المفسرين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلاميذه حمضوا
حمضوا ايفيضون عند ذلك في الاخبار والاشعار والطرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا
يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للطرايف الرقيقة والظرايف
الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والآثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشري
والكشكول لبهاء الملة والدين العاملي وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه في المجلد الثاني من كتاب الانوار
ونبذا منه في مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منغمسة على ما فيهما من الابواب والفنون
وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون
الآداب فصل اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا اعلى مقام النبوة
ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا
بشر مثلكم وقوله تع وانك لعلى خلق عظيم شامل له ايضا وكان يطايب اصحابه وينبسط لهم بضروب
الانبساط روي انه كان ياتي الرجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له في المعرفة
ومطايبة منه وروي انه كان ياكل طعاما مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام علي
فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا علي انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من
ياكل الرطب والنواة قال ابو الفتح

افد طبعك المكدود بالجد راحة ... يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن ... بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

قال وكان النبي يمزح على هذا
الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان
الجنة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تع انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروي انه اتته امراة في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك
قالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت
تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني رسول الله ان في عينك بياضا فقال لها اما ترين
بياض عيني اكثر من سوادها وروي انه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال
يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها
متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر

بل عمران فقال الواحد اشد من الاول فان فيه عمرو حرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب
وروى في الاثر انه اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق شراباً كان معه
وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني جعلت فداك انها خمر فقال من اين
علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رأيت احمق
منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان ويزيد بن هرون افنصدق نصرانياً عن غلام له
عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد وروى في الاثر انه كان لرجل امرأة تخاصمه فلما
خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له ويحك كلما تخاصمنا تأتيني بشفيع لا اقدر على رده وروى
انه جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له ان لي امرأة كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها
بهذه القتلة وعلي اثمها وروى عن ابي عبد الله ان نبياً من الانبياء مرض فقال لا اتداوى
حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني
وروى عن ابي وائل قال خرجت انا وابو ذر الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان
رسول الله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج فقال ابو ذر لو كان لنا في ملحنا
هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال ابو ذر الحمد لله الذي قنعنا بما
رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة وفي الاثر ان ابن الجوزي
كان يعظ في بغداد فاخذ كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين اَصْبَحْتُ صَبًّا اِذَا النَّسِيمُ عَلَى

زَهْرِ الرِّيَاضِ يَكَادُ الْوَهْمُ يُؤْلِمُنِي   مِنْ كُلِّ مَعْنًى لَطِيفٍ اَحْتَسِي قَدَحًا   وَكُلُّ نَاطِقَةٍ فِي الْكَوْنِ تُطْرِبُنِي

فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت
اقول ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن عبد الرحمن الجامي وهو انه انشد يوما بالفارسية
بسكه در جان فكار و چشم بيدارم توئى   هر كه پيدا ميشود از دور پندارم توئى   فقال له بعض اگر خرى پيدا
شود فقال له الجامي پندارم توئى وعن ابن الجوزي ايضا انه كان يعظ على المنبر فقام اليه
رجل فقال له يا ايها الشيخ ما تقول في امرئة شاداء الاسم فانشد يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا   وعن ابي عبد الله انه كان يقول ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر
العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد في الاثر انه طول اعرابي

صلاته فدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكى بهاء الدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازادمرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل استه ويقول بابا استا يحط الخراج ويفك من القتل لا يحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء وحكى ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل اليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شئ فلا مكان له وورد في الحديث ان مجوسيا استضاف ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغير دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة وروى انه كان ليوسف زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فذكره عهد يوسف فكان يتنغص عيشه وحكى ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتريه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذ الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحرها فيحبك ثم قال للمولاه ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجائت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها فقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر وعن بعض الحكماء قال حججت فبينما انا اطوف واذا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول

اما تستحي يا رب انك خلقتني ... اناجيك عريانا وانت كريم

قال وجئت في العام القابل فرأيت الاعرابي وعليه ثياب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذي
رأيتك في العام الماضي قال نعم حدثت كثيرا فاجدع وفي الاثر ان الجاحظ كان من العلماء النواصب وقبيح
الصورة حتى قال الشاعر ؎ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ
قال يوما ما اخجلني الا امرأة اتت بي الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها
فلما ذهبت سألت الصائغ فقال استعملتني لاصوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته
فاتت بك وقال في بخيل قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
وقال ينيمك عطشا وصفا تاجر وكلبك شاخ وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك لا يرى
ولحمك بين الفرقدين معلق وعن الصادق وقد سئل عن الخصي فقال ما اقول في شخص لم
يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم لا انا مومنا يعني لا اما خاب وحر الخصي يوم الفلاح
وحكي انه جلس بعض الاعراب مع امرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معادا واستعصم
وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل المعرفة
بالمساحة وحكي ان الحسن نظر الى ذي بزة حسن فسأل عنه فقيل هو ضراط يكسب بذلك المال
فقال ما طلب احد الدنيا بما تستحقه سواه وقال علماء الادب ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم حتى مررت بوادي آل عمار ما كنت احسب ان الدهر راكبهم
قالوا لامهم بولي على النار فضيقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار
قال الصفدي اشتمل هذا البيت على معايب الاول انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى
نباح كلابهم فيستدلون بها الثاني ان لهم نارا قليلة تطفى ببول امرأة الثالث ان امهم التي تخدمهم
لا خادم لهم غيرها الرابع انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها الخامس انهم عاقون
لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه الحالة
التي يستحي الكرام من الالتفات اليها السابع انهم يتركون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولي
ولم يقولوا لها قومي الى النار الثامن انهم جبناء لا يوقدون لانهم يستيقظون بنباح الكلب خوفا
من العدو التاسع انهم لا يتألمون مما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار العاشر
الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان

الاراقة يجد ما يجد لذلك الالم من مشقة احتباس البول الحادي عشر افراطهم في البخل الى
غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثاني عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان
الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروي في كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل
رجل ولديها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبي الله
لجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه انه كان لاصحابه اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من اتى يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار اقول وذلك قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفي الحديث ان
المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع
كثيرة فضجوا وقالوا الهنا اليس يساوي عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا
في قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تع وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة
اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع
الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة
اخرى يقبح ذكرها وفي الاثار ان بشر الحافي قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل
البلد من طرف يقرء القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه
من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم في الحديث ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم
صرت مهزولا قال اني مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة
معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية يأكل و
يشرب ويأتي اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تع وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الرواية ان
الشيطان اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت
من في الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال
فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان في صلبه فقال فرعون اتعرف

على وجه الارض اترمني وسلك قال ابليس الحاسد اترمني وسلك فان الحسد يأكل العمل كما
تأكل النار الحطب وفي خبر اخر ان رجلا من اهل مصر دفع الى فرعون عنقود عنب ليصيره له
جواهر كالواحد واغلق عليه باب الحجرة وبقي متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطة في لحية رب لا يدري من بالباب فدخل عليه
والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود وقرأ عليه اسما من الاسماء فانقلب جواهر كالواحد فقال
يا فرعون عليك اللعنة انا في هذه العالية والفضل طردوني واخرجوني من سلك العبيد
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى فخرج عنه وعن امير المؤمنين قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد اتى النبي ص فقال ادع لي بالمغفرة فقال له النبي خاب
سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه لالحقه فقال لي يا ابا الحسن
لا تفعل فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لا احبك احد وما ابغضك
احد الا شاركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الشيخ المسعودي ان
من جملة بيوت النيران البيت الذي بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله
من تولى تلك المدينة وكان الموكل بسدانته يسمى البرمك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته
من اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان
هذا البيت من اعلى البناء حتى ان الريح طيرت شقة حرير من قبته فوجدت على خمسين فرسخا
كتاب مقامات النجاة ان عاشقا قاتما من جبهات العشق كان يقول أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو
وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي ... نَعَمْ وَأَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
وقال ايضا ... إِلَى الطَّائِرِ النَّسْرِ انْظُرِي كُلَّ لَيْلَةٍ ... فَإِنِّي إِلَيْهِ بِالْعَشِيَّةِ نَاظِرُ
عَسَى يَلْتَقِي طَرْفِي وَطَرْفُكِ عِنْدَهُ ... فَتَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُجِنُّ الضَّمَائِرُ ... وان هذا في هذه المرتبة
من ذلك الاحمق الجاهل الذي يقول ... رَأَيْتُ الْعِشْقَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ ... سِوَى حَكِّ الْبُطُونِ عَلَى الْبُطُونِ
وَرَفْعِ تَدَمُّعِ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ... وَأَخْذٍ بِالْمَنَاكِبِ وَالْقُرُونِ ... وحكى ابن الاثير في الكامل
قال كان لنا جار وله بنت سماها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة ذكر وخرجت لها
لحية قال شيخنا بهاء الدين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب ان بنتا كانت في

ولاية قشة وهي من ولايات اصفهان تزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها فخرج لها في
تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر
انه اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب
قبرها فعرفه وانشد يقول أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر
فما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات
علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب
في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاول ان الطل بمعنى الاثر
والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا يحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني
مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكي فيه كتاب جليل
القدر اقول ذكروا في الكتب المصنفة في غرايب البلدان ان اول من وضع علم الطلسمات بليناس
من حكماء اليونان وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة فصل
عن النبي انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله
فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد
بر وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب
ومصطنع المعروف في غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر ام عامر اسم الضبعة وذلك ان
صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجات الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانامها
فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا وقال ابو الطيب ووضع
الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وح فما وجه الجمع بين الاخبار
وهو ممكن على وجهين احدهما ان معنى الاخبار العامة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف
بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو
اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له
بقصدك الى احسانه وانه اهل له وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان
الى الكفار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

على وجه الارض اترميني وسلك قال ابليس الحاسد اترميني وسلك دان الحسد ياكل العمل كما
تاكل النار الحطب وفي خبر اخر ان رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب ان يسير له
جواهر كان الواحد واغلق عليه باب الحجرة وبقي متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطتي بلحية رب لايدري من بالباب فدخل عليه
والعنقود بيده وهو متفكر واخذ العنقود وقرأ عليه اسما من الاسماء فانقلب جواهر كبارا فقال
يا فرعون عليك بالانصاف فاني هذه العالمية والفضل طردوني واخرجوني من ساحات العبيد
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى فخرج عنه وعن امير المؤمنين قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد اتى النبي ص فقال ادع لي بالمغفرة فقال له النبي خاب
سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه لالحقه فقال لي يا ابا الحسن
لاتفعل فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لا احبك احد وما ابغضك
احد الا شاركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الثقة المسعودي ان
من جملة بيوت النيران البيت الذي بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله
من يتولى تلك المدينة وكان الموكل بسدانته يسمى البرموك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته و
من اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان
هذا البيت من اعلى البناء حتى ان الريح طيرت شقة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا من
كتاب مقامات النجاة ان مشتاقا تعاشق حمامات العشق كان يقول اَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ اُمَّ عَمْرٍو
وَاِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي   نَعَمْ وَاَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ   وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
وقال ايضا   اِلَى الطَّائِرِ النَّسْرِ انْظُرِي كُلَّ لَيْلَةٍ   فَاِنِّي اِلَيْهِ بِالْعَشِيَّةِ نَاظِرٌ
عَسَى يَلْتَقِي طَرْفِي وَطَرْفُكِ عِنْدَهُ   فَنَشْكُو اِلَيْهِ مَا تُجِنُّ الضَّمَائِرُ   واين هذا في هذه المرتبة
من ذلك الاحمق الجاهل الذي يقول   رَاَيْتُ الْعِشْقَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ   سِوَى حَكِّ الْبُطُونِ عَلَى الْبُطُونِ
وَدَفْعٍ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ   وَاَخْذٍ بِالْمَنَاكِبِ وَالْقُرُونِ   وحكى ابن الاثير في الكامل
قال كان لساجر وله بنت سماها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة طلع لها ذكر وخرجت لها
لحية قال شيخنا بهاء الدين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب ان بنتا كانت في

ولد

ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها فخرج لها في

تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر

انه اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب

قبرها فعرفه وانشد يقول   ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها   وطيب تراب القبر دل على القبر

فما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات

علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب

في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاول ان الطل بمعنى الاثر

والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعنى

مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكي فيه كتاب جليل

القدر اقول ذكروا في الكتب المصنفة في غرائب البلدان ان اول من وضع علم الطلسمات بليناس

من حكماء اليونان وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة فصل

عن النبي انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله

فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد

بر وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب

وَمُصْطَنِعُ الْمَعْرُوفِ مَعْ غَيْرِ اَهْلِهِ   يُلَاقِي كَمَا لَاقَى مُغِيثُ اُمِّ عَامِرٍ   ام عامر اسم الضبعة وذلك ان

صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانامها

فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا وقال ابو الطيب ووَضْعُ

النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى   مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى   وح فما وجه الجمع بين الاخبار

وهو ممكن على وجهين احدهما ان معنى الاخبار العامة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف

بانه اهل الاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو

اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له

بقصدك الى احسانه وانه اهل له وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان

الى الكفار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما رتّبناه من تحريم معونة الظالمين بخط وان لم يكن له مدخل في الظلم
كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققناه في مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم
وذلك ان الخياط مثلا لو ترك خياطة ثيابهم لا تقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل من
امر من ظهرانيه ومن ظهرانيه واخر وثانيهما ان الاصطناع الخير الى الفاجر غير دليل
في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادّى الى هدايته ورشده كما وقع في حديث
المجوسي التي اضافه ابراهيم فكان سبب اسلامه وكما في احاديث التواصل الذين على الطلاق القول
على الامامة من العابدين فاعصوعهم والا لهم الكلام وكان سبب الدعوة في المذهب وكذلك
ما روي في الاخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم
والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تحصى وفي شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حال اني بحبي
فاحيا بي ما كان فيه رضاكا   ان الله تعالى ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصبيان
ويقول يا اولادي ادعوا لعمكم الكذاب وفي كتاب العشاق ان رجلا صنف كتابا في علم الفراسة
وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلمون
في المكاتب فورد يوما الى معلم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فرأى له روح محاورة
ومكالمة وفطنة فالتذ من مجالسته والتردد اليه وعزم على اخراج كتابه لما ظهر عنده من
احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسأل عنه بعض جيرانه
فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة بموت ميتة فدخل عليه يعزيه فوجده في غاية من الحزن
والاسف فجلس اليه يصبره فقال له يا اخي عظم اجرك هذا يدل على ان عشيقتك اجمل الخلق فقال
لا ان كانت فكيف جمالها فقال له المعلم ما رأيتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين احيانا
سمعت محاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخي كيف عشقتها
ولم ترها ولم تسمع محاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فمر علي رجل ينشد هذا الشعر
يا امّ عمرو جزاكِ الله مكرمةً   رُدّي عليّ فؤادي اينما كانا   فقلت اذا كانت ام عمرو تاخذ
القلوب اليها وتردها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على
هذا دهرا طويلا ثم مر بي رجل في هذا الاسبوع وانشد   لقد ذهب الحمار بامّ عمرو

أَلَا رَجَعَتْ وَلَا رَجَعَ الْحِمَارُ فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له الرجل جزاك الله عن كتابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه

وَكُنْتُ فَتًى مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ فَارْتَقَى بِيَ الْحَالُ حَتَّى صَارَ إِبْلِيسُ مِنْ جُنْدِي

وَلَوْ مَاتَ قَبْلِي كُنْتُ أُحْسِنُ بَعْدَهُ طَرَائِقَ فِسْقٍ لَيْسَ يُحْسِنُهَا بَعْدِي

وعنه ع الذى يسقط من المائدة مهور الحور العين و عن الرضا الذى يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة فى اللغة يطلق على الطعام وعلى الخوان الذى عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة فى الحديث الاول هذا المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذى يسقط من الخوان والسفرة على الفراش او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان فى الحديث الثانى اشارة الى احد الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام او الخوان من الذى يليه او كل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر وهو الاولى بالارادة وفى الاثار رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشى عليه فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسالوه من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

ذكرها الدين ره فى الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثى وجد فى مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

أَنَا دُرٌّ مِنَ السَّمَا نَثَرُونِي يَوْمَ تَزْوِيجِ وَالِدِ السِّبْطَيْنِ

كُنْتُ أَصْفَى مِنَ اللُّجَيْنِ بَيَاضًا صَبَغَتْنِي دِمَاءُ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

ووجدنا فى نهر تستر صخرة صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لما قتل الحسين بن على بن ابى طالب بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وحكى الاصمعى قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

أَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ بِاللهِ خَبِّرُوا إِذَا حَلَّ عِشْقٌ بِالْفَتَى كَيْفَ يَصْنَعُ

فكتبت تحته

يُدَارِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ سِرَّهُ وَيَخْشَعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ

ثم عدت فى اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته هذا

فَكَيْفَ يُدَارِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى

وفي كل يوم بدنه يتقطع   فكيف إذا ابعدت من الكتاب رزيتي   فليس له شيء سوى الموت ينفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا وقد كتب هذا الشعر على الحجر

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا   سلامي على من كان للوصل يمنع   فها انا مطروح من الوجد ميتا

لعل الهوى بالقيمة يجمع   وفي الحديث انه استاذن رجل على رسول الله ص فقال من

الرجل قال انا يا رسول الله فغضب رسول الله ص وجعل يقول انا انا وهل ينبغي لمخلوق ان

يقول انا فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله ص قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسوله لما انا يا رسول الله فقال ما علمت ان هذه الكلمة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان

ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله ثم انا تبت ولا اعود لمثله

ابدا وقال ما من آدمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة

الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة

رغيف أبي علي حل حوثا   من الاسنان ميدان السماك   اذا كسروا رغيف أبي علي

بكى وبكى بكاء بهوى بالك   وقال خبثه زائرا فقال لي   البواب مهلا فانه يتغدى

قلت سمعا وقد سمعت تبيما   حره لاتر مولا يتعدى   وقال فوالله لا ابكي على ساكن الثرى

ولكنني ابكي على المتزوج   وقال لو عبر البحر بامواجه   في ليلة مظلمة باردة

وكفه مملوءة خردلا   ما سقطت من كفه واحدة   في المحاضرات انه قيل لرجل

من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العتاهية ينشد

واني لمحتاج الى ظل صاحب   يرق ويصفو ان كدرت عليه   فقال خذ مني الخلافة واعطني

هذا الصاحب وفي المحاضرات انه رأى رجل رجلا يحمل الحجر ويرميه فقيل له ما يفعل ذلك

قال يولج الليل في النهار وقيل لصراط لا تضرط فان الضراط شوم قال فالشوم خير بان احبه

من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في

حل المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس منعا فيها قال

لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لكم متعتين وانا احرمهما

عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه اقول المشهور بين الناس وذكره

صاحب كتاب اخناق الحق ان السبب فی تحریمه متعة النساء انه اضاف امیر المؤمنین
وانامه فی داره فلما اصبح قال له یا علی لست قد قلت من کان فی البلد لا ینبغی له ان
یبیت عزبا فقال له اسئل اختك وکان قد تمتع بها فی تلك اللیلة فمنع المتعة کما منع حی علی
خیر العمل حین قال ان هذه الکلمة تدعو الناس الی ترك الجهاد حیث یزعمون ان الصلوة
افضل من سائر الاعمال ولکن الداعی الحقیقی غیر هذا وهو ما روی عن الصادق ان عمر سمع
النوی ان خیر العمل هو ولایة علی بن ابیطالب فموه علی الناس فی ترکه حتی ترك وفی المحاضرات ان الفضل بن
عیاد عاتب رجلا زوج امه فقال ما فی الحلال باس فقال کذا احب ان یکون لغیر من اشتهی ان تنال امه
وقیل لابن سبابه قد کرهتك امرئتك ومالت عنك فقال انما مالت الی الابدال لقلة المال
والله لو کنت فی سن نوح وشیبة ابلیس وخلقة منکر ونکیر ومعی مال لکنت احب الیها من
مقتر فی جمال یوسف وخلق داود وسن عیسی وجود حاتم وحلم احنف وفیه انه مرضت عجوز
فاتاها ابنها بطبیب فراها متزینة باثواب مصبوغه فعرف حالها فقال الطبیب ما احوجها
الی زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ویحك الطبیب اعلم منك علی
کل حال وفیه ایضا انه قیل لابی علقمه فلان زوج ابنته وساق مهره واعطی الختن کذا
وکذا فالختن یکرمها فقال لو فعل هذا ابلیس ببناته لتنافست فیهن الملئکة المقربون
وقیل لفیلسوف ما الصدیق فقال اسم علی غیر معنی حیوان غیر موجود وفی الاثر ان حکیما
من حکماء الیونان قد ترك الدنیا فقیل له لم لا تتخذ بیتا فقال لی بیت اوسع من کل البیوت
السماء سقفه والارض سطحه فقیل له لم لا تتخذ امراة لعله یولد لك ولد یواریك فی حفرتك
فقال اذا مت فکل من یتاذی بجیفتی یدفننی فقیل له لم سمیت کلبا غورس فقال
لان صفة الکلب فی لانی ادور حول الصدیق واهش العدو وکان عظماء الترك یقولون
ینبغی للقائد فی الحرب ان یکون فیه اخلاق من البهائم شجاعة الدیك وقلب الاسد وحملة
الخنزیر وروغان الثعلب وصبر الکلاب علی الجراحة وحراسة الکرکی وحذر الغراب
وغارة الذئب وحکی ان امراة حسناء کانت قاعدة علی قبر وهی تبکی فقیل لها لم تبکین
علی میت تحت التراب فانشدت فَاِنْ تَسْئَلَنِی عَنْ هَوَاىَ فَاِنَّنِی رَهِینَةُ هٰذَا الْقَبْرِ یَافَتَیَانِ

وإنّي لأستحييه والتربُ بيننا كما كنتُ أستحييه وهو يراني وفي الحديث انه لما حلفت المرأة نظر اليها ابليس فقال انتِ سؤلي وموضع سري وبصف حدى ومنى الذي ارمي به فلا اخطى واذا اختصمت هي وزوجها او البيت تام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور من ذهب نورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين قال ابو الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم وأتيناه على الهرم

فاجابه بعض مشايخنا

هم على كل حال ادركوا هرمًا ونحن جئناه بعد الموت فى لحده

وفي كتاب تعبير الرؤيا للكليني روى انه جاء رجل الى الصادق فقال انى رأيت في بستاني كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرأيت كان كبشين ينتطحان على فرج امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال امسك اهلك فانها لما سمعت بقرب قدومك ارادت نتف المكان فعالجته بالمقراض وروي ان الشريف المرتضى كان جالسا في قبة لها شرف على الطريق فمرّ به ابن مطرز الشاعر يجرّ نعلا له بالية تثير غبارا فامر باحضاره وقال له انشدنا ابياتك التي تقول فيها

إذا لم تبلّغني اليكم ركائبي فلا وردت ماءً ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال أكانت هذه من ركائبك فقال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وحُلْ النوق عن جمعي وإيني تحلّقت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيى منه وامر له بجائزة عالية وحكي ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها قال المعرّي

والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خدّيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

فقال ان هرون الرشيد

لما سمع البيت الاول المطلب بن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة ممصّرة فقال الرشيد
اكذبت شاعرك في قوله تراه في الامن فقال لا والله ما اكذبته وان الدرع على ما فارقني
وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بان يحمل عليه خمسون الف دينار والى
شاعره خمسة الاف قال الشريف الرضى ره يخاطب الطايع بالله مهلاً امير المؤمنين فاننا
فِي دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ   مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفَخَارِ تَفَاوُتٌ   اَلْكُلُّ مِنَّا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقُ
إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيَّزَتْكَ فَإِنَّنِي   أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ   وقيل انه كان يوماً عند
الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطايع اظنك تشمّ بها رائحة الخلافة
فقال لا بل رائحة النبوّة وفي الكتب النحويّة ان رجلاً غاب عن زوجته فقدم وعندها
ولد فقربت اليه فنحاها عنه ثمّ قال لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ   مِنِّي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ   إِنِّي أَبُو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ   فقالت في جوابه لَا وَالَّذِي رَدَّكَ يَا صَفِيِّي
مَا مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيِّ   غَيْرُ غُلَامٍ وَاحِدٍ صَبِيِّ   بَعْدَ امْرَأَيْنِ مِنْ بَنِي تَلِيِّ
وَآخَرَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ   وَخَمْسَةٍ كَانُوا عَلَى الطَّوِيِّ   وَسِتَّةٍ جَاؤُا مَعَ الْعَشِيِّ
وَغَيْرِ تُرْكِيٍّ وَنَصْرَانِيِّ   فقام اليها وسدّ فاها وقال اسكتي قبحك الله لو لم اسدّ فاك
لذكرت الجنّ والانس ومثل هذه المرأة الكرديّة التي نظمها بهاء الدين ره في الكشكول
كَانَ فِي الْأَكْرَادِ شَخْصٌ ذُو سَدَادٍ   أُمُّهُ ذَاتُ اشْتِهَارٍ بِالْفَسَادِ   لَمْ تُخَيِّبْ مِنْ نَوَالٍ طَالِبًا
لَمْ تَكُفَّنْ عَنْ وِصَالٍ رَاغِبًا   دَارُهَا مَفْتُوحَةٌ لِلدَّاخِلِينَ   رِجْلُهَا مَرْفُوعَةٌ لِلْفَاعِلِينَ
فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ   فِعْلُهَا تَمْيِيزُ أَفْعَالِ الرِّجَالِ   كَانَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا وَكْرُهَا
جَاءَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو ذِكْرُهَا   جَاءَهَا بَعْضَ اللَّيَالِي ذُو أَمَلٍ   فَاعْتَرَاهَا الِابْنُ فِي ذَاكَ الْعَمَلِ
شَقَّ بِالسِّكِّينِ فَوْرًا صَدْرَهَا   فِي مَحَاقِ الْمَوْتِ أَخْفَى بَدْرَهَا   مَكَّنَ الْغِيلَانَ فِي أَحْشَائِهَا
خَلَّصَ الْجِيرَانَ مِنْ فَحْشَائِهَا   قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَامِ   لِمْ قَتَلْتَ الْأُمَّ يَا هَذَا الْغُلَامُ
كَانَ قَتْلُ الْمَرْءِ أَوْلَى يَا فَتَى   إِنَّ قَتْلَ الْأُمِّ شَيْءٌ مَا أَتَى   قَالَ يَا قَوْمُ اتْرُكُوا هَذَا الْعِتَابَ
إِنَّ قَتْلَ الْأُمِّ أَدْنَى لِلصَّوَابِ   كُنْتُ لَوْ أَبْقَيْتُهَا فِيمَا تُرِيدُ   كُلَّ يَوْمٍ قَاتِلًا شَخْصًا جَدِيدًا
إِنَّهَا لَوْ مَا تَذُقْ حَدَّ الْحُسَامِ   كَانَ شُغْلِي دَائِمًا قَتْلَ الْأَنَامِ   أَيُّهَا الْمَأْسُورُ فِي قَيْدِ الذُّنُوبِ

أيها المعرض عن ذكر العيوب أنت في أسر الكلاب العاوية من قوى النفس القوى العادية
كل صبح مع مساء لا تزال مع دواعي النفس في قيل وقال فاقتل النفس الكنود الجانية
ثكل كردي لأم رابية أيها الساقي إذن كأس المدام واجعلن في نقلها عيني مدام
خلص الأرواح من قيد الهموم أطلق الأشباح من أسر الغموم فالنهار الحبر بين المنتهي
من دواعي النفس في أسر الحس وفي كتاب الأدب أنه سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس
أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا ما وجه التردد بين الاثنتين
والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه فتارة
يدها ولا يدري هل الأصابع التي تناهى التي ملأها أم الأصابع المفتوحة قال بعضهم
لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف
من خمر شيب بالزلال وإن كنا نعلم أن قيسا لم يقصد ذلك وفي الكشاف أن شاعرا أتى
إلى معن بن زائدة فلم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدامه إذا جلس الأمير في
البستان فأخبرني فأخبره يوما فكتب على خشبة فألقاها في الماء فلما رآها معن أخذها
وقرأها فإذا فيها شعر أيا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس إلى معن سواك شفيع
فطلب الرجل وأمر له بمائة ألف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني
طلبه وقرأها وأمر له بمائة ألف درهم وهكذا إلى خمسة أيام فخاف الرجل أن يسترجع بالمال
فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد سألته وقد هممت والله أن أعطيه حتى لا يبقى
في بيت مالي درهم ولا دينار وكان إذ ذاك عاملا على العراق وقال قيس المجنون
فأما عن هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوب وقد استشكل أهل الأدب
قوله وتركي زيارتها لأن ظاهره الفساد ومن أجل هذا غير وتركي زيارتها إلى قوله وحبي
زيارتها ولكن المضبوط في نسخ ديوانه هو الأول وقد وجهوه بتوجيهات كثيرة أصوبها ما
ذكره ابن الحاجب في أماليه حيث قال وتوجيهه أن ذكر الترك لبيان ما يطلب منه تركه
قال فإني لا أتوب مما يطلب مني تركه ألا ترى أنه لو قال وأما عن هوى ليلى وتوبتي عن
زيارتها فإني لا أتوب لكان مستقيما على أن المعنى فإني لا أتوب مما يطلب مني التوبة

منه لا على سعى فانى لا اتوب من توبتى اذ لا فرق بين ان يقول وترك زيارتها او توبتى من زيارتها وقد ذكرناه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار معانى اخرى وقيل استعمل المنصور رجلا على خراسان وكان لين العريكة فاتته امرأة فى ظلامة فلم ير عنده غناء فقالت له اندرى لو لاك امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم امر خراسان بلا وال وفى ربيع الابرار للزمخشرى ان من اقاليا الاهواز علا وهوذو فراسة وجد فيه نقصان وقال المنصور العباسى يوما لجنده صدق القايل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه و يدعك فصل ورد فى الاثار ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يعرفون الالات فلم يجد والجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما الكر قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم لنذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفى الاثار ان رجلا واعظا دخل على معاوية فوعظه واغلظ له فى القول فقال له معاوية نبى الله موسى واخوه هرون خير منك وانا خير من فرعون ولما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فاياك ان تغلظ القول فى الموعظة سيما الملوك والخلفاء

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ وَفِي بَطْنِهِ	قَرْقَرَةٌ مَا هٰذِهِ الْقَرْقَرَةُ	فَقَالَ يَا جَاهِلُ فِي نَحْوِنَا
هٰذِهِ تُسَمَّى الضَّرْطَةَ الْمُضْمَرَةْ	وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ عَلِي الْحُوَيْزِيُّ	وَلَا تَعْجَبْ لِهَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ
قَرِيبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ	فَحُكْمُ الْجُمْلَتَيْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا	وَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الِاتِّصَالِ

كان فى قزوين رجل واهله فى بغداد فاراد ان يرسل لها كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها فكر فى ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغى ان يوصلها الى منزلى لا انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه وارادوا منه الدخول فى البيت فقال انما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئى ثم رجع الى قزوين ونظير هذا الذى ماحكاه شيخنا العروطى ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط فى ذلك الحمام فصحت

عليه فقال يا أخي نحن نضرط بلسان العربي وهؤلاء الحمام لا يفهمون لغتنا كما الشاعر لا
يعقل كلامهم ونظيره أيضاً أن رجلاً من أهل الشام مضى إلى نجار يصنع له باباً فقال
له اتخذ بمقدار العرض فقدره ساعة وفتح يديه وأتى إلى النجار وهو في عرض الطريق يدفع
الناس بصدره ويقول تحوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع إلى الأرض ويداه
مبسوطتان فقال للرجل يا أخي اقتصني من دفعي وأقمني حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من
لحيته وأقامه وروى الشهيد الثاني ره أن جابر بن عبد الله الأنصاري ره ابتلي في آخر
عمره بضعف الهرم والعجز فأتى محمد بن علي الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال أنا في
حالة أحب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر ع
أما أنا فإن جعلني الله شيخاً أحب الشيخوخة وإن جعلني الله شاباً أحب الشبوبية وإن
أمرضني أحب المرض وإن شفاني أحب الشفاء والصحة وإن أماتني أحب الموت وإن أبقاني
أحب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله ص فإنه قال
ستدرك لي ولداً اسمه اسمي يبقر العلم بقراً كما يبقر الثور الأرض ولذلك سمي باقر علم الأولين
والآخرين أي شاقه أقول ذكر شيخنا المحدث نور أن معنى المحيا والممات في قوله إن صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ما ورد في هذا الحديث ومعناه وحاصله
أن حياتي ومماتي لا أريدهما إلا لله بقولي أريد ما يريد وقد ذكر لهما في كتب الدعاء
معاني أخرى كان الشريف الرضي ره أمير الحجيج فاتفق له سنة المضي إلى مكة فلما
رجع الحاج خرج في جماعة للاستقبال فلما أدرك الحاج أنشد

عَارِضاً بِي رَكْبَ الْحَجِيجِ أُسَائِلُهُ ... مَتَى عَهْدُهُ بِأَيَّامِ جَمْعِ
وَاسْتَمْلِا الْحَدِيثَ مِنْ سَكَنِ الْخَيْفِ ... وَلَا تَكْتُبَاهُ إِلَّا بِدَمْعِي
فَاتَنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي ... فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

وعنه إذا كان يوم القيامة
أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون
كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حساباً فتقول هل جزتم
الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول الملائكة
من أمة من أنتم فيقولون من أمة محمد ص فيقولون نشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت

اعرالکرفی الدنیا انہم یقولون خصلتان فینا فبلغنا الله تعالی ہذہ المنزلة بفضل رحمته
فیقولون وماہما فیقولون اذا خلونا نستحیی ان نعصیه ونرضی بالیسیر مما قسم الله لنا
فتقول الملٰئکة حق لکم ہذا روی انه دخلت بُثَینة علی عبد الملک بن مروان فقال یا
بُثَینة ما اری شیئا مما کان یقول جمیل فقالت یا امیر المؤمنین انه کان یرنوا الی بعینین
لیستا فی راسک قال فکیف صادفتِه فی عفته قالت کما وصف نفسه
لاوالذی تسجد الجباہ له ما لی بما دون ثوبہا خبر ولا بفیہا ولا ہممت بہا
ماکان الا الحدیث والنظر حکی ان رجلا کان له امراة وکان یستعمل الزنا فقالت
امراته رزقک الله حلالا طیبا تترکه وتمضی الی الزنا فقال اما حلال فنعم واما طیب فلا
وحکی ایضا عن اخر انه کان لا یطأ فقالت له زوجته عندک ما عند الغلمان فقال نعم
ولکن له بار سوء وفی الحدیث ان سلیمان مر یوما بعصفور یقول لزوجته ادنی منی
حتی ابا معک لعل الله یرزقنا ولدا یذکر الله تعالی فانا کبرنا فتعجب سلیمان وقال
ہذہ النیة خیر من مملکتی قیل لاعرابی ما بلغ من حبک لفلانة قال انی اذکرہا وبینی
وبینہا عقبة الطائف فاجد من ذکرہا رائحة المسک قال ابو العینا اضحکنی ابو رمان یقول
وَقَعتُ مِن فَوقِ جِبالِ الہَوٰی الی بحارِ الحُبِّ طُرطُبُ فی الحدیث ان سلیمان سمع
عصفورا یقول لعصفورته لم تمنعینی نفسک ولو شئتُ اخذت قبة سلیمان بمنقاری
فالقیتہا فی البحر فتبسم سلیمان من کلامه ثم دعی بہما فقال للعصفور اتطیق ان تفعل ذلک
فقال لا یا رسول الله ولکن المرء قد یزین نفسه ویعظمہا عند زوجته والمحب لا یلام
علی ما یقول فقال سلیمان للعصفورة لم تمنعینه من نفسک وہو یحبک فقالت
یا نبی الله انه لیس محبا ولکنه محب مدع لان یحب معی غیری فاثر کلام العصفورة
فی قلب سلیمان وبکی بکاء شدیدا واحتجب عن الناس اربعین یوما یدعو الله ان یفرغ
قلبه لمحبته وان لا یخالطہا محبة غیرہ وفی الحدیث عنه ؑ انه بکی شعیب من حب
الله عز وجل حتی عمی فرد الله علیه بصرہ ثم بکی حتی عمی فرد الله عز وجل علیه بصرہ
فلما کانت الرابعة اوحی الله الیه یا شعیب الی متی یکون ہذا بدا منک ان یکن ہذا خوفا

من النار فقد أحرقتك وإن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتك قال إلهي وسيدي أنت تعلم أني
ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك
فأوحى الله جل جلاله إليه أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصدوق ره يعني بذلك لا أزال أبكي أو أراك وقد قبلتني حبيباً أقول لا يحتاج إلى هذا
التأويل بل المراد أني لا أصبر عن البكاء حتى أراك أي لا آتيك يعني بعد الموت

رَأَى الْمَجْنُونُ فِي الْبَيْدَاءِ كَلْباً ... فَجَرَّ لَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ ذَيْلَا ... فَلَامُوهُ عَلَى مَا صَارَ مِنْهُ
وَقَالُوا لِمْ أَنَلْتَ الْكَلْبَ نَيْلَا ... فَقَالَ لَهُمْ دَعُوهُ فَإِنَّ عَيْنِي ... رَأَتْهُ مَرَّةً فِي حَيِّ لَيْلَى

نقل ابن أبي الحديد في الشرح أن معاوية داعب عقيلاً يوماً فقال أين ترى عمك أبا لهب في النار
قال إذا دخلتها فهو على يسارك مفترشاً عمتك حمالةَ الحطب فانظر أيهما أسوأ حالاً الناكح المنكوح
وامرأة أبي لهب هي أم جميل بنت حرب عمة معاوية وفي الأثر أن بعض العلماء سمع رجلاً يقول
أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من
شئت ونظيره ما حكي من أن أبا حنيفة كان جالساً عند مؤمن الطاق فصاح رجل من رأى الصبي
الضال فقال مؤمن الطاق أما الصبي الضال فلم نره ولكن إن أردت الشيخ المضل فهو هذا ووضع يده
على أبي حنيفة وحكي أيضاً أن أبا حنيفة قال يوماً لمؤمن الطاق إنك تقول بالرجعة قال نعم
قال فأقرضني ألف دينار على أن أردها إليك وقت الرجعة فقال أعطني ضامناً أنك ترجع
بصورة كلب ولا خنزير فكيف أتوثق بك وحكي أنه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد
الملك وكان دميماً فقال سليمان قبح الله رجلاً أشركك في أمانته فقال يا أمير المؤمنين
رأيتني والأمر مدبر عني ولو رأيتني وهو مقبل علي لاستكبرت مني ما استصغرت
فقال أترى الحجاج استقر في قعر جهنم أم بعد قال يا أمير المؤمنين لا تقل ذاك في الحجاج
فإنه وطّأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وعن يسار أخيك
فحيث كانا كان وفي الحديث أن يهودياً مر بالمسلمين يوم وفاة النبي ص وهم مختلفون في أمر
الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فأجابه أمير المؤمنين ع إنما اختلفنا عنه وما اختلفنا
فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قومٌ

يتهلون وفي الاثرات معاوية قال يوماً لابي الاسود بلغني ان علياً اراد ان يدخلك في الحكومة
لسن بث عليك اي شئ كنت تصنع فقال كنت اتي المدينة فاجمع القا من المهاجرين والقا من
الانصار فان لم اجدهم اتممهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله العظيم المهاجرون احق ام الطلقاء
فو يحك معاوية ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان وروي ان عمر بن الخطاب كان
في زمن ولايته يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال فتسوّر
الجدار فوجد عنده امرأة وخمراً فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت
على معصيته فقال الرجل لا تعجل علي يا عمر ان كنت انا عصيت الله في واحدة فقد عصيته
انت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها
وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت
عنك قال بلى والله لئن عفوت عني لا اعود الى مثلها ابداً فعفا عنه اقول لعل هنا ايضا
غلط في اجراء الاحكام والحدود فتكون رابعة وروي ان معاوية قال يوماً لاهل الشام
وعنده عقيل بن ابي طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا علم اني خير له من اخيه لما اقام
عندنا فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقال له مرة عقيل
معنا فيدل على انا على الحق فقال ويوم بدر كنت معكم **فصل** في الحديث القدسي
كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه
يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من
عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجد في قريبا مجيبا وفي الاثرات
عبد الله بن عجلان الهذلي احد العشاق تزوجت عشيقته فرأى اثر كفها على ثوب زوجها
فمات من ساعته وروي عن ذي النون المصري قال خرجت يوماً من وادي كنعان فلما
علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون و
يبكي فلما قرب الي اذا هي امرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت
رجل غريب فقالت يا هذا اهل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي

ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في مخامه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا ولكن البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرا
من قولها وروي ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسم عليك
باي شيء وعدت كثير حين يقول — قضى كل ذي دين فوفى غريمه — وعزة ممطول معنى غريمها
قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضي هجرته سنة فضمني واياه مسير بعد
الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جمل فانشا يقول — حيتك عزة بعد الحج وانصرفت
فحي ويحك من حياك يا جمل — ليت التحية كانت لي فاشكرها — مكان يا جمل حييت يا رجل
وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الا قضيته وعلي اثمها فقال انها اعتقت بعد
رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثير وما ارادها لئلا تنقص الحسنة كما
يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى تزدحل روحها وصعقته تحت ثيابها
فيغمض عينيه لئلا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الا لما
قلناه وفي الاثر انه لقي ابو العيناء بعض اخوانه في السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول
يا عبد الله اتركب في مثل هذا الوقت فقال الرجل لابي العيناء تشاركني في الفعل وتنفرد
بالتعجب وحكى لي بعض الاصحاب ان رجلا كان له ولد يلعب به العشاق فقيل له في
ذلك فقال كيف نصنع ولا حيلة ليس لهم حياء وانا وجهي رقيق ونظيره انا جماعة
من اهل الخلاف كان في العراق وكان له اولاد عليهم مسحة من الحسن وكان العشاق
ياخذونهم الى منازلهم ليلا فشكوا الى ابيهم حال الاولاد فقال ما يعطى احدهم ليلة فقيل
له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطويلة بربع
درهم واذا اعطي احدهم ليلته درهمين فما يسمعون بالبطالة وحكي انه تزوج رجل
بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقالت الى من
تكلني فقال الى السابع الشقي وفي الاثر انه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى
الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام
عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت

انت جارية بعشرة الاف لاختر اطراذك وفی الاثر انه تظلم اهل الکوفة الی المامون من عامل ولاه علیهم فقال المامون ماعلمتُ فی عمالی اعدل منه فقام رجل من القوم فقال یا امیر المؤمنین ما احد اولی بالعدل والانصاف منك فاذاکان عاملنا بهذه الصفة فینبغی ان تساوی به اهل الامصار حتی یلحق کل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك یا امیر المؤمنین فلا یصیبنا منه اکثر من ثلث سنین فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابی امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال یا هذه انك مهزولة فقالت هزالی ولحی بیتك و نظر رجل الی امراتین یتلاعنان فقال اقصر العنکما الله فانکن صویحبات یوسف فقالت احدیهما یا اعمی فمن رمی به فی الجب نحن او انتم وجاءت امراة الی عدی بن ارطاة تشکو من زوجها انه عنین فقال عدی انی لاستحی ان المراة تذکر مثل هذا فقالت لم لا ارغب فیما رغبت فیه امك فلعل الله تعالی یرزقنی ولدا مثلك وحکی ان رجلا قال لزوجته کیف لا تبکین عند الجماع قالت انه ما یوجعنی فکیف اکذب علی ربی فقال لها نعم انت واسعة فقالت لا بل ایرك کنواة التمر فصاح باعلی صوته یا خلق الله ایری مثل ایر الحمار وهی تقول کنواة التمر وحکی ان رجلا من الترك سمع واعظا یقول من جامع امراته مرة واحدة اسست له الملئکة قصرا فی الجنة فاذا جامعها مرة اخری بنت علیه طوفا اخر وهکذا حتی یتم بناء القصر فاتی امراته وحکی لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء اللیل جامعها فنام فایقظته وقالت قم حتی تبنی لنا الملئکة فوق الاساس طوفا فجامعها ونام فصارت توقظه کل لحظة حتی عجز فقال ایتها المراة ان الطین اخضر لم یجف بعد فنخاف ان ینهدم قصرنا بالسرعة البناء قبل الجفاف کما هو المعروف عند البنائین فتخلص منها بهذه الحیلة فصل ورد فی الحدیث ان من صلی رکعتین بحضور القلب قبل الله منه جمیع صلواته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوی علی مشرفه افضل التحیات امضی الی مسجد الکوفة واصلی رکعتین بحضور القلب فی ذلك المحراب الشریف لعدم الشاغل قال فلما کبرت للاحرام خطر بخاطری ان کل مسجد عظیم له منارة وهذا المسجد لیس له منارة فقلت فی نفسی ان الجص والنورة یمکن ان یؤتی به من مقام النبی یونس والحجارة من الموضع

اللآلي والتأمل صفحات واحدة في بهائها وما شعرت الا وقد تمت المنارة بتمامها
تمت الصلوة فرميت عمامتي من فوق رأسي وقلت كأني حيث لسان المنارة وقد اعترض
بعض علماء النواصب فكم تقولون اذا دخل امير المؤمنين في صلاته استغرق فكره في
عالم الملكوت فما يحس بما يتعرض هذا العالم ومن ثم كانوا يخرجون النصول من بدنه
اذا وجد في الصلوة فكيف شعر بالسائل حتى اعطاه خاتمه وهو في الركوع فانشد ابن الجوزي

يَسْقِي وَيَشْرَبُ لَا تُلْهِيهِ سَكْرَتُهُ ... عَنِ النَّدِيمِ وَلَا يَلْهُو عَنِ الْكَاسِ
أَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ ... فِعْلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ

وتحقيق الجواب انه عليه السلام قد ينقل عن طاعة العبادة
الى طاعة الصدقة فهو في الخدمة دائما فلا يقدح في استغراق فكره في عالم القدس
ومن ثم انزل فيه قرآنا يتلى على صفحات الدهور انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي الحديث ان ذلك الخاتم الذي
اعطاه السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث
النبي ص من اشتريه من ذلك السائل بمائتي درهم ثم دفعه الى امير المؤمنين لانه من توارث
الانبياء وهو الآن كغيره من المواريث في خزانة مولانا صاحب الامر والائمة كلهم
تصدقوا اوقات الصلوة فدخلوا تحت عموم الآية قال ابو بكر لقد تصدقت تسعين خاتما
وانا في الصلوة لينزل في ما نزل بعلي ابن ابي طالب فما نزل وتحقيق هذا الجواب ما روي
انه أُهدي الى النبي ص ناقتان فقال من صلى ركعتين بحضور القلب اعطيه ناقة فلم يجب
احد من الناس غير امير المؤمنين ع فقام وصلى ركعتين فلما فرغ طلب الناقة فقال له
النبي ص انه خطر ببالك اي الناقتين اسمن حتى آخذها فبينما هم في الكلام اذ اتى
جبرئيل ع فقال يا رسول الله ان الله يأمرك ان تدفع الى علي ع الناقة لانه خطر بقلبه من
التسمية فيهما حتى اخرها للمساكين والفقراء يعني ان هذا الخاطر لا ينافي الاقبال و
الحضور لطيفة حكى لي بعض اخواني قال كنت جالسا في بعض الايام عند قاضي بغداد
الجعفي فسمعنا سائلا يقرأ قصيدة التصدق بالخاتم فقال لي اسمع هؤلاء الروافض كيف
نظموا القصائد في مدح علي بن ابي طالب على تصدقه بخاتم ما تبلغ قيمته اربعة دراهم

وابوبکر الصدیق تصدق بجمیع ماله ولم یذکره احد فی نظم ولا نثر فقلت اصلحک الله لیس للروافض ذنب فی هذا المعنی ان کان شیٔ فهو من عالم الملکوت لانه انزل فی ذالک الفاتحة قرآنا یتلی الی یوم القیمة ولم ینزل فی شان ابی بکر آیة ولا سورة مع تصدقه بالمال الجزیل فحرک یده وقال یا اخی خطر هذا فی بالی ایضا ولکن کیف الحیلة وفی الآثار ان الحجاج اُتی الیه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فیها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخیک خیر من جلسائک قال ومن اخی قالت فرعون لما شاور جلسائه فی موسی قالوا ارجه و اخاه وابعث فی المدائن حاشرین وحکی ان المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغیر فقال له داری احسن ام دار ابیک فقال یا امیر المؤمنین دار ابی ما دمت انت فیها وفی الامثال انه صحب ذئب و ثعلب اسدًا فاصطادوا عیرًا وظبیا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم هذا بیننا فقال العیر لک والظبی لی والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذئب حتی قطع راسه فقال للثعلب قسم انت فقال العیر لغدائک والظبی لعشائک والارنب تتفکه به فی اللیل فقال من علمک هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب الذی بین یدیک ومن جملة مسائل الشیخ صالح بن حسن مع الشیخ الاجل بهاء الملة والدین ما قول سیدی وسندی فی هذه الابیات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا خادمکم بجواب منظوم یکسر سورته ؎

اَهْوٰی عَلِیًّا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَلَا	اَرْضٰی بِسَبِّ اَبِیْ بَکْرٍ وَلَا عُمَرَا
وَلَا اَقُوْلُ اِذَا لَمْ یُعْطِیَا فَدَکًا	بِنْتَ النَّبِیِّ رَسُوْلِ اللّٰهِ قَدْ کَفَرَا
اَللّٰهُ یَعْلَمُ مَاذَا یَاْتِیَانِ بِهٖ	یَوْمَ الْقِیٰمَةِ مِنْ عُذْرٍ اِذَا اعْتَذَرَا

فاجابه الشیخ التمست ایها الاخ الافضل الصفی الوفی ادام الله بقائک وادام فی معارج العزّ ارتقائک الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسک بالقبول وطفقت اقول ؎

یَا اَیُّهَا الْمُدَّعِیْ حُبَّ الْوَصِیِّ وَلَمْ	تَسْمَحْ بِسَبِّ اَبِیْ بَکْرٍ وَلَا عُمَرَا
کَذَبْتَ وَاللّٰهِ فِیْ دَعْوٰی مَحَبَّتِهٖ	تَبَّتْ یَدَاکَ سَتَصْلٰی فِیْ غَدٍ سَقَرَا
فَکَیْفَ تَهْوٰی اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَقَدْ	اَرَاکَ فِیْ سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مُفْتَکِرَا
فَاِنْ تَکُنْ صَادِقًا فِیْمَا نَطَقْتَ بِهٖ	فَابْرَأْ اِلَی اللّٰهِ مِمَّنْ خَانَ اَوْ غَدَرَا
وَاَنْکَرَ النَّصَّ فِیْ خُمٍّ وَبَیْعَتَهٗ	وَقَالَ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ قَدْ هَجَرَا
اَتَیْتَ تَبْغِیْ قِیَامَ الْعُذْرِ فِیْ فَدَکٍ	اَتَحْسَبُ الْاَمْرَ بِالتَّمْوِیْهِ مُسْتَتِرَا
اِنْ کَانَ فِیْ غَصَبِ حَقِّ الطُّهْرِ فَاطِمَةٍ	سَیَقْبَلُ الْعُذْرُ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرَا

فكل ذنب له عذر لعذر عدو ... وكل ذنب لمثلي في الحب مغتفرا ... ولا تقولوا لنا يا مر صبر ...
في سنة يحييكم قد صل اوكفرا ... بل ما رجوه وقولوا الانوار الحدة ... عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
فكيف في العذر مثل الشمس ان ... والامر متضح كالصبح اذ ظهرا ... لكن ابليس اغوا كثر وصيركم
عميا وصما ولا سمعا ولا بصرا

في الامثال انه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا الى البرية فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر اذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن اوى فاتى الشجرة ونادى يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال له الديك ان امام الجماعة نائم تحت الشجرة فايقظه للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب ووثب فصاح به الديك الى اين تمضي فقال احدد الوضوء ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ماطرة نائما تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي التي قضت الحاجة واراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فسأله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسأل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت في كتاب مقامات النجاة مناظرة جرت بيني وبين بعض علماء العامة وكان من جملتها انه سألني عن مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعري وفي الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق ولحربنا اما في الاصول فقوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تعالى واما في الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشتركا في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحنا على التهذيب والاستبصار وفي احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدى لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثم قال

رمتني على فوت بثينة بعدما ... تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ... لنوء الثريا لاستهل سحابها

فكشفت عرقة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قالت وَلَكِنَّا تَرَيْنَ نَفْسًا مَرِيضَةً
لِعَيْنَيْهِ مِنْهَا صُغُوهَا وَلُبَابُهَا فضحكت ثم قالت النولى لك بها بموت وانصرفت فاستغل كان
وروى ان كثيرا لما مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر ان نصر بن سيار
قال لاعرابى هل اتخمت قط فقال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فقال ان نصرا اتهم من هذا
الجواب ايام الى الليتني خرست ولم اقه بسؤال هذا الشيطان وروى انه لما مات الصادق ع
قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذى عوضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوج
اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك
البصراء وفى الاثر انه نظر حكيم الى معلم ردى الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه
قال هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع ان الله يكره
البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها ان الله سبحانه يكره حيات
البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبة منصرفان الى القيد ومنها ان الظرف اعنى
قوله فى حياته متعلق بالكريم يعنى الذى يكون كريما فى وقت موته لعلمه بانه يموت فيكون
كالمضطر الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة
وكذا كثير من الناس يتكرمون وقت الموت بما يزيد على الثلث ويقرون بالاقرارات المتهمة
ويحابون بالبيع والشراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار وهو انه
سبحانه يكره الذى يبخل بحياته ويرجحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم فى
موته يعنى ان الذى يحب الموت على الحياة وحاصله ان المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مر
فى حديث الباقر ع فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العيناء قال لى المتوكل هل رايت
طالبيا حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر و
كنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى ادع موالى مع كثرتهم واقود
على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منى وفى الكتاب انه قد الى

مائدة عليها ابو هفان وابو العيناء فالوذج فقال ابو هفان لهذه احرّ من مكانك في جهنم فقال له ابو العيناء ان كانت حارة فبرّدها بشعرك وعن ابي العيناء انه دخل على المتوكل رجل قد تنبأ فقال له ما علامة نبوتك قال ان يدفع الي احدكم امراة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العيناء هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدق بنبوته وانا اول من صدق به فضحك وخلاه ومرّت جارية تقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شيء معك في الطبق قالت فلم غطيناه وحكى ان امراة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة من الله تعالى والاخرى منك ورفع مزيد معه الى المدينة سكرانا فامر الامير بضربه فقال له لم تضربني قال لان معك رائحة الخمر قال وانت اعزك الله معك رائحة الزنا قال لم تحسبه ممّا اليهم من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال ما اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسيئة لا يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابراهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل فقال لا يباع بل يحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرد وقال قل له لو قبلت حماقتنا لقبلنا صلتك بنى بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا قالت ولم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين وحكى ان رجلا كان في بغداد اسمه روح فعرض عليه القضاء فولاه فلقيه الحسد يوما فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه بروح فانه كتم حبالى لنا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكى انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السموات فبلغه في المجلس ان امراته وجدت مع شخص يزني بها فانشد بعض الظرفاء شعر

حديثُ المنجّمِ في حُكمِه	يحلُّ لديْنا محلّ الكذبْ
يخبّرُ عن حادثاتِ السّماءْ	ويجهلُ في بيتِهِ ما حدثْ

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها

الرغيف يغمسه بهما ما تريد فكيف التي لم تنلها وحكي ان بعض الارقاء كان عند مالك ياكل
الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اي الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع
فباعه وشراه من يطعمه النخالة فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا يطعمه شيئا وحلق راسه
وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يشتريني
من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج حكي انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف
فقال يا ابن الثامنة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغني انها عوراء
فقال ابوه وددت انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصلة
وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة
يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصلة المقدحة ببغداد قال بعض العلوية لابي
العيناء اتبغضني ولا تصح صلاتك الا بالصلاة علي اذا قلت اللهم صل على محمد وآله قال ابو
العيناء اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكي ان مزيد سكر يوما فقالت امراته
اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليك وقيل ان امراة مزيد كانت حبلى و
نظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي
ان كان الذي في بطنك لا يشبهني وحكي انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضرطها
فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتني انثى قط
الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها
في الاثر انه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له
من انت قال موسى بن عمران قال واين عصاك التي صارت ثعبانا قال قل انا ربكم
الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امراة على عهد
المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون اتؤمنين
بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبي بعدي قالت صدقت فهل قال لا نبية بعدي
قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى
وجهه وفي رواية اخرى انه تنبأ آخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي

قال نعم قال الى من بُعِثْتَ قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما بعثت الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشيء وحكى انه تنبأ رجل في خلافة المأمون فقال له ما آيتك قال ما انتَ قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد قلت اني نبي فضحك المأمون واستتابه وخلّاه

وَحَقِّكَ مَا حَوَيْتُ مَشِيبَ رَأْسِي ۞ رَجَاءً أَنْ يَدُومَ لِيَ الشَّبَابُ

وَلٰكِنِّي خَشِيتُ يُرَادُ مِنِّي ۞ عُقُولُ ذَوِي الْمَشِيبِ فَلَا يُصَابُ

قرأ بعض المغفلين في بيوتٌ اذن الله بالرفع فقال له تخصص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا فقال له كيف تنسب الى اللغة فقال له لغوي قال الحطات في ضم اللام انما الفصيح بما جاء في القرآن لغوي مبين وحكى الشريف ابو يعلى قال ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزير في جماعة من الشعراء فلما امر الشعراء بالمنصرف نهض الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص ينيك باعلى التاعر فذلك يستغيث ويقول اني شيخ اعمى فما يحملك على نيكي وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر فقام قائلا اني كنت تمنيت ان انيك بالعلا المعري لكفره والحاده فاتني فلما رايتك شيخا اعمى فاصلا نكتك لاجله وحكى ان الاشعث مرّ يوما فحمل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمر امر الصبيان يعدون فعدا الاشعث معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا في الاثر ان رجلا كان راكبا حمارا فقال له آخر اردفني فردفه فقال ما افره حمارك تمر ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حماري فما رأيت اطمع منك حكى ان بعض القضاة حمل امرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال

فسدت الامامات وحرم اللواط الا شاهدين عدلين ۞ ما نابت غيابي في عطلتي

اقل من حظي ومن محنتي ۞ قد بعت عنكي وحماري وقد ۞ اصبحت لا فوقي ولا تحتي

حكى ان رجلا يقال له نصله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت فلما خرجت تعلق بي السقاء وقال هات القيمة فضرطت ضرطة فقلت هل الآن سبيلي فقد نقضت وضوئي فضحك

وهلالى ولما أخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجّه به الى المهدى قال له
المعلقين حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
بل اصنع ما هو انفع لك حتى تفلت من يدى وحكى انه حمل بعض الصوفية طعاما الى
طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال
فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصيّر حنطتك دقيقا فهو انفع لك
واسلم لدينك وحكى ان الشعبى دخل الحمام وفيه رجل مشكف فغمض عينيه فقال
له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رأيت بخط شيخنا بهاء الملة
والدين والشعر له

وَثَوْرَيْنِ أَحَاطَا بِهَذَا الْوَرَى ... فَثَوْرُ الثُّرَيَّا وَثَوْرُ الثَّرَى
وَهُمْ تَحْتَ هَذَا وَمِنْ فَوْقِ ذَا ... حَمِيرٌ مُسَرَّحَةٌ فِي قُرَى

فى الاثر ان رجلا اعترض
المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال وانى اريد
الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة قال سقط الفرض عنك قال انى
جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدّ مرجل عجوزا دلالة الى القاضى
فقال اصلح الله القاضى زوجتنى هذه العجوز امرأة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعز الله القاضى زوجته امرأة يجامعها ام زوّجته حمارة يحج عليها حكى انه قيل لامرأة ظريفة
ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد حكى عن ابى العيناء قال خطبت امرأة فاستقبحتنى فكتبت اليها

فَإِنْ تَنْفِرِي عَنْ قُبْحِ وَجْهِي فَإِنَّنِي ... أَدِيبٌ أَرِيبٌ لَا عَيِيٌّ وَلَا فَدْمُ

فاجابت ليس لديوان الرسائل
اريدك حكى ان امرأة فاسقة خرجت ليلا فى جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين
فى هذا الوقت قالت ولا ابالى ان لقينى شيطان فانا فى طاعته وان لقينى رجل فانا
فى طلبه وفى الاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت هى
غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحى الى
بغلين احوج من البغل الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو
يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول فى رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت
من استها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة فى استها

قال نعم قال الى من بُعِثْتَ قال اليك قال اتشهد انك لسفيه احمق قال انما بعث الى كل قوم
مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشيء وحكى انه تنبأ رجل في خلافة المامون فقال له ما آية
قال ما آيتي قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل
فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد قلت ما آتي فضحك المامون واستتابه واعطاه

وَحَقَّقَ ما حَوَيْتُ مَشِيْبَ رَأْسِي   رَجَاءَ أَنْ يَدُوْمَ لِيَ الشَّبَابُ
وَلٰكِنِّي خَشِيْتُ يُرَادُ مِنِّي   عُقُوْلُ ذَوِي المَشِيْبِ وَلَا يُصَابُ

قرأ بعض المعلمين في بيوتٌ اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول
في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا وسئل رجل معقل مجلا فاصلا قال الكيف
تنسب الى اللغة فقال له لغوي قال الخطأت في حتم الله انما الفصيح ما جاء في القرآن
لغوي مبين وحكى الشريف ابو يعلى قال ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزارة في
جماعة من الشعراء ونحن ما نؤمه معاصرنا واستعانه فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصار
يتنبأ على الشاعر ذلك يستغيث ويقول اني شيخ اعمى ما يملك علي نبكي وذلك لا
يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسلمه كذراع البكر فقام قائلا اني كنت قمت ان ايك بالعلا
المعري لكفره والحاده فاتى فلما رايتك شيخا اعمى فاصلا كنت لاحله وحكى ان الاشعب
مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا او التينا ن
يعدون فعدا اشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا في الاثر ان رجلا كان راكبا
فقال له آخر اين تذهب فردبه فقال ما امره حمارك تر سار ساعة فقال ما امره حمار فقال له
صاحب الحمار ان قبل ان تقول ما امره حماري فما رايت اطمع منك حكى ان بعض القضاة قد حمل
امرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما اخرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال
فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين

ما غايت عياني في عطلتي   اقل من حيلي ومن محنتي
قد بعت عنك وحائي وقد   اصبحت لا اوقي ولا اتقي

حكى ان رجلا يقال له صله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت فلما خرجت تعلق السقا
وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الآن سبيلي فقد نقضت وضوئي فضحك

ويلادي وانا اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدي قال له
امالتلتني حتى اكبرك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
بل اصنع ما هو انفع لك حتى تفلت من يدي وحكي انه حمل بعض الصوفية طعاما الى
طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك وعلى رحاك قال
فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك
واسلم لدينك وحكي ان الشعبي دخل الحمام وفيه رجل مكشف فغمض عينيه فقال
له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملة
والدين والشعر له

وثورين احاطا بهذا الورى ... فثور الثريا وثور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا ... حمير مسرجة في قرى

في الاثر ان رجلا اعترض
المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال واني اريد
الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لي نفقة قال سقط الفرض عنك قال اني
جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي
فقال اصلح الله القاضي زوجتني هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعز الله القاضي زوجته امراة يجامعها او زوجته حمارة يحج عليها حكي انه قيل لامراة ظريفة
ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد حكي عن ابي العيناء قال خطبت امراة فاستقبحتني فكتبت اليها

فان تنفري عن قبح وجهي فانني ... اريب اديب لا عيي ولا فدم

فاجابت ليس لديوان الرسائل
اريدك حكي ان امراة فاسقة خرجت ليلا في جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اما تخافين
في هذا الوقت قالت ولا ابالي ان لقيني شيطان فانا في طاعته وان لقيني رجل فانا
في طلبه وفي الاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت هي
غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحى الى
بغلين احوج من البغل الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو
يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول في رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت
من استها بعرة ففقات عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة في استها

مضيق فلم يبرئ من العهدة في التواريخ كان ذو الرياستين يبعث أحداث أهله إلى شيخ
بخراسان ليتعلموا منه الحكمة فقال لهم الشيخ يوماً قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق
قالوا لا قال اعشقوا وإياكم والحرام فالعشق يفصح الغبيّ ويذكي البليد ويسخي البخيل و
يبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا سأل المرد ذو الرياستين عما استفادوه
فقالوا كان كذا وكذا فقال نعم ما قال أحد ذلك مما زوجان هرام جور كان له ابن أمّله
للملك بعده وكان الابن ساقط الهمة رديء النفس سيء الأدب فغمه ذلك ووكّل به من
يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوماً كنا نرجوه على حال فحدث من أمره ما أيّسنا منه
وهو أنه عشق بنت فلان المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية وقال
إني مسرّ إليك سراً فلا يعدونّك أعلم أن ابني عشق ابنتك وأريد أن أزوجها منه ولكن
مرها أن تطمعه من غير أن يراها فإذا استحكم طمعه فيها أعلمته أنها راغبة عنه لقلة اد
ثم قال للمعلم حرّضه وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت فقال الغلام في
نفسه أنا أجتهد في تحصيل ما أصل به إليها فأخذ في التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه
للمؤدب شجّعه على إنهاء أمرها إليّ وسؤالي أن أزوجها منه فزوجها منه وقال لا
تُرِيَنّ بهاني مراسلتها إليك فإني كنت أمرتها بذلك وإن من صار سبباً لعقلك فهو من
أعظم الناس بركة عليك وفي الآثار أنه غَضِبَ سعيدُ بن وهب يوماً على غلام له فأمر به
فبُطح وكُتِف عن الثوبُ ليضربه فقال يا ابن الفاعلة أما غرّتك استك هذه حتى اجترأتَ
على هذه الجراءة وسأُريك هَوانها عليّ فقال الغلام ما غرّتك هذه الاست حتى اجترأتَ
على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيدٌ فورد عليّ من جوابه ما حيّرني وأسقط السوط
عن يدي سأل أعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الأعرابي قد سألته
فأحالني عليك فضحك وأعطاه وحكي أنه دخل أعرابي المخرج فخرج منه صوت فخجل
وفتيانٌ حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئاً في غير موضعه وحكي
أن ابن أبي العل قال لرجل وُلِدَ لي مولود فما أسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسنه ما
تشبث دخل كلب مسجداً خراباً فبال على المحراب وفي المسجد قرد بائر فقال للكلب أما تخاف

انه تبول فى التراب فقال الكلب ما احسن ما احلقا تشه حتى تعتب له وحكى انه
وقف فوق حجر يشم ذنبا فى الارض فقال له الذئب لست الذى تشمنى ولكن كان
يفعل ذلك وقيل انه عدا كلب خلف ظبى فقال له الظبى انك لا تلحقنى لانى عدو
لنفسى وانت تعدو لغيرك ووقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير يفعل
بمازنه ويقول ـ الا ابلغ لديك ابا العمير ارانى الله فى استك نصف ايرى
فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جدت بالاير كله لاحد جدت لى به لما بيننا من الصداقة
ولكن لحبك له لا تريده كله الا لك فافهمه وكان مطيع يرمى بالابنة حكى عن الاصمعى
قال تزوجت اعرابية بغلام من الحى فمكثت معه اياما فوقع بينهما جدال فخرج ينادى بالحى
ويقول يا واسعة يعيرها بذلك فانشأت ـ انى تنقلت من بعد الخليل فتى
من زنا ماله عقل ولا باه ماغرنى فيه الا حسن بنيته ومنطق لنساء الحى تياه
فقال لما خلا بى انت واسعة وذاك من خجل منى تغشاه فقلت لما اعاد القول ثانية
انت الفداء لمن قد كان يملاه جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له
يا اعرابى اتبول فى طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت فى حقى من الطريق وقال ابو
زيد النحوى مر رجل من قيس ومعه ابنه بابى علقمة المعتوه فقال الغلام يا ابا علقمة ما بال
لحى قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحى اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا مثل لحية ابيك تجذب
القيسى يده من يد ابنه ودخل فى غمار الناس خجلا وحياء وحكى انه سئل رجل عن اسمه
فقال اسمى بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغى
لصديقك ان يزورك الا بسفينة ونظير هذا ان رجلا من اسد قاتنا فى العراق كان من
اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار بعد ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم
تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابيه فقال عثمان وعن امه فقال عايشة وعن عمه فقال
بكر فقيل واسمك فقال رجل اخر اسمه ثمر وحكى ان عبد الله بن على قد ماليه بعض
الامويين فامر بقتله فجرد السياف السيف لقتله فضرط الاموى فانزعج السياف فالقى

السيف من يده فضحك عبد الله بن علي وأمر بحله فقال الأموي هذا ايصاص الادبار كنا
ندفع الموت بأسيافنا ونحن الآن ندفعه بأستاهنا دخل اللصوص على رجل فقير ليس في
بيته شيء فجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل فرآهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه
بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده حكي أنه دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئاً الا دواة فكتب
على الحائط عز علي فقركم وغناي كان رجل فقير لم يجد ما يلبس فأتاه رجل فقال يا أخي في
الحديث ان العارين في الدنيا أهل الثياب في الآخرة فقال إن كان هذا الذي تقول
حقاً لأكونن بزازاً يوم القيمة وفي الأثر ان الرشيد سأل جعفر البرمكي عن جاريتين فقال
يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان وهما يكبسانني
فتناومت عنهما لأنظر صنيعهما احداهما مكية والأخرى مدنية فمدت المدنية يدها
الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائماً فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية أنا
أحق لأني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أحيا أرضا
ميتة فهي له فقالت المكية وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه و
آله أنه قال ليس الصيد لمن أثاره وانما الصيد لمن قبضه فوجدت سندي الحديثين
كما قالتا فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من تلومهما فقال جعفر هما و
مولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين فحملهما اليه وحكي أن بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون
فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا والله أتقول لنا بخلاء فقال كذبوني بكسيرة وحكي ان
بنات حيية المدينة اجتمعن عند أمهن فقالت للكبرى ما تشتهين فقالت يا أماه أريد
زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيني ويزوره المسلمون عليه فإذا فرغ أغلق الباب ورخى
الستر فيأتي ما أرومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئاً فقالت للوسطى فقالت ان يقدم
زوجي من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم أخذ بي
على ذلك فقالت ما صنعت شيئاً فقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر و
كان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد نزع سراويله فيدخل علي ويغلق الباب فيدخل
أيره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي فأنا كما في ثلث مواضع فقالت اسكتي فأمك

نزول الساعة من الشهوة * وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فراته امراة فعرفته واستطعمته
ذا لطيمة فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عنده من يصلح يعني
قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح
فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة
هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر
عباده وليس للعبد ان يختبر ربه وحكي ان اعرابيا سال خالد بن الوليد القسري سؤاله
فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى
فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه
الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض
المغاربة الجراوي الشاعر اي برج السماء لك فقال واعجبا منك مالي بيت في الارض
فكيف لي برج في السماء فضحك وامر له بدار وحكي ان امراة لقيت المهلب وقد قدم من
الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما و
تهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا
تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا
الا ما قصرنا من صلاتنا وحكي انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الآخر
على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه
واضراسه ووجد خشونة في صدره وغرزا في طحاله وخفقانا في فؤاده وضربانا في كبده وورما
في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل
شيء مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات وحكي ان زيادا نظر الى رجل على
مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا اجملهن
وهن آكل مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العيناء احمد بن صالح حاجة
فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية وقف
سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع

الله بك ما صنع فقال السائل يا ابن المطرا الا تصبر حتى تسمع كلامي عسى حيث ان ادعو لك
الى دعوة وحكي انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني جائع قالوا لم نخبز بعدُ
قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعدُ قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقا بعدُ
قال فيسير دهن اضعه على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا تقعدون ههنا
قوموا وسلوا معي وحكي انه قال بعض الحلماء اني لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين
اوَله خير اتيته وانعم عليه فبلغت ان صار من جلسائه وسئل بعضهم عن نسبه فقال انا
ابن اخت فلان فقال له رجل الناس ينتسبون طولاً وهذا الفتى ينتسب عرضاً وخطب معوية
خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل نعم اعجالك ها وفي الاثر ان الفرزدق
انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها مِثْنَ بِجانِبَيَّ مُصَرَّعاتٍ
وَبِتُّ أَفُضُّ أَغْلاقَ الخِتامِ فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندي بالزنا ولا بد
من حدك فقال كتاب الله يدفع عني الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفي الدين قوله
نَحْنُ الَّذِينَ أَتَى الكِتابُ مُخَبِّرًا بِعَفافِ أَنْفُسِنا وَفِسْقِ الأَلْسُنِ وقد حاجب بن زرارة على
انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان
مَن انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك ولما
اكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فمه دُرًّا وحكي ان رجلا دعا آخر الى
منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى
معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل
فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك
لو عرفت من صدق وعيده ما عرفتُ من صدق وعده لما تعرضت له ووقف اعرابي
على قوم يسألهم فقال احدهم بورك فيك وقال آخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابي ترانا
اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر
وفي الاثر انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه في حاجة جعل بينه وبينه علامة اذا

رجع سالم فقال حنطة او شعير فان قيل قال حنطة والا قال شعير فبعثه يوما
في حاجة فلما رجع قال له حنطة او شعير فقال حنظل قال ويلك وكيف ذلك قال لانهم
لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموني قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد على بغلتي
فاعترضني رجل اعمى وسبني من الهند فقال اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم
فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة فيتصدقوا
علي منها فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات
ونظير هذا ان سائلا اتى الى رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمعه ذلك الرجل
فقال لعبده يا مبارك قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت وياقوت يقل
لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه وقال يا رب قل لجبرئيل وجبرئيل
يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل وميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح
هذا البخيل حدث الاصمعي عن يونس قال حضرت الى حي بني يربوع فلم اجد الا النساء
واضرني الجوع فقلت لهن هل لكن في صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن و
قرأت سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت
فتاتيه بزاد وتعطه تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتي الا
وصحاف التمر حولي فاكلت حتى شبعت فجاء رجال الحي فسمعت امرأة وهي تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الذي قراه ضيفنا اليوم فقرأته له فقال لها زوجها
تبارك ربنا انه ياامر بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فرسه بطريق فعثرت
به الفرس وقام سالما فرأى رجلا في ذلك الطريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت
بي الفرس اضربوا عنقه فتقدم اليه الرجل وقال ايها الملك عليك بالانصاف رايتني و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب مني فاينا اشأم واسوء
وجها فالا فضحك وخلاه واعطى بعض الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة
الفرج من اتسع فيها اقسع ذلك الموضع منها كان من عظم منخره كبر ذكره فارادت
تستخبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت له يوما قعد على عيبي

وانا اعدّ عليك عيوبك فلما فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعدّ ايضا عيوبك فقال لها
فمك وسيع وفرجك نتن فانحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق
واذا كلب قد وثب من سطح الى آخر فخرجت منه ريح في وثبته فقال الملك لرجل مزاح معه
لمن يكون هذه الضرطة من اهل مذهب الثنويين فقال ايها الملك هذا هواء وقع في الهواء
والبلاد هواء كله للسلطان فضحك منه واجازه وحكي ان بعض الملوك كان يحرث في بستانه
الذي في جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ما يزرع مولانا
الملك فقال ازرع ابورة الحمر فصاح به ذلك الرجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمع النساء
فيبادرن الى قلعه قبل الاصفرار وكان في العراق رجل فقير سعى في تحصيل مهر وتزوج امرأة
فلما ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من ضيعت مالي كله فيها قاصد اللذ راهم الناس
يضحكون منه قال الزمخشري في ربيع الابرار مرّ رجل باديب فقال من اين طريق البغداد
فقال من هنا ثم مرّ به آخر فقال من اين طريق الكوفة فقال من هنا ثم قال له ان ذلك المار
قد سرق منك نعلا ولانا ذهب اليه وجد هامة فانه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا
مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي رجلا
مسلما ياكل لحما مشويا في شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم ان ذبيحتنا لا
تحل لليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه قال رجل للمزبد متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت
امرأتك يا فلان من كتاب المدهش لحوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا
كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء وهي
ناحية من نواحي مصر بخمس من حجر وكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان و
طبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في
دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال وتدانى بعضها من بعض ووقع طاير
ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله الله ثم طار واتى من الغد وفعل
ذلك ثم طار ولم يُر بعدها وفيه ايضا انه مات في بعض كور الاهواز رجل فسقط

طاير

الطير على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته و
حكي ان رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكي عند رجليها فقيل له لم
تبكي على هذه المرأة والنساء كثيرة فقال ما هذه زوجة انها كانت ام بكسر الهمزة كما
هو في لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما راينا خيرا الا من عند رجليها سقط
رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ما هذه الدقة قال صاحبي سقطت
ذلك انها تقبله قال نابيها قال رجل لامرأته تمشي اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما قريبا
من الفرسخ فقال له امرأته ربما لقينا اللص في الطريق فقال اقتله بعصاي هذه فلما توسطا
الطريق اذا فتى يمشي وخلفه نخلة فنظر الى تلك المرأة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك
النخلة فامسكها واخذ الشاب المرأة الى موضع يراهما زوجها فواقعها فلما فرغ اخذ نخلته
ومضى فقالت المرأة لزوجها الرقاع اني اقتل بعصاي من اراد نا بسوء فكيف امسكت
عن الرجل وانت تراه معي فقال ما ربح على هو كان معك وانا كنت بيان نخلته وقد قطعت
سفلها من التيك ما سمعتها تمعع فقالت نعم قال ثم احرقت كبده بكلمة اخرى و ذلك
اني ناديته من خلفه يا فتى تفكر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج تغدو
عليه وتروح تمتع رجل بامرأة فلما اصبح سئل عنها فقال ان فيها خصلتين من خصال الجنة
البرد والسعة يعني انها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو
كنت زانية اتيت بمثلك وقيل انه لما قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات
الكرم والجود والفضل والادب فقيل له لم تكن تهجوه حال حياته فقال من شقوتي و
ميلي الى هواي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود ولما سمع فيه قولي ؎

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللُّؤْمَ حَشْوُ إِهَابِهِ
وَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ فِي مَدْحِ جَعْفَرٍ ... بِأَوَّلِ إِنْسَانٍ خَرِي فِي ثِيَابِهِ

بعث الي بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال
رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال و
كيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح حولك مدح بعض الشعراء اميرا بخيلا فقال لا اعطيك

من مالي تشا ولكن اخي حاية حتى لا اعاتك فآل ابو العيناء اجلني ابن صغير لعبد
الرحمن بن حاقان قلت له وددت ان لي سامتلك فقال هذا بيدك اجمل ابي على
امراتك تلد لك مثلي النسب في تسمية الايام التي في آخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى
ان عجوزا كاهنة كانت في العرب تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يبالون بقولها حتى جاء
فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار
قيل الصواب انها ايام العجز اي آخر ايام البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم
يزوجوها فاشترطوا عليها ان تبرز الى الهوى سبع ليال ففعلت فماتت ذعت سجاح
بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصد بحربه واهدى اليها مالا واستامنها
حتى امنته واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها
لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قال لها اعرض ما عندك حتى تدارسنا فلما خلت
معه في القبة قالت اقرأ علي ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الآية انكم معشر
النساء خلقن افواجا وجعلن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا
قالت صدقت انك نبي مرسل فقال هل لك ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت
افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع
فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع وان شئت بثلثيه
وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا
وخرجت الى قومها فقالوا ما وراءك وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و
اني قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني
قد رفعت عنكم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب
ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن مزخرفات مسيلمة في قرانه والزارعات زرعا
والحاصدات حصدا والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا
والآكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا ومن مضحكه ايضا ان
الذين يسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون اولئك هم المفلسون اول مسيلمة

هذا هو الذی قتله شاکرا لاسلام فی ایام خلافة ابی بکر قتله الوحشی وکان یقول
قتلت خیر خلق الله حمزة وقتلت شر خلق الله مسیلمة دخل رجل من البحرین الی
البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان یعبث به فقال له کیف تمتنوا اهل البحرین اقاتلوا ام
کثیر ون فقال قد ماتوا وانیت الی البصرة احمل سفینة من مخانیثها الی البحرین کان شاب
حسن الصورة جالسا فی السوق فمرت به امراة فاراد ان یعبث بها فقال لها ایتها المراة کیف
یباع الفرج والدبر عندکم فقالت اما الفرج فلا یباع بالموازین واما الدبر فانت عالم
الحکایات ان ابن الراوندی وقف عند رجل یبیع الباقلا فنظر الی رجل غنی فی المه اشتری
منه باقلا واکل لبها ورمی قشرها ومضی من غیر حمد لله ولا شکر فاتی بعده رجل فقیر
فکان یلتقط القشور ویاکلها حامدا لله وشاکرا له فقرب الیه ابن الراوندی وصفع صفعة
عرفته وقال ما تجری الله علینا معاشر المساکین الا منك ومن امثالك اذ صار منکر الشکر
علی اکل القشور وفی الحکایات ایضا ان ابن الراوندی لم یکن له قلنسوة فجلس یوما
تحت جدار یسئل الله ان یعطیه قلنسوة فاتفق ان کناسا کان یکنس کنیفا وراء الجدار
وفی ذلك الکنیف خلق قلنسوة بین النجاسة فرماها بمسحاته فوقعت علی راس ابن الراوندی
فلما راها رمی بها فی الهوی وقال ضع هذه القلنسوة علی راس جبرئیلك فان راسه
مکشوف تمتع رجل امراة فجامعها خمس مرات ولم یکن عنده دراهم الاجارة فشکت الی
اصحابه فقال یا اصحابی جامعتها خمس مرات وها انا مستلق لها لتجامعنی سبع مرات
فرات ان الربح لها ایضا فرضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا امراة فی شدة حر الصیف
فاعطاها محمدیة واوقعت لها صیغة التمتع ورقیت سطح المدرسة للنوم فلما قارب
انتصاف اللیل سمعت المراة تصیح باعلی صوتها عباد الله هلموا الیّ فلقد قطع الموضع
فنزلت الیها وقلت لها ما شانك قالت انه الی الان جامعنی عشرین مرة وما قدرت
علی الاقامة معه الی الصباح فقلت له ما تقول فی کلامها فقال هی کاذبة فادخلنی
حجرته وکان یخط المرات علی الجدار فعددتها فنقصت عن العشرین مرتین فقلت
له یا اخی ما کان فی خاطرك قال ان ابلغ الاربعین واحاسبها کل مرة بنصف غازی فلما

فبعث سلمت اليه الجهة بيز وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل في بعض الايام يريد
فقال لي ابعث الى امراة تحجمني فلما ارادت المراة تحجمه قال لي انه لا يحل لها النظر الى بدني
ولكن اقرأ اينما عقد المتعة لاحل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا
الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الى تحتها فصحت
عليه فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعني اربع مرات ونظير هذه الحكايات
عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا نطول الكتاب بها في المحاضرات خطب امراة
من البادية في المرآة وكان حسن الصورة وردي وجها قبيح الصورة فقال له اني
لارجو ان ندخل الجنة انا وانت لاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه
اعطاني عليك فشكرت في الاثر لما تزوج المهلب بديعة المطرية اراد الدخول بها
فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوي الى جبل يعصمني من الماء فقالت
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضي بن قريعة فتوى ما يقول
القاضي ادام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ووجهه
كالبقر فما يرى القاضي في ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم
اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق على اليهودي راس
العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما
ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن علي الحسن المؤدب

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُهَوَّسٍ ... بَلِيدٍ يُسَمَّى بِالفَقِيهِ المُدَرِّسِ
يَحِقُّ لِأَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا ... بِبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ
لَقَدْ هَزُلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَالِهَا ... كُلَاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ
وقاتلنا يليا بامير ظلم الناس يسبح ... فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال جار الله في كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا شيئا
واحدا من العلم يسعى ان يسمى حصن العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين
بشيء من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد
الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه
فغضب الزاهد فقال جئنا لنشتري بالاثمان لا بالاديان ملكت بنت اعرابي ناحيها

في يوم ففرح به قال ان موتنا فتنا الى بل لعظيم النعمة قيل للبهلول تعد المجانين بمكة قال هذا شيء يطول ولكن اعد العقلاء ضل اعرابي بعيره فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد فوجده فلم يشتمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن فعمد الى سنور وعلقه في عنقه واخذ ينادي عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا معا فمر بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة في لطائف اللطائف ادعى رجل على اخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى عليه وتوجه اليمين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي فانا بريء من الاخرة فقال واي يمين هذه فقال القاضي هذه يمين الدعوى اذا كان طنبورا قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انك ازهد مني لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع في اوائل المائة سنة من التاريخ تسمى حمارا ويسمى مروان الحمار لانه كان على راس المائة من دولة بني امية قيل للحسن البصري هلا تصلي فان اهل السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفقت سوقهم اخروا الصلوة وان كسدت عجلوها كان بعضهم في ايام صغره اشد منه ورعا في ايام كبره فقال

عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما ... اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتني ... خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر

تمتع رجل امراة لمدير وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا هي من اهل السفينة ولا تتكلم الا بالفارسية فقال في نفسه ضاعت دراهمي ثم انه احضر شيئا من الدهن دهن به راسه حتى صار براقا فقال لها اضطجعي على بركات الله فقالت له لم دهنت راسك فقال عادة بلادنا يجامعون نساءهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت اليه دراهمه ومثلها حتى تركها وقد جرى مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج ولف على احليله قطع الخرق حتى صار كالجاون الصغير فلما كشف لها قالت ما هذا قال ان بي داء البشل وامرني الطبيب بجماع عجوز الفظ السم بها فصاحت ودفعت اليه دراهمه ومثلها جاء رجل الى مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته كان له ثواب من قتل كافرا فجاء الى امراته واخبرها فزاد فرحها فلما اتى الليل جامعها مرة ونام فايقظته

وقالت احلس تقتل كافراً فما معها اخرى وصارت تو تقتل كل لحظة حتى عجز واستلقى على
قفاه وقال ايتها المرأة اتقي الله في دمي سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول يقتل
الكفار في مدة ستين سنة وتريدين مني ان اقتل جميع الكفار في ليلة واحدة قال بعضهم
شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح نخل فقال لهم كم عدتها فقالوا لا ندري فرد شهادتهم
فقال واحد منهم كم لك تقضي في هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من اسطوانة فخجل و
قبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال لعلي ان جارية غنت فقلت لها احسنت
فقال قلت ذلك حين ابتدأت وحين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها
فقبل شهادته كان سائل يسأل وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة
وتقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء
فقال يا ابتا يأخذونه الى بيتنا قيل لابي العيناء ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال
قوم يبدؤني بالسلام وكنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عني وكنت احب ان اعلم
لا اقطع كلامي عنه رمى المتوكل عصفوراً فاخطاه فقال له وزيره احسنت يا سيدي فقال
اتهزأ بي قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم
الطعام فعمد الى لوح وقيد عليها يديها ورجليها وتركها في شط العرب فاخذها الماء وقد
اتفق ان سلطان البصرة كان في سفينة في الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحتها فلما اتى
البلد كتب حكماً يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق في عنقها
فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرأ حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع
الهرة الى حضرة السلطان فقال يا مولاي هذه مفاتيح داري ثم بدفعها الى هذه الهرة
ليكون المنزل لها لانها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم
السلطان في عنقها فضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا في الليل فسطر داره
ومضى الى الطحين فقطن به صاحب المنزل فمد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص بالطحين و
وضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو في الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق واتا
اللص هارباً وهو يقول قد علمنا السارق انا او انت كان رجل فقير ليس له شيء يأمر عليه

الاسير وكان اذا واقع اهله ربما نخر الحمير فقال لها يوما نعتنا بالخلق تبا انا امرء الحلبتم
ارشيه شئتا فقالت نعم فقالت فضمه الليلة قال بلى فجامعها فاخذها ما انت ليه اليوم الثاني و
استاسرته في وضع الفياء وهكذا الحال في تلك الايام حتى عجز الرجل فصاح الرجل وشكى
الى ربه وقال ايتها المراة قلت ذا عرضت لحاجة ارشيه والاقل كل ليلة قال نحوي لصبي
من الصبيان في اي باب من ابواب النحو انت قال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت
في باب ابويك اذن وقالت له قينة يا اعمى فقال ما استعين على قبح وجهك بشيء انفع منه
فصل من كلام الحكما اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابي ما تقول في المرق
قال السخين قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابي على مائدة بعض الخلفاء وقد
حضر فالوذج وهو ياكل منه فقيل له ما شبع احد من هذا الا مات فامسك يده ساعة
ثم ضرب بالخمس وقال اوصيكم بعيالي خيرا حكى الاصمعي قال نزلت في بعض الاحياء فنظرت
الى قطع من القديد منظومة في خيط فاكلتها فجاءت المراة وقالت اين ما كان في الخيط
قلت اكلته قالت ليس هذا مما يؤكل فاني اخفض الجواري وكلما خفضت جارية علقت
خفضتها في هذا الخيط قال اعرابي لاخر اقرضني عشرين درهما واجلني الى شهر قال اما
الدراهم فليست عندي واما الاجل فقد اجلتك سنة حكى ان عسكرا من الروم
اغاروا على حي من العرب فافسد النساء وبقي عجوز فاتى اليها بعضهم وعد اسنانها
وجامعوها بكل سن مرة فلما ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقي
من الاسنان ربي تخطيتموها وقت العد فنزل منهم وقاربها مرة فلما مضوا نادتهم
ثانية قد خانتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهن مواعنها قيل
للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء في الاغاني ان رجلا قال لجرير من
اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا فاعتقلها
وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن
العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا ابي كان يشرب من ضرع العنز مخافة
ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين

شاعرًا وقارعهم فغلبهم جميعا ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف
عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له يا شيخ ما تقول في الحجاج
قال ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال تعرف من انا رحمك
انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك
وامر له بصلة وفي الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان دميما فقال له
معوية انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لاعور
والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية في
اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر و
انك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية وما امية الا امة صُغِّرَتْ فكيف صرت علينا امير
المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول ــــ أَتَشْتِمُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ
وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِي لِسَانِي قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين
ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم
ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني فقال له الاحنف ما
نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته في خزائنك وحُلْتَ
بينها وبينه في الاثر ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممن
المراة فقالت من بني فلان فقال أَتَكْتُبُونَ فقالت نعم نَكْتُبُ فقال لها معاذ الله و
لو فعلته لاغتسلت فاحاسه على الفور وقال دع ذا اتحسن العروض قالت نعم قالت قطّع
حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ يَا بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطَبِ قال حولوا عن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للساعي مصرعا قيل انه مر بابي بكر رجل و
معه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت
السنتكم هلا قلت ويرحمك الله اقول اعتراض ابي بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل

الا ان يكون قصده من قوله لا رحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية
ومعي كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها
فقال ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى ولا تقبلن لسارقة يمينا
ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الى مالي ثم
التفت الى الشيخ وقال في اي سورة تلك الاية فقلت في سورة الا هبي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الاندرينا فقال سبحان الله لقد كنت اظنها في سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتي به اسيرا عرفني اي اصحابي اشد اقداما في
الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار في الحرب الا اقفاهم سئل شقيق البلخي
كيف يفعل فقراؤكم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا صبروا قال كلاب بلخ هكذا
قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع
عوقب بثلث القي الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من
العرب عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و
انت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر
مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان ثم يقطعه عنيفا وياكله اكلا ذريعا فقال له معاوية
انك لحرد عليه كان امه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثاغورس
ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلماء فقال
لمعرفة العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال
له ما تشتكي فقال طول جلوسك في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته
حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شدة الحر وطلى بدنه بزيت و
جعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك بمن ابتليت
عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه و
قام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي اني بعثتها اليه ثم
ولى هاربا عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس

فقالوا اللعو وقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويتنزه به من جار السوء لبعضهم سـ

لو ضرط الموسر في مجلس قالوا له يرحمك الله او عطس المفلس في مجلس

سبّ وقالوا له واساءوا فمضرط المفلس عرنينه ومعطس الموسر مفساة

قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى

فقال الاعرابي نجونا ورب الكعبة لان الكريم لا يدقق في الحساب قدم قوم غريمهم

الى الوالي وادعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا ايها الوالي ولكن

اسئلهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايها الوالي ليس عنده

مما يقول فقال ايها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني وامر باطلاقه

كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد

شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه

الناس ويحترسوا من معاملته وطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن

البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي شيء كنا من الصباح الى

هذا الوقت يا احمق فصل قال الرشيد لمسكين سأل حاجة ما بال الملوك وعدهم

الاطناء لا يطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فياكلون وارزاقنا

تاتينا من حرث الارض وناكلها شيئا فشيئا حتى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه

عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايام حتى مات فقال له الرشيد جمعنا له رزقه دفعة

جلس كسرى يوما للمظالم العام فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم

فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال

الذي ظلمني اقصر مني قال حائك لاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا

باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل

من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل المشهور

ثم ان العراقي تحنك وتردى وصار اماما جماعة في المسجد فترك الناس الصلاة مع الملا

عبد الرحمن ومالوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصلاة فعظم الامر

على ملا جامى فقال يا قوم هذا الشيخ جاهل ولا يجوز الاقتدآء به فقالوا نمتحنه
الاصباحة اجتمع الناس وحضر الجامى فقال العربى اسئلك عن كلمة وكان يتكلم
بالعربية فقد السئال فقال ما معنى قول العرب لا ادرى فقال معناه ما ادرى فتبسم
الحاضرون من هذه الكلمة الغير الى الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ غلب الملا جامى
فعرف الملا ان الشيخ امثال هذا يليق لهذا السؤال وصدقه عوام القرية واقام اياما ثم
خرج من قريته فخرج معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ايها
القوم انى ثلبت الشيخ وهو ان يسامح وانا معترف بالتقصير واريد ان يرجع منكم احد
ويأخذ لى برائة الذمة منه ويخبره بانى اريد اتبرك بشعرة من لحيته يكون معى حرزا
فى السفر فرجع منهم رجال الى الشيخ وحكى له صورة الحال واعطاه شعرة من لحيته فلما اتى
بها الى المولى عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها على عينه وجعلها فى حرز هيكله
ومضى ثم ان خبر الشعرة شاع فى تلك القرية فاتى اليه رجال القرية يطلبون منه كل
واحد شعرة لليمن والبركة فما مضى يومان او ثلثة الا والشيخ ليس له لحية سه

كَمَا يُبِينُ الفَتَى يَوْمًا يُدَانُ بِهِ   مَنْ يَزْرَعِ الثُّومَ لَا يَجْنِيهِ رَيْحَانَا

تنازع رجل من الشيعة و
آخر من اهل السنة فى الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فحكما اول طالع عليهما
فرأيا رجلا فقربا اليه فقال له الشيعى حاكم بيننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله
على بن ابى طالب فقال وما يقول هذا ولد الزنا فافهم ذلك الرجل قد يشد الانسان فى
اصبعه او يده خيطا ليتذكر به ولسن الرتيمة فهل فى جسدك عرق او شعرة الا و
هى تذكرك الخالق فما هذا النسيان البارد

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتُنَا فِي نُفُوسِكُمْ   فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنَّا عَقْدُ الرَّتَائِمِ

ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف

مَا ابْيَضَّ وَجْهُ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى   حَتَّى تَسَوَّدَ وَجْهُهُ فِي الْبِيدِ

رأت فارة جملا فجرت خطامه
فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان الحال اما ان تتخذى دارا تليق بمحبوبك
او محبوبا تليق بدارك وانت اما ان تصلى صلوة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلوتك
ووقف اعرابى على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ما لقينا

بعدك فقال الاعرابي اما والله نطق لاجرلانه لقي اشد مما لقيتم ـ شعر

يا كاسياً من غير حلي درهما ولعله في آخرة الخبار ادا اصت في القدر بلماء

فرصت عليه ربيب صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا تربيت تحرتك فاين الادب

لم ترتفع علي فيقول الزيت انت كبت تجري في الانهار على طريق السلامة وانا صبرت

على العصر وطحن الرحى وبالصبر يرتفع العبد فيقول الماء الا انى انا الاصل فيقول

الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السلام يقول في مناجاته

الهي خرجت سال الاطباء عادك ان يداووا والى جرح خطيئتي وكلهم عليك دلني قال الجاهل

لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من حمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل

يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على

باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن

الجوزي امراة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس

وعظه تعرفها وانفق ان جلس امرتان امامها وحجباها عنه فانشد متمثلا في تلك الحال

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقال ليلى

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي واذا كانت القيامة نودي

من قتيل الهوى تقدم مني كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد مطر

وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب سدلت طاعتي وما تغيرت

نعمتي فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة صيغتها وحفظها ادا الجلت

في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من

ابيه شيئاً فلم يعطه بكى قال البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك لمدوك

اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا اهدك حجورهم وما ئدتك كلهم حتى اذا كبرت

صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا احدث مسناً من الجبال فعلموني

ثم ان سلوني يخثت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بازاً مسقوياً في سفود وكم قد

رايت في سفود من ديك قال البحتري ـ شعر واذا تكامل للفتى من عمره

شمسون يشوقن الى الخيف   كفت عليه ثيابنا   مثل الخيال و ما تيسّر
ورايى الخيف تعرف …   حياً وقال فديت من لا يعلم   كان يبيع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى و يقول اجتمعت تلك القطرات فصارت
سيلا ورأى رجل فى طريق مكة امراة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت
فانو رأيت اختى هذه فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفت قال الحسن عليه السلام لولا على بن ابى طالب اما ترى حب الناس للدنيا قال
هم اولادها انيلام المرأ على حب امه قيل للحسن يا ابا سعيد ما رويت عن النبى انه
لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها فقال الله در جرير حيث يقول   وكنت اذا نزلت بدار قوم
رحلت بخزية وتركت عارا   نظر اعرابى الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول ارفعك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازى الى هلال شهر رمضان فقال قد جئتنى بعقربيك قطع الله اجلى
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابى ما علمك بالنجوم قال من الذى لا يعلم اجذاع
بيته قال لاعرابى ما اعدت للبرد قال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلى غلام
يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبرى انى لا ارى احدا فى الدار اشقى منك
ومنى قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون سباعها
التى فى باطنها على ظاهرها و مشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى فى نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى
سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هو اية الاسلام ومن بناه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبى
وهو مصلى على بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا

ميلا الى الحجر فهدم منه ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد اما
الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد
بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب
الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فاستضحك
المامون وقال له احسن النظر في امورهم دعى الرشيد بابي يوسف ليلا فسأله عن مسئلة
فافتاه بها فامر له بمائة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال
عجلوها له فقيل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في
بيتي والابواب مغلقة فحين دعي بي فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني
قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له
ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني
كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه في المذهب فاودعه مالا
فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق علي بن ابي
طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من
ان احلفه بالبراءة من محبة في ولايته وايمانه ولكن احلفه بالبراءة ممن تقدم
على ايمانهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل
اتي عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما
سمعت الله سبحانه يقول كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ
قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله اني
لابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف بعض الائمة الصلاة مرة
فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل
لجاوسيس الثقفي انك من مدينة خسيسة فقال انما انا فيلزمني العار من قبل بلدي
وانما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفي المثل الحل من مادر وهو رجل من بني هلال

به ومكان يخفي بالدرهم فلذ به في المثل الموش تليا بما سطي فيه
ثم باخوه في المثل يليه من هو رجل من تغلبة اشترى ظبيا بما حتم
درهم استثل من ثمنه فقيل بكم اشتريته قال بثلاثة عشر درهما فضرب
الثلثين من يده والثلث من نكاح التي هي عمرة بنت سعد كانوا يقولون فتنظر
فتقول كل ما في الكعب اجود من كعب بن مامة فان رفقته فعطشوا فرحم
بالماء حتى مات اجبن من صافر هو طير يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من
الخوف فيصفر الى النحر احمق من عجل بن وائل قيل له ما سميت فرسك ففقأ
عينه وقال سميته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بني اذا رميت فتلوص
قال اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احيى من ضب لانه اذا ورق حجره لا يهتدي اليه ازنى من ظلمة وهي امرأة زنت اربعين
سنة واستعفت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا وعنزا فقيل لها في ذلك فقالت
لاسمع اصوات الجماع اشأم من البسوس امرأة كانت لها ناقة فرآها كليب ترعى في حماه وقد
كسرت بيض طير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وائل اربعين سنة اشأم من رغيف الحولاء هي خبازة كانت في
بعض احياء العرب فانتهب رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هي
امرأة من تيم كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها رجل من الانصار يشتري منها سمنا فساومها
فحلت نحيا مملوا فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتحت له آخر فقال امسكيه
فمسكت النحيين فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته و
هرب اعتل شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فأتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنقه من علته قيل لحكيم
اي الاوقات اجود للاكل قال من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدني
بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابي الحرث ما تقول في الفالوذج قال

وددت أنها بملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو أن موسى لقي فرعون بما لو بحجة
لآمن ولكنه لقيه بعصا. شكى رجل إلى ابن عياش سوء الحال فقال له أبشر فإن الله رزقك
الإسلام والعافية فقال أجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد. شكى رجل إلى طبيب وجع
البطن فقال ما أكلت فقال أكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال الطبيب أرمت في هذا والأيام مهلك
من رأس جبل. اشترى أعرابي غلاما فقيل إنه يبول في الفراش فقال إن وجد فيها فليبل
عليه راشدا طريقه. قال ناصبي لشيعي أتحب أم المؤمنين قال لا قال ولم والقول الذي
لم تجد امرأة غير امرأتي محبها مالي ولم يوجه النبي أترضى أن أحب امرأتك. قال رجل احملني
يا رسول الله فقال إنا حاملوك على ولد ناقة فقال ما أصنع بولد ناقة قال وهل يلد الإبل
إلا النوق. واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني
أنه عبد الله. وقال صلى الله عليه وآله لرجل لا تنس يا ذا الأذنين. ورأى جملا يمشي وعليه
حنطة فقال تمشي الهريسة. جاء أعرابي فقال يا رسول الله بلغنا أن الدجال يأتي الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا أفترى بأبي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعففا وتنزها
فضحك رسول الله ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين. وقتل خالد القسري
حذاء امرأة فشكت إلى النبي فأرسل إليه فاعترف وقال إن شاءت أن تقتص فلتقتص
فإن من دينك القصاص فتبسم رسول الله وأصحابه وقال ولا تعود فقال لا والله يا رسول
الله. وكان نعيمان البدري مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
ألا رجل يقودني حتى أبول فأخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا فبل
فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي أن أضربه بعصاي هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام فأتى به عثمان وهو يصلي فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا أمير المؤمنين فقال من
قادني قال نعيمان قال لا أعود إلى نعيمان أبدا. ورأى نعيمان مع أعرابي عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها إلى بيت النبي وقال خذوها فتوهم أنها هدية ومضى نعيمان
وبقي الأعرابي على الباب فقال يا هؤلاء ردوها علي إن لم تحضر قيمتها فعلم رسول

الى الميت حتى ذهب له الناس وقال نعيمان سابقت على ناقة فقال رأيت رسولا
بعث العسل وبايت الاعراب معه العكة فنحاني الثمن ولزمه له فلان وقال سأنبئه
حسبه والله اني لا امزح ولا اقول الا حقا فصار في المثل ابهم من نجاسة الكاتب ثم الحنا
وان بها جمرته حتى لا يقال الا انه فارغ فما زال تجم انه حتى سرق دمها قلت اكبر من عجوز
بني اسرائيل وهي التي دلت موسى على تابوت يوسف وهي من ولد اسحق وعاشت اربع
مائة سنة الآدمي اسلكان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت
يجعلون في فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الآدمي راضع اللبن هو رجل من بني تميم
كان يرتضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمعه احد الندم من الكسعي هو محارب بن قيس من
بني كسع كان يرعى بالابواد معشب فراى نبعة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ
منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السهم
منها فاصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ ثم قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك
مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم
عض ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت قريته
قريبة من قريتنا وهي انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه
وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج ليلة الى شط الفرات لينام هناك خوفا من البق فبينما
هو نائم اذا زئير السبع قال فانتبهت واذا هي لبوة ومعها ستة من الاسود فرمى واحد
فرماه دمعه يجوز الا انه سمع للنشابة قصبا في اعالي القصب فظن انه اخطاه وفعل
بباقي الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره واتى الى بيته مغموما وحكى له فقال ابوه تعالوا
الى محل الرمي فاتوا واذا السباع كلها موتى فندم على قوسه وانا رايته في اواخر الشيخوخة
وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان
مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا
حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع الاوراق سطره قال رجل
لبعض الاعراب لا احسبك تحسن القراءة فقال بلى وابيك اني لحاذق بعد الاثر واعد

البدر واستثقل الشمس واستبرد الريح واقتحم قفاء الظبي واستحمل حمال التمام فاستأجر
رجل حمالا ليحمل معه قفص فيه قوارير على أن يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق
قال هات الخصلة الأولى فقال من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك إن المشي خير من الركوب
فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى إلى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك إنه وجد
حمالا أرخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال
لك إنه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه ثم أعرابي أبطيه فعطس وقال الرحم
الله من بينكما وفي ربيع الأول أن محنتا التي لحي وقد تاب فقال ومن أين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له إن لحم الخنزير طريا خير من قديده يقال إن
السلطان ظل الله في الأرض حكى لي أن سلطان الهند قال يوما للأمير أبو القاسم أسد
سكن أصحيح ما يقال إن النبي ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل يعني
السلطان قيل لأعرابي كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا
مر سكران بمؤذن رديء الصوت فجلد به الأرض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه
الناس فقال ما أبالي برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لأبي
العيناء هل بقي في دهرنا من يلقى قال نعم ولكن في البئر قال رجل لابن سيرين أتانا سائل
منك فاجعلني في حل فقال ما كنت لأحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بأبي الحارث فسلم
عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالإيماء فرددت عليه بالضمير كان
رجل في بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه في مقبرة المسلمين
فاتصل الخبر بالقاضي فحكم عليه بالإحراق فقال لي كلمة إلى القاضي فأتى به إليه فقال
أعز الله مولانا القاضي إن هذا الكلب لما استحكم مرضه قلت له أوص بقطيع الغنم لمن
شئت فأشار إلى بعل مولانا القاضي فلما سمع القاضي بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم أمض سالما وبعد وصاياه أحلف الله عليك بالخير عليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تحملن مالي عند من لا أستطيع أخذه منه قال ومن لا يستطيع الأمير أن يأخذ منه

بيده باب المنصب كان في اصفهان انسان فكتب اليه السلطان بالقضاء الابد فلم يقبل
بيده الامر بغير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان ان فلانا له همة عظيمة حيث
ترك القضاء ولا له هذا المنصب العظيم فقال الخوارزمي اعظم منه همة لان هذا ترك الدنيا
وذاك ترك الاخرة وقد كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضي وقد كان احدهما ارسل
الى بيت القاضي ظرفا من اللبن علم به القاضي والاخر ارسل كبشا سمينا لايعلم به
فلما اتيا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتى اليه غلامه يخبره بالكبش فقال ان اهل
المنزل يريدون لبنا للغداء لان الكبش كفى الاناء الذي فيه اللبن ففهم القاضي ما
قال فقال اعيدوا دعواكم فقد كان قلبي مشغولا عنكم فلما اعادوا دعواهما جعل الحق
مع صاحب الكبش وفي المحاضرات قلة المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق
والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبة ماكان بعد المعتبة اتى رجل الى الوزير الذي
بيده القضاء فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بجرة كبيرة ملأها
من الخرق ووضع فوق راسها شيئا من الذهب فكتب له الوزير كتابا على القضاء فمضى
الى تلك البلد ثم انه اراد شيئا من الذهب فوجدها مملوءة من الخرق فارسل الوزير
الى القاضي ان ارسل الينا كتاب القضاء حتى نصلحه فان فيه غلطا من الكاتب فارسل
اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو في الجرة والا فكتابكم خال من الغلط كان هذا
الوزير كثير العزل والنصب للقضاة لان من اجزل العطية نصبه وعزل من تقدمه
فاعطى مرة القضاء لرجل فلما اراد السفر اتى اليه مع المكاري فقال اعز الله مولانا الوزير
هذا المكاري حاضر فمرني هل استكري منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراد
وحكي ان بعض الاكاسرة عرض جنده فرأى شابا حسن الصورة رث الثياب فسأله
عن مرسومه فكان قليلا فقال ياصبي هذا المرسوم لايقوم بما انت فيه فلعلك تواجر
نفسك ليلا فقال اعز الله السلطان ان عبيد الانثى واولادهم لم يدعوا الامر في هذه
التجارة نصيبا فضحك واجازه وحكي ايضا ان ذلك الملك خرج ليلة متنكرا فاتى الى بقال
وقال عندي نصف فلس اريد منك شمعة تشتعل الى الصباح حتى لا انام فقال

نصف فلس لا يحصل فيه تمتعه كما تقول ولكني اعطيك راساً كبيراً من التوم تصعه
في دبرك ويحركك حرقاً شديداً الاشام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على سرير
ملكه طلبه بعزيه الثقال وجاءه وامتن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حال الرصل
روي في ربيع الابرار ان امير المؤمنين رأى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدرة
ليصليها فاعاد الاعرابي تلك الصلاة متأنياً فقال له امير المؤمنين هذه الصلاة احسن
ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من الله
واما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك وفي الابرار ان ابن الاشعث كان يصلي خلف
مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان فقطع ابن الاشعث صلاته وانصرف
حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف الى منزله
اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطني دية الضرطة التي حملتها عنك بعض الاحرت
اهل المسجد وفضحتك بينهم واعطاه ما اراد وفي كتب الشيراني السلطان هلاكو لما
دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقي رجل قاعد في بقعة فدخلها هلاكو وقال له
من انت فقال انا الله الارض ما سمعت في السماء الرب في الارض له فقال له السلطان انك
على كل شئ قادر فكان مع السلطان صبي فقال فم هذا الصبي ضيق فان قدرت فوسعه
قال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماء ان كل شئ يعلو في اعالي البدن فتوسيعه اليه
وكل شئ يكون في سافل البدن فتوسيعه الى وان اردت هذا فانا قادر في ساعتك
هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابي الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضع في فمه
امسك على ديره فقيل له في ذلك فقال خوفا من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن
اسمه فقال الطبق هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صديقه عسلا فجعل يأكله
عقوداً عقوداً فقيل له ان النبي امر بأكله اثنتين اثنتين فقال ذاك البادنجان وذاك
الرقي حكى الفاضل التفتازاني قال سمعت من بعض المعالين كان يسوق نعلة في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضراً فضرطت النعلة فقال النعال على ما هو
دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان

يوما ثم قال لي فيما يناسب هذا المقامات ومن لطائف متن الغالب على ...
الركاب في الصفحة الاولى بكتاب فقلت له من هو قال لو لا الحمرة في العين عرفتان
الاسمر ون فقلت الك لا تعرف سبب حكم المستشهد اطرق الصواب فرجعت اليه
من الفن وفي العين فظنن الاسود واستطرف ذلك الحاضرون وكان رجل اخر ان
حسنة امراة سليطة فقدمت اليه طعاما كان مالحا فقال هذا الطعام مالح لم تستعد
الكلية فرفعت المغرفة وضربت راسه فسال الدم على لحيته فوثب مستنجدا عنها باردل
بشر ما تركت تحترينا من وقع سنان الطعام مالح مالح وفي بعض الكتب ان امراة من نساء
الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقيك حتى
اسهل لحيتك فقال امرتك بحلق لحيتي او بان تعلمني لعب الزمر فقال هكذا يكون حلق
الشعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع من ينفخ لها ليطرف شعرتها فكلو المائة لك
عنه في الاذكار ان ابا العلاء المعري كان يتعصب لابي الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى
فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى في ذمه والازراء عليه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر
الا قصيدته اللامية التي لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ   اَقفَرتِ اَنتِ وَهُنَّ مِنكِ اَواهِلُ
لكفى في فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعري فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضى
لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى بقول المتنبي في اثناء قصيدته ـ
وَاِذا اَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ   فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِاَنّي كامِلُ   ولما بلغ الخبر الى ابي العلا
قال قاتله الله ما اشد فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره وفي كتاب المحاضرات ان رجلا
راى شيخا ينيك اتانا يوم الجمعة وهي تضرط والشيخ يصلي على النبي فقال له رجل ويحك
تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلي على النبي فقال ما يجوز ان اشكر الله تع على اير
يضرط الاتان وفي الاذكار انه سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها الشعر اكثر من استاه
النساء فقال ان استاه الرجال حمى وان استاه النساء مرعى وفي المحاضرات انه قال ابو زيد
للكناف بقيت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج
فيها شيئا بعد شيء حتى استوعبت فقالت تاذن لي في الاخراج فقد دخلت فقالت سقطت

نعوصة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لا الطير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك عليّ فكيف
أشعر بطيرانك وفيه أيضاً أن امرأة قالت لرجل يجامعها وبطئ الفراغ أسرع فقد ضاق
قلبي فقال لو صان فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه أن رجلاً رأى بغلاً يبول
وكان معه أير كأير حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الأير فقال الكير هو قال نعم قال إن
امرأتي تستصغره وشكى رجل إلى امرأة كان يحبها كثرة شعرها فسمعها وكتبت إليه

فَدَتْكَ مهلكُ النَبيلِ لذي اشتكى   حوادثُ فيه الجفا من حشوتِه
فَإِنْ كُنتَ تهوى أن تمرّ ورجاما   فلا تُبطِ عنّا فالهلالُ ارتليتِه

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازته
وغلب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال أبو جعفر الباقرؑ أفرجوا لي
عن جنازة كثير لأرفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقرؑ يضربهن بكمه
ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول
الله لقد صدقت إنا لصواحباته وقد كنا خيراً منكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه
احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفت فلما انصرفنا أتى بتلك المرأة كأنها شرر النار
فقال لها الباقرؑ أنت القائلة إنكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنّي غضبك يا ابن
رسول الله فقال أنت آمنة فقالت دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم
وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه في الجب وبعتموه بأبخس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا
كان أرأف به فقال الباقرؑ لله درك لن تغالب امرأة إلا غلبت ثم قال لها ألك بعل قالت
لي من الرجال من أنا بعله فقال أبو جعفر ما أصدقك مثلك من يملك زوجها ولا يملكها و
قد تزوج الثعالبي امرأة عجوزاً وذلك أنه رآها مجلاةً فظن أنها مقبولة فلما تزوجها انكشف
له سوء حالها فقال

عَجوزٌ تَمَنَّت أَن تَكونَ فَتِيَّةً   وَقَد يَبِسَ الجَنبانِ وَاحدَودَبَ الظَهرُ
تَروحُ إِلى العَطّارِ تَبغي شَبابَها   وَهَل يُصلِحُ العَطّارُ ما أَفسَدَ الدَهرُ
وَما غَرَّني إِلّا خِضابٌ بِكَفِّها   وَكُحلٌ بِعَينَيها وَأَثوابُها الصُفرُ
بَنَيتُ بِها قَبلَ المُحاقِ بِلَيلَةٍ   فَكانَ مُحاقاً كُلُّهُ ذَلِكَ الشَهرُ

فصل قال صاحب لنا متعت امرأة فلما خلوت بها كشفت لي عن وجه كأنه الشن

البالی واما الاضراس کلها فلراسك السالمة ذهبت من اعوام کثيرة قال فغمضت عينی
وقبضت علی انفی واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طريق النجوة فهربت الی حل الباب
فقبضت علی يدی وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل فهذا السبيل
الاخر مسلوك فاسلکه قال فصرخت حتی اتانی اصحابی واخذوا بيدی من ذلك البلاء
العظيم وکان ايضا لنا صاحب فی شيراز فتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة
طويلة فقام واتی بسکين صغير يقال له قلمتراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت
مختونة فنازعته فی دية الجراحة وادعی عليها اجرة الختان فحکم له قاضی المدرسة
فيهما اجرة لا من جنس الدراهم والدنانير وکان فی مجلس بعض الاکاسرة مضحك فامر
امراة من القينات ان تعبث به فانت نحوه وکشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة
اذا حرثت ورمی فيها بذر الحنطة کم يکون حاصلها فقام ناعظا ذکره وکشف عنه فقال
ان کان کل سنبلة من الحاصل علی هذا المقدار فمن البذر حاصله ماة من وان
کانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل وقيل لامرة بصرية ای الرجال تشتهين فقالت
ما ادری غير انی اعلم ان الاول داء والثانی دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسی له
الفداء وفی المحاضرات ان الحسن بن علی کان مطلاقا مذواقا فقيل له فی ذلك فقال
رايت الله علق بهما الغنا فقال وانکحوا الايامی منکم والصالحين من عبادکم وامائکم
ان يکونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال فی موضع اخر وان يتفرقا يغن الله کلا
من سعته وفيه ايضا قال ابو التمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بقحبة فقال ما
هذا الکلام فقال اسمع القحبة تکون املح واحری بانها تکون عالمة بما يحبه الرجال
وتاخذ نفسها بالتنظف ومتی قلت لها زانية لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتيك بولد
ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتکبر عليك وفيه ايضا انه کان رجل عنده امراة تفجر و
تنفق عليه فطلقها وتزوج بعفيفة فطلب منها ما کانت تاتی به الاولی فعاد يوما
الی داره وقد مت المراة اليه طعاما طيبا فقال من اين قالت جاءنی فلان وعمل طعاما
وشرابا وحلواء فاکلنا وجامعنی وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت هذا فاياك والخباری

تفاصيل ما يجري وأني عيور ويه أيضا أنه وقع بين مريد ورجل خصومة فقال
الرجل أتخاصمني وقد نكت امراتك كذا مرة فعاد مريد الى داره وقال يا ولد أتعرفين
ولاما فقالت أي والله ابو عيينة فقال باكلِ وبرب الكعبة اسالك عن اسمه فتحيري
من كنيته حملت بعينه فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سم لي
هذا الولد فقال اسمه ابن كثير بن زوج رجل بامراة فاتت لخمسة اشهر فقالت لابيه
سمه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفي الدين
الحلي مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحي البلدان ولما
مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة واتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك
من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد سنة ضرطة صفي الدين فقال يا سبحان اذا صارت
تاريخا كيف نسى ورجع ولم يدخل وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس
وامره بشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء بأحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض وامره ان يأتي بطبيب فأتى به وبرجل آخر فقال من
هذا الآخر قال حفار وانا امرتني ان اقضي حاجتين بحاجة وان طب فحسن والا يكون
الحفار حاضرا أبي امالي الزجاج قال تزوج رجل امراة بجلاها من ليلتها فقيل له في ذلك

قال رأيتُ عجوزًا وقد أملت فأدبت لغتي عن منظر
تخرج في المشي كالدوزة تخطط حاجبها بالمداد
وتدنيا بتدي كالوطب وآخر كالقربة المتهمة

قصيرة الخلق بحذاحه
وتربط في عنقها مروقة
وكان في مجلس بعض الاكاسرة
بساط عالي القيمة فقال لمضحكة له ان حرقت منه الا بالورق يكون البساط لك فقام
وجرى حروقة كثيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك ست حد منه لك والبساط
للحاضرين كيلا يعتوا فضحك واعطاه البساط وفي الابرار ان رجلا غاب عن زوجته
فتزوجت بعده واتت بأولاد فلما جاء الزوج الاول خاصمه الى قاضي الحمقة فحكم عليه
بلحوق الاولاد به فلما نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضي انا رجل
فقير وليس لي ما انفق به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال لياخذ كل واحد منكم ولداً بيده حتى يبلغ رغبةً فى الثواب وكان فى المجلس رجل
نصيبى فاعطاه ولداً فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأل رجل ماهذا الولد قال نعم كنا
فى مجلس القاضى وفرقا و لاد الزنا على الحاضرين فكان حصتى هذا الولد وروى
انّه قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال مارايت
فهو الصدق وماسمعت فهو الكذب وفى الحديث ان آدمؑ لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا
احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحداً على الالف وهو ان يبرده ثم ياكله فصل

عن رابعة العدوية

اُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الْهَوٰی ۔۔۔ وَحُبًّا لِاَنَّكَ اَهْلٌ لِذَاكَا
فَاَمَّا الَّذِی هُوَحُبُّ الْهَوٰی ۔۔۔ فَشُغْلِی بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَا
وَاَمَّا الَّذِی اَنْتَ اَهْلٌ لَهٗ ۔۔۔ فَكَشْفُكَ لِلْحُجْبِ حَتّٰی اَرَاكَا
فَلَا الْحَمْدُ فِی ذَا وَلَا ذَاكَ لِی ۔۔۔ وَلٰكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِی ذَا وَذَاكَا

وعن ابى عبد اللهؑ فقال اتى النبىؐ رجل فقال يارسول الله انى احمل اعظم مايحمل الرجال فهل
يصلح لى ان اتى بعض مالى من البهائم ناقة اوحمارة فان النساء لايقوين على ماعندى فقال
رسول اللهؐ ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك مايحتملك من شكلك فانصرف
الرجل فلم يلبث ان اعاد الى رسول اللهؐ فقال له مثل مقالته فى اول مرة فقال لهؐ رسول الله
اين انت من السمراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يارسول الله اشهد انك
رسول الله حقاً انى قد طلبت من امرتنى به فوقعت على شكلى ممن يحتملنى وقداقنعنى ذلك
وروى عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها الثى الف
درهم وكان لايبلغ منها ماتريد وكانت تقول اجعل يدك كذا بين شفرىّ فانى اجد لذلك اللذة
وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل الامامؑ عن هذا فساله فقال لاباس ان
يستعين بكل شئ من جسده عليها ولكن لايستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن
زرارة قال قلت لابى عبد اللهؑ الرجل له جوارى فلا يقدر على ان يطاهن يعمل لهن شيئاً
يلذذهن به قال اما ماكان من جسده فلاباس فى حكمة الداود امراة السوء مثل
شرك الصياد لاينجو منها الا من رضى الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله فى عنق من يشاء

لَقَدْ كُنْتُ مُحْتَاجًا اِلَی مَوْتِ زَوْجَتِی ۔۔۔ وَلٰكِنْ قَرِيْنُ السُّوْءِ بَاقٍ مُعَمَّرُ ۔۔۔ فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ اِلَی الْقَبْرِ عَاجِلًا

وَعَدّ بِهَا بيه نكير ومنكر   وقال داود المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ
الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما راها قرت عينه وعنه من مات
سكرانا بات عروسا للشيطان وروى عنه انه قال سياتى على امتى زمان تحمل المراة
زوجها والولد اباه على طرق الحرام واذا كان كذلك حلت العزوبة. والله لا ابكى على ساكن
التربة ولكننى ابكى على المتزوج. روىت عنى لما كنت فى تيزار لتحصيل العلوم العقلية
اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشيخ جعفر فقلت له ما تقول فى تفسير الشيخ عبد على الحويزى
نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اول من فسر القران بالاخبار فى عصرنا
هذا فاجابنى ما دام الشيخ عبد على حيا فلا يساوى تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات فاول
من يكتبه انا ثم انشد   يَرَى الفتى ينكر فضل الفتى   ما دام حيا فاذا ما ذهب
لج به الحرص على كتبة   يكتبها عنه بماء الذهب   وحدثنى من اثق به ان المولى
احمد الاردبيلى عطر الله مرقده لما كان فى المشهد العلوى على مشرفه السلام التجا اليه
رجل من امراء السلطان العادل الشاه عباس الاول قد قصر فى الخدمة والتمس من المولى
احمد ان يكتب له كتابه يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا بانى ملك عاريه عباس
بداند چه اگر اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصير او بگذرى شايد
حق سبحانه و تعالى پاره از تقصيرات تو بگذرد كتبه بندهٔ شاه ولايت احمد الاردبيلى جواب
بعرض ميرساند عباس كه خدماتى فرموده بودند بجان منت داشته تقديم رسانيد
كه اين محب را از دعاى خير فراموش نكنيد كتبه كلب آستان على عباس وحدثنى بعض
من اثق به انه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض السادة فلما
وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبله ووضعه على عينيه وراسه وقضى ما امر
على الوجه الاكمل ثم نظر واذا فى بعض الفاظ الكتاب ايها الاخ فامر السلطان باحضار كفنه
وقال لخواصه ضعوا هذه الكتابة معى فى قبرى لاحتج بها على منكر ونكير واقول لما هذا
المولى احمد يسمينى بالاخوة واتحقق من هذا انه لاعذاب على وقد نقل به كما اسر فى الحديث
ان على بن الحسين عليهما السلام بقى بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار
براس عبيد الله بن زياد الى المدينة
تزلزلت الدنيا لآل محمد　　وكادت لهم صم الجبال تذوب
فللسيف اعوال وللرمح رنة　　وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وغارت نجوم واقشعر كواكب　　وهتك استار وشق جيوب
وعنه تزوج الكسل التوانى فاولد بينهما الفاقة ؏
فان التوانى انكح العجز بنته　　وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى　　فانكما لابد ان تلدا فقرا
فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب
كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيقه اذ انشد
الا موت يباع فاشتريه　　فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن نفس حر　　تصدق بالوفاة على اخيه
فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ماسد رمقه وتفارقا ثم
ترقى المهلبى الى الوزارة واحنى الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة
الا قل للوزير فدته نفسى　　مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش　　الا موت يباع فاشتريه
فامر له بسبعماة درهم ووقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده
عملا يرتزق منه وذكر فى كتاب المقامات انه اذا تكدر عليك صاحبك من غير ذنب
واضح واردت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه ؏ من صد عنا حسبه الصد الا
ومن فاتنا يكفيه انا نفوته　　وان كان من اخوان الاخرة فاكتب اليه ؏
اخلاى انتم احسن الدهر انسا　　تكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
وعنه ما من عبد الا وبه
ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك
انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال
وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته
فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو العقل بعض الحكماء اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون
على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

عجائب القران اطرب نوحي ما الحرج من اعجوبة الا اعجبه لا الجديد ان كنت من رواته

عذل المحب يزيد في اغرائه　　ودع الهوى يقضي عليه بحكمه　　ما شاء فهو مسلّم لقضائه

يتقاتله بما اسرّ دبيبه　　ويبيته في دائه عن شفائه　　كحلت مآقيه بطول سهاده

وجنت اضالعه على برحائه　　ديف بنار حبيبه وفؤاده　　بالحيف واعجب الطول بقائه

روى جبلة بن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتاً في كهف فسألته الضيافة فرحب بي وذبح لي شاة وجعل يشوي ويقدّم اليّ ويحادثني فلما جنّ الليل اذا بفتاة احسن ما يكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت ولما سألته الذهاب ابى وقال الضيافة ثلاثة ايام واقمت فلما جاء الليل رأيته يقوم ويقعد متضجراً وانشد

ما بال مية لا تأتي كعادتها

اعاقها طرب ام صدها شغل　　لكن قلبي عنكم ليس يشتغل　　حتى الممات ومالي غيركم امل

لو تعلمين الذي بي من فراقكم　　لما اعتذرت ولا طابت لك العلل　　نفسي فداؤك قد احللت بي سقما

تكاد من حرّه الاعضاء تنفصل　　لو ان عادية منه على جبل　　لماد وانهدّ من اركانه الجبل

فسألته عن شأنه فقال هذه ابنة عمي وانا احبها فخطبتها من عمي فأبى عليّ لفقري وزوجها من رجل وقد حملها الى هذا الحي فخرجت عن مالي وصرت راعياً لهم فهي تأتيني على غفلة من زوجها فانظر اليها وتحادثني ليس غيره والآن قد تعلقت فوات ميعادها وفي الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فاطرحها فعلى حالك حتى اعود اليك فأخذ السيف ومضى قليلاً ثم عاد حاملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع يجر الاسد مقتولاً وطرحه واكبّ يقبلها ويبكي ثم قال اسألك بالله الا ما دفنتني واياها في هذا الثوب وكتبت على القبر هذا الشعر ثم انه خرّ مغشياً عليه فحركته فاذا هو ميت فجمعت العظام وما بقي من الاسد ودفنتها في القبر متحصنا تلك الاعضاء وقال اطرح التراب علينا والا مت لك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى الارض والشعر الذي اوصى به هو هذا

كنا على ظهرها والدهر في مهل　　والعيش يجمعنا والدار والوطن

ففرق الدهر بالتصريف الفتنا　　واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

فأخذت الغنم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفاً على عدم الجمع بينهما بعد

الهوى انت بخت نصّر فى المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصّر بالتشديد بوزن بقّم اسم
لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصّر معناه ولد الصنم سمّى به لانه وجد وهو صغير ملقى
عند ذلك الصنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد فانت
عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذن هو افضل منك فى هذا المعنى قال ابو العينا رايت
جارية مع النخّاس وهى تحلف ان لاترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت ياسيدى
انه يواقعنى من قيام ويصلّى قاعدا ويشتمنى باعراب ويلحن فى القراءة ويصوم الخميس و
الاثنين ويفطر فى رمضان ويصلّى فى الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثّر الله فى المسلمين
امثاله فصــل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطغرائى ومن عجائب
هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ ساير الناس على تكثرهم فمنهم من يستنكف عن
الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول ــ ماذا الاقامة بالزوراء لاوطنى
بها ولاناقتى فيها ولاجملى ومنهم من طال عمره حتى وقع الزمان فى دولة السفلة
واراذل الخلق فهو ينشد ما كنت احسب ان يمتد بى زمنى حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
ومنهم من طلب الحياة وربّها على الممات فبلغ الى حال يؤثر الموت على الحياة فهو يقول
هذا جزاء امرء اقرانه ذهبت من قبله فتمنى فسحة الاجل ومنهم من تقدّمت عليه
الجماعة التى كان اقوى منهم باسا واعلى مراسا فهو يقول ــ تقدّمتنى اناس كان مشيهم
وراء خطوى لو امشى على مهل ومن الناس من لقى من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو
يتحسّر من الم الزمان ويقول غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل
ومنهم صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسليها بقوله
اصالة الراى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ومن الناس من
يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثّل مستشهدا بقوله لوكان فى شرف المأوى بلوغ منى
ما زالت الشمس يوما دارة الحمل الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات
القصيدة وقال ــ دخلت على اسحق يوما ازوره فالفيته تحت الغلام ممدّدا
فقلت له ماذا الفعال فقال لى لكل امرء من دهره ما تعوّدا وقال ان ثبت لنا علم وانطاك الرسـ

يا ليتني تندمت قبل التزوج   فوالله لا أبكي على سائر الورى   ولكنني أبكي على المتزوج

دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت
شربة ماء عند عطشك بكمت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك بعد شربها
قال بالنصف الآخر فقال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء ولست يا هذا اكثر تناولاً في يومك
وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا تدعي الفقر ونظير هذا ما روي ان رجلاً
من الشيعة دخل على الصادق وزعم انه فقير فقال العجب منك تدعي الفقر والغنا
وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو فقال اترى لو أُعطيت ملاء الارض ذهباً ان تزول
عن حبنا وتدخل في محبة عدونا اكنت فاعل فقال والله لو اعطيت ملاء السموات والارض
وملك الدنيا ان ابيع حبكم ولا انكركم ولا غيركم ما فعلت فقال اذن كيف تدعي الفقر
ثم وصله بصلة جزيلة دعت امرأة للرشيد يوماً فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما
اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت واقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيراً
قال انها تدعو علي فان قولها اتم الله امرك يريد قول الشاعر إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصهُ
ترقَّبْ زوالاً إذا قيل تمّْ   وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر
ما طار طيرٌ وارتفع   إلا كما طار وقع   وقولها لقد عدلت واقسطت
تريد قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ثم استقرها فاقرت فقال وما دعاك الى ذلك
قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت من بني برمك قال اما الرجال فقد فاتوا
واما المال فيأتيك ورد اليها مالها وقال ابو نواس في الدواليب التي تعمل في مدينة تستر
لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعة ودولاب يئن بغير ما كان لعصيانه بهم
فلما فرقته يد الدهر تذكّر عهداً بالرياض فكلها عيون على ايام عصر الصبا تجري بنصل
ووقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحي
شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى جماعة من الثقاة انها نقلت بعض
القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقق الكاشاني صاحب
كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي بلغ عددها مائتي كتاب بل يزيد على ذلك حاضراً

فی المجلس فسأله عن السبب فی ذلک فقال هذا من جور القضاة لانهم یحکمون بما یوافق
ارائهم وما تدعوا الیه البراطیل والرّشا و ینسبون تلک الاحکام الی رسول الله والی امیر
المؤمنین واولاده الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فقال ینبغی ان نقرّر
فی کل بلد مجتهدا من المجتهدین اذا رجعنا من هذا السفر الی اصفهان وکان ذلک الوقت
فی نواحی خراسان وعزم اذا رجع ان یجعل المولی محمد باقر الخراسانی قاضیا فی اصفهان لانه
فقیه عادل ثم قال للفاضل الکاشانی ان المولی محمد باقر اذا لم یقبل کیف نصنع معه فقال
نعم یجب علیه ان لا یقبل ویجب علیک ان تجبره علی ذلک حتی یتعیّن علیه القبول فعزم
السلطان علی ذلک ثم انتقل فی ذلک السفر الی جوار الله سبحانه فلم یتفق له ما اراده نعم
اتفق لولده السلطان المؤید الشاه سلیمان نصره الله تعالی الی اخر الزمان فانه عیّن فی هذا
الوقت شیخنا المحقق المحدّث صاحب بحار الانوار المشتمل علی ما یقرب من ثلثین مجلدا
شیخ الاسلام و رجعت الیه الاحکام الشرعیّة فقام بها وبالامر بالمعروف والنهی عن المنکر
فکسر الاصنام التی کانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشیشة ونحوها من المحرمات والحمد
لله علی رجوع الامر الی اهله بعد تمادی السنین والاعوام فائدة عندی بخط السیّد الجلیل
السیّد علیّ بن طاوس قدس الله ضریحه قال الربیع لقّب المنصور بابی الدوانیق لانه لما اراد
حفر الخندق بالکوفة قسّط علی کل رجل دانق فضة واحد واخذه وصرفه فی حفر الخندق
وفی خطه ایضا انّ اوّل من اتخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز واوّل من دعی
له علی المنابر عبد الملک لطیفة دخلت علی عالم ظریف لاعوده فی مرضه فقلت له یا فلان
اشکر الله تعالی واحمده فقال کیف اشکره وقد قال لئن شکرتم لازیدنکم فاخاف ان اشکره
فیزید فی مرضی وذکر المسعودی فی التاریخ انّ المنصور العباسی قد کان ضمّ ابن القطاط
الی ابنه المهدی بان یعلّمه مکارم اخلاق العرب ودراسة ایامها فحکی له لیلة انه کان
فی ملوک الحیرة ملک له ندیمان وکانا لا یفارقانه فغلب علیه الشراب لیلة فقتلهما فلما
اصبح ندم علی فعله فبنی علی قبریهما وسنّ ان لا یمرّ بهما احد الا یسجد لهما وکان اذا سنّ الملک
منهم سنّة توارثوها واحیوا ذکرها وجعلوها علیهم حکما واجبا فصار السجود لقبریهما کالفریضة

وحكم فيمن ابى ان يعطيه لهما بالقتل بعد ان يحكم في خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان
قال فمر بهما يوما قصار ومعه كارة ثياب فيها مدقته فقال الموكلون بالتربة لمحمد
وبادي ان يفعل فقالوا انك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تصدقا
محدثا ولكن كذبوا علي قال فاحتكم في خصلتين فانك مجاب اليهما واني قاتلك بعد
ذلك قال فاني احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتي هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا نرى هذه سنة انت سننتها وفي نقض السنن العار والبوار قال
فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء ويعفيني من هذه قال ما احتكم الا في ضرب رقبة
الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما واحضر القصار فابدى
مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة ازاله عن سريره وخر مغشيا عليه فاقام مريضا
ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصار فقيل انه محبوس فامر
باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فاني قاتلك لا محالة فقال القصار فاني احتكم ان اضرب
الجانب الآخر من رقبتك ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع ثم قال الملك
لوزرائه ما تقولون قالوا نقول تموت على السنة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه
قال للقصار ويحك الم اكن سمعتك تقول يوم اتى بك الموكلون بالقبر انك قد تحدث
وانهم كذبوا عليك قال كنت تحدثت فلم اصدق قال فكنت تحدثت قال نعم فوثب الملك
عن مجلسه وقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا عليك
وقد وليتك امرهما فتابيهما فضحك المهدي حتى فحص برجليه وحكى ايضا في كتاب
مروج الذهب انه كان في بغداد رجل على الطريق يقص على الناس نوادر ومضاحك
يعرف بابن المغازلي وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الا ويضحك قال ابن المغازلي
فوقفت يوما في خلافة المعتضد على باب الخاصة فحضر حلقتي بعض خدام المعتضد
فاخذت في الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عني فلم يلبث ان عاد فاخذ بيدي وقال
اني اخبرت المعتضد عن نوادرك وانها تضحك الثكلى وقد امرني باحضارك ولي نصف
جائزتك فقلت له يا سيدي انا في صعب وعلي عيلة فما عليك ان اخذت سدسها او

ربما ابى الا النصف فقنعت به فادخلني عليه فسلمت فرد علي السلام فقال قد بلغني
انك تشكي وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ما عندك فان اضحكتني اجزتك
بخمسمائة درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت في نفسي ملك
لا يصفع الا بشيء خفيف ثم التفت فاذا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت فقلت في نفسي
ما عسى ان يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات
بجراب منفوخ ثم اخذت في النوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابي ولا نحوي ولا
مخنث ولا سندي ولا زنجي ولا نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ما عندي
وتصدع راسي ولا بقي خادم الا هرب من الضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله
ما عندي وتصدع راسي وذهب معاشي ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة
فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعني عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسالك ان تضعف الجائزة وتزيد ليها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام
خذ بيده فمد دني على قفاي وصفعت بالجراب صفعة كانما سقط على قفاي جبل
واذا فيه حصى مدور كانه صنجات فصفعت به عشرة كاد ينكسر عنقي وطنت اذناي و
قدح الشرار من عيني فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدي نصيحة فقال وما هي قلت
انه ليس في الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني
عليك نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه بفضله
وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي لخادمك نصفها فضحك حتى استلقى
على قفاه واستفرغ ما كان سمعه مني قلا وصبر عليه حتى اذا سكن ضحكه قال علي بفلان
الخادم فاتي به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتي فقلت له
هذه جائزتي وانت شريكي وقد استوفيت نصفها وبقي نصيبك منها فلما اخذه الصفع قبلت
عليه اقول له قلت لك اني ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيدي
لا تاخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما اخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المؤمنين
اطال الله بقاه جوائزه الصفع وهبتها لك كلها فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابي

له فلما استوفى صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من مكانه صرة فيها خمسمائة
درهم وقسمها بينهما فقلت يا امير المؤمنين وددت لك تدعهما كلما اليوم تصفعه مع
العشرة عشرة اخرى فازداد ضحكه وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قبّح الله الدنيا فقال
ان تستوي لانها مقلوبة سمع رجل امرأة تنشد ؎ إِنَّ النِّسَاءَ رَيَاحِينٌ خُلِقْنَ لَكُمْ
وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينِ فاجابها ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
وفي الاذكياء ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رأيت في المنام كأن بيدي خاتما وانا اختم به فروج
الناس وافواههم فقال يبعد ان تكون مؤذنا في السحر في الليل في شهر رمضان فاذا سمع الناس
اذانك كفوا عن الاكل والجماع وكان كما قال وفي حديث لحرانه جاء رجل الى احد الائمة
فقال يا ابن رسول الله رأيت في النوم كأن كرم بستاني يحمل حنظلا فقال ان امرأتك حملت
من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال وفي الاذكياء ان رجلا من اهل البحرين لعن الثلاثة
فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به في البلد اهانة له فبينما هو يطاف به اذ سأل
رجل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرين انه سب ابا بكر فقال البحريني لا
بل عمر وعثمان وفي كامل البهائي ان معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط
ضرطة عظيمة فعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذي خلق
ابدانا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة فربما انفلتت في غير وقتها فلا
جناح على من جاء منه ذلك والسلام فقام اليه صعصعة وقال ان الله خلق ابدانا وجعل
فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها في الكنيف راحة وعلى المنبر
بدعة وقباحة ثم قال قوموا يا اهل الشام فقد خرئ اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثم توجه الى
المدينة قال ابو العلاء المعري ؎ إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلُ
وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ تَرَفُّعًا وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ
لما مات هرون الرشيد جاء ابنه الامين الى عمته عشية ليعزيها وكانت بكرا فوجدها
باكية فسألها عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بكرا في بغداد حتى يتركني انا وقد سبقه

بهذه الفضیلة یزید بن معاویة بالنسبة الی عمّته وانّها اعتذرت بمعاویة وانّ افتض بکارتها فصـــل قال القاضی نور الله التستری طاب ثراه ومن بدایع اهل السنة انّهم قرّروا وامعوا انفسهم ان لاینظروا الی مصنفات الشیعة ولا یناظروا وامعوا علمائهم حتی لاتؤدّی بهم الدلایل القطعیة الموجودة عندهم الی ماهو الحق من بطلان خلافة الثلثة ونظایره بل لو وقع نظرهم اتفاقا علی شئ من مصنفاتهم غمضوا العین عن النظر فی تفاصیله وطرحوه فی الماء او النّار ولیت شعری ان طالب الحق کیف یطمئن قلبه فی مطلب یظن ان هناک کلاما اخر فوق ماحصّله مالم یصل الیه ذلک الکلام ولا ینظر فی صحّته وفساده بقدر الامکان وهل حالهم فی ذلک الّا کحال القلندر الّذی سمع من اهل الشرع انّ وجوب صوم رمضان یتعلّق بالمکلّف عند رؤیة الهلال فقرّر علی نفسه ان لاینظر الی هلال رمضان حتی لایجب علیه الصّیام ثم اتفق حضوره فی ایام رمضان عند حوض من الماء فرأی عکس الهلال فی الماء فاضطرب وخاطب عکس الهلال بانّک لو دخلت فی عینی لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزی قیل من قرابتک یا رسول الله الّذین وجبت علینا مودّتهم قال علیّ وفاطمة والحسن والحسین وفی وصفهم انزل الله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهّرکم تطهیرا یاحسین فاذا کنت غصن هذه الشجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهّرة کیف یباح دمک فقال یاقوم قضی الامر وجفّ القلم وعدل الحاکم فیما حکم فاولیاؤه وخواصّه قد خصّوا فی هذه الدّار بالبلاء والنقم والعناء والسّقم وصبّ علیهم من البلاء ما الوصب علی جبل لانهدم او رکن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابی قتل مظلوما وجدّی مات مسموما فلو لم اسلک سبیلهم لکنت فیهم ملوما فنحن السّعداء فی الحیاة والشهداء فی المماة ولولا شرف الابوّة ما الحقت درجة النبوّة اما رمی فی النّار ابرهیم الخلیل اما اضطجع للذبح اسمعیل اما ضنی بالبلاء ایّوب اما عمی بالبکاء یعقوب اما ناح نوح حتّی ثوی اما بکی داود حتّی ذوی اما نشر بالمنشار زکریّا اما ذبح الحصور یحیی فکیف لااسلک سبیل الانبیاء وطریق الاولیاء ونحن اهل بیت خصّصنا

بالبلاء كان حتى كلما اكرّ عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت اخته تقول واكرباه
لكربك يا ابتاه فكان يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم واحدت من هذه العبارة اشارة
فكنت كلما اكرّ بلاء في كربلاء اقول لا كرب ولا حزن امّا والذي لديه حلاء وخصص
اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كوس الحمام لما قال قلبي لساقيه لا ولا كنت ممن تشكى
الجوى ولو قطعت في مفصلا مفصلا رصيف وحقك كل الرصة اذا كان رصيف ان قلا
انا ابن البتول وسبط الرسول وجدي فيكم مجيد علا انا ابن العتق الهاشمي الذي
المرتضى في خيبر حق لا ولا اعروان مت موت الكرام كما مات في الحب من قد خلا
ايكر بين الملا قتلتي وراسي يطاف به في الملا فما حيلة احسن صلى على صلاة التهيد
على كربلاء مت كما مات اهل الهوى بكذا رسم الحسن يعلا مصب سنة الله في خلقه
بان الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند ملواهم السر لي الحكم والوالي وكم في الهوى من
فتى عاشق على مركب الموت قد عولا ومزق بالشوق استاره وجالف في حبه العذلا
ونادى على نفسه جهرة بكاس بعث والاولاد روى عن البهلول رحمه الله انه مرّ
على جماعة تذاكر والحديث ويروون عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر
لما سألت ربي الا العفو والعافية فقال البهلول والظفر على علي بن ابى طالب يعني
ان الظفر على علي بن ابى طالب كان من اعظم مسؤلات عايشه فكان يسعى ان يضم
هما الى العفو والعافية قال اهل التسير يجب ان يعتقد فضل الصحابة ويحسن الظن
بجميعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول ان هذا محال في العقول
لانه ورد في رواياتهم عن نبيهم انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه
الحوض فيذادون عنه فيقول هؤلاء اصحابي فيقال له ما تدري ما احدثوا بعدك فيقول
شوها شوها وفي طريق اخر انه يسألهم ما صنعتم بعدي بالثقلين فيقولون امّا الاكبر
فخرقناه واما الاصغر فقتلناه فيذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل على انه لا نزاع
ان امير المؤمنين علي بن ابى طالب من اعظم الصحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان
سلام الله عليهما وهم نصوا على نسق من تقدم بغصب الخلافة بل على كره واستحلوا

دمجاعة من الصحابة فی حرب الناکثین والقاسطین والمارقین واستحلال دمائهم من اقوی
الدلایل علی کفرهم مضافا الی تصریحهم به فنحن معاشر الشیعة قد عملنا فی هذا الباب علی
فتوا اکابر احسنا الظنّ به وبولدیه وصدقناهم فیما اخبروا به وتبعناهم علی ما فعلوا وهذا
نظیر ما اجاب به المرتضی طاب ثراه لمّا تناظر فی جماعة منهم وبیّن لهم انّ الاخبار التی وردها
فی فضایل مشایخهم کلها موضوعة فقالوا من یقدر ان یکذب علی رسول الله فقال لهم
قد ورد فی الروایة عنه انه قال فی حیاته ستکثر علیّ الکذابة بعد موتی فمن کذب علیّ
متعمدا فلیتبوء مقعده من النار فهذا الحدیث امّا صدق او کذب وعلی التقدیرین یحصل
المطلوب ونظیره ایضا انّ طائفة منهم ناظروا شیخنا بهاء الملّة والدین ره فقال کیف
تجوّزون قتل عثمان مع ماورد من قوله اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم فقال
جوّزنا قتله لهذا الحدیث لانّ بعض الصحابة افتی بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذکر
صاحب کتاب احقاق الحق انّ علماء ماوراء النهر اجمعوا فی زمن دولة الامیر الاعظم
تیمورکورکان علی کتابة محضر مشتمل علی انه یجب علی جمیع الناس ان یبغضوا علی بن
ابی طالب ولو بمقدار شعیرة لانه رضی بقتل عثمان وکلّفوا الامیر ان یروّج ذلک فی
ممالکه فاوقف الامیر ذلک علی موافقة الشیخ العالم زین الدین التایبادی فلمّا ارسلوا
الیه ذلک المحضر کتب علی ظهره ویل لعثمان ان افتی علیّ المرتضی بدمه وفی الاثر
انّ رابعة العدویة کانت تصلّی فی الیوم واللیلة الف رکعة وتقول ما ارید بها ثوابا
ولکن لیسرّ رسول الله ویقول للانبیاء انظروا الی امراة من امّتی هذا عملها فی الیوم واللیلة و
فی الحدیث اذا نودی للصلاة ادبر الشیطان وله ضراط حتی لایسمع الاذان جاء فی الحدیث
عن النبیّ انّ الله وعد هذا البیت ان یحجّه کلّ سنة ستمأة الف فاذا نقصوا اکملهم
الله تع بالملئکة وانّ الکعبة تحشر کالعروس المزفوفة وکلّ من حجها یتعلّق باستارها و
یسعون حولها حتّی تدخل الجنّة فیدخلون معها قیل لبعض الحکماء بم یعرف عقل الرجل
قال باحدی ثلثة امّا برسوله وامّا بکتابه وامّا بهدیّته فانّ رسوله قائم مقام نفسه وکتابه
یصف نطق لسانه وهدیّته عنوان همّته فبقدر مایکون فیها من نقص یحکم علی

صاحبه قال الاصمعي رأيت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فاردت ان امتحن عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فضحكت منه وعلمت قلة عقله وفي الاثر انه لما مات بعض الخلفاء اجتمعت الروم وملوكها وقالوا الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسير الى بلادهم ونغتنمها وكان فيهم رجل صاحب عقل ورأي فنهاهم فلما اصروا اعد واعليه وامر باحضار كلبين عظيمين قدامه ثم حرش بينهما فتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغ الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتآلفت قلوبهما وتهاجما على الذئب فقتلاه فاقبل ذلك الرجل على الجمع من الروم وقال مثلكم على المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لايزال الهرج من المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم العدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتألفوا على العدو فقبلوا قوله فصل قال الحكماء يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمنى فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما للآخر انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ودرها وصوفها وقال الآخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لاتترك منها شيئا فقال ويحك هذا حق الصحبة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما ورضيا باول من طلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فانزل الزقين وفتحهما حتى سال العسل الى الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين حكي ان ابن الزاودي اشترى دقيقا من السوق وشد في منديل وقصد منزله فمر في الطريق فيما عليه من الدين والطلب فقال اللهم حل مشكلي فاذا المنديل قد انحل ووقع الدقيق على الارض والتراب فقال يارب طلبت منك حل المشكل لاحل الطحين سئل بعض الاطباء هذه الامة والدنيا داء فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقال الا تستحي فقال ولم استحي مما

لا استحت منه الملئكة حين قالت لا علم لنا وفى الاثر ان مزيد نظر الى امراته وهى صاعدة
الى السلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها
الى الارض فقال لها فداك ابى وامى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة فى احكامهم
وروى ان معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدن على المنبر فتسب على بن ابى طالب
فقال والله لانصفنك واقول ايها الناس ان معاوية امرنى ان اسب عليا الا وان معاوية
وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد منهما انه مبغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت
فامنوا يرحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله فقال معاوية
اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب ان عليا قد قطعك وانا وصلتك
ولا يرضينى منك الا ان تسبه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد و
الصلاة ايها الناس ان الله امرنى ان العن على بن ابى طالب امير المؤمنين معاوية بن ابى سفيان
فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين من لعنته بينه فقال والله
لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى نية المتكلم ودخلت امراة من ال برمك على
هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك
لقد حكمت نقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم
فامر برد مالها ثم التفت الى الحاضرين فقال ما قالت هذه المراة فقالوا ما نراها قالت الا
خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت
عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عز وجل حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فاستقروها فاقرت وحكى ان بعض الملوك نظر من فوق قصره
الى مراة اعجبته فقيل له انها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض النواحى
اتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسى الكتاب واما الملك فانه لما توجه
فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السلطان اتيت زائرا فقالت اعوذ

بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعر الاوائل فيه هذا — سأترك ماءكم من غير ورد

وذاك لكثرة الوراد فيه — اذا وقع الذباب على طعام — رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الاسود ورود ماء — اذا كان الكلاب لطعن فيه — ويرتجع الكريم خميص بطن

ولا يرضى مشاهدة السفيه — ثم قالت تأتي بها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه

فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها ونسي نعله واما ما كان من فيروز فانه لما تفقد
الكتاب في عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره فوجد
نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك في ارساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك
مائة دينار فاشترى بها ثيابا ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان
اخاها قال له ما سبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضي وكان القاضي عند الملك فقال
لحوا الرحمة ايد الله القاضي اني اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية
ولثمار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت
اليه البستان احسن ما كان فقال اخ الزوجة قل له اي شيء السبب في رده قال يا مولاي
ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت
ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا
وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فوالله
ما رأى الاسد مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك وحكي عن ابن الجوزي انه
سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة
فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او علي بن ابي طالب فقال افضلهما بعده
من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مقصده فقالوا انساله غير هذا
فقالوا اكرم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثني عشر
سلام الله عليهم وفي الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يا ابن رسول الله ان

فلانا من شيعتك صار سنيا رايته فى سوق بغداد والناس معه يطوفون به فى الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادى عليه المنادى الا ايها الناس ان هذا الرجل كان رافضيا فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ابابكر ففعل هذا مرارا فقال اذا خلوت فاعد على هذا الكلام فلما خلا المجلس اعدتُ عليه الكلام فقال لم يقل ذلك الرجل الاخير الا انه لو قال ابو بكر لكان قد فضله على امير المؤمنين وانما قال ابا بكر على النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله على بن ابى طالب يا ابابكر فقال هذا دفعا لوقوع الضرب به وفى الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون الرشيد قال لرجل من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير المؤمنين الرشيد غير امام فقال اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قوله ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند الامام موسى بن جعفر وحكى له قول ذلك الرجل فقال انه اثبت ما مقى بذلك القول اقول فى ذلك انه نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى بن جعفر يغاير غيرا امام يعنى يغاير من هو غير امام وهرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا كان موسى مغايرا لهم يكون هو الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية و اعلم ان اصرح لفظ عندهم فى التسنن ان يقول الرجل ان ابابكر بن ابى قحافة احق من على بن ابى طالب بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل فى دينهم وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك ان الالف واللام فى الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التى وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب بيعة عمر ونحوه له ولا شك ان ابابكر احق بهذه الخلافة من على لانه احق بالخلافة التى ثبتت له بنص من الله ورسوله يوم الغدير واما اذا سألوك عن المذهب فان شئت فقل شافعى لان المذهب شافع لصاحبه وكذلك ان تقول مالكى لان الدين الحق يملك صاحبه وان شئت فقل حنفى لان معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما قال الخليل حنيفا مسلما ولا تقل مذهبى حنبلى لانه مذهب مكروه عند الكل و

فى الكتب ان البادية قحطت فى ايام هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه وكان فيهم درواس بن حبيب وهو صبى فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما فى طيه الا بنشره فان اذن لى امير المؤمنين ان انشره نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون ثلثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفى ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها فى عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام فى واحدة من الثلاث عذرا وامر للبوادى بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له اما لك حاجة فقال ما لى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم فصل حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته وقال ايكم ياتينى بحروف المعجم فى بدنه وله على ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة وقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غبغب فم قفا كف لسان منخر نغنوغ وجه هامة يد فهذه احرف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها من جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال نعم اصلح الله امير المؤمنين انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تتمناه فقال انف اسنان اذن بطن بصر بزة ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدى جمجمة جبهة حلق حلك حاجب خد خصر خاصرة درد دماغ دبر ذكر ذقن ذراع رقبة راس ركبة زند زبر زمة زب فهنالك ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ثم قال سويد ساق سرة سنانة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبغب غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيئة

هيف وجه وجنة ودلك بمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمناه وفي مروج الذهب للمسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فنقب له دبر وابى ان يقبل الثدي وفي الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و احصي من قتل بامره سوى من قتل في حربه فكانوا ماة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع و كان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وقيل لو جائت كل امة بخبيثها وفاسقها وفاجرها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكي عن الاصمعي قال مررت في يوم شديد المطر ببعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت لاصحابي الا اضحككم على هذا الاعرابي قالوا نعم فقلت له تدري كيف انت يا اعرابي قال لا فقلت

كَأَنَّكَ كَعْكَةٌ فِي وَسْطِ رِشٍّ ... أَصَابَ الرِّشُّ رِشٌّ بَعْدَ رِشٍّ

فقال لي اتدري كيف انت قلت لا قال

كَأَنَّكَ بَعْرَةٌ فِي ثَقْبِ كَبْشٍ ... مُدَلْدِلَةٌ وَذَاكَ الْكَبْشُ يَمْشِي

فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعري فقلت له انشدني شيئا من شعرك فقال على اي قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية الواو المجزوم فقال

قَوْمٌ بِنَا قَانَ عَهْدُ نَا هُمْ ... سَقَاهُمُ اللهُ مِنَ النَّوّ

قلت نو ماذا فقال

نَوِّ السَّمَاكَيْنِ وَرَيَّاهُمَا ... بَرْقٌ تَرَى اِيمَاضَهُ ضَوّ

قلت ضو ماذا فقال

ضَوٌّ تَلَأْلَأَ فِي دُجَى لَيْلَةٍ ... مُظْلِمَةٍ مَغْيِمَةٍ لَوّ

قلت لو ماذا فقال

لَوْ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ مُدْلِجٌ ... عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ مُنْطَوّ

قلت منطو ماذا فقال

مُنْطَوِيُ الظَّهْرِ هَضِيمُ الْحَشَا ... كَالْبَازِ يَنْقَضُّ مِنَ الْجَوّ

قلت جو ماذا فقال

جَوِّ السَّمَا وَالرِّيحُ تَهْوِي بِهِ ... مِثْلُ رِجَالِ الْحَيِّ يَدْعُوّ

قلت يدعو ماذا فقال

يَدْعُو جَمِيعًا وَالْقَنَا شُرَّعًا ... كُفِيتُ مَا لَاقَوْا وَيَلْقَوْا

قلت يلقو ما دا فقال   إن كنت لاتفهم ما قلته   فإن عندي صنعة النو
قلت نوما دا فقال   وقد مص مقص سيفه   النو لايخجف عن أمه
يا الف قربان تقرأ ق   قال الاصمعي فسكت واحدته الى سلى لله تحت اربع
دجاجات فلما حضر حمل الیه فقلت له اقسمهن على وعليك وعلى زوجتي وولدي
فقال اقسمهن زوجا اوفردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجة اربعة
والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج واحدث الدجاج ومضيت
فلما كان في الليلة الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت فرد على ولدا خرا قسمهن
فردا فقال ولداك وانت وامهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلاثة و
الثلاثة فرد واحدت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة
فقال الجناحان للصاحبين ويداوها للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت
راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرج لاودعه فقال لي
ارجع خذ ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة واحدتها وقيل انه
بعد ذلك انه من اولاد الحسن بن علي بن ابي طالب وفي الاثران هند بنت النعمان
كانت حسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم
واقامت عنده ماشاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرأة وتقول شعرا
وَمَا هِنْدُ اِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ   سَلِيلَةُ اَفْرَاسٍ تُحَلِّلُهَا بَغْلُ   فَإِنْ وَلَدَتْ فَحْلًا فَلِلَّهِ دَرُّهَا
وَاِنْ وَلَدَتْ بَغْلًا فَجَاءَ بِهِ الْبَغْلُ   فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن
علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها
بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه
المائتا الف درهم باقي صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك
بن مروان فوصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد
التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول اذا ولغ الكلب فی اناء احد کم فليغسله سبعا احديهن بالتراب فاغسلی الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه ان وجك بشرط وهوان يقود الحجاج محملی من المعرة بلدك
الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان عليها اولا فلما قرأ عبد
الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت في محملها
وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع
الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفي لي سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها
في وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول ؎ فَإِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ
تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ فاجابته تقول ؎ وَمَا نُبَالِي إِذَا أَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ
بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبٍ فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُرْتَجَعٌ إِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللهُ مِنْ عَطَبٍ
ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على
الارض ونادى ياجمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا
دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج
وسكت وفي الكتب ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتأملها وقال لولا
خذ جاريتك فلولا كلف في وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت
مَا سَلِمَ الظَّبْيُ عَلَى حُسْنِهِ كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِي يُوصَفُ الظَّبْيُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ
وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفي التاريخ
ان طائفة من بني تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر
على جماعة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكنون
قالت نعم نكني وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت
فخجلت من قولها وقالت له يا هذا تحسن العروض قال نعم قالت قطع ؎
تَوَلَّوْا عَنَّا كُنَيْسَتَكُمْ يَا ابْنِي حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قال حولوا عن فاعلات
اكنى فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغي مصروع فضحك منه
صحابه فقال ويحك لم تبرحي حتى اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقران قال عبد

الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد
يلوح فاذا هى عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها
يرحمك الله ما تصنعين فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت
انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس
فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويا فقلت ما ارى معك
طعاما تاكلين قالت هو يطعمنى ويسقين فقلت فباى شىء تتوضئين قالت فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معى طعاما فهل تاكلين قالت ثم اتموا الصيام
الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فهو خير له قلت قد ابيح لنا
الافطار فى السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تكلمين مثل كلامى قالت ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت من اى الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت قد اخطات فاجعلينى
فى حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى
القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت ناقتى فقالت قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم فغضضت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها
فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبرى حتى اعقلها قالت
ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت اركبى فركبت وقالت سبحان الذى سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت
اسعى واصيح فقالت واقصد فى مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشى رويدا
واترنم بالشعر فقالت فاقرءوا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا
قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا
ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة
فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت

ان لها اولاداً قلت فما شانهم في الحج قالت وَعلامَاتٍ وَبِالنَّجمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيمَ خَلِيلاً وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسٰى تَكْلِيماً يَا يَحْيٰى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فناديت ياموسى يا ابراهيم يايحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقربهم الجلوس قالت فَابْعَثُوا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ اِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْكٰى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا اَسْلَفْتُمْ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ فقلت الان طعامكم حرام على حتى تخبروني بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لاتتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن **فصــل** كان الحجاج كثيراً مايسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ماقبل قوله تع اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ فقال قوله تع قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ فماسال احدا بعدها دخل يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال ياخليفة رايتنى والامرلك وهو عنى مدبر فلو رايتنى والامر على مقبل لاستكبرت منى مااستصغرت و لاستعظمت منى مااستحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر فى جهنم فقال ياامير المؤمنين لاتقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ماكانا كان قالــ يهودى لعلى بن ابى طالب ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمسة عشر سنة حتى تقاتلتم فقال و لم انتم لم يجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا اِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ فكتب تحته قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْاَقْرَبِينَ ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ونحن قومه وقال تع لِاِيلَافِ قُرَيْشٍ اِيلَافِهِمْ ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تع قال وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وانتم قومه وقال وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

واتم قومه وقال ثم قال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ثم قومه
ثلاث ثلاث ولو سردت لزدنا لك قال الحجاج يوما لرجل أقرأ شيئا من القرآن فقرأ إذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا فقال ليس كذلك بل هم
يدخلون في دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الآن يخرجون بسببك فضحك
وأعطاه خطب أمير المؤمنين فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
إن أقمتم أخذكم وإن فررتم منه أدرككم معقود بنواصيكم فالنجاء النجاء الوحا الوحا إن
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر ألا إن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النار ألا إنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة أنا
بيت الدود ألا إن وراء ذلك اليوم يوما أشد منه نارها شديد يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ألا إن وراء ذلك اليوم ما هو أشد منه
منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها
رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال ألا إن وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين أجارنا الله وإياكم من العذاب الأليم كان رسول الله يتمثل كفى
الإسلام والشيب للمرء ناهيا فقال بعض الصحابة أشهد أنك رسول الله ثم قرأ وما علمناه
الشعر وما ينبغي له دخل أبو العتاهية على الرشيد فقال إن محمد بن مناذر يقول في
كل سنة قصيدة وأنا أقول في السنة مائة قصيدة فأدخله الرشيد إليه وقال ما الذي
تقول يا أبا العتاهية فقال لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

لقلت كثيرا ولكني أقول

إن عبد الحميد لما توفي هد ركنا ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم وكاد أبو العتاهية يموت غما وأسفا قال أبو
عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الأحوص
وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي أشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين

بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذي يقول ؎ طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
واي ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلي بسلام ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذي يقول ؎ يقر بعيني ما يقر بعينها
واحسن شيء ما به العين قرت وليس شيء اقر بعينها من النكاح ايحب صاحبك ان ينكح قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول ؎ فلو تركت عقلي معي ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقلي فما اراه هواها وانما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول ؎ اهيم بدعد ما حييت فان امت
فوا حزني من ذا يهيم بها بعدي فما له همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا قال اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ثم قالت لراوية الاحوص
اليس صاحبك الذي يقول ؎ من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قبحه الله وقبح شعره هلا قال حتى اذا وضح الصباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران على نبينا واله وعليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يارب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال وفي الحديث ان امير المؤمنين دخل المسجد يوما وقال لرجل امسك على بغلتي فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج وفي يده درهمان ليكافي الرجل على امساكه دابته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الذي خلق الرحايا تيها بالطحين صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك لان من شك في رزقه شك في خالقه قال بعضهم ؎ هي القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم يكن منك الا راحة البدن وانظر لمن ملك

الدُّنيا بِأَجمَعِهَا هَل رُحْ مِنهَا بِغَيرِ القُطْنِ وَالكَفَنِ وقال تسئل المراد بسعدى واسفى
الأَمَلُ؛ وَلا حِيَالُ وَلا رَسْمٌ وَلا طَلَلُ؛ إلا رحا فَمَا تدرِي مَا يُدرِكُهُ امرِئٌ فَيَسْتَمرُّ يَأتِي دُونَهُ
الأَجَلُ- وكان اليونان والعرب لا يجمعون وزرائهم على امر يستشير وهم فيه وانما
يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به وذلك لمعان شتى منها لئلا يقع
بين المتشاورين منافسة فيذهب اصابة الرأى لان من طباع المشتركين فى الامر
التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احدهم بالرأى الصواب فحسدوه
وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع
السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكل عاقبهم بذنب
واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتاب ان نوح بن مروان
قاضى مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتينى قال لابد ان تشير علىّ فقال ان رئيس الفرس كسرى
كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار
النسب ورئيسكم محمد صلعم كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال
محمد بن حرملة اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل السويق ذو القرنين
واول من عمل القراطيس يوسف واول من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى
الاسلام الحجاج قيل لرجل ما لزمت فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه
الرجل فقال اغتبتُك فاهديتَ لى فقال نعم اهديتَ الى حسناتك فاردتُ ان
اكافئك قال رسول الله صلعم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذى قالها فى الكتب لما دنت وفاة هرمز
امرأته حامل فعقد التاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتى ولد ولدها فتملك
واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلما ادرك ركب وابعد من اهل النجدة
فرسانا واغار على العرب فانهكهم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفا فسمى ذو الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشّعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشّعر وان لا يركبوا
الخيل الاعراء وروی انّ المامون ارق ذات ليلة فاستدعی سميرا يحدّثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها
فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتی تجعل فی صداق ابنتی ماة ضيعة
خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلّمه الله تعالی
سنة واحدة فعلتُ ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف النّاس وروی
انّ اعرابيّا جاء الی النّبیّ صلعم وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابیّ فانّا ننكر لونه فقال دعونی والّذی بعثه بالحقّ نبيّا لا ادعه حتّی يتبسم فقال
يا رسول الله انّ الدّجّال ياتی النّاس بالثّريد وقد هلكوا جوعا افتری لی بابی انت وامّی
ان اكفّ عن ثريده تعففا وتنزّها ام اضرب فی ثريده حتّی اذا تضلّعت شبعا امنتُ بالله
وكفرتُ به فضحك حتّی بدت نواجذه ثمّ قال بل يغنيك الله بما يغنی به المؤمنين و
فی الحديث انّه كان بين الحسينؓ واخيه كلام فقيل له ادخل علی اخيك فهو اكبر منك فقال
انّی سمعت جدّی صلعم يقول ايّما اثنين جری بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه
الی الجنّة وانا اكره ان اسبق اخی الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكی انّ بهرام
الملك خرج يوما للصّيد فرای صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمرّ براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للرّاعی احفظ علی فرسی فعمد الرّاعی الی عنانه الذّهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحی واطرق واطال الجلوس حتّی اخذ الرّجل حاجته فقام بهرام
واضعا يده علی عينيه يقول للرّاعی قدّم الیّ فرسی فقد دخل فی عينی من سافی
الرّيح فما استطيع فتحها فركب وسار حتّی بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه انّ اطراف
اللّجام قد وهبتها فلا تتّهمنّ بها احدا كان رجل من الصّحابة اذا رای احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصّلاة مرایاة له فكان يعتقهم
فقيل له فی ذلك فقال من خدعنا الله انخدعنا له وروی انّ اباعثمان الزّاهد اجتاز
ببعض الشّوارع فی وقت الهاجرة فالقی عليه من سطح طشت من رماد فتغيّر اصحابه

وقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولج على الزنار
لم يعز ارىعين وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت فى الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت
قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعنى وحكى
ان ابا عثمان الحيرى دعاه انسان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاذ ليس لى
فى وجهه دخولك فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل وقال يا استاذ ندمت فقام
معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرات وقال يا استاذ انما اردت اختبارك فى الوقوف
على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحنى على خلق تجده فى
الكلاب فان الكلب اذا دعى حضر واذا زجر انزجر **فصل** قال الاوزاعى الصاحب
للصاحب كالرقعة فى الثوب ان لم تكن مثله شانته فى المثل الجليس الحسن كالعطار
ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السوء كالحداد ان لم يحرق ثوبك تترزّ
اذاك بدخانه ويروى عن الصادق اذا دخلت منزل اخيك فامل كراسه كلها ما خلا
الجلوس فى الصدر وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير مسمّى وحيوان غير
موجود قال الشاعر

سَمِعْنَا بِالصَّدِيْقِ وَمَا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيْقِ يُوْجَدُ فِى الْاَنَامِ
وَاَحْسِبُهُ مُحَالًا نَمَّقُوْهُ ... عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ

وقال الصادق لبعض جلسائه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك ماة صديق فاطرح تسعة
وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

اَزُوْرُ بُيُوْتًا لِاَصْحَابِ بَيْتِهَا ... وَقَلْبِىْ فِى الْبَيْتِ الَّذِىْ لَا اَزُوْرُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

تَشْفِيْعِ اِلَيْكَ اللّٰهَ لَا شَىْءَ غَيْرُهُ ... وَلَيْسَ اِلٰى رَدِّ الشَّفِيْعِ سَبِيْلُ

فامره بلزوم الدهليز فكان
يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله
فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه

وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْمُصْطَفٰى مُتَشَفِّعًا ... وَمَا خَابَ مَنْ بِالْمُصْطَفٰى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فص فوقع منه يوما فى
الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعى به عاد فدعا به فوجد الفص وسط
اوراقه وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلما راى مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول

هٰذِهٖ دَارُهُمْ وَاَنْتَ مُحِبٌّ ... مَابَقَاءُ الدُّمُوعِ فِي الْاٰمَاقِ

لما مرض بشر الحافى مرضه الذى مات فيه قال له اهله نرفع ماءك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعى اليهم الماء فدفعته فى قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصرانى فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافى لان ما فى زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافى فقال النصرانى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندى نوديت يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله

وَمَا حَمَلُوْنِي الضَّيْمَ اِلَّا حَمَلْتُهٗ ... لِاَنِّيْ مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ حَمُوْلُ

ولبعضهم

حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَاْتِيَنَّ بِمِثْلِهٖ ... حَنِثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

ولبعضهم

يَا نَسِيْمًا هَبَّ مِنْ وَادِيْ قُبَا ... خَبِّرِيْنِيْ كَيْفَ حَالُ الْغُرَبَا

كَمْ سَاَلْتُ الدَّهْرَ اَنْ يَجْمَعَنَا ... مِثْلَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَاَبٰى

حكى انه زنى رجل بامراة فاحبلها فقال له الناس هلا عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم

وَمَنْ يَعْلَمُ وَلَيْسَ لَهٗ سَفِيْهٌ ... يُلَاقِي الْمُعْضِلَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

ولما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ابالى بالقتل لولا امّ لى وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان فى رقعتى الجلد ولا ام لى فخذ رقعتى و

اعطى ربعتك وبعل وقتل ذلك الفتى وتخلص ذلك الرجل حج يزيد بن المهلب
حلاقا يحلق شعره فجاءه بحلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة الاف درهم فدهش
الحلاق وقال امضى الى زوجتى اخبرها انى استغنيت فقال اعطوه خمسة الاف اخرى
فقال امرأتى طالق ان حلق راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب
فى خراج وجعله مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره فى
السجن فلما ابصره قال

اباخالد ضاقت خراسان بعدكم وقال ذووا الحاجات اين يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما لسرور بعد عزك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف التى جمعت لنا
ودع الحجاج ولحمى يفعل فيه ما يشاء. وفى محمد بن يحيى البرمكى يقول القائل شعر

سألت الندا والجود ما لى اراكما تبدلتما عزا بذل مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه فى كل مشهد
فقالا اقمنا كى نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه فى غد

وقال امير المؤمنين من كانت
له الى حاجة فليرفعها الى فى كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابى فقال يا امير
المؤمنين ان لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها فقال خطها فى الارض فكتب انى
فقير فقال يا قنبر اكسه حلتى فقال الاعرابى شعرا شعر

كسوتنى حلة تبلى محاسنها سوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال يا قنبر زده
ماة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه
يا قنبر فانى سمعت رسول الله صلعم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وروى عن الهيثم بن عدى قال تنازع ثلاثة نفر فى الاجواد فقال رجل اسخى الناس
فى عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الاخر عرابة الاوسى وقال الثالث قيس بن سعد بن
عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم الى صاحبه يساله ثم نرجع حتى ننظر ما يعطيه
ويحكم على العيان فقام صاحب بن جعفر اليه فراه وقد وضع رجله فى الركاب يريد ضيعة له

فقال یا ابن عم رسول الله ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجله من الركاب وقال ضع رجلك واستو على الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة آلاف دينار ومضى صاحب قيس فوجده نائما فقالت له جاريته ما حاجتك فقال ابن سبيل منقطع فقالت له الجارية حاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار ما في دار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل بعلامة كذا الى من فيها فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها وعبدا وامض لشانك ثم كذا ما اَخْبَرَنِيْ صَدِيقٍ فَاخْتَبِرُوْهُ مِنَ الْغِلْمَانِ * ومضى صاحب عرابة فوجده كف بصره وقد خرج من منزله يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه فقال يا عرابة ابن سبيل منقطع فصفق بيده اليمنى على اليسرى فقال آه آه فقال والله ما تركت لي الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين فقال الرجل والله ما كنت الذي اقص جناحيك فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم ولى يخبط الحائط فاخذ الرجل العبدين ومضى فلما رجعوا وذكروا القصة حكموا لعرابة لانه اعطى جهده وفي الآثار ان حاتم الطائي اتته امراة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة وامر العبد بشواء اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ومن يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فصار العبد يقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد وليس عنده حطب فانشده حاتم

اَوْقِدْ فَاِنَّ الرِّيحَ رِيحٌ صِرٌّ ... وَاللَّيْلُ يَا سَالِمُ لَيْلٌ قُرٌّ
عَسٰى يَرَاهَا طَارِقٌ يَمُرُّ ... اِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَاَنْتَ حُرٌّ

فصل قيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشده

سَاَلْتُ النَّدٰى وَالْجُوْدَ حُرَّانِ اَنْتُمَا ... فَقَالَا يَقِيْنًا اِنَّنَا لَعَبِيْدُ
فَقُلْتُ لِمَنْ مَوْلَاكُمَا فَتَطَاوَلَا ... اِلَيَّ وَقَالَا خَالِدُ بْنُ يَزِيْدُ

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

كَرِيْمٌ كَرِيْمُ الْاُمَّهَاتِ مُهَذَّبٌ ... تَدَفَّقُ كَفَّاهُ النَّدٰى وَشَمَائِلُهُ
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ اَيِّ النَّوَاحِيْ اَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوْفُ وَالْجُوْدُ سَاحِلُهُ
جَوَادٌ يَبْسُطُ الْكَفَّ حَتّٰى لَوْ اَنَّهُ ... دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ اَنَامِلُهُ

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

تَبَرَّعْتَ لِيْ بِالْجُوْدِ حَتّٰى نَعَشْتَنِيْ

ولعطيتني حتى حسبتك تلعب   وانت الندى وابن الندى وابوك الندى   حلفت بالله ما الله ...

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان ردتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع
حسبي ما احدث وكان حاتم طي من الاجواد وبعد موته ارسل النبي ص خيلا يقدمها
علي بن ابي طالب فغار واغار على قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى الشام و
خلف اخته فاسرها امير المؤمنين مع اموالهم ودوابهم فلما دخلت المدينة حضرت
بين يدي النبي ص قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الزاهد فان رايت ان تخلي عني ولا
تشمت بي احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ الجار ويطعم الطعام ويفشي
السلام ويعين على نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان
ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال ص ارحموا
عزيز ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فدعت له وقالت
اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا
جعلك سببا لردها عليه فرجعت الى اخيها عدي فقالت هذا الرجل قبل ان
تلحقك حبائله فاني رايت خصالا تعجبني يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم
الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي ص فالقى له وسادة محشوة ليفا و
جلس النبي على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وروي ان الطلاق في الجاهلية
كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى
المغرب فقال ابن عم لها وهي خاتم طلقي حاتما فانه يترك اولادك عالة فقراء فغيرت
باب الخباء ولما اتى حاتم علم انها طلقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي فجاء ضيفان
فنزلوا على باب الخباء كما هي عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضافهم امراة حاتم وقالت
لجاريتها اذهبي الى ابن عمي الذي يريد ان يتزوج بي وقولي له ان اضيافا لحاتم نزلوا بنا
فارسل الينا شيئا نقريهم ولبن نسقيهم فلما قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الذي
امرتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبي الى حاتم واعلميه
بالاضياف فارسل اليها بناقتين ولبنا للاضياف ونحر الناقتين عندها وحكت جارية

مولى

امراة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي شيء وعلل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشتد تاجوعا فنام ورقت له لما به من الجوع نسكت وهو غير نائم ونظر في فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت ياحاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعهم فقلت له ياحاتم بمذا تشبعهم وانت واولادك من اشد الناس جوعا فلما جاءت المراة اخذ الله وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا ودفع اليها شفرة وقال قطعي واشوي وكلي واطعمي صبيانك فلما شبعت المراة واولادها ايقظت اولادي فاكلوا ومضى الى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلها ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا ومن شعره

اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر

وروي ان قوما اغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى عشيرته فلقي القوم وهزمهم فقال كبيرهم ياحاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب وروي انه لما مات حاتم ادعى اخوه انه يخلفه فقالت له امه هيهات شتان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقي والله سبعة ايام لا يرضع حتى القمت احدى ثديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا ويدك على الاخر فاني لك ذلك

يعيش الندا ما عاش حاتم طيّ وان مات قامت للسخاء مأتم

كان العرب اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف على نباحها فصل ومن البخلاء الحطيئة مر به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى العصاة فقال لكعاب الضيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للدرهم اذا وقع بيده يا عيار كم تعير وكم تطير لاطيلن ضجعتك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى

يعرق وكان عمر بن يزيد الاسدي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير
فانحل ما في بطنه في الطست فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطست
واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدا مر به مسلم الحادي في طريق الحج فحدا
له يوما بقول الشاعر اَغَرُّ بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ نُورُهُ يَزِينُهُ حَيَاؤُهُ وَخَيْرُهُ
وَمِسْكُهُ يَشُوبُهُ كَافُورُهُ اِذَا تَغَدَّى رُفِعَتْ سُتُورُهُ حتى طرب المنصور ثم قال
يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر
لي بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ
منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان مسلما يحدو له في الذهاب و
الاياب بغير شيء في المستطرف واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم
اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون
اللحم كله في قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه و
اكل لحمه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس
الناس على طعامه ولا تنشق مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال
والله لو كان له بيت مملوء ابرا وجاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة
ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها
فكيف يكسوني لَوْ اَنَّ دَارَكَ اَنْبَتَتْ لَكَ وَاحْتَشَتْ اِبَرًا يَضِيقُ بِهَا فِنَاءُ المَنْزِلِ
وَاَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ اِبْرَةً لِيَخِيطَ قُدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ وكان المتنبي
بخيلا جدا امتدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك قال عشرة
دنانير فقال والله لو نفثت قطر الارض بقوس السماء على جناح الملئكة ما دفعت
لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلم نبرح حتى كاد يموت من
الجوع فقال ويلك يا غلام اتاغدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال
اين الراس قال رميته قال والله اني لاكره من يرمي رجله فكيف براسه ويحك
اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد

أو قد الذي يتبرك به وعينه الذي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير عظماً أهش تحت الأسنان من عظم رأسه وهبك
ظننت أني لا آكله أما قلت عنده من يأكله انظر في أي مكان رميته فأتني به فقال
الغلام والله ما أدري أين رميته قال لكني أعرف أين رميته رميته في بطنك الله
حسيبك اشتكى رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل
النفقة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه فأتاه بعض أصدقائه فدله على ماء النخالة
وانها يجلو الصدر فأمر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصم
فكان يتغدى ولا يتعشى فقال لامرأته اطبخي لأهل بيتنا النخالة فإنه يعصم و
يجلي الصدر فهو دواء وغذاء اشترى رجل من البخلاء داراً وانتقل إليها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلك القول ثم التفت إلى
ابنته فقال لها ما أكثر السؤال في هذا المكان فقالت يا أبت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالي أكثروا أم قلوا قال أعرابي لنزيل نزل به نزلت بواد غير ممطور
ورجل بك غير مسرور فأقم بعدم أو ارحل بندم

زففنا إلى نبهان زق صفو فكرتي … عروس غدا بطن الركاب لها صدا
فقبلها عشراً وهام بحبها … فلما ذكرت المهر طلقها عشرا

قال أصحاب محمد بن الجهم له إنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت
لنا علامة نقوم عليها فقال علامة ذلك أن أقول يا غلام هات الغداء وقال عمر بن
ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جاراً له فقلت ما بالكما فقال
أحدهما إن صديقاً لي زارني فاشتهى رأساً فاشتريته وتغدينا فأخذت عظامه
فوضعته على باب داري أتجمل بها فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره
يوهم الناس أنه الذي اشترى الرأس وقال رجل من البخلاء لأولاده اشتروا لي
لحماً فاشتروه فأمر بطبخه فأكله جميعه حتى لم يبق إلا عظمه وعيون أولاده ترمقه فقال
ما أعطي أحداً منكم هذا العظم حتى يحسن وصف أكله فقال ولده الأكبر أمشمشها
وأمصها حتى لا أبقي للذر فيها مقيلاً قال لست بصاحبها فقال الأوسط ألوكها يا أبه

والحسها حتى لايدرى احد هى لعامها اولعامين قال لست صاحبها فقال الاصغر يا
انت تطعمها تزادفيها واسقها سقاقال انت صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحرما و
وقف اعرابى على ابى الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل و
لم يعزم عليه فقال له الاعرابى اما انى مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال وامرأتك
حبلى قال كذلك كان عهدى بها قال ولدت قال لابد لها ان تلد قال ولدت غلامين
قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت ماتقدر على رضاع اثنين قال ثم
مات الآخر قال كان مايبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب
طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدى والله لاذقته يا اعرابى خرج اعرابى وقد ولاه
الحجاج بعض النواحى فورد عليه اعرابى من حيه وقدم له الطعام وسأله عن اهله
وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابى فاعاد عليه
السؤال فقال ماحال كلبى انقاع قال مات قال وما الذى اماته قال اختنق بعظم من عظام
جملك ريتق فمات قال ومات ريتق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير قال وماتت ام
عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة بكائها على عمير قال ومات عمير قال نعم قال وما
الذى اماته قال سقطت عليه الدار قال وسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصا فضربه
دولى هارون الرشيد ولم يجمع في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف
القاضى فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لايقضى على غائب فاحضرهما
فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك
الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينارا حضر اعرابى
على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصراط المستقيم
قيل لابى الحارث ماتقول فى الفالوذجه قال وددت لو انها وملك الموت اعتلجا فى
صدرى والله لو ان موسى لقى فرعون بالفالوذجة لآمن ولكن لقيه بعصى وكانت
العرب لاتعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معوية
فاتخذ الالوان قيل لبعض العلماء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعدو الضيف الصوم

صعد واعظ على المنبر فقال ورد في الحديث انّ من لاط بغلام جاء يوم القيامة حاملا
له على كتفه فصاح رجل تركي يا ويلي كم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت
لك من يحملك يوم القيمة عمرو بن العاص امّه كانت بغية عند عبد الله بن جدعان
فوطأها في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل فولدت عمرًا فادّعاه كلهم فحكّموا فيه امّه فقالت هو للعاص لانّ العاص كان
ينفق عليها وكان اشبه النّاس بابي سفيان قال رجل لمعوية ما اشبه استك باست
امك قال ذاك الذي ولجها بيت ابي سفيان فصل كان النّعمان بن المنذر قد
جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان رجل من طيّ قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النّعمان في
يوم بؤسه فعلم الطّائي انّه مقتول فقال حيّا الله الملك انّ لي صبية صغارا ولم يتفاوت
الحال في قتلي بين اوّل النّهار واخره فانّ راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي
بهم اهل المروّة من الحيّ ثمّ اعود للملك فقال له النّعمان لا اذن لك الّا ان يضمنك
رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عديّ نديم النّعمان معه فقال ايّها
الملك انا اضمنه فمضى الطّائي مسرعا وصار النّعمان يقول لشريك جاء وقتك فتاهّب
للقتل فقال ليس للملك على سبيل حتّى ياتي المساء فلمّا قرب المساء قال النّعمان تاهّب
للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطّائي فلمّا قرب
اذا هو الطّائي قد اشتدّ في عدوه مسرعا حتّى وصل فقال خشيت ان ينقضي النّهار
قبل وصولي فعدوت ثمّ قال ايّها الملك مر بامرك فاطرق النّعمان ثمّ رفع راسه فقال
ما رايت اعجب منكما امّا انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقامًا يفتخر به وامّا انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا ألأم الثّلثة الا واني قد رفعت
يوم بؤسي عن النّاس ونقضت عادتي كرمًا لوفاء الطّائي وكرم شريك فقال النّعمان
ما حملك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النّعمان
ووصله بما اغناه قيل انّ واعظا قال في موعظته انّ الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حالما

ولادتها فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلائم الفرج
ويستقر حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام
ان الملك الثاني ما دخل الى مصر ليضحك الناس وقع في بعض العساكر عجز من الدهر
فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب فقال يخاطب الفرس هب
ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو في المكتب في اي
سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري من كنت
انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشتري له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون
ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا في عرض كم قال في
عرض مصيبتي فيك يا بني كان رجل قبيح الوجه فراه رجل وهو يستغفر الله فقال اما
ارى لك ان تحل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص
خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
في بطن الف جائع واستعملت خاتما من ورق فضة ونقشت عليه رحم الله امرأ
عرف قدره فلم يتعد طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية
فساله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسميت بذلك وحكي في حماقة
اهل قزوين ان رجلا منهم كان عنده امرأتان فمرضتا فاتى الطبيب فاحضره فقال له الطبيب
ائتني بمائهما غدا فوضع الماءين في قارورة واحدة وشد وسط القارورة خيطا فلما اتى
الطبيب قال هذه القارورة ماؤهما وهذا الخيط الحد بين المائين فقال له رجل لم
لا شددت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك
بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر الامارة ثم رايت راس ابن
زياد لعنه الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بين يدي عبد الملك وذلك في اثنتي عشرة سنة وجاء رجل الى
سليمان فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم ليسرق اوز جاره ثم يدخل

المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم
وروى ان الايّل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما السعته فتسيل
دموعه تحت محاجر عينه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع
فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء للسمّ وهو الذى يسمى بالباد زهر الحيوانى و
اجوده الاصفر واكثر ما يوجد فى بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع
الحيات ابرأها واذ وضع الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثاب وهو
يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل ان دبيبها اشد من عضها وهو
ليس بدبيب ولكن البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه
فيزعزع بها فيظن من لا علم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلى ثوبه
فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنى بالرجالة
وانشد اعرابى ؎ لَيْلُ البَرَاغِيثِ لَيْلٌ لَا نَفَادَ لَهُ لَا بَارَكَ اللهُ فِى لَيْلِ البَرَاغِيثِ
كَأَنَّهُنَّ بِجِسْمِى اِذْ خَلَوْنَ بِهِ قُضَاةُ سُوءٍ عَلَى مَالِ المَوَارِيثِ روى عن النبىؐ انه سمع
رجلا يسب البرغوث فقال ؐ لا تسبه فانه ايقظ نبيًّا لصلاته **فصل** عن على بن
ابى طالبؓ ان البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيمؑ لانها كانت تسرع فى نقل
الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها
بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابتاه ان
المياه التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثور الذى يحمل الارض اسمه
كيوثاء واسم الحوت التى تحت الارض يهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة و
جعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت فى يومها
فى كتاب عجايب الحيوانات التمساح على صورة الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل
الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع
ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك فى زمن الشتاء ويتغوط من فيه
فيحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فياتى اليه طير يقال له القطقا

فيدخل فيه فيلتقط الدود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض شبيه
بيضه وهو يحضن في البر فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلا وما نزل البحر صار
تمساحا وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله
عليه كلب الماء يقال انه يلطخ نفسه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه فيبتلعه
فيغوص منه فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من قوة بطنه فيقطع امعاءه ومراق بطنه
فيقتله ويخرج الثعلب من طريف مكره انه اذا تسلط عليه البراغيث حملها وجاء الى
الماء وقلع قطعة من صوفه وجعلها في فمه ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا
حتى تجتمع في تلك الصوفة فيغمس راسه في الماء ثم يخرج في حلية الاولياء ان الاسد
مرض فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا
حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد يا ابا الحصين اين
كنت قال كنت اطلب لك الدواء قال فاي شيء اصبته فقال قيل لي ان خرزة توجد
بعرقوب ابي معطة فضرب الاسد يده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج
ودمه يسيل على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر
اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك فان المجالس بالامانات حكى ان ابا نصر
بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فرأى على سماطه حجلتين مشويتين فلما
رآهما ضحك فقال له لم تضحك قال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابي فمر
بي تاجر فلما اردت قتله انتحب فرأى حجلتين فقال اشهدا لي انه قاتلي
فقتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر
والله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضربت عنقه في الحديث ان النبي لما فتح خيبر
اصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت اتوقعك لتركبني لانه لم يبق من نسل
جدي غيري ولا من الانبياء غيرك واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري
وكنت اعثر به عمدا فسماه النبي يعفورا وكان يركبه في حوائجه فلما مات النبي ذهب

الى بئر فتردى بها جرعا علية وكانت قبره حكى انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب
وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء
الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال
عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال لاحول ولا قوة الا بالله عسى
ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحى اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم
وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن
عرف لطف الله رضى بفعله روى ان خطافا وقف على قبة سليمان ؑ وتكلم مع
خطافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين منى ولو شئت قلبت
هذه القبة فسمع سليمان ؑ ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله
العشاق لايؤاخذون باقوالهم حكى ان رجلا راى خنفساء فقال ما يصنع الله بهذا
فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطباء عنها فراه رجل وهو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء
فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان
الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انما سميت الخيل خيلا لانها تختال فى مشيها وعند
ان الله سبحانه خلق الخيل من الريح الجنوب الدجاجة كنيتها ام ناصر الدين وام
الوليد قال ابو الفتح ـ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ ... مُعَنًّى بِأَمْرٍ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
كَذَلِكَ دُودُ الْقَزِّ يَنْسِجُ دَائِمًا ... وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُهُ

قالوا ان البيت اذا بخر
بورق القرع هرب منه الذباب وكذلك قالوا ليس فى الارض سبع يعض على
عظم الا ولكسر العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبرى العظم كبرى
السيف ولا يسمع له صوت الرخ طاير عظيم الخلقه يوجد بجزائر الصين ذكر الاندلسى
عن بعض المسافرين فى البحر انهم ارسوا بجزيرة فلما اصبحوا وجدوا فى طرفها المعانا
وبريقا فاذا هو كهيئة القبة العظيمة على ماة ذراع فلما دنوا منها اذا هى بيضة
الرخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها فرخ عظيم كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه
وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحركوا القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم

مسايح فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يلتحيوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود النسا
فلما اصبحوا اجابتهم الريح فوجدهم صعدوا بهم حرما صعدوا ذهب واتى في رجليه
بحر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسقت النفيسة و
انجاهم الله تعالى وبقي معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتسع
تسع قرب ماء. في الامثال ان ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغي ان نجد لنا حجرا نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل
واحد في حجر ابطها والثاني في فرجها والثالث في دبرها فلما طاب الهوى خرجوا
فسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذي دخل حجر ابطها كان منزلي منزلا
معطرا الا انتم منه الا رائحة الطيب وقال الذي منزله الفرج انا نسيت شدائد الهوا
لانه كان يدخل علي في كل حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فاروغ
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف في زوايا البيت ولا يدعني انام ساعة واحدة
وقال الثالث ان ذلك الفارس الذي كان يدخل عليك كان يعلق خُرجه على باب
منزلي وارى كل ساعة عنى خُرجه مُدلدل على باب داري حتى يخرج من دارك
وكان ربما دخل داري ايضا فصل سنور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا السنور لكنه على لونه وحضرتُ مع بعض الحكام فاتى اليه بسنورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجل ذلك
السنور وعلقه واذا تحت ذنبه فرج اخرسه به فكان يعصره والزباد يخرج منه حتى
اخذ ما احتاج اليه وكنا سمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك السنور وكان غلطا
واما الصلاة فيه ففي صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير ماكول اللحم في الكتب ان شاد
هوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا
هبت الريح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة تورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضحك وفي بعض الكتب ان من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض في

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات
لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهى
تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب امر الضان اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و
عند هبوب الريح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى فى
الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النار التى اوقدها النمرود
للخليل فمن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب
وتضرم النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذى يتعاطاه
اهل البطالة من الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه
الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذو النون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر
النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك
الجانب قال فلحقتها حتى انت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره
حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر
بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من
قال حين يمسى اَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلث مرات ثم قال سَلَامٌ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ لم تضره العقرب ولا الحية والسر فى ذكر نوح دون غيره انه
لما ركب السفينة سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران
من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقا طائر عظيم الخلق له وجه انسان وفيه
من كل حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سميت بذلك لان فى عنقها طوقا
ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين
الناس الى ان خطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبى ذلك
الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء وهى
جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها فى الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل
خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما ثم رجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فأنشد شعر وما زال يرعى ذمتي ويحوطني

وَيَحْفَظُ عِرْسِي وَالْخَلِيلُ يَخُونُ   فَوَاعَجَبًا لِلْخِلِّ يَهْتِكُ حُرْمَتِي   وَوَاعَجَبًا لِلْكَلْبِ كَيْفَ يَصُونُ

كان الجاحظ من النواصب وصورته أقبح من صور الممسوخات قال ما أخجلني إلا صبي
صغير وذلك أنا كنا في دار الوزير فجلس إلى صبي كالقمر فنظر إلى جسمي فقلت
له اشتهي أن يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا نصيب منك ولكن احمل أمي
على امرأتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت ويروى أن ابن سيرين كان ينشد شعر

أُنْبِئْتُ أَنَّ فَتَاةً كُنْتُ أَخْطُبُهَا   عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطُّولِ

خرج المهدي
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع إلى خباء أعرابي فقال يا أعرابي هل من طعام
فأخرج له قرص شعير فأكله ثم أتاه بنبيذ فلما شرب قال يا أخا العرب أتدري من أنا
قال لا قال أنا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب أخرى فقال أنا من قواد الخليفة ثم شرب
أخرى فقال يا أعرابي أنا الخليفة فأخذ الأعرابي الركوة وصانها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت أنك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم أحاطت به الخيل فطار
قلب الأعرابي فقال له لا بأس عليك وأمر له بعطاء جزيل قيل لبعض الأعراب أتهجر
رمضان فقد جاء قال والله لأفرقنه بالأسفار وسمع أعرابي قارئا يقرأ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ
كُفْرًا وَنِفَاقًا فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فقال لا بأس هجا ومدح شعر

هَجَوْتُ زُهَيْرًا ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ   وَمَا زَالَتِ الْأَشْرَافُ تُهْجَى وَتُمْدَحُ

جلس أعرابي على مائدة يزيد بن مزيد وقال
لأصحابه أفرجوا لأخيكم فقال الأعرابي لا حاجة لي إلى فرجكم إن أطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا أخا العرب أظن أن طنبا من أطنابك
قد انقطع ورأى أعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات النساء أقضيها في الصيف وسرق أعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام هل أتاك حديث الغاشية فقال الأعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيتكم وإن وجهي

لاینشع لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وحضر اعرابي مجلس قوم يتذكرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول وارجع وانام وجاء اعرابي على مائدة الحجاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجاج من اكل من هذا شيئاً ضربت عنقه فامتنع الناس وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى الحلواء مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باهلي خيراً ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج وامر له بصلة دفع اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة اليوم انت فقال في اذا جاءك المنافقون فقال ما تنقلب الا على وتاد الكفر عليك بغنمك فارعها وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكي وتقول فمن للسؤال ومن للمعالي ومن للخطب ومن للكماة فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء كلهم بموته قالت هذا ابو مالك الحجام صهر ابي منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما ظننت الا انه سيد من سادات العرب وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى فقال والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يَا مُوسٰى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فترك الصلوة وولى هارباً فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى قال هي عصاي يا فقيه ان خرجت الى عندي عملت لك قبراً على باب المسجد وحكى الاصمعي قال خرجت في طلب ابل وكان البرد شديداً فاذا الجماعة يصلون الظهر وبقربهم شيخ ملتف بكساء من شدة البرد وهو يقول

اَيَا رَبِّ اِنَّ الْبَرْدَ اَصْبَحَ كَالِحًا ... وَاَنْتَ بِحَالِيْ عَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ
فَاِنْ كُنْتُ يَوْمًا فِيْ جَهَنَّمَ مُدْخَلًا ... فَفِيْ مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ

قال الاصمعي فقلت يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصلوة وانت شيخ كبير فانشأ يقول

اَيَطْمَعُ رَبِّيْ اَنْ اُصَلِّيَ عَارِيًا ... وَيَكْسُوْ غَيْرِيْ كِسْوَةَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ
فَوَاللّٰهِ لَا صَلَّيْتُ مَا دُمْتُ عَارِيًا ... عِشَاءً وَلَا وَقْتَ الْمَغِيْبِ وَلَا الْفَجْرِ
وَلَا الظُّهْرَ اِلَّا يَوْمَ شَمْسٍ دَفِيْئَةٍ ... وَاِنْ غَيَّمَتْ فَالْوَيْلُ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
وَاِنْ يَكْسُنِيْ رَبِّيْ قَمِيْصًا وَجُبَّةً

أُصلي لَهُ فيهما أبتغي من الذكر   واعمى سعد فرعت فيها وجنته ووهبتها له وقلت
ثم صلى واستقبل القبلة وصلى جالساً على غير وضوء فقلت له تصلي وأنت جالس
بلا وضوء فأنشأ يقول

إِلَيكَ اعتِذارِي مِن صَلاتِي قاعِداً … عَلى غَيرِ طُهرٍ مُومِياً نَحوَ قِبلَتِي
فَما لِي بِبَردِ الماءِ يا رَبِّ طاقَةٌ … وَرِجلايَ لا تَقوى عَلى ثَنيِ رُكبَتِي
وَلَكِنَّنِي أَستَغفِرُ اللهَ شاتِياً … وَأَقضِيكَها يا رَبِّ فِي وَجهِ صَيفَتِي
وَإِن أَنا لَم أَفعَل فَأَنتَ مُحَكَّمٌ … بِما شِئتَ مِن صَفعِي وَمِن نَتفِ لِحيَتِي

فضحكت منه وتركته وصلى أعرابي مع قوم فقرأ الإمام قُل أَرَأَيتُم إِن أَهلَكَنِيَ اللهُ وَمَن مَعِيَ
فقال الأعرابي أهلكك الله وحدك أيش كان ذنب الذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة
الضحك فصل جلس بعض الأعراب يشرب خمراً فاحتاج إلى بيت الخلاء فلما دخلها
أكثر من الضراط فضحكوا عليه فأنشد

إِذا ما خَلا الإِنسانُ فِي بَيتِ غائِطٍ … تَراحَت بِالأَشياءِ صَنائِعُ نَفسِهِ
فَمَن كانَ ذا عَقلٍ يَعُدُّهُ مَأثَماً … وَمَن كانَ ذا جَهلٍ فَفِي وَسطِ لِحيَتِهِ

وحكى الأصمعي أن
عجوزاً من الأعراب جلست إلى فتيان يشربون نبيذاً فسقوها قدحاً فتبسمت فقالت
خبروني عن نسائكم أيشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف أباه وصلى أعرابي خلف إمام فقرأ إِنّا أَرسَلنا نُوحاً إِلى قَومِهِ
ثم وقف وجعل يرددها فقال الأعرابي أرسل غيره يرحمك الله وأرحنا وأرح نفسك و
صلى آخر خلف إمام فقرأ فَلَن أَبرَحَ الأَرضَ حَتّى يَأذَنَ لِي أَبِي فوقف وجعل يرددها
فقال الأعرابي يا فقيه إن لم يأذن لك أبوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفاً إلى الصباح
ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوماً عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فإذا هما
بشيخ من الأعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل أدلك على دواء
لعينيك فقال ما أحوجني إلى ذلك قال خذ عيدان الهواء وغبار الماء فصيره في قشر
بيض الذر واكتحل به ينفعك فاتكأ الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه أجرة دوائك
وإن زدتنا زدناك فضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبياً وانفرد عن
عسكره ثم إنه رأى رجلاً معه حمار فقال له من أين إلى أين قال معي خيار في غير وقته
وقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم أملت منه قال ألف دينار

قال

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل ربع قوائم حماري في فرج امراته وارجع
الى اهلي خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بفقثاء فادخله علي فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على غير اوانه قال فكم املت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما علي ثم قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي
ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار ومأة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الالفي دينار ومأة و
ثمانين دينار ❊ جاء رجل الى فقيه فقال افطرتُ يوما في رمضان فقال اقض يوما مكانه
فقال قضيت واتيت اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها فاكلت منها فقال
وارى ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك ❊ جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو في
ثيابي حتى تفوح روائحي فهل يجوز لي ان اصلي في ثيابي فقال نعم لكن لا يكثر الله في
المسلمين امثالك ❊ وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد
اريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه ❊ وسكن بعض الفقهاء في بيت سقفه يفرقع في كل
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف
فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله ❊ احضر رجل ولده الى القاضي
فقال يا مولانا ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد اني اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضي اقرأ
حتى اسمع فقال ـــ علق القلب ربابا بعد ما شابت وشابا

أُصَلِّي لَهُ ثُمَّ أَجْتَرِي مِنَ الدَّهْرِ وأعطى سعد فزعت فصلا وحته ووهبتها له وقالت
ثم وصل واستقبل القبلة وصلّى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلي وأنت جالس
بلا وضوء فأنشأ يقول — إِلَيْكَ اعْتِذَارِي مِنْ صَلَاتِي جَالِسًا — عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ مُومِيًا نَحْوَ قِبْلَتِي
فَمَا لِي بِبَرْدِ الْمَاءِ يَا رَبِّ طَاقَةٌ — وَرِجْلَايَ لَا تَقْوَى عَلَى ثَنْيِ رُكْبَتِي — وَلَكِنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ شَاتِيًا
وَأَقْضِيكَهَا يَا رَبِّ فِي وَجْهِ صَيْفَتِي — وَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَأَنْتَ مُحَكَّمٌ — بِمَا شِئْتَ مِنْ صَفْعِي وَمِنْ نَتْفِ لِحْيَتِي
فضحكت منه وتركته وصلّى أعرابي مع قوم فقرأ الإمام قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ
فقال الأعرابي أهلكك الله وحدك أيش كان ذنب الذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة
الضحك **فصـــل** جلس بعض الأعراب يشرب خمرا فاحتاج إلى بيت الخلاء فلما دخلها
أكثر من الضراط فضحكوا عليه فأنشد إِذَا مَا خَلَا الْإِنْسَانُ فِي بَيْتِ غَائِطٍ — تَرَاخَتْ بِلَا شَكٍّ مَسَامِعُ نَحْرِهِ
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يَعُدُّ ضَارِطًا — وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفِي وَسْطِ لِحْيَتِهِ وحكى الأصمعي أن
عجوزا من الأعراب جلست في فتيان يشربون نبيذا فسقوها قدحا فتبسمت فقالت
أتروي عن نسائكم أيشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة قال والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف أباه وصلّى أعرابي خلف إمام فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
ثم وقف وجعل يرددها فقال الأعرابي أرسل غيره يرحمك الله وأرحنا وأرح نفسك
وصلّى آخر خلف إمام فقرأ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فوقف وجعل يرددها
فقال الأعرابي يا فقيه إن لم يأذن لك أبوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفا إلى الصباح
ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فإذا هما
بشيخ من الأعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل أدلك على دواء
لعينيك فقال ما أحوجني إلى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء وصيّره في قشر
بيض الذر واكتحل به فعلك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه أجرة دوائك
وإن زدتنا زدناك فاستضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثم إنه رأى رجلا معه حمار فقال له من أين وإلى أين قال معي حيات في صرقته
فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم أملت منه قال ألف دينار

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حمارى فى فرج امراتہ وارجع
الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بقثاء فادخله على فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على غير اوانه قال فكم املت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما على ثم قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدى
ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار وماة و
ثمانين دينار اجاء رجل الى فقيه فقال افطرتُ يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانہ
فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال
وارى ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو فى
ثيابى حتى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثر الله فى
المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد
اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كل
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف
فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضى
فقال يا مولانا ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد انى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ
حتى اسمع فقال ـــ علق القلب ربابا بعد ما شابت وشابا

إنّ دين الله حقّ   لا ترى فيه ارتيابا   فقال له أبوه إنه لم يتعلم هذا إلا البارحة سرق
مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضي قاتلكم الله يتعلم أحدكم القرآن ولا يعمل
به وتقدم اثنان إلى القاضي فادّعى أحدهما على الآخر طنبورًا فأنكر فقال للمدّعي ألك بيّنة
فأحضر رجلين يشهدان له فقال المدّعى عليه سلهما عن صناعتهما يا سيدي فأخبر أحدهما
أنه خمّار والآخر قوّاد فالتفت القاضي إلى المدّعى عليه وقال أتريد على طنبور أعدل من
هذين الشاهدين ادفع إليه طنبوره وتقدمت امرأة زوجها إلى القاضي تنعى العزير وادّعت
أنه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تعجل عليّ حتى أقص لك
أني أرى في المنام كأني في جزيرة في البحر وفيها قصر عالٍ وفوق القصر قبة عالية وفوق
القبة جمل وأنا على ظهر الجمل وأنّ الجمل يطأطئ رأسه يشرب من البحر فإذا رأيت ذلك
بُلْتُ من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في ثيابه وقال يا هذا أنا الآخر بلت من
هول حديثك فكيف من رأى الأمر عيانًا وفي الكتاب أن تاجرًا دخل حمص فسمع مؤذنًا
يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأهل حمص يشهدون أن محمدًا رسول الله فقال لأمضين
إلى الخطيب وأسأله فجاء إليه فوجده قد أقام الصلاة وهو يصلي على رجل واحدة والأخرى
ملوثة بالعذرة فمضى إلى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو في الجامع الفلاني
يبيع الخمر فمضى إليه فوجده وبين يديه طشت مملوء من الخمر وفي حجره مصحف و
هو يحلف للناس بحق المصحف أنها خمر صرف ليس فيها ماء وقد ازدحمت الناس عليه
وهو يبيع عليهم فقال والله لأمضين إلى القاضي وأخبره فجاء القاضي ودفع الباب
فانفتح فوجد القاضي نائمًا وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قاتل الله حمص وأخبر
القاضي بما رأى فقال يا هذا أما المؤذن فإن مؤذننا مريض فاستأجرنا يهوديًا يؤذن
لنا مكانه فهو يقول ما سمعت وأما الخطيب فإنهم لما أقاموا الصلاة خرج مسرعًا فلوّثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فأخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الأخرى
وأما المحتسب فإن ذلك الجامع ليس له وقف إلا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرًا و
يبيعه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع وأما أنا فإن هذا الغلام مات أبوه وخلف مالًا

كثيرا

كثيرا وهو شتّت الشعر وقد كبر و جاء بجماعة شهد واعندى انّه بالغ فاردت امتحن بلوغه
فخرج التاجر ولم يبعد الى البلد و وقف نحوى على بيّاع ارز بعسل وبقل بخل فقال
بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع فى الارؤس والاضرط فى الاذقن
و وقع نحوى فى كنيف فجائه كنّاس ليخرجه فصاح به الكنّاس ليعلم اهو حىّ ام لا فقال
له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشدّنى شدّا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال
الكنّاس امرأتى طالق ان اخرجتك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتنحّى فى
كلامه فاعتلّ ابوه علّة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا ندعو
لك اخانا فلانا فقال لئن جاءنى قتلنى فقالوا نحن نوصيه ان لا يتنحّى فى الكلام فلمّا
دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنّة وتفوز بها من النار والله يا ابت
ماشغلنى عنك الا فلان فانه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهيج و
افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمّضونى فقد سبق ابن الزانية
ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذى تشكوه قال حمّى
جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية
يا ليتها كانت القاضية فصــل قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة و
عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ماهذه العُدّة قال عندى
صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا
القصيرة فيتأخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدى فاضع الكرة فى الصولجان
واضربه فاشجّه فتقوم الىّ الصغار كلّهم بالالواح فاعلّق الطبل فى عنقى والبوق فى
فمى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الىّ و يخلصونى
منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلّم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت
انظر اليه واذا بصبى خرج من باب دار فمسكه المعلّم وجعل يلطمه ويسبّه فقلت
له عرّفنى خبره فقال هذا صبى يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا
يخرج وله كلب يلعب به فاذا اسمع صوتى ظنّ انّه صوت الكلب فيخرج وامسكه

ادّعى رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الدليل على نبوتك
قال سل ما شئت قال اريد ان تجعل هذه المماليك المرد ملتحي قال كيف يحل لي
ان اغيّر هذه الاشكال الحسنة وانما اجعل اصحاب اللحى مردًا في ساعة واحدة فضحك
الرشيد وعفا عنه ادّعى رجل في ايام المامون انه ابرهيم الخليل فقال له المامون
انّ معجزة الخليل الالقاء في النار فنلقيك فيها لنرى حالك قال اريد واحدة اخف
من هذه قال فبرهان موسى وهو انه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب
عليّ من الاولى قال فبرهان عيسى احياء الموتى قال مكانك قد وصلت انا اضرب رقبة
القاضي يحيى بن اكثم واحييه لكم في الساعة فقال يحيى انا اوّل من آمن وصدّق
فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رايت مؤذنا اذّن ثم نزل وجعل يركض
فقلت له الى اين قال احب ان اسمع اذاني الى اين يبلغ واختصم رجلان في جارية واودعاها
عند مؤذّن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس
فقيل له كيف قال انّ هذه الجارية التي وضعت عندي قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها
ثيبا ووجد مؤذّن يؤذّن في رقعة كتب الاذان فيها فقيل له اما تحفظ الاذان قال
سلوا القاضي فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلام
بعد ردّ المؤذّن سمعت امراة انّ صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت
وقالت يكفيني كفارة ستة اشهر واسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب
وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع
من الناس قيل للطفيلي اي سورة تعجبك من القران قال المائدة قيل فاي اية
قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قيل ثم ماذا قال آتنا غداءنا قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام
آمنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين عرض الصداع لرجل من الاعاظم فامره
الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال حصے عنده وان القدم من الراس فقال
وان وجهك من خصيتك برعا ذهبت لحيتك صدع المامون بطرسوس فلم
ينفعه علاج فوجّه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه البسها تعفى صداعك فوضعها على راسه



يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بها فنشقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله وفد على ابي دلف عشرة من اولاد علي بن ابي طالب في العلة التي مات فيها فاقاموا اياما لا يؤذن لهم لشدة مرضه فافاق يوما فقال لخادمه بشر ان قلبي يحدثني ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم علي فاولي من دخل اليه آل علي بن ابي طالب وابتدأ بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله وقد حطمتنا المصائب واتحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسيرا وتغني فقيرا الا يملك قطميرا فافعل فقال الخادم خذني واجلس ثم دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض مني الف دينار فلما ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادم علي بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا مت فادرج هذه الرقاع في كفني فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه وآله في القيمة كانت حجة لي اني اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفقها في طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه فاخذناها وانصرفنا ثم مات رحمه الله في الكتب انه دخل رجل على المامون في مرض موته فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه فصل اعلم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة اقول هذه النعشة يسميها الناس صحوة الموت وفي الاخبار عن السادة الاطهار ان الله تعالى يمن على عبده عند الموت بهذه الصحوة ليكون يتجهز عليه بالوصية اخذا لها او تاركا واما الاطباء فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض وتعترك معه فيكون المريض دائما في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى
وقع على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من نسمع
صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى قيل ان الرشيد مات له جارية كان يحبها فجزع
عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما
ترى ما ابتليت به مالحدث احد الامات فقال له احبنى حتى اموت قال ويحك
ان الحب ليس شئ يصنع انما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال قل لا احبك فقال
له ذلك قال ثم ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل ابن سهل دخل المامون
على امه يعزيها فقال يا امه لا تحزنى على الفضل فانى خلف منه فقالت وكيف
لا احزن على ولد عوضنى خلفا مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت
قط جوابا احسن منه ولا اخلب للقلوب قال بعض الصحابة للخنساء اجرى ما فضل بيت
قلت فى اخيك فقالت قوله ~ وكنت اعير الدمع قبلك من بكى ~ فانت على من مات بعدك شاغله

وقال الحسين بن مطير يرثى معن بن زائدة ~ هلما الى معن وقولا لقبره
سَقَتْكَ الغَوادِى مَربَعاً ثُمَّ مَربَعا ~ فَيا قَبرَ مَعنٍ أَنتَ أَوَّلُ حُفرَةٍ ~ مِنَ الأَرضِ خُطَّت لِلسَّماحَةِ مَضجَعا
وَيا قَبرَ مَعنٍ كَيفَ وارَيتَ جُودَهُ ~ وَقَد كانَ مِنهُ البَرُّ وَالبَحرُ مُترَعا ~ بَلى قَد وَسِعتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ
وَلَو كانَ حَيّاً ضِقتَ حَتّى تَصَدَّعا ~ فَتًى عِيشَ فى مَعرُوفِهِ بَعدَ مَوتِهِ ~ كَما كانَ بَعدَ السَّيلِ مَجراهُ مَرتَعا
وَلَمّا مَضى مَعنٌ مَضى الجُودُ وَانقَضى ~ وَأَصبَحَ عِرنِينُ المَكارِمِ أَجدَعا ~ فى الرواية انه لما اهبط الله

ادم وحوا الى الارض وجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا
من نتن الدنيا وعن ابن عباس رضه انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز
شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية متشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على
الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال
لهم هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فى الحديث ان جماعة من الحكماء امروا
داود ان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام

امر بان يأتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسألوه عن ذلك فقال هما الطيبتان
اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا قيل في مولانا امير المؤمنين   جُمِعَت في صِفاتِكَ الاضدادُ
فَلِهذا عزّت لكَ الانْدادُ   زاهِدٌ حاكِمٌ حليمٌ شجاعٌ   فاتِكٌ ناسِكٌ فقيرٌ جوادُ
ظَهرت مِنكَ للوَرى مكرُماتٌ   فاقرّت بفضلِكَ الحُسّادُ   لو رأى مِثلَكَ النبيُّ لآخاهُ
والّا فاخطأ الانتِقادُ   فبِكُم يا اهلَ النبيِّ ولَم   يُلفِ لكم خاسِئاً سوادٌ يزادُ
جلّ معناكَ ان يحيطَ بِهِ الشعرُ   ويُحصي صِفاتِكَ النقّادُ   عن الصادق انّ آه اسم من
اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول
الاستغاثة وان لم يعرف انّ آه من اسمائه تعالى وعنه ع الطِيَرَةُ على ما تجعلها ان هوّنتها
تهوّنت وان شدّدتها تشدّدت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا في التضرر
بالوهم ما قاله محققو الحكماء انّه لو لدغت حيّة رجلا فلم يرها واخبر انّه لسعته زنبور
حتى صحّ عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربّما مات قالوا الوجه فيه
انّه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حيّة خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت
المسام الى القلب حتى يكون هو العلّة في سرعة وصول السمّ الى القلب وسمّ الزنبور
اذا توجّه الى القلب يكفي في موت ذلك الانسان وامّا اذا صحّ عنده انّه لسعته زنبور
قوي القلب وبقوّته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتدّ اللحم وتنسدّ الفرج و
المسام فيشيع السمّ في كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث
بهذا التذييل ينفعك في موارد كثيرة وعن الصادق ع قال عقل اربعين معلّما
عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وعنه ع لا تستشير
الحوكة ولا المعلّمين فانّ الله سلبهم عقولهم يعني به نقصان عقولهم وذكر العالم
الربّاني الشيخ كمال الدين ميثم البحراني في توجيهه انّ المعلّم عقله وحواسه متفرّقة
في التوجّه الى تدبير امور الصبيان فلم يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه في غيره
وكذلك الحائك بالنسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيها مع انّ مريم لمّا اتاها
المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثروة والخيول

فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى الستار الذي فيه النحلة فدعت لهم بالغناء والبركة في الكسب فصل حلف ابن ظبيان في المعرة حطة او جزية بها ما ادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل وبالية قتله قيل هذا الهذيان شعر

بان التراب ومأكول التراب غدا ... أقصر فانك مأكول ومشروب

حكى ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال يا هذا ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام علي بن موسى الرضا قال ان الملك يعني بخت نصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك فقال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ولدا اشبه خلق الله بدانيال وعمة الامر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وتغمز الثديين لان ماء المراة يخرج من ثديها فتشهو بها في وجهها بالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد هي منك ما تريده انت منها واما تغميز الثديين فطلبا لنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحياء وكان العرب اذا ارادوا اقشار الاولاد بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل نسائهم ولا يريدن ذلك الامر والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه شعر

ممن حملن به وهن عواقد ... حبك النطاق فشب غير مهبل

وورد في الحديث ان مولانا امير المؤمنين امام المتقين وقائد الغر المحجلين الغرة بياض في الجبهة والتحجيل بياض اليدين والرجلين والمراد انه يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضوء يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين قائدهم الى الجنة واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد امرت بغسل بعض الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل الاقذار الحسية تحمل الاوساخ المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء في الرواية

انه مايكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى
كل يوم كيف اصبحتم فيقولون نحن بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تقيده
بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها ملوث بانواع
المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الطهورى على هذه الاعضاء ان يجرى
ماء التوبة عليها للتطهر من نجاسة المعاصى كما طهرتها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم
ورد عنه ع اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى
نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم فصل وعنه ع لولا ان
الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان و
عنه ع اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احدى جناحيه
سما وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وروى سفيان عن الزهرى
عن سعيد عن ابى هريرة ان اعرابيا بال فى المسجد فقال النبى ص صبوا عليه سجلا
من ماء او قال ذنوبا من ماء وروى عن جرير بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير
يحدث عن عبد الله بن مغفل انه قال فى قصة الاعرابى انه قال خذوا ما بال عليه
من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء قال الفاضل بن جمهور العمل على هذا الحديث
لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول فجاز اغفال الراوى
الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى
الثانى معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية
للفعل ولما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه
الثانى فلا معارضة ايضا اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى ما اذا نجست الارض
فهل تطهر بملاقاة الماء القليل ام لا المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض
كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول الخالى من الزيادة والا فالنص فيها مفقود
من طرق الامامية واوّلوا احاديث الاعرابى على وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير
فلعله كر ويقرب منه السجال ومنها ان الهوى لما نشف البول امر باهراق الدلو

لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها ان الزيادة في الحديث ان
كانت موجودة فلا كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صب الماء لرفع
الاستقذار ونحن قد حققنا في شرحنا على التهذيب والاستبصار ان الاقوى هو ما
ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهر الماء القليل في كثير من الموارد ولعموم الاخبار
الواردة في تطهير القليل الشاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابي مؤيدا لنا و
اما التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظواهر واما الزيادة
المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب عوالي اللآلي وقوله
انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل في الماء الطهارة لقوله تع ليطهركم به وقوله ماء
طهورا خرج ما خرج منه بالدليل فيبقى الباقي مندرجا تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب
والسنة عاضدان لما قلناه على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة في ازالة النجاسات
يرى ان مجالها اوسع من ذلك واما النسب في ورود الاعرابي فهو ما روي من انه
جاء اعرابي الى باب المسجد والنبي ص مع الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب الى
من فقال ص الى الله فقال الاعرابي اذا كان الحساب الى كريم فما استوفى كريم بعض حقه
ورفع كساه وبال في المسجد وخرج فارا فقال النبي ص انه مؤمن وفي لفظ اخر ان الصحابة
صاحوا عليه فقال ص لا تقطعوا على الاعرابي بوله وعن ابي ذر عن النبي ص قال سالته كم
الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثمائة وثلثة عشر
اولهم ادم قلت قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بني اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت كم كتابا انزل قال مائة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحائف وانزل على موسى قبل التورية
عشر صحائف وانزلت التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها
امثالا ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكني بعثتك لترد عني
دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلها

ونهى رسول الله صلعم عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا في مسجدنا فان الملئكة تتاذى بما يتاذى به الانسان وقال صلعم من اكل البصل والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه صلعم انه قال لاطيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وعنه صلعم مثل المؤمن مثل الفرس فى اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان اقول الاخية حبل يدفن فى الارض ليشد طرف رسن الفرس به فصــــل عنه صلعم قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف الصبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقى وهو رفع الاحداث المعنوية بالنسبة الى القلب واللسان والجوارح فيكون نصف الايمان لان الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان فالوضوء الذى هو التخلية نصف والتحلية بالاعتقادات الحقة نصفه الاخر ومعنى التخلية خلع الخباثات الطبيعية من متعلقى الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهى اقتناء صفات المحبوب والمراد بالصوم الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه منقسم الى صبر عن المعصية وصبر على الطاعة فالصوم يصير نصفا وقال صلعم امكنوا الطيور من اوكارها اقول ذكر المحققون له وجوها ثلثة احدها انه نهى عن صيد الطيور من اعشاشها فكانه قال اتركوها حتى تطير من الاوكار فصيدوها والنهى على الكراهة الثانى انه نهى عن عمل الجاهلية وهو زجر الطير للتفأل به ويسمونه علم القيافة والزجر هو التفأل بها فان احدهم كان اذا بكر فى الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفأل به عمد الى طير فى وكره فاهاجه حتى يطير ليتفأل به فى حاجته فى انه يمضى فيها او يرد فنهى عن ذلك وقال امضوا فى حوائجكم واتركوا الطير فى اوكارها نهيا عن التخلق باخلاق الجاهلية وامرا بالاتكال على الله الثالث ان يراد من الطيور النفوس الناطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها استعمالها بالتصرف فى ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة فانها انما جعلت للتصرف فيه فعدم امكانها منه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه صلعم اطلعت فى الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها النساء اقول فى

حديث اخراكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون بوجوه
منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعنى من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها
فى الدنيا واما الخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الاخرة رضاه و
البعد من نار سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله
اكبر فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزلوا ما روى من
قوله اشتياق الجنة الى سلمان اشد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء
فى الحديث الاول من لم يستوف حق الرجولية من الضعيفين ومعناه كل من كان ميله
الى القوتين الشهوية والعصبية اكثر حتى يصير رذائل الاخلاق له ملكة واما الرجولية
فهى الميل الى متعلقات القوى العملية حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول
هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثانى هو الرجولية الحقيقية المحضة وما بينهما
مراتب كثيرة منها ما تقرب الى الاول ومنها ما تقرب الى الثانى وفى الحديث انه تدخل
على النبى ﷺ فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده فى
جوانبها فاخذ النبى ﷺ بمسه ساره ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فانه طعام واحد
فلما رفعت الجفنة اتى برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله يجول فى
الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان
عند النبى ﷺ فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله تشمت هذا ولم تشمت هذا
قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الاخر وفى الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن
الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين فى الاكل وفيه ان رجلا سأل النبى ﷺ من احق
الناس ببرى يا رسول الله فقال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال ابوك اقول استفادت منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع
واحد وعن ابى سعيد الخدرى قال بعث رسول الله ﷺ سرية قبل اوطاس فغنموا نساء
فاتقى اناس من وطيهن لاجل ازواجهن فنادى فيهم رسول الله ﷺ لا توطى الحبالى
حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال الصدقة على احرام حرة الصدقة

فيه بعشرة وهي الصدقة العامة وجزء الصدقة بسبعين وهي الصدقة على ذوي
العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعماة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة
فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعين الفا وهي
الصدقة على الموتى اقول في هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة
في تعدد كيفية الثواب وروى عنه انه قال من قتل الوزغ في الضربة الاولى فله مائة
حسنة ومن قتله في الثانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدل على انه ينبغي للمؤمن
ان يكون ذا قوة وعزيمة في الدين فان الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغي لمن له قوة في
الدين ان لا يقتله في الضربة الاولى حتى يحتاج في قتله الى ضربتين فانه يدل على
ضعف العزم وقال لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على
ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التي لا وباء فيها ولهذا كره الخروج
من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغي له الخروج لما يلزم من الاضرار
بالغير وكذا يكره الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه بتعرض نفسه
لحصول الامكان عليه ثم بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حررنا هذا المبحث في كتابنا
الموسوم بمسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون وروى ان مسيلمة الكذاب
اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول
في قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في
قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقال اما الاول
فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له وقال علي ع لاصحابه انه
سيعرض لكم سبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة
فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وفي رواية اخرى واما البراءة مني فمدوا دونها
الاعناق اقول فيه دلالة على ان ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية
فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممن يقتدى به في الدين فنهى علي ع عن التبري منه
وامره بمد الاعناق محمول على الافضلية وعلى استحباب ترك الرخصة لان حديث عمار

وتصويبا النبيّ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان في كلمة الكفر وصل
قال ينبغي للعاقل ان ينظر وجهه في المرأة فان كان حسناً فلا يخلطه بعمل القبيح وبجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحاً يكون قد جمع بين القبيحين وعنه ما سكر احد الا
وله شيطان فقيل له ولنت يا رسول الله فقال وانا لكن اسلم شيطاني على يدي وعنه اشتاقت
الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاشراق مراده ان الجنة
الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان في الجنة المعنوية وارفع
عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هي التي ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكاً متبسماً والمراد به الاشراقات
النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين في
رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبتهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى ورد في الحديث
ان البيت او المكان الذي يعصى الله فيه حق على الله ان يطهره للشمس حتى يطهره
من نجاسة الذنب يعني يصير خراباً حتى يضحي للشمس والشمس تطهره من النجاستين
الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هل
في الجنة غناء قال ان في الجنة شجراً يامر الله رياحاً فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسناً ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء في الدنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنين ان داود صاحب المزامير اي النغمات وقارئ اهل الجنة و
في حديث اخر ان من حور العين من تغنين كل واحدة تسعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدنيا لما اطاقوا سماعها وما تواعن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد
موارد الغناء وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة
فيكون احدهما ارفع مكاناً من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل

الدرجات المتفاوتة فی الجنة غیرقادح فی تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة یتلذذون فیها علی حسب عالهم وان کانوا جمیعا فی المکان الواحد ونظیره فی الدنیا جلوس الغنی والفقیر علی الطعام الواحد فان الفقیر یصیب من اللذة ازید من الغنی وکذا الحال فی الملبوس والمنکوح والمرکوب وغیر ذلک وعن ابن زینة قال کنا عند ابی عبد اللّٰه فذکرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فیه حدة فقال من علامة المؤمن ان یکون فیه حدة فقلنا له ان عامة اصحابنا فیهم فقال ان اللّٰه تبارک وتعالی فی وقت ما ذرئهم امر اصحاب الیمین وانتم هم ان یدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلک الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوکم ان یدخلوا النار فلم یفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار قال الصادق علی باب الجنة مکتوب القرض بثمانیة عشر والصدقة بعشرة وذلک ان القرض لایکون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت فی ید غیر محتاج اقول وذکر له وجه اخر وهو ان درهم القرض یعود الی صاحبه فیقرضه مرة اخری ومرة اخری فهو یمکن ان یکون دائما فی قضاء الحاجة ولیس کذلک درهم الصدقة واما العلة فی انه ثمانیة عشر مع ان الوارد فی الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فینبغی ان یکون درهم القرض بعشرین لان درهم الصدقة بعشرة فهی ان درهم القرض یکون بازاء عشرة دراهم الصدقة المضاعفة فیکون لکل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الی صاحبه رجع معه سهمان فیکون الباقی له ثمانیة عشر فتامل فصــل ذکر صاحب اللباب من الامثال النحویة قولهم دُونَ ذٰلِکَ یَنْفُقُ الْحِمَارُ واصل المثل ان انسانا اراد بیع حمار له فقال للدلال امدح حماری فی السوق ولک جُعْلٌ فلما دخل السوق قال له الدلال هذا حمارک الذی کنت تصید علیه الوحش واذا رکبته غزوت فظفرت فقال له الرجل دون ذلک وینفق الحمار ای الزم قولا غیر الذی تقول فان الحمار ینفق بدون هذا التنفیق وفی المثل اَتَمِیمیًّا مَرَّةً وَّ قَیْسِیًّا اُخْرٰی یضرب لمن یتحول من شئ الی اخر وفی المثل اَزْهٰی مِنْ دِیکٍ لان الدیک اذا نظر الی حسن هیئته زهی وعجب بنفسه وفخر وکذلک الطاوس وفی المثل اَشْاَمُ مِنَ الْبَسُوْسِ وهی خالة جساس بن مرة قاتل کلیب وکان للبسوس جار من قبیلة جرم یقال له

سعد وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن
لاحد يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في
حمى كليب فرماها بسهم فخرم ضرعها فعادت الى السوس واولاده فقال جساس لمقتلن رجلا
اعظم من ناقة جارك ولم يزل سوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشبت الحرب بين
تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يامنون الا الا الدروع والسيوف وفي المثل
عَلىٰ اَهلِها تَجنِي بَرَاقِشُ وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فصاحت فاستدلوا
بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عادت لِعِترِها لَمِيسُ العتر الاصل والعادة
ولميس امراة رجعت الى ما عهد التوبة وفي المثل اذا وقع الحمار على الزدهة فلا تقل
لَهُ سَاْ الزدهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اي كل
اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رايت رشده وفي المثل رَجَعَ بِخُفَّي حُنَينٍ واصله
ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى
اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق
ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان
له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع
الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته و
ما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به
من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع
بالخيبة وفي المثل اَصبِح لَيلُ اي صر صباحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا
تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة فتزوج
امراة من طي فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح سطرهو الليل وهو بحاله
فاجرها فقالت اصبح ليل وفي المثل شَيءٌ تَوَائُ الحَلَبَةِ واصله انهم يوردون ابلهم
وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واستعمل كل واحد بحلب ناقته ثم يؤوب الاول
فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق اي نؤبا الحلبة متفرقين

وفى الرواية ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تع فاخذ فاسه وركب حماره ثم
توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس فى الطريق على صورة انسان فقال له الى اين
فقال شجرة تعبد من دون الله تع فعاهدت الله عهدا ان اركب حمارى واخذ فاسى
واتوجه نحوها اقطعها فقال له ابليس سالك ولها دعها فلم يرجع فقال له ابليس ارجع
وانا معطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له ان تفعل
ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة فلما اصبح
بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا ثم جاء يوم اخر فلم ير شيئا فاخذ الفاس وركب
الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله على صورة انسان فقال له اين تريد قال
شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها قال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول
مرة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك عنها
واما الان فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم فان قدمت فلادقن عنقك وفى رواية اخرى
ان العابد فى المرة الاولى صرع الشيطان وهو صرع العابد فى المرة الثانية فرجع الى بيته خائبا
وترك الشجرة اقول ويؤيده ما روى فى تفسير قوله تع استحوذ عليهم الشيطان اى غلب عليهم
ان الشيطان سئل اى ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت عليه قال اذا طاعنى المرة الاولى
وفى الحديث ان يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار
ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار فى الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصــــل حديث ذكره العلامة
طاب ثراه فى كتابه المسمى منهاج اليقين فى فضايل امير المؤمنين قال عمن رواه وقع فى
بعض السنين قتال بقم وكان بها جماعة من العلويين فتفرق اهلها فى البلاد وكان فيها
امراة علوية صالحة وكان لها اربع بنات صغار من ابن عمها وقد اصيب فى ذلك القتال
فخرجت مع بناتها فقدمت الى بلخ ايام الشتاء فبقيت متحيرة لا تدرى اين تذهب فقيل لها
ان بالبلد رجلا من اكابرها معروفا بالايمان والصلاح يأوى اليه الغرباء فقصدته فلقيته
جالسا على باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ايها الملك انى امراة علوية وانا وبناتى

قد ساهد البلدة وليس لناس باوى اليه فقال ومن يعرف انك علوية ايتنى على ذلك
شهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية فتحيت واتفقت فى الطريق متحيرة فمر بها رجل
سوقى فقال مالك ايتها المراة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت
انا امراة غريبة فقال امضى خلفى حتى ادلك على الخان الذى يأوى اليه الغرباء فمضت
خلفه وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسى فلما راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب
منها الشهود وقعت الرحمة فى قلبه فقام مسرعا فى طلبها فلحقها واخذها الى منزله وامر
لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب وجدت امراته فقصتها مع الملك ولم تزل
امراته وجواره يخدمونها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمراة الاتقومين الى قضاء الفرض
فقالت نا امراة مجوسية ولسنا على دينكم ولكن زوجى مجوسى لكن وقع حبك فى قلبه لاجل اسم
جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدى وحرمته عند الله اسأله ان يوفق زوجك لدين
جدى ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدى الله ذلك المجوسى لدين
الاسلام فلما اخذ المجوسى مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى فى منامه ان القيامة قد
قامت والناس فى المحشر وقد اخذهم العطش والمجوسى فى اعظم ما يكون من ذلك فاتى
الى النبى واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلى واقف على شفير الحوض بيده
الكاس والنبى جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسى منه الماء فقال له على انك
لست على ديننا فسقيك فقال النبى يا على اسقه انه اوى بنتك فلانا وبناتها واكنهم
عن البرد واطعمهم من الجوع وهاهى الان فى منزله مكرمة فقال على ادن منى فدن
منى قال فد نوت منه فناولنى الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبى
فانتبه المجوسى وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا
فقالت له زوجته ما شأنك فحدثها بما راى وارها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت
له يا هذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلوية والاطفال
العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع
وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا و

قالت والله انی لرازل لیلتی هذه اطلب الی الله هدایتک للاسلام والحمد لله علی استجابة دعائی فیک فقال لها اعرضی علی الاسلام فعرضته علیه فاسلم هو وزوجته وجمیع من فی بیته واما ماکان من امر الملک فانه رای فی تلک اللیلة مثل ما رآه المجوسی وانه قد اقبل الی الکوثر فقال یا امیر المؤمنین اسقنی فانی ولی من اولیائک فقال له علی علیه السلام اطلب من رسول الله فانی لا اسقی احداً الا بامره فطلب من رسول الله الماء وقال انی ولی من اولیائکم فقال ایتنی بشهود علی ذلک فقال یا رسول الله کیف تطلب منی الشهود دون غیری من اولیائکم فقال وکیف طلبت الشهود من ابنتنا العلویة لما اتتک تزابنته وهو شدید الظما فوقع فی الحسرة والندامة علی ما فرط منه فی حق العلویة فلما اصبح رکب یطلب العلویة فقصدها الی دار المجوسی وطرق الباب فقال المجوسی من بالباب فقیل له الملک واقف ببابک یطلبک فخرج الیه مسرعا فلما راه الملک وجد علیه الاسلام ونوره فقال الرجل للملک ما سبب مجیئک الی منزلی فقال من اجل هذه المراة العلویة وقد جئت فی طلبها ولکن اخبرنی عن حال هذه الحلیة علیک فانی اراک قد صرت مسلما فقال نعم ببرکة هذه العلویة ودخولها منزلی فاسلمت انا وجمیع من فی منزلی فقال وما السبب فی ذلک فحدثه بحدیثه ثم قال وانت ایها الملک ما السبب فی حرصک علی التفتیش عنها بعد اعراضک عنها وطردک لها فحدثه الملک بما رای وما وقع له مع النبی ثم دخل الرجل علی العلویة واخبرها بحال الملک فبکت وخرت ساجدة لله علی ما عرفه من حقها فدخل علیها الملک وحدثها بما جری له مع جدها وسألها الانتقال الی منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انی قد وهبتک هذا المنزل وما اعددت فیه من الاهبة وانا واهلی وبنای کلنا فی خدمتک فاتی الملک بینه وارسل الیها ثیابا وهدایا کثیرة وجملة من المال فردت ذلک ولم تقبل منه شیئا ~

خَلِیلَیَّ قُطَّاعُ الفَیَافِی اِلَی الحِمیٰ کَثِیرٌ وَاِنَّ الوَاصِلِینَ قَلِیلُ

فصل الحدیث الثانی

ما رواه العلامة ایضا فی ذلک الکتاب باسناده الی عبد الله بن المبارک قال کنت ولعا بحج بیت الله الحرام شدید المداومة فی کل عام علی حضوره ففی بعض السنین لما قرب التاهب للحج تاهبت انا ایضا فقمت وشددت علی وسطی کیسا فیه خمسمائة دینار وخرجت

الی سوق الابل لاشتری جمالا للحج فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق فرجعت الی المنزل
فرأیت فی الطریق امراة جلست علی مزبلة وقد اخذت دجاجة میتة کانت علی الکناسة
وهی تنتف ریشها مرحت لا یشعر بها احد فوقفت قریبا منها وقلت لم تفعلین هکذا
یا امة الله فقالت امض لشانك واترکنی فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتنی بحالك فقالت
نعم اذا ناشدتنی بالله اعلم انی امرأة علویة ولی ثلث بنات علویات صغار وقد مات
قیمنا ولنا ثلث لیال ما نامهن علی الطوی لم نطعم شیئا ولم نجده وقد خرجت عنهن وهن
یتضورن جوعا لالتمس لهن شیئا فلم یقع بیدی غیر هذه الدجاجة المیتة فاردت
اصلاحها لنأکلها فقد حلت لنا المیتة فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی
وقلت فی نفسی یا ابن المبارك ای حج اعظم من هذا فقلت لها ایتها العلویة ان هذه الدجاجة
قد حرمت علیك وافتحی حجرك حتی اعطیك شیئا من النفقة ثم حللت الکیس وصببت
الدنانیر فی حجرها باجمعها فقامت مسرورة عجلة ترتدعو لی بخیر فرجعت الی منزلی و
نزع الله ارادة الحج من قلبی فلم ابرح منزلی واشتغلت بعبادة الله وخرجت القافلة الی
الحج فلما قدم الحاج من مکة خرجت للقاء الحجاج والاخوان وصافحتهم فکنت لم الق احدا
ممن یعرفنی الا وهو یقول لی یا ابن المبارك الم نکن معا الم اشاهدك فی موضع کذا و
موقف کذا فتعجبت من ذلك فلما رجعت الی منزلی وفی تلك اللیلة رأیت فی منامی رسول الله
وهو یقول یا ابن المبارك انك لما اعطیت الدنانیر لابنتنا وفرجت کربها واصلحت شأنها و
شأن ایتامها بعث الله تع ملکا علی صورتك فهو یحج عنك فی کل عام ویجعل ثواب الحج
لك الی یوم القیمة فما علیك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا یترك الحج عنك الی
یوم القیمة فانتبهت وانا احمد الله علی هذا التوفیق قال الراوی ولقد سمعت من کثیر
من المحدثین یذکرون ان الحجاج فی کل عام یشاهدون ابن المبارك بمکة یحج مع الحجاج
وانه لمقیم بالعراق فی الاوان رجلا سأل ابن الجوزی کیف ینسب الناس الی یزید
انه قتل الحسینؑ مع ان یزید کان فی الشام والحسینؑ قتل بالعراق فانشد بیتا للسید
الرضی طاب ثراه ع سَهْمٌ اَصَابَ وَرَامِیهِ بِذِی سَلَمٍ ۔ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ اَبْعَدْتَ مَرْمَاكَ

اقول وهذا من قبيل قوله والله ما قتل الحسين بكربلا ولا سبى ذريته الا اهل السقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوم اوزارا تخف الجبال وهى ثقال ثم تواليت قبائلون منها وتلك عشرة لا تنال قال فخر الدين الرازى عند تفسير قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اتفق المتكلمون على ان ايقاع العبادة لجلب الثواب وللخلوص من العقاب باطل اقول وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله عليهم فصارت المسئلة مما اتفق على حكمها اجماع المسلمين وبعض المتاخرين كبهاء الملة والدين طاب ثراه ناقشهم فى الحكم والدعوى ونحن قوينا كلامه واكثرنا من الدليل عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب راجعان الى قصد وجه الله سبحانه وهما يحققانه لا ينافيانه لان من اراد الجنة تكون ارادته لها لان الدار بداره والجار جاره

وَمَا الحُبُّ الا بِلَيلَى وَاَهلِهَا اِذَا لَم تَكُن لَيلَى فَلَا كَانَ حَاجِرُ

كان حبس الحجاج كالبرية الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف وذكر الفاضل النيسابورى عند تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل مائة الف وعشرة الاف ثمانون الف من الرجال وثلثون الف من النساء ومات فى حبسه من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا اقول قد روينا فى الحديث عن سيد الساجدين سلام الله عليه ان شيطان الردهة من اعظم الشياطين تصور بصورة يوسف الثقفى ابى الحجاج وجامع ام الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع فاتى اليهم ذلك الشيطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم فى حلقه حتى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدماء فصل فى امثال العرب لَا عِطرَ بَعدَ عَرُوسٍ وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر فيكون مورد المثل ان الشئ اذا وافق وقته ومحله الذى يكون انسب به من غيره فيكون الاولى به ان يوقعه فيه وهذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله مرقده ان عروس اسم رجل كان من اصبح الناس واكرمهم واقبلهم صورة واحسنهم اخلاقا وكانت له امرأة جميلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا

فيلاد منها قبيح الصورة ردئ الافعال اغبر اللمم فضرب على داء فاتفق انهما نزلا على قبر
عروس فمكث عنده ورد وذكرت صفاته فى الشعر والنثر حتى فهم ذلك الرجل انها تعرض
به فقال لها قومى عن هذا القبر فلما قامت وقعت منها حقة الطيب فقال لها ارفعى
العطر فقالت لاعطر بعد عروس تعنى انى كنت استعمل العطر لاجله فقد كان صاحب
هٰذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً مَصُونَةً صَاغَهَا الرَّحْمٰنُ مِنْ شَرَفٍ اَتَتْ وَلَمْ تَعْرِفِ الْاَيَّامُ قِيمَتَهَا
فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ اِلَى الصَّدَفِ فيكون مورد المثل على هذا من باب لاعيش بعد الاحباب
ولا لذة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائى ره ان ابا فراس على ما قالوا انه ملك الشعراء
وقدامة الزمرمزة ونقى عنده محبوسا فى الغيد نظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح و
تغنى بالالحان فاسترق طبعه فانشد ــ اَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ

اَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِيْنَ بِحَالِي فَمَا ذَاقَتِ الْهَوٰى مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوٰى وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُوْمُ بِبَالِ
اَيَا جَارَتَا مَا اَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَيْ اُقَاسِمْكِ الْهُمُوْمَ تَعَالِي اَيَضْحَكُ مَأْسُوْرٌ وَتَبْكِي طَلِيْقَةٌ
وَيَسْكُتُ مَحْزُوْنٌ وَيَنْدُبُ سَالِ لَقَدْ كُنْتُ اَوْلٰى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً وَلٰكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ

ذكره النحويون شاهدا على كسر اللام من تعالِ ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى قراءة ابن عامر
فى قوله تعـ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انها قراءة سمجة قد غلط
فيها وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب لاطلاق لسان التشنيع عليه ممن تبع
عليه الاديب الكواشى بما حاصله ان الطعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار
لانهم تلقوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم وذكروا انها منقولة عن النبى والله تعالى
شانه اكرم من ان يدع الامة على الاجماع فى الخطأ وممن زاد عليه فى التشنيع ابو حيان فانه
قال العجب من عجمى ضعيف العقل لا اطلاع له على تمام قواعد النحو وقوانين كلام العرب يخطئ
عربيا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامة والخاصة على قراءته وذكر كثيرا من
هذا الباب وممن اطنب فى التشنيع العلامة سعد الدين التفتازانى فى شرح الكشاف
حيث قال ان اعتراض الزمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانه طعن على القراء
السبعة لانه بزعمه انهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن

عليه

عليهم وينعقف قرائهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرؤن من الزمخشري على هذه المقالة ثم اطال في تلاوة التشنيع والذم اقول ممن قدح في تواتر القراءات السبعة السيد الجليل الاسماعيل الدين ابن طاوس طاب ثراه في مواضع متعددة من كتاب سعد السعود واكثر عليه من الدلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضي في موضعين من شرح الرسالة وما ذهبنا اليه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد تكلمنا عليه بما لا يشك المنصف فيه ولا يبقى له ريب بعترية قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين ذكر المفسرون لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضي المتكلم وحده بل وما هو اقل منه تغيير المقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير وحاصله انه قد ورد في الشريعة في ابواب المعاملات ان من باع متاعا صفقة ظهر منها ما هو معيوب فليس للمشتري ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبله ولما كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفي العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات اولياء الله تعالى دخلنا عباداتنا مع تلك العبادات وقال المصلي منا اياك نعبد يعني نحن مع اوليائك فالكل واصل اليك دفعة وصفقة فلا بد من قبول الكل للقطع بوجوه ما هو صحيح بينها ووجه اخر مثله في الرقة واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة في نكتة التعبير بقول اهل الكتب في مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا الحمدك وهو ان الايمان مبثوث على الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و ساير اعضائه وكذلك من صلى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلي قد جعل كل جارحة من جوارحه عابدا مصليا فهو يقول اياك نعبد يعني انا وكل جارحة مني وعضو من اعضائي اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فروع كثيرة دلت عليها الروايات الصحيحة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحث على الاجتماع في العبادات سيما الصلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما ان الخلق الكثير لا بد وان يكون فيهم من هو مقبول الصلاة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت من باب بيع الصفقة كما تقدم فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روي

ان صلاة المتزوج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصلاة مع التطيب بالطيب
وكذلك الصلوة بحضور القلب بالنسبة الى غيره ونحو ذلك مما وردت الشريعة بخصوص
الثواب ولاشك ان تلك النسب الكثيرة لايجمعها واحد من اهل الصلاة نعم تجمعها
احاد الجماعة فيكون كل واحد من اهل الجماعة كانه صلى مشتملا بجميع تلك المستحبات
والاداب ومنها ما ورد من الحث على الصلاة في اول وقتها وذلك لان من جملة اسرارها
رفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعة الى مقام
العرض من باب بيع الصفقة ايضا فتقبل الصلوات المردودة لذلك ومنها ما ورد من
الامر باجتماع الاخوان على الدعاء في الاوقات الشريفة كيوم عرفة وعند نزول الحوادث
كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في المجلد الاول من كتاب الانوار

فصل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندي احسن من دخول الجنة لان
الجنة ليس فيها الا ما تشتهي الانفس واما صلاة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية و
التذلل والانكسار للمالك اقول ووجه اللطف من هذا وهو ان الصلاة جنة معنوية تلتذ
بها الارواح والجنة جنة صورية ترزق فيها الاشباح ولا ريب ان جنة ورضوان من
الله اكبر اعظم من جنة تجري من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته اشد من عذاب واذا الاغلال في اعناقهم لان الاول عذاب روحاني والثاني عذاب
جسماني وعلى هذا ينطبق ما روي انه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثقيل يحمله الرجل ولا
يثقله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بان الحمل الثقيل تشترك في حمله وثقله كل
الجوارح والرجل الثقيل انما يحمله القلب وحده تقريب ما تقدم من التعليل كان لارباب
القلوب واما عوام المذهب فلهم ان يقولوا ان الصلوة سبب لدخول الجنة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون والسبب افضل من المسبب لانه المحصل له ومما له التعب ومنه الهم والغم
هو الذي يكون منه الفرح والسرور ولهذا قال بعض اهل التحقيق في علة بعث
الصديق قميصه من مصر الى يعقوب وارتد بصيرا ان القميص هو الذي جاء به
اخوته ملطخا بالدم والاوزار الذي اكله فكان هم يعقوب منه وسروره به ومن هذا

الباب ما روي ان جاهلاً قرأ آية من القرآن فصعق منها وغشي عليه فالتاف به اصحابه لا يعرفون دوائه فمر بهم عالم فسألوه عنه فقالوا انه صعق من تلاوة آية من القرآن فقال لهم اقرأوا تلك الآية في اذنه حتى يسمعها فقرؤها عليه فافاق من غشيته فسألوا العالم عن السبب فقال ان يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلما وقع اللقاء ارتد اليه بصره ولو انه عمي من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الا بعد الموت

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

حكى ان السلطان العادل انوشيروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق على ثيابه فنظر اليه مغضبا فلما تفرس الخادم منه الغضب صب باقي المرق على ثيابه فقال الملك ما كان الاول فقال نعم ايها الملك اني تعرفت منك القتل وكان السبب حقيرا فخفت ان يتكلم بك الناس لقتلي على ذلك السبب الحقير فاردت ان اجعل الذنب عظيما حتى لا يقول الناس ما يقولون فاعجبه كلامه فعفا عنه ووصله وخلع عليه وفي الكتب مسطور ان في بعض بلاد الهند بلداً عادة اهلها ان يخرجوا الى الصحراء على راس كل مائة سنة مرة ويكون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا في ذلك المكان وقد كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادي ايها الناس من حضر العيد السابق فليقم على هذه الصخرة وليحك للناس كيفية ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر وربما قام شيخ فان او عجوز فانية فيقف احدهما على تلك الصخرة ويحكي لهم وقائع ذلك العيد واسم سلطانه ومكانه ووزرائه والقضاة والاعاظم ونحو ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك على المنبر فيذكرهم من المواعظ والاعتبار فيكثرون من الاستغفار والتوبة ويعلو اصواتهم بالبكاء والنوح فيخرجون من حقوق الناس ومن حقوق الله سبحانه ويتصدقون على الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم وضعوه على عرابة يطوفونها وجعلوا راسه على طرف العرابة وشعره يخط على التراب وخلفه عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادي بالناس اعتبروا بهذا الملك الذي كان بالامس محفوفا بالجنود فراشه الديباج والحرير فصار الى ما ترون فيكثر عند ذلك بكاؤهم ويشتد ندمهم ويرجعون الى الندامة والتوبة على ما فرطوا من الذنب حكى شيخنا بهاء الملة والدين ان

عاماً اصلی ثلثین سنة فی الصف الاول فی صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنین کلها فقیل له فی ذلك فقال انی اتیت یوما الی المسجد وقد اقیمت الصلاة وما تمکنت من الوقوف فی مکانی فی الصف الاول فوقفت فی الصف الاخیر فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونی بابصارهم متعجبین من وقوفی فی ذلك المکان فحصل فی نفسی تزلزل وعلمت ظهر لی من هذا الحال ان صلاتی فی الصف الاول کان الریاء داخلا فیها فاعدتها انتهی و انما قوله لایکمل ایمان الرجل حتی یکون الناس عنده کالاباعر لیس المراد تحقیرهم بل المراد عدم التفاوت فی ایقاع العبادة بین حضورهم وعدم حضورهم اعلم ایدك الله تعالی ان کل سؤال فله جواب الا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسکت عن الجواب لانك ان قلت لا کفرت وان قلت نعم کذبت لان فعلك یکذب قولك وعن ابرهیم بن ادهم انه کان فی الشام یحرس بستانا فیه عنب لیاخذ الاجرة من مالکه فاتاه جندی وطلب منه شیئا من الفواکه فقال ان هذا مال غیری ولم یرخص لی مالکه فغضب من کلامه وجرد سوطه واکثر الضرب علی راسه فکشف راسه وقال اضرب راسا طالما عصی الله ثم ان الجندی عرفه واعتذر الیه فقال لا تعتذر ان ذلك الراس الذی کان یستحق الاکرام ترکناه سلفا ببلخ اقول وذلك انه کان سلطانا بالملك ببلاد فعرض له یوما فی صیده ما عرض فخرج من سلطنته وقصد العراق والحرمین والشام فاقام بتلك النواحی الی الی ذکر فی الاحیا در باب عزلت از جملهٔ فوائد عزلت که یکی ازو نتیجه سیبی فواید متعدده ایراد نموده است از فوائد اینست که عزلت وارستگی واسودگی است از مشاهدهٔ امیر تراحمقان و بدخویان و گران طبعان واز معاشر بایشان زیراکه دیدن این نوع مردمان نوعیست از کوری و نمی است از نابینائی و بواسطهٔ برهان ایمعی لطیفها نقل کرده است یکی از اعمش را پرسید که چرا چشم تو باین حال شده و همیشه چرک از گوشهای چشم تو بر می آید و تلکس ریخته و تباه گشته است جواب داد که از بسکه بمردم گران شده در رشت خوی نظر میکرده چشمم را این گوشها بهم رسیده و ایضا ایر نقل کرده که روزی ابو جعفر کوفی برد ابو العباس بعیادت رفته بود باو گفت یا ابا العباس چه آمده است که خدا تعالی

هر کس را که بکوری ونابینائی مبتلا سازد مرا بنه او را عوض روشنائی چشم چیزی بدهد که بهتر از ین باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است ابو العیناء در جواب گفت که ایشه بمن عنایت فرموده اینست که تو را وامثال تو را نمی بینم اقول کما اللذة العین من المحبوب تتاذی من النظر الی المکروه ومن کان اعمی یکون فی سعة من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصل قال الله تعا لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن الاخبار هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه وما تحبون هو متاع الدنیا وجهاتها المحبوبة ومن احبها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط القرب فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة والجسمانیة ورفع الحجب والغواشی الهیولائیة والی ماذکرنا من الانفاق اشار علیه السلم بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث ان الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک فقال انی احب ان آکله وقال الله تعا لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام الملك کان له ولد ردی الطباع سیئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره فامتال فیه ان یرفع عنه تلك الاخلاق لیکون قابلا للملك بعده فاداه الفکر الی امره له بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهن بالمزاح معه والقرب منه لعله یعشق واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن وکانت عالمة بمراد بهرام فلما اخذ حبها بمجامع قلبه وسلبه عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج فالح علیها فی الوصال فقالت له یوما انك لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقك الردیة ثم انه بعد ذلك سعی فی رفع تلك الاخلاق والتخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق بدرجة فاق بها علی اولاد الملوك وتملك الملك بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب من الملوك والسلاطین اقول ومن ثمرة قالوا ان العشق یشجع الجبان ویجبن الشجاع وقد فصلنا مراتبه وحالاته وکشفنا عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة فی حدیث الفقیه ان ابرهیم لما بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس ینادی الاهلم الی الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا الرجال
الا الموجودین قال استادنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود
فرد منها وتشتمل جمیع الافراد وحدت او لم توحد وانما العرد الخاص منه فلا یصیر فرداً خاصاً
حرثیا منه ما لم یوحد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی ووجه
اخر وهو ان المقام ظاهر یقتضی صیغة الجمع والعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و
علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل
البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری
فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فلم
السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلك الفعل فقال یا ابا نواس لومك لی اغراء فلم احرص
علی ما سمعت منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس شعر دَعْ عَنْكَ لَوْمِی وَاِنَّ اللَّوْمَ اِغْرَاءٌ
وَدَاوِنِی بِالَّتِی کَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الحمرة العتیقة حکایت اس
اعتی همدانی در بلاد دیلم بدست فریکان کرفتار شده بود در قید اسیری وسد و
ندان در امده ناکاه دختر فرنگی که اورا در حبس خود داشت در اثنای شب خود را باو
رسانیده اورا برسر کار اورد و او شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت و بعد از
استیفای مرام اختلاط باو کفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود بایں
طریق مباشرت میرمائید کفت بلی بلکه ازیں بهتر واقع میتواند شد کفت خدای تعالی
شما را بر جمیع دشمنان مظفر و منصور کرداند و فتح و نصرت دهاد که الحق عمل اینست
که شما میکنید و بعد از ان کفت اکر تو را از بند ان خلاص کنم و ازین حال رهائی بخشم
بدین بود رایم تو مرا زن خود میکنی و دیکر بر او من اختیار نخواهی کرد کفت بلی بجدا سوکند
که میکنم و منت دارم و چون شب دیکر شد خود را باو رسانیده سد و زنجیر او را کشوده
او را از حبس براورده براهی که خود میدانست بدر برد و این مضمون را یکی از شعرای
خوش طبع که دران عهد در قید اسیر فرنك می بود بدین منوال در سلك نظم کشیده
است: مقرراست که از بهر وك قید اسیر بدان بدین ... بد حمله ساه؛ و لی

قبیلهٔ همدان ز قبیلهٔ سر شوند * بر ما بمنتی کی بیرزود و ضرب کلاه * وفی التاریخ ان ابن
الاثیر صاحب النهایة کان فاضلا فی جمیع العلوم وکان معظما لدی الملوک والسلاطین
وله المناصب الجلیلة عندهم فمرض مرة مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتی اشرف
علی الصحة فاعطاه مالا جزیلا وقال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبیب فلامه خواصه و
اهله علی عدم اکمال المداواة حتی یقع علی الصحة فقال اذا صح بدنی اشتاقت نفسی الی
مناصب الدنیا ولم تدعنی الملوک ونفسی فاخترت البقاء علی مداومة هذه العلل و
الامراض علی الصحة ثم انه شرع فی تالیف الکتب والاقبال علی تصفیة النفس حتی صنف
کتبا کثیرة کل واحد منها علم فی فنه للشیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که با مردم نادان یاری
یاری * هر لحظه بر اهل فضل غم میباری * پیوسته زتو بر دل من باد غمیست * گویا که ز
اهل دانشم پنداری * وعن مولانا امیر المؤمنین فی قوله تعالی رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قال
المرأة الحسناء الصالحة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً حوریة من حور العین وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ امرأة
السوء * زن بد در سرای مرد نکو * هم درین عالمست دوزخ او * زینهار از قرین بد زنهار
وقنا ربنا عذاب النار * الفخر الرازی * هرگز دل من ز علم محروم نشد * کم ماند ز اسرار که مفهوم
نشد * هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز * معلوم شد که هیچ معلوم نشد * و
ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز و نفاق
واقع شد و شیخ او را طلاق داد چون مدتی برین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجه
خود نادم و پشیمان گردید ناگاه روزی آن زن بمجلس وعظ شیخ آمده نشست و در میان
او و شیخ دو زن مرتوبی واسطه بود و حایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را
بان دو زن که واسطه بود ند کرده وگفت — شعر — أَيَا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللهِ خَلِّيَا
نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا — ومعناه بالفارسیة ای دو کوه ملک نعمان بر شما سوگند
باد آنکه بگذارید تا نسیم وزد باد صبا * فصل جاء فی الحدیث انه لیس عند الله لیل
ولا نهار وفسر اهل الحدیث بارادة ان علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری
لا یدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنة بما فیها کلها حاضرة عنده من غیر تفاوت

بین ما مضی وما سیاتی وتنتهوا الزمان ومافیه من الکائنات بالخط الممتد الذی کل
قطعة منه تلی لون حاتم وقد قص علیه رجل وجعله ذلک الرجل مقابل عین ما ترو
بما رأتها وتلک النملة لحقارة حشتها وصوعیها تری فی کل زمان یمضی قطعة من الخیط
مقابلة لحاشیتها القطعات الخیط تدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلک الرجل الذی
قص علی الخیط وجعله مقابلا لتبرها فهو یشاهد من اوله الی اخره سطرة واحدة وعلیه
من هذا القبیل وعلیه من قبیل الاول مجنون لیلی جز منازل لیلی بارض نجد وکان
یقبل احجارها وترابها وارضها ومسح بها عینیه ووجهه فلامه الحاضرون علی الفعل
فقال ما قبلت الاوجه لیلی ولا رایت الاجمالها ترا وفی ارض اخری یقبل احجارها وترابها
فقالوا له ان لیلی واهلها ما نزلوا هذه المنازل ولیس لهم اثار فی هذه الارض فانشد
لاتقل دارها بشرقی نجدٍ کُلُّ نجدٍ لِلعامِرِیَّةِ دارُ ولَها منزلٌ علی کُلِّ ارضٍ
وَعَلَی کُلِّ دِمنةٍ آثارُ وقد نظمه فی المثنوی الا ان هذا فی عشق المجاز وما نظمه العارف
الرومی فی عشق الحقیقة من بدید مرد میان کوی او در در و دیوار او روی او دید
کر برد نم لیلی بود حال اگر بر سر کنم لیلی بود جون همه لیلی بود در کوی او کوی لیلی
نبود مجر روی او هر زمانی صد بصر می باید ت هر بصر را صد نظر میباید تا بادید
هر یک نکاهی میکنی صد تماشای الحی میکنی یا الحی قد ذکرنا کانما مقامات النجاة
مقاما منفرد اللعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط الکلام فیه ظهر لنا انه غیر معلوم
بالتعریف ولا ظاهر بالوصف قال بعض الحکماء معنی العشق نفذ قلوب العشاق
بمقاطیس الحسن اما حقیقة هذا الاحداث وکیفیته فغیر ظاهرة وما راده التعریف
والتعبیر عنه الاحماء وهو من قبیل الحس فانه مع کونه مشاهدا محسوسا اعترفوا اهل
علم البلاغة بانه لا یمکن وصفه ولا التعبیر عنه بل هو مدرک بالذوق وقد نظم الشعراء
من العارفین هذا المعنی وقالوا ان کل من وصف العشق فهو لم یعرفه ان زلیخا هر جا روا
رو نمود ماه او را جمله یوسف کرده بود نام او در نامها مکتوم کرد محرمان را ستران معلوم
کرد قال بعض الحکماء اذا اردت ان تعرف ربک وتنور معرفته تلک فاضرب بینک و

بن العاص سوراً من حديد حكى ان بعض اهل العراق نهب قطيع غنم من اصحابه واتى به
الى غنم الكوفة فاختلطت فسأل عابد رجلاً يعرف اعمار الغنم فقال الى كم يعيش الغنم فقال
الى سبع سنين فما اكل اللحم الى سبع سنين قال الله سبحانه فى وصف مكر النساء ان كيدكن
عظيم وقال فى الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فينبغى للحذر منهن ازيد من الحذر
منه ورثما تعلم الشيطان منهن خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر شيطان زند
از عصيان هر لحظه ره مردان در مكر وحيل اما شاگرد زنان باشد حضر ابو حنيفة مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصادق ع فى مجلس المهدى العباسى فقال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات
امامك فاجابه لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعنى ابليس فضحك العباسى
واعطاه الف درهم وعن افلاطون ان كثير المزاح والانبساط بمنزلة من كشف عن مواضع
بدنه المستورة وبمنزلة من كشف عن عورته فلا ينبغى للانسان ان يظهر المزاح والانبساط
الا الى من يأمنه على سره وفى المثل حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع اى حدثها
اربع مرات وقيل ان اربع على لفظ الامر بمعنى اسكن يعنى اذا لم تفهم من المرتين فاسكت
انت عن كلامها وقيل معنى اربع اضربها بالمربعة اى العصا ــ هٰذَا زَمَنُ الرَّبِيعِ عَالِجْ كَبِدِي
يَا صَاحِ فَلَا تَخْلُ مِنَ الرَّاحِ يَدِي اَلْبُلْبُلُ يُنْشِدُ يَقُولُ انْتَبِهُوا اَلْعُمْرُ مَضَى وَمَا مَضَى لَمْ يَعُدِ
كتب حكيم على باب داره لا يدخل دارى شر انه فقال له حكيم آخر من اين تدخل مرأتك
يقول مؤلف الكتاب نعمة الله الموسوى الحسينى وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل
احواله خيراً من ماضيه يا اخى علمك وفقنا الله واياك اننا عبيد اشترانا مولانا بثمن غال نقده
لنا وشرط علينا فى عقد الشراء شرطاً ما اقنابه الى الآن ومع ذلك فنحن ندعى الحرية نعم
اننا نقرء كتاب الرقية وقت الشراء والقبالة التى كتبها علينا فى اغلب الاوقات وهو قوله تعالى
إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ
يُقْتَلُونَ ولعلك تزعم ان هذه الآية نزلت فى جهاد الكفار وما طرق سمعك ان النبى ص
ارسل سرية لجهاد الكفار فغزوا وغنموا فلما رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحباً بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقى عليهم الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد ك

بسك التی بین جنبیك ولاریب ان النفس اعظم واعلیك من الکفار لان الکفار یسلبون هذه الایام الفانیة وبعسك داهمت بك الی هواها تسلبك النعیم الدائم و الحیوة الابدیة والی هذا اشار بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا یعنی به قتال النفس بالجهاد معها وسئل بعض العبّاد عن مسافة الطریق الی الله فقال قدمان قدم تضعه علی النفس وقدم تضعه علی الدنیا اسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة انما هی قدم واحد تضعه علی النفس ثم تصل الی الله سبحانه ویقول ایضا مؤلف الکتاب عفی عنه فی قوله تعالی واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاکل واما حقیقته عند اهل الحقیقة وارباب القلوب ان المراد سائل العلم یعنی لا تکره الیه طلب العلم بتغلیظ الجواب بل بمعنی الرفق به فصــل قال رجل لراهب من الرهبان ای یوم یکون عیدك فقال کل یوم لا الدنس فیه ثوب سواد المعاصی ذکر صاحب القاموس ان کسکر قصبة واسط کانت تروج فیها الاقلام واقلامها حسنة جدا ویعمله التجار والمترددون الی اقطار العالم واطراف البلاد وکان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال من الذهب فیکون اثنا عشر لکا من الدنانیر یقول مؤلف الکتاب عفی عنه واسط محسوبة من بلادنا اعنی الجزیرة وقبل خروجنا منها کانت فی اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامریها وصارت الاقلام منحصرة فی بلدة تستر حرسها الله تعالی من افات الزمان ونحن الان مرتحلین قال شیخنا بهاء الملة والدین اوصانی والدی بالمداومة علی التفکر فی ثلث ایات الاولی قوله تعالی تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ الثانیة قوله تعالی إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ الثالثة قوله سبحانه أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ واما انا فاوصیك بالحفظ والتذکر لثلاث ایات الاولی قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ الی اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانیة قوله تعالی مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ الثالثة قوله تعالی وَقُضِيَ بَيْنَهُم یعنی بین اهل الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حکایة ذکرها شیخنا بهاء الدین وحاصلها ان تاجرا من اهل نیسابور کان له جاریة فی غایة الجمال والکمال فاراد سفرا واودعها

اماما مقتدی اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفی فوقع یوما نظره علی تلك الجاریة
فوقع عشقها فی قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة كتبه فاتی الی شیخه وحكی لصورة
الحال فدله علی رجل فی الری له دلروف هد فقصده فلما اتی الی الری سأل عن منزله
وكان اسمه ابو یوسف فقال له الناس انت ما رجل تاك وهذا الرجل الذی تسأل عنه
فاجر فاسق یحب الصبیان ویشرب الخمور ومنزله فی محلة الخمارین فرجع ابو عثمان الی
نیشابور وحكی لشیخه ما سمع فاعاده علیه مرة اخری وقال امض الیه ولا تبال بما تسمع
فیه فخرج مرة ثانیة الی الری وسأل عن منزله فی محلة الخمارین فاهداه الناس الیه فلما
دخل علیه رای صبیا كطلعة الشمس الی جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
یا شیخ كیف صار منزلك فی هذه المحلة فقال ان الظالمین غصبوا منازل اهل هذه المحلة
وجعلوها منازل الخمارین فصار منزلی فی هذه المحلة اضطرارا منی فقال وما هذا الغلام
الذی الی جنبك فقال هذا ولدی اعلمه شرائع الدین فقال وما هذه القارورة التی فیها
الخمر فقال فیها خل یجعلنه اداما للخبز انا وعیالی فتحیر ابو عثمان ثم قال اذا كان هذا حالك
فكیف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتی قالوا فیك ما قالوا فقال نعم شهرت
نفسی عندهم بما سمعت لئلا یغتر تجار هذه البلدة بصلاحی فیودعونی جواریهم فاعشق
واحدة منهن واهیم بها واترك طاعة ربی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحی من
ذلك العابد ومن عشقه لجاریة التاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی
التاجر جاریته وروی ان سقراط الحكیم كان قلیل الاكل فقیل له فی ذلك فاجاب ان
الاكل للحیوة ولیس الحیوة للاكل یعنی ینبغی ان یؤكل ما یحفظ الحیاة خوردن برای زیستن
وذكر كردنست تو معتقد كه زیستن از بهر خوردنست وكان ایضا قلیل الكلام فقیل
له فی ذلك فاجاب ان الله تع خلق للانسان لسانا واحدا واذنین والحكمة فیه ان ما یسمع
ینبغی ان یعدل ما یقول مرتین ؎ دو گوش بداد ند و یكی تیغ زبان ؛ یعنی كه دو بشنو
و یكی بیش مگوی فصل عن الصادق اذا تكاثرت علیك الهموم فاكثر من قول لا
حول ولا قوة الا بالله فانه یرفعها وجاء فی الحدیث اذكسد متاعك وبقیت بناتك ونحوها

من غير ان يعيب فيها ما اقرأ عليه قوله ثم يرجون تجارة لن تبور وقد تجر بها كثير من الصحابة
فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره ان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب
الملل والنحل لما تمم الملل والاديان وذكر طوائف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل
كل فرقة على ما صارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين شعر

لقد طفت في تلك المعاهد كلها   وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر   على ذقن او قارعا سن نادم

يعني ان اهل كل مذهب حيارى في مذهبهم لضعف
ما يعتمدون عليه من الادلة وقد صدق في ذلك لان الكل شاكون في مذهبهم الا
الطائفة الامامية اعزهم الله تعالى فانهم لم ياخذوا دينهم من الآراء والظنون والاستناد
الى الاجتهاد والقياسات الردية وانما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين
عن الخطأ في الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدهم رسول الله ص ولم
يبق للامامية شك في حقية دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيته ولذلك
ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومن الله تعالى عليهم بمعرفة الحق يرجعون
الى دين الامامية وما رأينا ولا سمعنا في الاعصار المتمادية ان واحدا من اهل هذا الدين
ارتد عنه ودخل في واحد من الاديان الباطلة في تاريخ اليافعي ان علماء بغداد اجمعوا
على ان حسين بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب الحلاجية واجب
القتل لما اطلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كل واحد من علماء بغداد
وختموه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط
ثم يعزل رأسه عن بدنه وتحرق جثته ففعل به كما امر الخليفة وذلك في سنة تسع و
ثلثمائة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنفه في الرد على الحلاجية وقد اكثرت
معاشرة الصوفية فوجدتهم بين مريد ذاهب الى اقوال الملاحدة وبين دهري يقول وما
يهلكنا الا الدهر وبين من يقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل في هذا العالم من
بدن الى آخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لا انها تنتقل بعد الموت الى بدن كلب
او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانه لا تكليف بل العقل يجزيه ويتخلل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرمات ثمّ منهم
من يذهب الى ان العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والتكليفات لقوله تعـ
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصانع فهم بزعمهم يكونون افضل
من الانبياء لانهم عبدوا الله تعـ الى وقت الموت والصوفية يلتزمون هذا ويقولون
به اخزاهم الله تعـ على رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القصار على عمر بن عبد العزيز ايام
خلافته فقال له يا ابا حازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل
الموت عند راسك وانظر ما الذى تحب ان تصحبه معك فى هذا السفر ومن تكره ان
يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب
البلدان من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم فى هذا العلم وذلك
ان المريض الذى يبعد نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او
يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه
الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب ان السبب فيه ما قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان
لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته
لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه
قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذى ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التى تقبض
على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التى تقبض على الزق حتى تجرى الريح فى المزمار و
الشفتان والاسنان التى تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التى تختلف فى فم
المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انه يسلك فيها هذا النسيم
الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان فصل ذكرنا فى كتاب مقامات النجاة اختلاف الناس فى الحيوانات فى
انه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طائفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاول وهذا هو الذي
رجحناه هناك وتحقيق المقام ان النفس الناطقة ان كانت عبارة عن قوة النطق وابراز
الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع
اولادها وقد تكلم بعضها الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك
الكليات والعلوم كما هو الشائع في اطلاق النفس الناطقة ففي الحيوانات من يدرك من
جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك القرد من لطائف الحيل ودقائق الامور
ما لا يخفى وكذلك النحل فانها تصنع لها بيتا عجز عن مثله حذاق صناع الهندسة
وان كان المراد من النفس الناطقة ما فهم كتابي الشفاء والاشارات ونحوهما فان بُعْدَ كثير
من الناس عن هذا ابعد من الثرى الى الثريا والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول
وقد صرح ابن سينا في جواب اسؤلة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا
الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد
بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا للوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف
على ان النفس الناطقة المجردة خاصة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم
بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر
فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وقال المحقق الدواني
في شرح هياكل النور اعتقادنا ان جميع الحيوانات لها نفوس مجردة كما في الانسان وبعض
القدماء على ذلك بل صرح بعضهم بان النباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من
الثقات منهم شيخنا البهائي ره عن الشيخ ابو علي انه صنف رسالة في العشق وذكر انه لا يختص
بالانسان بل هو موجود في الحيوان والمعادن والنباتات اقول اما العشق في الحيوان فمما
لا ينبغي ان يشك فيه وقد اكثرنا من دلائله وحكاياته في كتاب المقامات واما العشق
في المعادن والنباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشاق انه
نبت على قبر عروة وعفراء شجرتان فلما التحقتا كانتا على قامة فالتفتا وتعانقتا حتى قال
الناس ان المحبة ضرب منهما الى الشجرتين النابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقه

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغنى ان توبة قال ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

علىّ ودونى جندل وصفائح … لسلمت تسليم البشاشة او زقا … اليها صدى من جانب القبر صائح

فلما مات ودفنوه فى فلاة من الارض بلغ اهل ليلى فى الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة

يا ليلى هذا قبر توبة فتعالى سلمى عليه فاتت فى هودجها حتى وقفت على قبره فقالت

السلام عليك يا توبة الست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيتين فهذا السلام اين

الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش فى شقة فى القبر فصاحت ونفرت طائرة فنفر

البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت

على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتفتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك

بعض احوال الهرة لكونها مانوسة فى البيوت بل جاء فى الحديث انها من اهل البيت ولنقيس

عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبلغ النكاح و

يكون فى سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر والطمعتهم فى رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها

وبقيت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون ورائها الايام والليالى كالمراة التى يجتمع الرجال

لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا وذلك

لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها فى حراسة

اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون سواها الا اولادها فتحمل منه

وفى الكتب ان ماء القط احر من النار ولهذا ترى الهرة فى ذلك الوقت فى غاية الاضطراب

تبقى فى حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة

على بطنها وهى فى تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت التجأت اليه

والى الانس بالادميين كيلا يجترئ عليها الفحول فى اكل افراخها فاذا وضعت اشتدت

بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ماداموا لم يفتحوا اعينهم

فاذا انفتحوا وامنوا من الشرور شرعت فى تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التربية

فاول ما تعلمهم الحذر من الناس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن

راته انهزمت من بين يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لافراخها خوفا

عليهم من أحد الصبيان يتقنون علم الجدر والفرار من الناس وفي المثل أحذر من غراب
لانه قال لولده اذا رأيت من أحد بيده حجراً أو لم تر من بين يديه فقال يا أبتا الطير عسى قبل أن
يجيء لاحد الحجر تعلم او لا ذلها علم السؤال والطلب وهو علم عريض طويل حتى تصدى
صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين في تيار في سرابه الواقع جوار المسجد الجامع أن علم
السؤال والطلب يشتمل على اثني عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثني عشرة شعبة ثم
فصل المقامات والشعب تفصيلا عجيبا موافقا للواقع والوجدان ولو أن أهل السؤال
اطلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب لاستغنوا في زمن قليل
والحاصل انها تأتي بافراجها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها خلقت من
عطسته في السفينة لما كثر الفأر وافسد حبال السفينة ويكون جلوسها ماحية عن
الآكلين لذلك الطعام فترق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك ان السكوت
تارة يرقق قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تعززا او استكراها من جلوس
هذا السكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد في الحديث ان رجلا كان
له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل
له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وشكى
ذلك الرجل في انه لم يوفه دينه فقال ع له امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا
تتكلم بشيء فاذا قام الناس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره ع به فاستحى
فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ القلب مما اتى عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه
ودفع اليه ماله ثم قال له من علمك هذه الحيلة في التقاضي فان جلوسك الي ساكتا
كان اشد علي وكان من اعظم التقاضي فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ع فاذا قضت
الهرة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذاك المطلوب وان رأت
التغافل عنها اخذت تحث على اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت
فان استمروا على التغافل صرخت بعالي صوتها كما هو طريقة العارفين بآداب السؤال
من المكادي وان استمر منهم الاعراض عنها اقدمت على السرقة واحالت الحيل بحجة

تقع على مخلوق فاذا سرقت شيئا امعنت في الهرب لانها عارفة بانه سرقة فتصيح
كان في بلد من البلدان رجل من الافاضل نسك الرجل يميز ما بين الحلال والحرام وطال الكلام حتى
قال السائل ان الهرة تفرق بين الحلال والحرام وانتم لا تميزون بينهما فقال له السائل
وكيف هو فقال انها اذا اعطيت قطعة من الخبز اكلته في مكانها واذا اخذتها سرقة هربت
بها كما يهرب السارق اقول ثم اذا لم تمكنها الفرصة شرعت في الاختلاس والفارة تتعلم
الاكل حتى تثب على الطعام وربما وثبت فاخذت اللقمة من يد الآكل وهذا كله تعليم
لاولادها كيفية طلب المعاش وتحصيلا لقوتها ثم تعلم اولادها علم الصيد وهو من
ادق العلوم وانفعها بالنسبة اليهم واليها لانها قد لا تتمكن من طعام الناس فتعمد اولا
الى صيد الفار وكيفية التعليم فتصيد فارة وتحملها اليهم حية وتعضها عضة لا تتمكن من
الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفارة قليلا قليلا فتثب عليها وتصيدها وتطاردها عندهم فيفعلون كما تفعل الام
بها فان لم تأتهم اكلتها والا القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتى لا تراها الفار فيهربن من ذلك المكان
هذا هو العلة في سترها ابرازها تحت التراب حتى لا تراها الفارة فتهرب من ذلك المكان فانظر الى البعد عن مساوي الاخلاق
وستر القبائح والعيوب ورد في الحديث ان امام الصلوة اذا احدث في اثنائها ينبغي له
ان يقدم رجلا من القوم من يؤمهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصفوف ليريهم انه قطع
الصلاة لخروج الدم من انفه لا الحدث وقع منه لان الله تعالى يحب للعبد كتمان ستره
وعيوبه حكي ان اشعب الطماع كان يصلي خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد في الصلاة
فتنحنح اشعب وقطع صلاته وخرج واوهم الناس ان الضرطة كانت منه ففهم الخليفة
منه ذلك واتم صلاته فلما انصرف الى دار الخلافة تبعه الاشعب وقال له يا خليفة اعطني
دية الضرطة فاني شددتها في رقبتي عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطني دية
الضرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضرطة فقال ان ضرطة الخليفة ديتها
دية النفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثم تاخذ الهرة افراخ العصافير من فرج البيوت
واذا تعلمت علمتها علم الصيد من فوق الاشجار فترقى الشجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشجرة قليلا قليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثم اعلم ان العلماء رض قسموا الصيد ثلثة

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة
به وصيد يراد منه الراحة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها
الجوع لها ار لاولادها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت
الفارة والحياة من البيوت التي فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذي
تفسده الفار وتخرج الفاره من تلك الحجرة قانصة عليها فاذا راها اهل المنزل وهم يطردوا
اليها الفار فواند رها ربخطر عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون
الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة
المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل الراحة و
التفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفاره وتلاعبها
وتراها ملكة القهر والاقتدار لا لحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فے
صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها وتثبت
من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يعلو الوهم من الفارة على
العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حجر من الارض
خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحجر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة
فتاخذ فى الصراخ فتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها
ترجع من سلعتها الى طرف من اطراف حجر الفارة فتقعد عنده فتحرسها فتخرج فاذا
خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت
صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم اولادها علم المصارعة للحاجة اليه
فان كان لها ولدان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقاتلة والتوم فى اثنائها والقيام
فيها كما يفعله المتصارعان فى قوته الكثيرة فاذا اسح لهما القتال مع هرة اخرى وكان
لهذا ولادها الى جنبها صرخت بهما لئلا يهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها لايتشوش
حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير
العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه واختل منه العقل والراى خوفا عليه

اذا ابعدها عنه تشرع للقتال معه فيما اذا عرف ان القتال لاجل بعد ذلك اولادها فلا نزاع
في ذلك وان كان له ولد واحد سارعته بنفسها لتعليمه ملكة الشجاعة فتكون تلك المسارعة
تعليما منها وانه اعظم اللذات المزاح مع الولد وفي الحديث ان النبي ص كان يصارع
الحسنين ويكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين لما وضع في فيه تمرة من تمر الصدقة
كخ كخ يا حسين حتى القاها من فيه وكان يمشي لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره
كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفي خبر انه ص كان يامرهما بالمصارعة فكان يوما
يغري الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزهراء يا ابتاه هذا الكبير تغريه
بصرع الصغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغري الحسين ويقول يا حسين اصرع
الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوة والبطش
ولاخذ لذة من اعظم اللذات واشارة للامة الى ان المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان
الغرض صحيحا واذا كانت الهرة مع اولادها ورأت هرا او هرة مارة في القرب من اولادها
تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدو ام صديق لان من هجم عليه في داره
ذل كما قال ع ما غزي قوم في قعر دارهم الا ذلوا يعني ينبغي استقبال العدو من خارج
البلد والمنزل فصل في علم اللذة يعني بعد الفراغ من العلوم السابقة فان اولادها
اذا اخذوا في السن وخرجوا من شرور الافات اتت بهم لطلب القوت بالقرب من الاكلين
فتجلس هي ساكنة وهم يشرعون في السؤال والصياح وتحصيل الماكولات وهي تنظر
اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرجل الى ولده الذي بلغ حد الرشد واخذ في كفاية ابيه
مهماته وتحصيل ما يحتاج اليه وفي ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها
المشاركة معها ربما تكشر في وجوههم وتضربهم بيدها وهذا في الحمام وافراخها شاهد
والجاهل يظن انهم لما كبروا اوقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تاديبا
لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسط الابوين وفي الحديث ان امير
المؤمنين ع كان اذا سئل عن مسألة ربما اشار الى احد ولديه في الجواب فيقول اجبه يا
حسن او اجبه يا حسين وربما اشار الى محمد ولده وفي واقعة البصرة يوم الجمل منعهم

عن الحوص فى نيران حربها وكان يقول لاصحابه املكوا عنى هذين العلامين فان فى قتلهما ذهاب سلسلة النبوة فيقصر الناس على لحم حيوانهم وكان يقاتل هو وابنه محمد بن الحنفية رض واما وقايع صفين فكان يامرهما مباشرة نار الحرب وعقد لهما الجيوش وقدمهما على العساكر كما قدم مالك الاشتر وعمار بن ياسر رضى الله عنهما الامور مسطورة فى محالها فصل واما القرد فله من الذكاء والشعور ما يدل به على ان العقول الراسخة سيما قردة اليمن فانهم يعلمونها اكثر الاشياء حتى السرقة قال احمد بن طاهر رايت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ له اشارة الى رجل حتى ينفخ لروعة لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا فيمن قبلكم كان يفعله واشترى قردا وركب البحر حتى اذا اوليج فيه القم الله ذلك القرد صرة الدنانير واخذها وصعد على الدقل ففتح الصرة و صاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا الى السفينة حتى قسمها نصفين الحق ثمن الماء فى الماء وثمن اللبن فى السفينة فصل واما المحبة والعشق الواقع بين الحيوانات سيما الطيور والخيل والبغال فهو مشاهد لا ينكر حكى فى الكتاب ان حاكما يحارب حاكما مع حاكم قندهار فلما تقابلت الصفوف كان مع كل عسكر فيل اوانهما للحرب فلما تباصر الفيلان عدا كل واحد الى الآخر والتقيا فى الميدان فوقفا ووضع كل واحد خرطومه على خرطوم الآخر وتعانقا وجرت الدموع من اعينهما فوقعا بعد ساعة على الارض فوجدا ميتين وفى كتاب عجائب الحيوانات ان زوج القمرى اذا مات واحد منهما نعرت الآخر واخذ فى البكاء والنوح حتى تموت ولا يرغب بعده فى نكاح وذكروا ان فى مصر طائرا يتعلق بالشجرة وينوح طول الليل واسمه عند اهل مصر باقدامه وترى الخيل والبغال وكل واحد مع الآخر اذا تفرقا كما يجرى عليهما من فراق الساعة ونحوها واعلم ان التراق احد وامر الحرفة كثيرا من علوم المعرفة منها ان السارق اذا اتى ليلا والابواب مغلقة وحاول فى قلع الباب فلم يتمكن منه واستيقظ منه اهل المنزل وعلم ذلك منهم احد فى حك الارض باطماره ليوهمهم انه من يلتمسونه ولم يخرجوا اليه حتى يرجع اليهم مرة اخرى فناموا واخذ فى الهرب فصل فى علم العراف ذاكرتا ولا ذالهرة

وتستقبل الفراق بحيلة حنّتهم وقالت انه لابد من الفراق اما بالانتقال عنهم الى مكان
آخر واما بعروض شاغل لها عنهم كالحبل ونحوه عودت الى الفراق شيئا بعد شيء فتغيب
عليهم من المغايبة بفراق طويل وذلك بانتقالها الى موضع عال اما بالقعود فوق شجرة
او سطح او موضع عال منهم بحيث تراهم وهم لا يرونها فاذا فقدوها اخذوا في الصياح والعويل
وتضرعوا في طلبها يكون بمرأى منها وهي ترى وتنظر وتتحقق من شواهد حبًّا لها منهم
ومن تزيد في البكاء والنوح ثم تترك هذه الحال اياما ثم تعود اليه ازيد من الفراق
الاول وهكذا حتى يبتدئ تجوا في الصبر على الفراق ثم انها اذا كانت ضيفا في ذلك المنزل
تنتقل عنه الى مكان آخر وتتركه للاولاد ها وتاتي اليهم في كل مدة على طريق الزيارة
وهذا الذي حكيناه عنها في هذه الفصول قليل من كثير واستقصاؤه يفضي الى
التطويل وفي كثير من الحيوانات والطيور اكثر من هذا ومثله لا يصدر الا عن علم
وشعور ولا اظن ان افلاطون ولا ارسطاطاليس علما ولديهما بعض هذه العلوم
نعم لقمان الحكيم اوصى ولده بوصايا لا تصل الى بعض ما حكيناه والاخبار عن السادة
الاطهار سلام الله عليهم واردة بما صرنا اليه حتى ان المحققين قالوا انه ليس المعجزة
في تسبيح الحصاة بكف النبي لانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وانما المعجزة في اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وكذلك حنين الجذع اليه
في الاوراق الشبلي كان في داره ديك يصوت بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه و
طرحه في بيت فلم يصح فقال له يا مدعي انت انما تذكر من راس العافية فحين
اصابك البلاء سكت ولم تذكر قال ابو الفتح أَفِدْ طَبْعَكَ المَكْدُودَ بالجِدِّ راحةً يُجَمُّ وَ
عَلِّلْهُ بشيءٍ من المَزْحِ ولكن إذا أعطيتَهُ المَزْحَ فليكن بمقدار ما يُعطى الطعامُ من المِلْحِ
قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معاوية يعزى الى اربعة مسافر بن ابي
عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان
لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته
هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا ذكر

الفاضل المعتزلي ابن ابی الحدید وغیره ان عقیلا بعد ما کف بصره دخل علی معاویة فقال له یا معاویة من علی یمینك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذی اختصم فیه ستة ثم غلب علیهم جزار قریش ثم من الآخر قال ضحاك بن قیس قال اما والله لقد کان ابوه جید الاخذ لعسب التیوس ثم هذا الآخر قال ابو موسی الاشعری قال هذا ابن السراقة فلما رأی معاویة انه قد اغضب جلساءه قال یا ابا یزید ما تقول فی قال دعنی من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضی فارسل معاویة الی النسابة فقال ومن حمامة قال لی الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابی سفیان کانت بغیا فی الجاهلیة صاحبة رایة فقال معاویة لجلسائه قد ساویتکم وزدت علیکم اقول هذا هو الذی حکوه فی نسب معاویة واما افعاله مع امیر المؤمنین فی وقایع صفین وغیرها واستحلال معاویة لدمه وکذا استحلاله لدمه لو تمکنا لاهراق کل واحد دم الآخر فهو غیر محتاج الی البیان ومع ذلك یسمونه خال المؤمنین باعتبار اخته ام حبیبة فانها کانت من زوجات النبی ولم یسموا محمد بن ابی بکر خال المؤمنین مع انه اخو عایشة التی زعموا انها افضل زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء ولیس ذلك الا لانه کان ربیبا لامیر المؤمنین وکان ایمانا بل کان محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل هذا اتهموه بالرفض و قتلوه ولقد احسن من قال تم یخرج المیت من الحی به لانه منه خرج من ابی بکر ما نعی الاسلام قوم فانعم فقد مات عرف وبدا منکر فی الحدیث انهم سمعوا هاتفا ینشد هذا البیت لیلة بانعو عثمان واخروا علیا اقول اول من یسمی بامیر المؤمنین وانتحل اسم غیره هو عمر بن الخطاب وذلك ان الناس کانوا یخاطبون ابا بکر یا خلیفة رسول الله فلما مضی لسبیله کان یقولون لعمر یا خلیفة خلیفة رسول الله یعنی انه خلیفة ابی بکر لانه الذی اوصی الیه بالخلافة فقره علی الناس وقال ان هذا الاسم یطول علیکم وانتم المؤمنون وانا امیرکم فقولوا لی یا امیر المؤمنین وقد صنف رضی الدین ابن طاوس طاب ثراه کتاب کشف الیقین فی تسمیة علی بن ابی طالب بامیر المؤمنین ونقل فی اختصاصه بهذا الاسم اخبارا کثیرة وانه لا یجوز اطلاقه علی غیره حتی علی

اولاده المسمومين منه لتسنيهم وان شاركوه في المعنى وورد في ثلاثة البيت شيئ
تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق ع انه ليس احد يتسمى باسم امير المؤمنين
غير علي بن ابي طالب الا كان ممن يؤتى في دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة
الثاني كما شهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطي وهو من
مشاهير علمائهم في حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت
في خمسة في زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا امتاً ابترة منا
معادن الابنة وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدأت من الثاني وانتهت بانتهاء
خلفاء بني العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين
كتابا في ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد
بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا
النسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ ... وَاُمُّهُ اُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ
اَجْدَرُ اَنْ يُبْغِضَ الْوَصِيَّ وَاَنْ ... يَجْحَدَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

وقد نقلنا هذا النسب المبارك في المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمي
قريش يقول مصنف الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني يا اخي ارض نجد مجمع لعشاق
الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون وانت الى الان ما تشرفت
بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضي ره وان كنت عجميا فمن
قول بهاء الملة والدين من سوانح الحجازية بازگو از نجد واز ياران نجد تا در و ديوار را
آرى بوجد وهذا ليس مستحسن ممن يدعي العشق بل ينبغي له ان يجعل مساجد
قلبه ارضها وساكنيها

وِصَالُ سُكَّانِ نَجْدٍ مُنْتَهَى غَرَضِي ... وَحُبُّهُمْ وَالْهَوَى نَفْلِي وَمُفْتَرَضِي
فَالْقُرْبُ مِنْكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَلَى مَرَضِي ... يَا مُمْرِضِي بِالنَّوَى عُودُوا مَرَضِي
عَيْنِي يَعُودُونَ عُوَّادِي وَزُوَّارِهِمْ

واوصيك يا صاحبي بحصول سر لك فيها ان كنت من اهل العشق والمشهور هو قولهم
كل سر جاوز الاثنين شاع وفسره المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين

اِذَا الْمَرْءُ اَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ... فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اَضْيَقُ
اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

وَلاَمَعَلَّرِاحِرِوَہُوَاَحْمَقُ   یقول مؤلف الکتاب عفی عنہ اضطرب النحویون فی حبر
لا الجنسیة من کلمة التوحید وھی لا الٰہ الا اللہ فقالوا ان قدر موجود لایلزم الکذب
لوجود الہة الباطلة وایضا المراد ان یکون التشریک ممکنا وان قدر ممکنا لم یثبت لہ الوجود و
ھو المقصود منھا فاضطر الی ارتکاب الاجوبة البعیدة حتی قال بعضھم ان ھذہ الکلمة
الشریفة علم علی التوحید فی قانون الشرع لا فی قانون العربیة واما نحن فقد اخترنا
فی الکتب النحویة ان یکون الخبر المقدر حق ولا یلزم منہ الا ان یکون غیرہ تعالیٰ
الہا باطلا وفرینة المقام دالة علیہ فلا مفر وجہ عنہ وفی الاثر ان الحسن مادخل
الی حرم السلطان الا لما قطع الہ الشہوة وان ترید الدخول الی حرم اعظم الملوک و
عمود شہوتک قائم وفی الحدیث ان الحسن بن علیؓ اضطرب عند موتہ فقیل لہ
فی ذلک فقال اخاف فراق الاحباب وھو المطلع قول اطرکیف عادلٌ باھوال
القیمة فراق الاحباب عزانی وحدت اخل کل رزیة فقد الشباب وفرقة الاحباب
یا اخی انبسط فی الدحی بذلک للطلب فاحل ما اکل الرجل من کسب یدہ فاستعمل فی ذلک
الوقت اخلاق الاطفال فان الطفل اذا منع ابوہ عن مرادہ استعمل البکاء وفی الاثر ان
وصال الحبیب عزیز فاذا حصل فاعز منہ وجود صاحب تودعہ حلمک لیرجع الملک
وَلاَبُدَّلِی مِن جَہْلَةٍ فِی وِصَالِہِ. فَمَنْ لِی بِحِلٍّ اُوْدِعُ الْحِلْمَ عِنْدَہٗ یاھذا الدنیا خالیة
من اللذات وما تتوھم بھا فانما ھو دفع الآلام وعلیک بالاخرة فانک ان کنت من عبد
البطن فلحم طیر مما تشتھون وان کنت من عبد الفرج فزوجناھم بحور عین وان کنت من
اھل النظر نطوف علیھم ولدان مخلدون اذا رأیتھم حسبتھم لؤلؤا منثورا وان کنت من
اھل المسامرة فعلی سرر متقابلین وان کنت من اھل السماع فداود صاحب المزامیر و
فاری اھل الجنة وان فی شجر الجنة اجراسا معلقات فاذا اراد اھل الجنة الغناء ھبت
ریح طیبة فتحرکت الاوراق من الاشجار وخرج من کل جرس سبعون نغمة من نغمات
السماع لو ان اھل الدنیا سمعوا منھا نغمة لماتوا من اجرھم من الشوق وان کنت من عشاق
الحقیقة فرضوان من اللہ اکبر وقال تعطروا بالاستغفار لا تفضحکم روائح الذنوب

وقال عليكم الوجيه الملاح والمدق التورد ذنّ انّه يستحيى ان يعذّب وجه المليح
بالنار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف تنزل عن عتبة

عن هوا كرو سكرلا اسول
قد سئلا فيكم النّسا والنّزول　　ماجاتم حاشا كونها ابـ
بل رنا ئحكم على شيـل
وقابرتم فما حبسم ولكن　　ناتهى عنكم بذى كليل
فسـل كثيرا ما يسال

النّاس عن اسم امّ موسى وفى التورية المعربة تزوّج عمران يوخابد ابنة عمّه فولدت له
هرون وموسى فيكون باليا المثناة التحتانية والواو والخاء المعجمة والالف والباء
الموحدة والدال المهملة وروى الشيخ الطوسى ره فى كتاب الغيبة عن النبى انه قال
يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبى يسرع النّاس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال
خوفا وعنه انه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع
النّاس الى طاعته البرّ والفاجر ويؤيد هذا الدين وروى الثقة محمد بن ابراهيم النعمانى
فى كتاب الغيبة بسنده الى ابى خالد الكابلى عن الباقر ع انه قال كانى بقوم قد خرجوا بالمشرق
يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا
فلا يقبلونه حتى تقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة
من مشائخنا المعاصرين الخارج فى هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل وقوله الى
صاحبكم المراد منه مولانا المهدى سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتصال الدولة
الصفوية بالدولة المهدية وههنا كلام طويل اوردناه فى المجلد الاول من كتاب
الانوار النعمانية فى تحقيق النشأة الانسانية وفى الاثر ان اهل مكة كانوا يقولون
للنبى على سبيل التعيير يا ابن ابى كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكة كان على دين
قريش ثم ترك الهم فكان بعد ذلك يعبد الشعرى فسمّوا رسول الله بذلك على معنى
انه صبا من الدين كما ان ذلك الرجل صبا من دين قريش تزوّج رجل امرأة فسافر
عنها ثم رجع بعد خمس سنين فلما بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضيعا
على يدى الخادمة يستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرأتك
فشقّ الرجل انها جاءت به من قبل فلما بلغ المنزل قال ما سمّيتم هذا الولد المبارك

فقالت المرأة انظر ماقد وملك فقال سموه تاظر على و ذلك انه قطع مسافة تسعة اشهر
فى حمسة و من يقدر من الشطار على ذلك و فى الآثار ان امرأة انت عايشة بعد تقع
الحمل فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين فى امرأة قتلت ولدها فقالت تهاس اهل النار
لقوله تعالى و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت وما تقولين فى امرأة
قتل منها عشرون الفا من اولادها فهمت عايشة ما ارادت المرأة فقالت عنوها
عنى فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين فى خطبة البيان طولت يدى عثمان طوال
انى منهم وحاربتنى عايشة ومعاوية وكانى بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
فى جنة عالية ونسوا ما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اقول هذا منه اشارة الى ما يقوله
علماؤهم من ان واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول فى الجنة وهذا من
اعجب العجائب وفى الحديث ان مولانا امير المؤمنين طلق عايشة بعد وقعة الجمل
ومعنى ذلك الطلاق ما قاله مولانا العسكرى ان الله تعالى عظم شان نساء النبى فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على
الطاعة فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فاطلق لها فى الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المرأة المطلقة بقى عليها اسم ام المؤمنين
مع هذا الاسم عن اكثر زوجاته قال السيد الاجل ابن طاوس فى كتاب فلاح السائل
كان جدى ورام بن ابى فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى
ان يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت
انا فصا عقيقا عليه الله ربى ومحمد نبيى وعلى وسميت الائمة الى آخرهم ائمتى ووسيلتى
واوصيت ان يجعل فى فمى بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسألة فى القبر
ان شاء الله تعالى انتهى ولعله ره وجد فيه حديثا مخصوصه والظاهر انه اشارة الى ما
روى من قوله يا على تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولى بالرسالة

اولاد ولا تخرجهم من ولدك بالامامة والولاية فصـــل دخل عقيل بن ابي طالب رض
وقد كف بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بني هاشم
تصابون في ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم
ويرد في شان واقعة الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض
بان معاوية كان في الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول
الشريف الرضي رحمه الله سهم اصاب وراميه بذي سلم   من بالعراق لقد ابعدت مرماك
ذكرنا في كتابنا مقامات النجاة انه اتي بشاب الى الطبيب فلما تامل لم يجد به المًا فقال و
هو قابض على نبضه لغلامه قد اشتد في البرد فاتي بالفرجية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق في امراة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا في عشق الحقيقة قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار
المحبة لا يثيرها الا ذكر الحبيب   شعر   وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى
فهيج اشواق الفؤاد وما يدري   دعا باسم ليلى غيرها فكانما   اطار بليلى طائرا كان في صدري
في بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشي عليه فقال حكيم انه من انزعاج
قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا ننكر ذلك عند النظر الى اهلنا فقال تلك محبة
الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا وفعلا قال الفاضل
الصفدي في شرح اللامية للطغرائي مؤلف الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي نسبة الى من يكتب
الطغرا وهي الطرة التي يكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت
الملك والقابه وهي لفظة اعجمية ثم قال اخبرني الشيخ برهان الدين بالقاهرة
ان الطغرائي لما عزم [illegible] على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقفنا انسانا خلف الشجرة من غير ان
يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم مفوقة لرميه فانشد في ذلك الحال

ولقد اقول لمن يذكرني نحوي واطراف المنية تشرع والموت في لحظات احور طرفه
دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع ولـه كتب في الكيميا منها كتاب
مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقائق
الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها وهذه
اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشهر انها
فارسية كي ميا معناه متى يجئ على الاستعداد ست فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال وقال زهير عسى عطفة للوصل يا ام عاصم
وحقك اني اعرف الود وتعطف فصل ذكر الصفدي انه لما استولى الاسكندر
على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ برأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزع ممالكهم
بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه
وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ثم يقع بينهم تغالب على الملك
فيعود حربهم لك حربا بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعززوا بك وفي ذلك
شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلما بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب
وفرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزالوا برأي ارسطو مختلفين
اربع مائة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصفدي ايضا ان المامون لما هادن بعض ملوك
النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم
مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم
في ذلك فكلهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد منهم فانه قال جهزها
اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت الخلاف بين
علمائها وكان الشيخ تقي الدين يقول ما اظن ان الله تعالى يغفل عن المامون ولا بد
ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها
ويحيى بن خالد البرمكي قبله عرب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرب لاجله كتاب

المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرّب من كتب اليونان خالد بن يزيد
بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا
بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات
اليونانية وما يدل عليه من المعنى فياتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها
في الدلالة على ذلك فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى ياتي على جملة ما يريد
تعريبه وهذه الطريقة رديّة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من
الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق
نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة
في جميع اللغات الطريق الثاني من التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري و
غيرهما وهو ان ياتي الى الجملة فيحصّل معناها في ذهنه ويعبّر عنها من اللغة الاخرى
بكل ما يطابقها سواء ساوت الالفاظ او خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا لم يحتج
كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية فاما اوقليدس فقد هذّبه
ثابت بن قرة وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما اقول اما قبرس فهو عمل من اعمال
الجزيرة ومحل من حالها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به
هنا بلدة من بلاد الروم واليونان موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة
وكانت منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شيئا
بتلك الارض لا ينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب
عنهم وينسب اليها سقراط استاذ افلاطون شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان
فقتلوه بالسم وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس كان يقول بالتناسخ وحكى
ان الاسكندر ذهب اليه فكان افلاطون في مشرقة من الشمس قد اسند ظهره
الى حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد
منعتني الرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه

هذا من خاصة هذه الثمرة حتى ارتك عينك ما الاحقيقة له دعيني اصعد ها وانظر
فلما صعد دعا العشيق الذى لها واحد فى العمل فلما رآه الزوج قال لها لو كنت اما
قليل العقل مثلك ماكنت اقول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصل
حكى المسعودى فى شرح الالهامات ان المهدى العباسى لما دخل البصرة رأى اياس
بن معاوية وهو صبى وخلفه اربعمائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم
فقال المهدى اف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم
ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سنى اطال الله بقاء امير المؤمنين
سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال له تقدم بارك
الله فيك اقول وقد جمع بعضهم مجلدا فى ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته فقال
انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل
فكان الامر على ماذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احداهن يدها
على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب
لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر
فقيل له من اين علمت ذلك قال رأيته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على
ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى
هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذى اسمال تامله قال عبد المطلب بن هـ
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل لا ينزل المجد الا فى منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل قال الصفدى سمع المامون يوما بعض الكناسين
يقول ولمامون مارى فى موكبه لقد سقط هذا من عينى من حين عذر اخيه فقال من
يتمم لى لى هذا الرئيس لا ارتفع الى عينه بعد سقوطى قال بعضهم كنت ليلة جلسا
عند بعض ولاة الطرق وقد جاء شابا به برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال
انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود ترى الناس افواجا على باب داره
فمنهم قيام حوله وقعود فقال ماكان ابو هذا الا كريما ثم قال للآخر من ابوك فقال

أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ الرِّقَابُ لَهُ مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا خَاضِعَةً أَذْعَنَتْ لِطَاعَتِهِ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا فقال الوالى ماكان ابو هذا الاشجعا واطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالى اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة واما الثانى فكان ابوه حجاما
فقال الوالى كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي وقال القاضى عبد الوهاب
المالكى لما خرج من بغداد الى مصر بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ
وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ أَقَمْتُ فِيهَا مُضَاعًا بَيْنَ سَاكِنِهَا كَأَنَّنِي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زِنْدِيقِ
وقال سراج الدين الوراق وَسَقِيمُ الْجُفُونِ أَوْدَعَهُ اللّٰهُ بِذَاكَ السَّقَامِ سِرًّا خَفِيًّا
غَلَبَتْ مُقْلَتَاهُ قَلْبِي عِشْقًا وَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا قلت مما برهن عليه فى علم
المناظرة يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرأة بين يديه ومرأة اخرى
خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما كبرى لو كان فيها انسان راى الصغيرة واما الصغيرتان
اللتان يجب كل منهما الاخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مُرُوَّةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يُسْلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
لان الشكوى اليه اما ان يواسيك فى همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروة واما ان يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب فى التجارب
واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
إِذَا كُنْتَ لَا عِلْمَ لَدَيْكَ تُفِيدُنَا وَلَا أَنْتَ ذُو دِينٍ فَنَرْجُوكَ لِلدِّينِ وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِكَرِيهَةٍ
عَلَيْنَا مِثَالًا لِأَمْثَلِ شَخْصِكَ مِنْ طِينِ قال الصفدى لو كان لى فى هذين البيتين حكم
لاهتدمت القافيتين وقلت إِذَا كُنْتَ لَا عِلْمَ لَدَيْكَ تُفِيدُنَا وَلَا أَنْتَ ذُو جُودٍ فَنَرْجُوكَ لِلْقِرَى
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِكَرِيهَةٍ عَلَيْنَا مِثَالًا لِأَمْثَلِ شَخْصِكَ مِنْ خَرَا فانى لا ارى ان اضع الطين
فى مثال فصل قال الصفدى خالفت الحنفية فى الصلوة على الباغى المقتول فقالوا
يمنع الصلوة عليه لان عليا ع اوجب مجانبتهم والصحيح الذى قاله الاشاعرة ان القاتل

والمقتول فى حرب على ومعاوية من اهل الجنة لان كلا منهما اجتهد ولكن اصحاب
على اصابوا واصحاب معاوية اخطأوا انتهى اقول ان عليا واصحابه لو تمكنوا من قتل
معاوية لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح على قتله واستحله كيف يكون من
اهل الجنة وكذلك معاويه واصحابه لو امكنتهم الفرصة من قتله او قتل ولديه سيدى
شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا جما غفيرا من اعاظم الصحابة كعمار بن ياسر واضرابه
ومع هذا يكونون من اهل الجنة ويالله العجب العجيب الاجتهاد جائز فى قتل على بن ابى
طالب وصاحبه من اهل الجنة والاجتهاد فى جواز سب الشيخين حرام وموجب للاحراق
ماهذا فى الحالين الا خطأ عظيم اقول ثم حكى الصفدى ان الشهيد لا يغسل وان شهادة
العشق من اعلى رتب الشهادة يعنى ان احكام الشهيد جارية عليه ثم قال بعض الفقهاء
اشترطوا فى الميت عشقا الكتمان والعفاف لقوله من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
ورأيت الشيخ محى الدين النووى فى الروضة قد اطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت
عشقا والميتة طلقا وهذا عجيب منه لكونه تساهل فى هذا الموضع وما هى طريقته
فقد جزم بتحريم نظر الامرد بشهوة وغير شهوة وما اظن للفقهاء فى ان الميت عشقا شهيد
دليلا غير حديث من عشق فعف وقد رواه الذارع فى كتابه وفى طريقه سويد بن
سعيد الحدثانى وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه وقال لو ملكت
فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطنى عن المنجنيقى وتابع سويدا
ورأيت بعضهم يقول انما سمى نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا فعف عنه
فاكمده الحب فقتله اقول ان صح الحديث فليس معناه انه شهيد فى الحكم بل المراد انه
شهيد فى الثواب كما ورد ان المصعوق والحريق والغريق والغريب ومن به البطن و
المقتول دون ماله شهيد ؏ خليلى هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيدٌ
وما احلى قول ابن رواحه لاموا عليك وما دروا ان الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالمنى او كان هجر فالشهادة اتفاق غريب كان يزيد بن حاتم المهلبى
والياً على افريقية من بلاد المغرب واخوه روح واليا على بلاد السند فلما توفى يزيد بافريقية

قال

قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا
عن السند وجهزه واليا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه في قبر واحد وقال شهاب الدين المناري ان عشت كنت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن اظن قبري بطون الوحش ترحل بي بعد الممات ففي الحالين لي ظعن
وقال ابو بكر العطار في القتلى وقد عوضتهم من قبورهم حواصلا فيا من رأى ميتا يطير به قبر
وقال شهاب الدين الفزاري في موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عجبا للمولود قصه من قبل ان يقضي لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة وطلق الدنيا وقد
وافت بزخرفها اليه بتاتا فكانه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة لوالديه وماتا
وقال ابن النبيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه جواهر ينتقد منها الجياد قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
حبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس او تجري مع النفس وما لها اخر لكن
اولها تعارف سابق في حضرة القدس اشهى الى القلب من امن على وجل
ومن شال الكرى في الاعين النعس قال ابو نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا و
يوما له يوم الترحل خامس قال ابن الاثير في المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبا له ياتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي
قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتي بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما اخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر
في هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت
ولكن فاتك الشنب وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من شاعر في الغالب الا وعارض
الشريف الرضي في قصيدته التي مطلعها يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم
ان القلب مرعاك وما منهم من رزق سعادته فصل كانت العرب تتفأل برؤية الحية
ان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها الا بعرض لها شدخ

راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اليك من قدامي في هذا الرماد تذري قد ذر
فقحة مثل الخير المسك فقلت يا سيدي احسنت لا افحجت بك احسنت يا اوسع
من تتوج مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما الحد
سئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن وقد صنع
ما كنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله ما
لبست سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا ما
قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات دل لحاجة فهم بان يقضي
تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سناء الملك شويهم حكى طلى الفلا في نفاره فما له
لم يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتهم فيا ليته لو كان يدفع بالتي
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ واموا طامي عن هوى عذيته كهلا وطفلا فوضعت
في حيني يدي وقلت حلوني والا قال الاخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن حكى ان الامير بدر الدين حصره ساحر كان يحسن
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه اشغلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعا في بؤس
نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لما
وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان بها العبيديون من العلويين
خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من تنتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبا فلما دخل القصر جمع
الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس في كتاب

سعد السعود فی مقام الاستدلال علی الرجعۃ قال فمن الروایات عنهم فیمن عاش بعد دفنه ماذکره الحاکم النیسابوری فی تاریخه فی المجلد الثانی منه فی حدیث هشام بن عبد الرحمن النیسابوری عن ابیه عن جده وکان قاضی نیشابور دخل علیه رجل فقیل له انّ عند هذا حدیثا عجیبا فقال یاهذا ماهو فقال اعلم انی کنت رجلا نباشا انبش القبور فماتت امراۃ فذهبت لانعرف قبرها فصلیت علیها فلما جن اللیل ذهبت لانبش عنها و ضربت یدی الی کفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امراۃ من اهل الجنة ثم قالت لم تعلم انک ممن صلیت علی وان الله سبحانه قد غفر لمن صلی علی قال الشاعر شهدت ابا المعرۃ قال یوما لحاجبه وقد حضر الطعام لئن فارقت باب الدار شبرا وبین لدی لحم او عظام لانتقمن منک بکل سوء وامضی فیک سیفی والسلام فقال له الغلام لئن اتانا ابوک ولیس لی منه انصرام فقال له ابالی یا ابن کلب ای مالی اطالب او اضام ابی وابوای والکلب عندی بمنزلة اذا حضر الطعام وسئل بعض العلماء عن قول النبیؐ من رانی فقد رانی حقا وقال السائل فی اللیلة بل الساعة الواحدۃ یراه جماعة فی اماکن شتی من اطراف الارض فقال نعم کالشمس فی افق السماء وضوءها یغشی البلاد مشارقا ومغاربا وقال شرف الدین ساحت کتبک فی القطیعة عالما ان الصحیفة اعوزت من حامل وعذرت طیفک فی الجفاء لانه یسری فیصبح دوننا بمراحل وهذا مبالغة فی البعد لکون الخیال یعجز عن قطع مفازته وروی عنهؑ قال الرؤیا الصادقة جزء من ستة واربعین جزء من النبوۃ قال الفاضل الصفدی انه عاش ثلاثا وستین سنة وانه نبیؐ علی راس الاربعین سنة فمدۃ النبوۃ ثلث وعشرون سنة وثبت انه کان یوحی الیه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهی نصف سنة فاذا انسبنا ستة اشهر من ثلث وعشرین سنة کانت جزء من ستة واربعین وهو کما جاء فی اشهر الاقوال اقول لایخفی مافیه من البعد وعدم الانطباق علی ماورد فی حدیث اخر من ان الرؤیا الصادقة جزء من سبعین جزء من النبوۃ والاوضح فی معناه هو ان یقال ان علم النبوۃ یاتی من طرق کثیرۃ وانحاء شتی اما علی سبعین طریقا او اقل وذلک

ان منه ما يأتي به جبرئيل ومنه ما يكون مشافهة من غير توسط ملك ولا غيره ومنها
يكون نكتًا في الآذان ومنه ما يكون نقرًا في القلوب ومنه ما يجيء على طريق الالهام
الى غير ذلك من الطرق الواردة في الاخبار التي لو عدت لبلغت الستة والاربعين
فيكون المنامات الصادقة طريقًا من تلك الطرق فصل قيل للصادق ع كم تتأخر
الرؤيا فقال رأى النبي ص كأن كلبًا ابقع يلغ في دمه وكان شمر ذي الجوشن قاتل
الحسين ع وكان ابرص فكان تأخير الرؤيا خمسين سنة حكي ان بعضهم كتب الى امرأة
كان يهواها اري خيالك ان يلم بي فكتبت اليه ابعث الي بدينار حتى اجيء اليك بعينه
في اليقظة ومن هذا ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه وضعت على الثرى
خدي لترضى فكتب اليه الغلام ابعث لي بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدي و
قيل ان بعض المغفلين تعب في تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع الغلام
راسه ونام فقال له محبوبه لاي شيء تفعل هذا فقال من عشقي بك نام لعلي ارى
خيالك في المنام قال ناصر الدين

نَصَبْتُ جُفُونِي لِلْخَيَالِ حَبَائِلًا ... لَعَلَّ خَيَالًا لِي الكَرَى مِنْهُ يَسْمَحُ
وَكُنْتُ إِذَا أَغْمَضْتُهُنَّ أَصِيدُهُ ... وَمِنْ عَادَةِ الأَشْرَاكِ لِلصَّيْدِ تُفْتَحُ

قال الصفدي قال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر
يولد فيه الجنين الذي تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعًا وزمان طلبه الخروج
سريعًا وكثيرًا ما يموت المولودون في هذه المدة لانهم يقاسون حركات في حال الضعف
من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويًا في الاصل لكنه قريب العهد بالتكون
فاما المولود في الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكًا وبقاؤه حيًا نادر جدًا وان كانت
انثى فبقاؤها اندر فان كان في البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما
ان يكونوا تأخروا الى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان
قوتهم ما كانت قوية في الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال في اول عهد الاستتمام قبل
كماله ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال في آخر عهد الاستتمام وكانت قوية في
الاصل كالمولودين في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة

وطلبهم الانفصال من الامر سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشهر السابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فيمرض لا محالة ويضعف قوته فاذا ولد فى الشهر الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف فلا جرم يموت فاذا ولد فى الشهر التاسع فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف فلا جرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل وفى الثانى فى تدبير المشترى وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فلما كان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه المشترى فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد عاش اما العاشر فيتولاه المريخ فلا جرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين والمنجمين علل واعد حيوة المولود فى الثامن بما ذكره على ما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى فصل قال الصفدى مذهب الشافعى ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى والشافعى حمل به اربع سنين والحنفية يقولون للشافعية ما جسر اماكم يظهر الى الوجود حتى توفى امامنا فيجيبونهم بل اماكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعى هذه فى نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هى خاصة اختص بها الشافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم ويتولد الحال فى زمانه حتى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء

والى حال المؤمنين معاوية والى التهجد بزعمهم طلحة ونحوهم وكان الاليق بحالهم ان
لا يستقبحوا كون الشافعى ولدا من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل فى نفسه
حسن الاخلاق عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم وكان فى بغداد رجل من اكابرهم
عنده غلام تركى يقرأ القرآن وكان يصلى خلفه واذا ناما كان يعجبه واذا قيل له فى ذلك
يقول انا اصلى خلف القرآن الذى فى صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام فى الدنيا و
الآخرة بزعم مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر
ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى و
لا يدخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه
غيرى نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضى حمارا فتصيب حاجتك سأل
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرنى اى اصحابى كان اشد اقداما فى مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا
قال ليهودى قف يا عمى حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخى عنى وقال
وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن
فى غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستند الاعمش الى ما روى عن
حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد
الرازى مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو كان اول حقيقة الليل فى قوله تعالى ثم
اتموا الصيام الى الليل وحدها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى ما
بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك
فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار الا بعد طلوع القرص اقول قوله تعالى
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل
محق فهو نص فى نقيض قول الاعمش ومن المغالط المنطقية قولك الوتد فى الحائط و
الحائط فى الارض فيلزم منه انتاج الوتد فى الارض وهو كاذب بخلاف قولك الذرة فى

الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صادق وفي الاول كذب لان الحائط في الاول لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهو ظاهر

لا تخطبن سوى كريمة معشر ... فالعرق دساس من الطرفين

اولست تنظر في النتيجة انها ... تبع الاخس من المقدمتين

فصل وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة

لا تسألوا عن الخيال فانه ... ما زارني فيكم فيعلم ما بي

وقال المجنون

وحقكم ما زنتكم في دجنة ... من الليل تخفيني كاني سارق

ولا زرت الا والسيوف هواتف ... الي واطراف الرماح لواحق

حكى ان عبد الرحمن الفراسي كان جالسا فمر به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال

ان شئت تعرف عن صحة ... دار التي تعزى لعبدونه

فامش فان ايرك ابصرته ... قام فان الباب من دونه

قال الصفدي وقد عكستا هذا المعنى فقلت

اقول لمن يسائل عن محل ... تقدم وامش من خلف السواري

ومر فحيثما تلقى حكاكا ... بسرمك لا تعد فتم داري

قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته فاجاب فلما اخلونا ذكرت الله وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبينا نحن كذلك اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب وارخي الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد درهمين وقلت اعيذك بالله من قواد فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس مظنة الليل من قولهم فانما الليل نهار الاريب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قواد وليس بشيء وانما اصل المثل انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال

ساحقت طفلة ولطت فتاة

وَدَبّتْ كَهْلَةً وَقَادَتْ عَجُوزًا   حكى ان بشار السامع قول كثير الا انما ليلى عصا
خيزرانةٌ   اذا غمزوها بالاكفّ تلين   قال قاتله الله يزعم انها عصى ويعدد
انها خيزرانة طريفة كان رجل يلعب بالقمار وهي حرفته وهو في نهاية الفقر و
كذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لا ترى بينهم غنيا فخرج
ذلك الرجل بصريانه يوما يكتسب به فدخل بستانا فرأى مكانا مغروسا تحت
الاشجار و ماء يجري فصعد شجرة وبقي يستطرف فجاءت بنت الوزير وجلست ثم جاء
القاضي وكان بينهما مصاحبة وموعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا في المعانقة فلما
قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة
قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج هذا التاج فقال اسمه ملاسراج فقالت ليدخل
ملاسراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل
بصريانه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب و
اتى منزله وكان يبيع منها المعاشة فرآه في بعض الايام غلام القاضي يبيع سمورا فقبا
فعرفه وجرّه الى القاضي فقال له القاضي من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال
متى قال لما دخل ملاسراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند
القاضي فصل الشجاعة والسخاوة والتواضع محمودة من الرجال ومذمومة من
النساء وذلك ان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدي الى
هلاكه او خرج من مكانها الى ما تريده لانها لا عقل لها كما روي عن الامام موسى بن جعفر
انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امرأة والمرأة لا
عقل لها اقول فاذن لا نمنعها عما تشتهي الا الحبس والضعف فاذا قوي قلبها خرجت
في طلب شهوتها وقصة شرحبيل بن الحريث مع زوجته بنت عمرو مشهورة ملخصها
انها كانت نائمة الى جنبه في الفراش فاقبل افعى اسود فالتجأ اليه لنهشته والسراج يزهر
فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا
اليه ليصبّحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة فقالوا من قتل

هذا قالت نا قتلته ولوكان اشدّ منه فقال ابوه يا شرجبيل خلّ عنها فهي وابوها للرّجل أقتل فطلّقها شرجبيل مكرهاً واذا كانت المرأة سخيّة جادت بما لها ومال زوجها والجود في الخود مثل الشحّ في الرّجل وقال ابن الهبارية يهجو اهل واسط يا واسطيّين ثقوا انّني بهجوكم بين الورى مولعُ ما فيكم كلّكم واحدٌ يعطي ولا واحدة تمنعُ واذا كانت المرأة متكبّرة حسن ذلك منها لحقارتها الرّجال غير زوجها وكانت العرب تتمدّح بالمرأة التي لم تقرأ كيلا تعلم السحر قال الشاعر ؎ هنّ الحرائر لا ربّات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسّور وقال الاصمعي ايّ القلوب عليكم ليس ينصدعُ وايّ نوم عليكم ليس يمتنعُ قال اصحاب الخواص انّ الكلب اذا نبح انساناً واقبل اليه فليلتفت اليه ويجلس على الارض فانّه يردعنه مسئلة من علم المناظرة تتعلّق بالنّار ان قال قائل لم كانت النّار يراها اهل البصر من بُعد اكبر ممّا يراها اذا وقف عندها او قرب منها الجواب انّ الهواء المحيط بالاجسام يتكيّف بكيفيّة النّار ويتّحد بجرمها فيرى اكبر منها العسر التمييز على الحسّ بواسطة البعد فصــل قال بعض السّلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلاً اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاطلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلّا امرت احدنا باصلاحه فقال قمتُ وانا عمر بن عبد العزيز ورجعتُ وانا عمر بن عبد العزيز وانّ من لؤم الرّجال ان يستخدم ضيفه حكى عن الفرزدق انّه قيل له ما اقرب عهدك بالذّنوب فقال ليلة الدّير وهو انّي نزلت على ديرانيّة يعني امرأة نصرانيّة فاكلتُ عندها طعاماً بلحم خنزير وشربتُ نبيذها وزنيتُ بها وسرقتُ كساها وخرجتُ اقول وكنتُ اذا نزلتُ بدار قوم نزلتُ بخزية وتركتُ عاراً وقال الآخر وربّ تقطّبٍ من غير بغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسامِ وقال الله سبحانه في العسل فيه شفاء للنّاس قال الفاضل الصفدي فان قيل كيف يكون العسل شفاء للنّاس وهو مضرّ بالصفراء مهيّج للمرار فالجواب انّه تعالى لم يقل شفاء لكلّ النّاس بل شفاء للنّاس ويكفي فيه انّ كلّ معجون مركّب لم يكن تمامه الّا بالعسل والاشربة المتّخذة منه للامراض البلغميّة عظيمة النّفع انتهى وقد ورد في الاخبار عن أئمّتنا الاطهار سلام

الله علیہم ان المراد بہذہ الآیۃ ہم اہل البیتؑ وانہم النحل وان التراب الذی یخرج من بطونہم ہو العلوم المختلفۃ والحکم الانیقہ روی ان مولانا امیر المؤمنینؑ کان بطینا فقیل لہ فی ذلک فقال علمنی حبیبی رسول اللہ صلعم موتہ الف باب من العلم یفتح من کل باب الف باب فاجتمع لذلک بطنی قال بعضہم ؎ لَعَمْرُکَ مَا شَرِبْتُ الرَّاحَ جَهْلاً وَ لٰكِنْ بِالْاَدِلَّةِ وَالْفَتَاوِیْ وَاِنِّیْ قَدْ مَرِضْتُ بِدَاءِ هَمِّیْ فَاشْرَبُهَا حَلَالاً لِلتَّدَاوِیْ قال علی بن ہشام البغدادی کنت اتعشق غلاما الحالی فبت لیلۃ عندہ وقمت لأدنو علیہ فلدغتنی عقرب فقلت اہ فانتبہ حالی وقال ما اتی بک ہہنا فقلت فہداتیول فقال صدقت فی انت علامتی ثم قال حالی ؎ وَدَارِیْ اِذَا نَامَ سُکَّانُهَا تُقِیْمُ الْحُدُوْدَ بِهَا الْعَقْرَبُ اِذَا غَفَلَ النَّاسُ عَنْ دِیْنِهِمْ وَاِنَّ عِقَارِبَهَا تَضْرِبُ وما سمع فی الکسل ابلغ من قول القائل ؎ دَعَوْتُ اللّٰهَ تَجْمَعُنِیْ بِلَیْلٰی وَیَسْطُحُهَا وَیُلْقِیْنِیْ عَلَیْهَا وَاَرْزُقُ مَنْ تُحَرِّکُنِیْ بِلُطْفٍ وَیُرْسِلُنِیْ اِذَا اَنْزَلْتُ فِیْهَا وَیَاْتِیْ بَعْدَ ذَالِکَ سَحَابُ غَیْثٍ یُطَهِّرُنِیْ وَلَا اَسْعٰی اِلَیْهَا کان من الزہاد الخلیل بن احمد النحوی القاری العروضی و ہو من الشعۃ الأمامیۃ قالوا ارسل الیہ بعض الخلفاء فاتاہ الرسول فوجدہ یبل کسرۃ بماء ویاکلہا فقال لہ احب امیر المؤمنین فقال مالی الیہ حاجۃ فقال انہ یغنیک فقال ما دمت احد ہذین فانی لا احتاج الیہ وقال تلمیذہ النضر بن شمیل اقام الخلیل فی خص من اخصاص البصرۃ لایقدر علی فلس واصحابہ یکسبون بعلمہ الاموال قال الصفدی وحماستہ صرطہ وہب وما احسن قول ابن الرومی یعتذر لہ ؎ قَدْ اَکْثَرَ النَّاسُ فِیْ وَهْبٍ وَضِرْطَتِهٖ حَتّٰی لَقَدْ مَلَّ مَا قَالُوْا وَقَدْ رَدَّدُوْا فَلَا تَقُلْ ضِرْطَةُ هَاجَتْ کَضِرْطَتِهٖ فِی الذَّاکِرِیْنَ وَلَا یُحْسَدُ کَمَا حُسِدَا یَا وَهْبُ لَا تُکْثِرَتْ لِلْحَاسِدِیْنَ بِهَا وَاِنَّمَا اَنْتَ عَیْنٌ رُبَّمَا رَعَدَا وکان یقال ان یعقوب بن المہدی کان لایقدر ان یمسک الفساء فاتخذ لہ دایۃ بخوراً یسمی بالمثلثۃ من العود والمسک وطیب آخر یقال لہ الغالیات وطینہا فاتقنت منہا وضعہا فی مجمرۃ وادخلتہا تحت ذیلہ فلما وضعہا تحتہ کسا فسوۃً منتنۃ قبیحۃ رائحتہا افسدت رائحۃ المثلثۃ وعلت رائحتہا علیہا

حتى مابقى لها اثر فقال لها يا دايه هذه المثلثة ما رائحتها طيبة فقالت له فديتك
كانت رائحتها طيبة فلما ربّعتها فسدت فضحك من قولها قال الصفدي ان بعضهم
دخلت في رجله شوكة فقال لزوجته انظري هذه الشوكة في رجلي واخرجيها منها
بابرة فلما حركتها زوجته براس الابرة ضرط فقال أرأيتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها
وقال بعضهم يضمّن قول الشريف الرضي قُلتُ إذ نامَ مزاحِمي وأبدى ضرطةً أذنت
لِشملي بجمعٍ فاتمنّى أن أرى الدّيار بطرفي فلعلّي أرى الدّيار بسمعي قال الصفدي
كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب
اياما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السبب في انقطاعه فكتب اليه أظهرتَ منك
لنا هجراً ومقليةً وغبتَ عنا ثلاثاً لستَ تغشانا هوّن عليك فما في الناس ذو إبلٍ
الا وأينُقه يُشرِّدنَ أحيانا ودخل البديع الهمداني على الصاحب بن عباد فتزحزح له
واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفي عنه التهمة فقال يا مولانا
هذا صرير التخت فقال الصاحب لا بل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه
الصاحب قُل للصفيري لا تذهب على خجلٍ من ضرطةٍ أشبهت نايا على عودِ
فانّها الرّيح لا تستطيع تدفعها إذ لستَ أنتَ سليمان بن داودِ قال الصفدي قيل
انّ بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلق ويقول
يا الله ضرطةً يا الله فسوةً حتى اقلق رفقائه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك و
عاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من
وقت المغرب الى الآن تسأل الضرطة ما فرجك بها والآن تسأل الجنة وقال ايضا وقف
بين يدي الحجاج رجل من اهل البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه
وقال اما ان تتكلمي انتِ واسكتُ انا واما ان اتكلم انا وتسكتي انتِ فضحك السامعون
من قوله وقال البحتري وإذا الزمان كساك حُلّة مُعدمٍ فالبس له حُلَل النّوى
وتغرّب فصـل كان استادنا المحقق المولى محمد محسن القاشاني صاحب الوافي و
غيره مما يقرب مأتي كتاب ورسالة وكان نشوه في بلدة قم فسمع بقدوم السيد الجليل

المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي الى تيرار وارادا الارتحال اليه لاخذ العلوم عنه فرتد والداه في الرخصة له فترسوا الرخصة وعدمها على الاستخارة بالمائع القرآن جائت الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا اية اصرح واتص وادل على هذا المطلب مثلها ثم تفال بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع فجائت الابيات هكذا شعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلى ... وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد
وان قيل في الاسفار ذل وغربة ... وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من معاشه ... بدار هوان بين واش وحاسد

وهذه ايضا انسب بالمطلوب سيما قوله وصحبة ماجد فسافر الى تيرار واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بابنته يقول مؤلف الكتاب بعثت الله الموسوي الحسيني عفى عنه لما وردت شيراز لم اصل الا الى ولده صدر الدين وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية فاخذت عنه سطرا وايام الحكمة و الكلام وقرأت عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد و كان اعتقاده في الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح ويقول اعتقادي في اصول الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب في هذا التشبيه واسمه ميرزا ابراهيم وبعضي قول اس قلاقس شعر ولست ترى في محكم الذكر سورة ... تقوم مقام الحمد والكل قرآن

وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المأمون فدخل عليه غلام معطر بالطيب فجلس على فخذه الايمن واقبل آخر واجلسه على الايسر فجعلت انظر الى حسنهما فقال يا عيسى ما ترى ان ابداء فقلت عند امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما في زي الغلمان وفعلت امير المؤمنين اعلى نظرا منى فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة اما تسمع قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون قال فسبقت والله متعجبا ثم

قالت الاخرى والله ماتبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
فتركهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمد بن الحسن فى مجلس
الرشيد من تبحر فى علم العربية يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن ما تقول
فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائى لا وذلك ان النحاة قالوا المصغر
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح لان السيل
لا يسبق المطر وقال فى الحماسة إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْخَيْرَاتِ
تَسْتَبِقُ لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ وفى قوله
لكن يمر تكميل حسن اذ قوله لا يألفه ربما يوهم انه لا يحصل له جنس الدراهم فاذا لم
حكى ان ابن الراوندى كان يمشى فى البرية فاعياه التعب فدعى الله تعالى ان يسهل له
من يحمله على دابة فبينما هو فى دعائه واذا اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان
وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن
الراوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل
عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من احمله
فصــل حكى ان رجلا دخل المسجد فرأى رجلا ينيك حمارة فبرز فخره وبصق على وجهه
فغضب ذلك الرجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النهى عنه والله لاشكونك الى
امام المسجد فمر مسرعا وحكى ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء اسالك
عــلى حب مــأة الف نبى واربعة وعشرين الفــ نبى ان تعطيــنى
بعدد كل نبى درهما فقال الغنى اعطيك درهما بعدد كل نبى تعرف اسمه فشرع القلندر
فى تعداد اسمائهم فقال آدم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء
ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله هولاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك
وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرجل واعطاه وفى مفتتح امالى الزجاج قال ابو القاسم
عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبرى
قال حدثنا ابو حاتم السجستانى قال حدثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدثنا

سعيد بن سلم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي قال دخلت على أمير
المؤمنين عليه السلام فرأيته مطرقاً متفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين فقال إني سمعت ببلدكم
هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية فقلت له إن فعلت هذا أحييتنا يا أمير
المؤمنين وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى
والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم
يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل
العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه و
كان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إنّ وأنّ وليت ولعل وكأنّ ولم أذكر لكنّ
فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها قال بلى هي منها فزدها فيها قال أبو القاسم محمد
بن عبد الرحمن بن إسحق في قول علي عليه السلام لأبي الأسود واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر
ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر
ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك والمضمر نحو أنا وأنت
وإياه وأنتم والتاء في فعلتَ وفعلتُ والكاف في غلامك وأكرمك والياء في ثوبي وغلامي
والهاء في ثوبه وغلامه والياء في أكرمني والنون والألف في خرجنا وقعدنا وفي غلامنا
والألف في قاما والواو في قاموا والنون في قمن فهذا هو المضمر وأما الشيء الذي ليس
بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا وهاتي كلها لغات في هذه وهذان وهاتان
وأولئك وذلك وتلك وتانك وتلك ونحو من وما والذي وأي وكم ومتى وأين وما أشبه
ذلك من المبهمات وأما كان في ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عدد هذه
الأشياء وعزوه تعريف الحد وقال أصعب العربية هو في المبهم لأن الأسماء الظاهرة
متمكنة في الأبواب سهل المضمر ممنوع عن حركة الإعراب وإنما يتغير في نفسه وهذه
الأسماء المبهمة التي ذكرناها لها أحكام في التثنية والجمع والتصغير ومنها ما تكون
له أحوال متضادة وشروط مختلفة وقد بيّن ذلك في النحو وهذا عرضه وقصده و

فی امالی الزجاج قال کتب ابن ابی حرۃ الشاعر الی اھل مکۃ بیتین فقال جیبونی عنہما وہماھذا کتاب فتی طالت بلیتہ یقول یامنتہی شوقی واحزانی ھل تعلمین وراء الحب منزلۃ تدنی الیک فان الحب اقصانی قال فلما ورد البیتان علی اھل مکۃ نظروا فیہما فاذا الثانی منہما لیعقوب بن اسحق المخزومی فقال فتی منہم انا احفظ ھذہ الابیات فانشا یقول ؎ قال الوشاۃ لھند کی تصارمنی ولست انسی ھوی ھند وتنسانی یعقوب لیس بمبتول ولا کلف ویح الوشاۃ فان الحب اضنانی مالی سوی حب ھند لا ولو بخلت حبی لھند بری جسمی وابلانی قد قلت لما بدا لی بخل سیدتی وقد تبالغ فی شوقی واحزانی ھل تعلمین وراء الحب منزلۃ تدنی الیک فان الحب اقصانی قالت تدعنا بالصرم ولا صلۃ ولا صدود ولا فی حال ھجران حتی یشک وشاۃ قد رموک بنا واعلنوا بک فینا ای اعلان ثم وجہوا بالشعر الی المدینۃ وارتفعوا الی عاملہا فادبہ علی سرقۃ البیت فصل روی عن الاصمعی عن عمہ قال جاء قوم من الاعراب الی عامل الیمن یشکون الیہ عاملا لہ فقال لہم تشنعون وتفعلون ولعل احدکم ما یدری ما الصلوۃ وکم عددھا فقال لہ حدث منہم ان اجزتک ھل تعزلہ عنا فقال نعم فقال الغلام ؎ ان الصلوۃ اربع واربع ثم ثلاث بعدھن اربع ثم صلوۃ الفجر لا تضیع فقال قد عزلتہ عنکم قالوا فانا سائلوک عن مسئلۃ قال ھات قال کم فقار ظہرک من طبقۃ قال لا ادری قال اعزل نفسک عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وھن خرز الظہر سبع امہات غیر الصغار التوابع عن الاصمعی انہ انشد بعض نساء العرب واللہ لا یمسکنی بضم ولا بتقبیل و لا بشم الا بزعزاع یسلی ھمی تسقط منہ فتختی فی کمی قال ابو بکر سالت الاصمعی عن ذلک فقال ان نساء الاعراب یتختمن فی اصابع ارجلہن العشر فتریدانہا لا ترضی منہ بضم ولا بشم الا بجماع تھتز منہ رجلاھا فتسقط خواتیمہا فی کمہا عن ابن الاعرابی قال مررت ببیت منفردا ناحیۃ قال فاذا امراۃ متلثمۃ بفناء البیت فقالت من انت قلت بعض الحجاج قالت اوحججت قبل ھذا قلت نعم قالت فما منعک من قصدی والسلام علی اما

علمت انی احد ما سألك قلت وانی لی بذلك قالت ترضی بذی الرمة قلت نعم قالت
اما سمعت قوله تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام فانا خرقاء قلت
فصحی لثامك فاذا المرأة بها مسحة من الجمال فی امالی الزجاج ان ابانواس راه بعض اصدقائه
بعد موته فی المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لی بابيات قلتها وهی فی رقعة
فی مخدة تحت راسی فسار الرجل الی اهله وسأل عن المخدة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها
يا رب ان عظمت ذنوبی كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يدعوك الا محسن
فمن الذی يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا واذا رددت يدی فمن ذا يرحم
ما لی اليك وسيلة الا التقی وجميل ظنی ثم انی مسلم اقول ان المراد بالتقی مشدد
الياء هو الجواد لان ابانواس كان فی عصره وعصر ابيه الرضا وقد اكثر من مدحهما وكان
من الشيعة الكاملين وحكی فی عصرنا كان قاض رأيته انا وكان قد رأى حصانا اركبه
رجل فاستحسنه فقال لرجل اخر امض الی هذا الرجل وادع عليه هذا الفرس وخذه الی المحكمة
فمضی الرجل الی صاحب الحصان وادعی عليه ان هذه الفرس لی من غير ان يلاحظ انها
فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضی ايضا فلما تداعيا عند القاضی قال القاضی لصاحب
الحصان الك شاهد على ان هذه الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان
واخرج خصيتيه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان على انه ليس بفرس فانقطع القاضی
وحكی ان سلطان الهند قال لرجل من انقص الناس عقلا فقال قرأت فی بعض الكتب
ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان فهو انقص الناس عقلا فقال السلطان
تفحص فی هذه البلدة لعلك تقع على من يجمع هذه الصفات فتمتحنه حتى ترى صحة ما
فی ذلك الكتاب فبعد سعی كثير وقع على ذلك الرجل واتی به الی السلطان واقعده مع
الناس حتى يخرج السلطان واتفق جلوسه على كرسی مشبك بالخيزران وهو لم يكن
لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيته فقال يمكن ان تدخل فی فرجة من فرج الكرسی
حتى اخرجها الی الناس وضعفاء كراسی السلطان وسعة فرج شباك الخيزران فبعد
جهد كثير ادخل خصيته فی فرجة من تلك الفرج ثم احتال فی ادخال الاخری فلما

ادخل

ابي طالبؑ وهو اعظمهم تصديقاً للنبيّؐ وهما صدّقا موسىؑ وعيسىؑ فيدعي للشيعة ان
يبادر الى هذا القول ويقصد به ما ذكرناه ومن الالقاب ايضاً قولهم في زيارات الثاني
وما نبه السلام عليك يا ثاني الخلفاء السلام عليك ايها الفاروق الاعظم وهذا ايضاً كذلك اذ
لان ثاني الخلفاء هو داودؑ كما قال سبحانه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض والفاروق
كما جاء في الاحاديث هو علي بن ابي طالبؑ لانه فرّق بين الحق والباطل ومن الالقاب
ايضاً قولهم في توصيف الثالث السلام عليك يا ثالث الخلفاء السلام عليك يا ذا النورين
السلام عليك يا ختن رسول الله وهذا ايضاً مثلهما لان الخليفة الثالث هو هرون كما
قال له اخوه موسى يا هرون اخلفني في قومي واما النوران فهما حال النوريّة الحسنانؑ
وابوهما ابو النورين واما الختن الحقيقي فهو لان زوجتي عثمان انما من زوج خديجة
الاول ومن اختها وكانت فقيرة فربتهما خديجة في بيتها وهذا هو الاصح عندنا ومن
تلك الالقاب قولهم في شان امير المؤمنين السلام عليك يا رابع الخلفاء ومعنى هذا
قد ظهر مما سبق فانهؑ رابع تلك الخلفاء لقولهؐ انت مني بمنزلة هرون من موسى و
قال له في غزاة تبوك لما خلفه بعده اخلفني في المدينة ومن الالفاظ التي عندهم
نصّ في النسب واذا انا لما رجل من اهل المذاهب دخل في دينهم قولهم خير خلق الله بعد
رسول الله ابو بكر ولتاذ اقبلها الا تربع ابو بكر ليكون خير ائمة لصبه ليكون منادى و
قد تقدم ومن الالفاظ التي يلقبونها بها ويزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة
وفلان رافضي ولم يعلموا انها من القاب المدح كما ورد عن الصادقؑ ان شيعة موسىؑ
سماهم الله بالرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا في دين موسىؑ ثم قالؑ
وهو اسم ذخره الله لكم ايها الشيعة لانكم رفضتم فلاناً وفلاناً ودخلتم في ولايتنا اهل
البيت فصل ومن الالفاظ التي تمدحوا بها لقبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم
ذكروا في كتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاوية في السنة التي استشهد فيها امير المؤمنين
ثم اتفق الناس بعده على معوية فسماهم اهل السنة اي الطريقة لاتفاقهم على طاعته
بعد ان كان اهل العراق على طريقة امير المؤمنينؑ واهل الشام على طريقة معوية و

عن الصادق مودّة يوم صلة ومودّة شهر قرابة ومودّة سنة رحم ماسّة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودّة والمودّة لاتحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايّما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انّما احبّ الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن ربّ اخ لك لم تلده امّك قال بعض الحكماء لاتطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا البهائى طاب ثراه

يا بدر دجى خياله فى بالى مذ فارقنى وزاد فى بلبالى ايّام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال وله ايضا يا عاذل كم تطيل فى اتعابى دع لومك وانصرف كفانى ما بى لا لوم اذا هِمْتُ من الشوق فلى قلبٌ ما ذاق فرقة الاحباب

وقال غيره فى ممدوحه لا احسد الناس على نعمة وانّما احسد خمّاكا اما كفاها انّها عانقت فذاك حتى قبّلت فاكا للشيخ محى الدين بن عربى لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبى اذا لم يكن دينى الى دينه دانى فقد صار قلبى قابلا كلّ صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان وبيت لاوثان وكعبة طائف . والواح توراة واوراق قرآن ادين بدين الحبّ انّى توجّهت ركائبه ارسلت دينى وايمانى وله ايضا مرضى من مريضة الاجفان علّلانى بذكرها علّلانى شدت الورق فى الرياض و ناحت شجو هذا الحمام ممّا شجانى يا طلولا برامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان بابى طفلة لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغوانى طلعت فى العيان شمس فلمّا افلت اشرقت بافق جنانى يا خليلىّ عرّجا بعنانى لارى رسم دارها بعيانى واذا ما بلغتما الدار حطّا فبها صاحباى فلتبكيانى وقفا بى على الطلول قليلا نتباكى بل ابك ممّا دهانى واذكرا لى حديث هند ولبنى و سليمى وزينب وعنان ثمّ زيدا عن حاجر وزرود خبرا من مراتع الغزلان طال شوقى لطفلة ذات نثر ونظام ومنبر وبيان من بنات الملوك من دار فرس من اجلّ البلاد من اصفهان هى بنت العراق بنت امامى وانا ضدّها سليل يمانى هل رأيتم يا سادتى او سمعتم انّ ضدّين قطّ يجتمعان لو ترانا برامة نتعاطى اكؤسا للهوى بغير بنان والهوى بيننا يسوق حديثا طيّبا مطربا بغير لسان

لو رأيتم ما بيد هلال العقل بيده   يمن والعراق معتنقان   كذب الشاعر الذي كان قبلي
ورماه بمحار عقاله قد رماني   ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت   وسهيل اذا استهل يماني   سئل محمد بن سيرين عن
الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينه ان يقعد على حائط ثم يقرأ
عليه القرآن من اوله الى آخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن بنته و
هو في سفره كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح   وكادت
الانفس مما بها   تزهق والارواح منها تطيح   واختلف الاصحاب ماذا الذي   يزيل
من شكواهم او يريح   فقيل تعريسهم ساعة   وقيل بل ذكراك وهو الصحيح   وكتب
ابن بنته اليه في ذمة الله وفي حفظه   مسراك والعود بعزم نجيح   لو جاز ان
تسلك اجفاننا   اذا ارتسلا كل حصن فسيح   لكنها بالبعد معتلة   وانت لا تسلك
الا الصحيح   مات حمار لابي الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب   مات حمار الاديب
قلت لهم   مضى وقد فات منه ما فاتا   من مات في عزه استراح ومن   خلف
مثل الاديب ما ماتا   قال الفاضل المحقق ابو السعود افندي صاحب التفسير والمفتي
بقسطنطينية   ابعد سليمى مطلب ومرام   وغير هواها لوعة وغرام   وفوق
حماها ملجأ ومثابة   ودون ذراها موقف ومقام   وهيهات ان يثني الى غير بابها
عنان المطايا او يشد حزام   هي الغاية القصوى فان فات نيلها   فكل منى الدنيا
علي حرام   محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري   فاضحى كأن لم يجر فيه قلام
انست باتيان الزمان وذله   فيا عزة الدنيا عليك سلام   الى كم اعاني تيهها ودلالها
الم يان عنها سلوة وسام   وقد اخلق الايام جلباب حسنها   واضحت بدنياك لها
رمام   على حين شيب قد الم بمفرقي   وعاد دهام الشعر وهو ثغام   طلائع
ضعف قد اغارت على القوى   وثار بميدان المراح قتام   فلا هي في برج الجمال مقيمة
ولا انا في عهد الغرام مدام   تقطعت الاسباب بيني وبينها   ولم يبق فيها منة وقيام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة   وقد جبتها عارف وسام   كاني بها والقلب مت كانه

وَقُوِّضَ أبياتٌ له وخيامُ　　وَسِيقَتْ إلى دارِ الخمولِ حمولةٌ　　يحنُّ إليها والدموعُ رهامُ
حنينَ عجولٍ غرَّها البوُّ فانثنتْ　　إليه وفيها أنَّةٌ وضغامُ　　تولَّتْ ليالٍ للمسرّاتِ وانقضتْ
لكلِّ زمانٍ غايةٌ وتمامُ　　فسرعانَ ما مرَّتْ وولَّتْ وليتَها　　تدومُ ولكنْ ما لهنَّ دوامُ
دهورٌ تقضَّتْ بالمسرَّةِ ساعةٌ　　ويومٌ تولَّى بالمساءةِ عامُ　　فللهِ درُّ الغمِّ حيثُ أمدَّني
بطولِ حياةٍ والغمومُ سهامُ　　أسيحُ بتيماءِ التحيُّرِ مفردًا　　ولي مع صحبي عشرةٌ وندامُ
وكم عشرةٍ ما أورثتْ غيرَ عسرةٍ　　وربَّ كلامٍ في القلوبِ كلامُ　　فما عشتُ لا أنسى حقوقَ صنيعةٍ
وهيهاتَ أن يُنسى لديَّ ذمامُ　　كما اعتادَ أبناءُ الزمانِ وأجمعتْ　　عليه فئامٌ إثرَ ذاكَ فئامُ
خبتْ نارُ أعلامِ المعارفِ والهدى　　وشبَّ لنيرانِ الضلالِ ضرامُ　　وكانَ سريرُ العلمِ صرحًا ممرَّدًا
يناغي القبابَ السبعَ وهي عظامُ　　منيعًا رفيعًا لا يطارُ غرابُهُ　　عزيزًا منيعًا لا يكادُ يرامُ
يلوحُ سنا برقِ الهدى من بروجِهِ　　كبرقٍ بدا بين السحابِ يشامُ　　فجرَّتْ عليه الراسياتُ ذيولَها
فخرَّتْ عروشٌ منه ثمَّ دعامُ　　وسيقَ إلى دارِ الهوانِ أهلُهُ　　مساقَ أسيرٍ لا يزالُ يضامُ
كذا تحكمُ الأيامُ بين الورى على　　طرائقَ منها جائرٌ وقوامُ　　فما كلُّ قيلٍ قيلُ علمٍ وحكمةٍ
وما كلُّ أفرادِ الحديدِ حسامُ　　وللدهرِ تاراتٌ تمرُّ على الفتى　　نعيمٌ وبؤسٌ صحةٌ وسقامُ
ومن يكُ في الدنيا فلا يعتبنَّها　　فليسَ عليها معتبٌ وملامُ　　أجدَّكَ ما الدنيا وماذا متاعُها
وماذا الذي تبغيهِ فهو حطامُ　　تشكَّلَ فيها كلُّ شيءٍ بشكلِ ما　　يعاندُهُ والناسُ عنه نيامُ
ترى النقصَ في زيِّ الكمالِ كأنَّما　　على رأسِ رباتِ الحجالِ عمامُ　　فدعها وما فيها هنيئًا لأهلِها
ولا تكُ فيها راغبةً وسوامُ　　يعافُ العرانينُ الشماطَ على الطوى　　إذا ما تصدَّى للطعامِ طغامُ
على أنَّهُ لا يستطاعُ منالُها　　لما ليسَ فيها عروةٌ وعصامُ　　ولو أنتَ تسعى إثرَها الفجَّةَ
وقد جاوزَ الطبيينِ منكَ حزامُ　　رجعتَ وقد ضلَّتْ مساعيكَ كلُّها　　بخفَّي حنينٍ لا تزالُ تلامُ
هبْ أنَّ مقاليدَ الأمورِ ملكتَها　　ودانتْ لكَ الدنيا وأنتَ همامُ　　ومتِّعتَ باللذاتِ دهرًا بغبطةٍ
أليسَ حتمٌ بعدَ ذاكَ حمامُ　　فبينَ البرايا والخلودِ تباينٌ　　وبينَ المنايا والنفوسِ لزامُ
قضيةُ انقيادِ الأنامِ لحكمِها　　وما حادَ عنها سيدٌ وغلامُ　　ضروريةٌ تقضي العقولُ بصدقِها
سلْ إنْ كانَ فيها مريةٌ وخصامُ　　سلِ الأرضَ عن حالِ الملوكِ التي خلتْ

لهم فوق فرق الفرقدين مقام ... بأبوابهم للوافدين تزاحم ... بأعتابهم للعاكفين زحام
تحدث عن أسرار الشئون التي جرت ... عليهم جوابا ليس فيه كلام
بأن المنايا أقصدتهم سهامها ... وما طاش عن مرمى لهن سهام
وسيقولها والغابرين إلى الردى ... وأقفر منهم منزل ومقام
وحلوا محلا غير ما يعهدونه ... فليس لهم حتى القيام قيام
ألم بهم ريب المنون فعالهم ... فهم تحت أطباق الرغام رمام
قال بعض العلماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأنه سبحانه يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء إن كيدكن عظيم إذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة أو مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين والحاصل جواب فإن قيل كم تتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ستة وعشرين يكون تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسين وإن سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخماسي فما فوقه فصل كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول إن قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية قال القاضي أبو الحسن في العم والبروس من أين للعارض الساري تلهبه ... وكيف طبق وجه الأرض صيبه
هل استعار جفوني فهي تنجده ... أم استعار فؤادي فهو يلهبه
قال ابن سارة في موسى رأيت في حلقة غزالا ... حار في وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى ... قلت هنا تخلق الذقون
ابن سارة مصمما لمن شرح
أقول لقلبي العاني تصبر ... وإن بعد المساعف والحبيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
برهان الدين بن لقيم متمش ... وجه مهفهف في خده
نار تهيج لي الجوى ... قد لقبوه بمتمش لكنه مر النوى
لبعضهم في رجل صبغ لحيته وفي جبهته أثر يزعم أنه من السجود قال
وقد أبصرت بلحيته ... صبغا وسجادا بجبهته
هذا الذي كنت مثل عرفه ... يكذب في وجهه ولحيته
للصاحب بن عباد في التع

اسمه عباس وشادنٍ قلت له ما اسمهُ فقال لی بالغنج عباثٌ
فصرتُ من لثغته الثغا وقلتُ این الطاثُ والکاثُ یقال ان اغنج بیت قالته
العرب قول الاعشی قالت هریرةُ لما جئتُ زائرها ویلی علیك وویلی منك یا رجلُ
روی انه کان فی لبنان رجل من العباد منزویا عن الناس فی غار فی ذلك الجبل وکان یصوم
النهار ویاتیه کل لیلة رغیف یفطر علی نصفه ویتسحر بالنصف الاخر وکان علی ذلك
الحال مدة طویلة لاینزل من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغیف لیلة من
اللیالی فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلی العشائین وبات تلك اللیلة فی انتظار شئ یدفع
به الجوع فلم یحصل له شئ وکان فی اسفل ذلك الجبل قریة سکانها نصاری فعندما اصبح
العابد نزل الیهم واستطعم شیخا منهم فاعطاه رغیفین من خبز الشعیر فاخذهما وتوجه الی
الجبل وکان فی دار ذلك الرجل النصرانی کلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح علیه وتعلق
باذیاله فالقی الیه العابد رغیفا من ذینك الرغیفین لیشتغل به عنه فاکل الکلب ذلك
الرغیف ولحق العابد مرة اخری واخذ فی النباح والهریر فالقی الیه العابد الرغیف الاخر
فاکله ولحقه تارة ثالثة واشتد هریره وتشبث بذیل العابد ومزقه فقال العابد سبحان
الله انی لم ار کلبا اقل حیاء منك ان صاحبك لم یعطنی الا رغیفین وقد اخذتهما فماذا
تطلب بهریرك وتمزیق ثیابی فانطق الله تعالی الکلب فقال انا لست قلیل الحیاء اعلم انی
ربیت فی دار ذلك النصرانی احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما یدفعه الی من خبز وعظام
وربما نسینی فابقی ایاما لا اکل شیئا وربما یمضی علی ایام لا یجد هو لنفسه شیئا ولا لی
ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفتُ نفسی ولا توجهتُ الی باب غیره بل کان دابی انه
ان حصل لی شئ اکلتُ وشکرتُ والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغیف عنك لیلة
واحدة لم یکن عندك صبر ولا کان لك تحمل حتی توجهت من باب رزاق العباد الی باب
نصرانی وطویت کشحك عن الحبیب وصالحت عدوه المریب فقل لی اینا اقل حیاء انا ام
انت فلما سمع العابد ذلك ضرب بیده علی راسه وخر مغشیا علیه لما دنا موت الشبلی قال
له بعض الحاضرین وهو محتضر ایها الشیخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلی شعر

إنّ بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج اس الحافظ في علامه على حدة ثلث حالات
كنقط الشين في حذو الرؤوس ولا تحسبوا ثلث ساماتٍ تدلّ عن حقيقٍ
بل كاتب الحسن على خدّه نقّط بالعنبر شين الشقيق التعريف الرضي
ولقد وقفت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهبٌ وبكيت حتى ضجّ من لغبٍ
نضوي وعجّ بعذلي الركبُ وتلفّتت عيني فمذ خفيت عنّي الطلول تلفّت القلبُ
قال المحقق الزركشي في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سمّاه تحلية الافراح وهو اكثر من المطول
اعلم ان الالف واللام في الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشري ومنع
كونها للاستغراق قيل وهي نزعة اعتزالية وفيه ان نقال في تبيين مراد الزمخشري
ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يكن
للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام
انيق لصفي الحلي قيل ان العقيق يطلّ للتحيّر بتختيمه لسرّ خفيّ
وأرى مقلتيك تنفث سحراً وعلى فيك خاتم من عقيقٍ للتهامي
هي الدنيا ولكن تسيّر مدى الدهر وكان سرار الدين يومين في شهرِ
هلاليّة نيل الاهلة دونها وكل هميم القدر دون مطلع وعز لها سيف طرف لا يزايل جفنه
ولم أر سيفاً قطّ في جفنه يفري لبعضهم في ابرهيم سمّاه ابرهيم مالكه
ولحسنه وصف يصدّقه أضحى كابرهيم يسكن في نار القلوب وليس تحرقه
لا حرفيه عجبت لنار قلبي كيف تبقى حرارتها وحبّك محتويه
وما بالله كوني سلاماً وبرداً ان ابرهيم فيه فصل كان بعض العباد يقول لو
وجدت بعضاً من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً أداوي به المرضى في
الكافي من باب المعيشة في باب عمل السلطان عن ابي عبد الله في قول الله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسّكم النار قال هو الرجل يأتي السلطان فيحبّ بقاءه الى ان يدخل يده
في الكيس فيعطيه سعد الدين متى تسمح الدهر الضنين بقربكم وأحظى بكم بالجبرة العلم المفرد
اذا لم يكن لي عندكم بالذي احتمي محلّ ولا قدر فان لكم عندي قال الفقير محمد بن الحسين

عن جنّته الكامل من عدّت هفواته المرض حبس البدن والهمّ حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار فى وقته ظفر اقرب رأييك الى الصّواب ابعدهما عن هواك اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايّوب هدايا وكان الرّسول يخرج منها واحدة واحدة و يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايّها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا احد من آبائه مثلها فاستشاط الملك غيظاً وتناولها منه واذا عليها مكتوب

أَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تُجَاوِرُ قَبْرًا سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا
شَمَلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتَّى صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ أَيُّوبَ أُقْرَا

فعرفها انها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله ص فقبّلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجّاج اعرابيا فقال ما بيدك قال عصاى اركزها لصلاتى واعدّها لعداتى واسوق بها دابّتى واقوى بها على سفرى واعتمد عليها فى مشيتى ليتّسع بها خطوى واثب به النّهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فتقينى الحرّ وتجبسنى القرّ وتدنى الىّ ما بعد منّى وهو فى محل سفرتى وعلاقة اداوتى اقرع بها الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرّمح فى الطّعان وعن السّيف عند منازلة الاقران ورثتها من ابى وساورثها ولدى بعدى واهشّ بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقّه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبّى لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبّك لى وانت ملك قدير قيل له باىّ شئ يصل العبد الى اعلى الدّرجات فقال بالعمى والخرس والصّمم قيل لرجل الى كم تسيح فقال انّ الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن فقال له بعض العارفين كن بحرا لا ينتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظنّ انّ فى الخلق من هو شرّ منه فهو متكبّر وقال بعض السالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التّوحيد ومعرفة الصّانع وذلك انّ الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الّذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله فى قوله انّ البعوضة تتوهّم انّ لله تعالى زبانتين اى قرنين كمالها لانّه فيها كمال وعدمه نقص ولمّا رجعت انا من حجّ البيت الحرام سألنى بعض الجهّال ما طول قبر نبيّنا وكيف عرضه

وهذا القصى معرفته بانه سبحانه مثل غير ذى يحيى وينوب الى غير ذلك من مراتب الجهل
وادارال الجهل عن هؤلاء طهر لهم انهم ما كانوا على معرفة وانما كانوا على خص الجهل ويكفيك
شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله ص علينا فانا بتر ما عرفناك حق معرفتك و
هذا متن سرحه يطول قال ابن ابى الحديد فيك يا اغلوطة الكون عدا الفكر كليلاً
انت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا كلما اقبل وكرى فيك شبراً فرميلا
ناكصا يخبط عمياء لا تهدى السبيلا من كلام افلاطون اسا طلك عورة من عوراتك ولا ملك
الا المامون عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك ورأى رجلا ورث من ابيه ضيا
فاتلفها فى مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين كتب
ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف له ليحمل مائة الف فى البحر
ومائة الف فى البر فاراد عبد الملك ان يكتب له جوابا شافيا فكتب الى الحجاج ان يكتب الى محمد
بن الحنفية رض بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب
الحجاج اليه فاجابه محمد بن الحنفية ان لله تع فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا
ارجوان ينظر الى نظره يمنعنى بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد
الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه وما خرج الا من بيت النبوة اقول
ويروى ان المكتوب اليه هو الامام زين العابدين الشاعر المعروف بديك الجن اسمه عبد
السلام كان من الشيعة وكان له جارية وغلام وقد بلغا فى الحسن وكان مشغوفا بهما فوجدهما
فى بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط
به شيئا من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما
على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد
يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتى من شفتيها وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد
قتلته وبه على كرامة ملئ الحشا وله الفؤاد باسره عهدى به ميتا كاحسن نائم
والحزن يسفح ادمعى بخده من كلام امير المؤمنين السابقة حاله المودة اذا قدرت

على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرّت بالفرائض اذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة اقول وذلك انّ الفقير يستلذ خبز الشعير ويتمتع منه اشدّ من استلذاذ الغنيّ بطيّبات الطعام وكذلك في النكاح وغيره فتفاوت اللذات في الدنيا بالغنى والفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدي الكثيرة ويقع كلّ واحد منهم على نوع من اللذة وكذلك في الجنة فانّ الطعام الواحد وان اتّفق الجماعة في اكله الا انهم يصيبون من لذّته على قدر اعمالهم وبه تنحلّ الشبهة الواردة هنا من انّ الاجتماع على موائد الجنة ولمكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهائي طاب ثراه

لِلشَّوْقِ إِلَى طَيْبَةَ جَفْنِي بَاكِ لَوْ أَنَّ مَقَامِي فَلَكُ الْأَفْلَاكِ يَسْتَحْقِرُ مَنْ مَضَى لَدَيْ رَوْضَتِهَا
الْمَشْيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الْأَمْلَاكِ

وقال قدّس العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي على ان يبني مكاناً في النجف الاشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين

هٰذَا الْأُفُقُ الْمُبِينُ قَدْ لَاحَ لَدَيْكَ فَاسْجُدْ مُتَذَلِّلاً وَعَفِّرْ خَدَّيْكَ
ذَا طُورُ سِنِينَ فَاغْضُضِ الطَّرْفَ بِهِ هٰذَا حَرَمُ الْعِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ

هذه كلمات تستحقّ ان تكتب بالنور على وجنات الحور كان في بلادنا مؤذّن غليظ الصوت يؤذّن فاذّن في بعض الاوقات فسمعه صبيّ صغير فكاد يموت من صوته فقيل للمؤذّن انّ ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا لست بعزرائيل فقال له بعض الحاضرين نعم ولكنّك كنت اسرافيل للشيخ حسين والد البهائي ره في التورية والقلب كُلُّ مَلُومٍ قَلْبُهُ مُولَمٌ وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسِي ابن حجر العسقلاني في الاقتباس

خَاضَ الْعَوَاذِلُ فِي حَدِيثِ مَدَامِعِي لَمَّا جَرَى كَالْبَحْرِ سُرْعَةَ سَيْرِهِ
فَحَبَسْتُهُ لِأَصُونَ سِرَّ هَوَاكُمُ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ

الحلّي في شابّ وقعت عليه شمعة فاصابت شفتيه

وَذِي هَيَفٍ زَارَنِي لَيْلَةً فَأَضْحَى بِهِ الْهَمُّ فِي مَعْزِلِ
فَمَالَتْ بِتَقْبِيلِهِ شَمْعَةٌ وَلَمْ تَخْشَ فِي ذٰلِكَ الْمَحْفَلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي وَقَدْ حُكِمَتْ صَوَارِمُ لَحْظَيْهِ فِي مَقْتَلِي
أَتَدْرُونَ شَمْعَتَنَا لِمَ هَوَتْ لِتَقْبِيلِ ذَاكَ الرَّشَا الْأَكْحَلِ
دَرَتْ أَنَّ رِيقَتَهُ شَهْدَةٌ فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الْأَوَّلِ

صدر الدين

يا سيدي إن حزني من مدامعي ودمي — والعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص منك به — فالعين جارية والقلب مملوك — للمحقق الطوسي

ما للمثال الذي ما زال مشتهرا — للمنطقيين في الشرطي تسديد

أما رأوا وجه من أهوى وطرته — الشمس طالعة والليل موجود — وله

معذبات الرقيب كيف غدت — عند لقاء الحبيب متصلة — تمنعنا الجمع والخلو معا

وإنما ذاك حكم منفصلة — ابن بلاع في غلام معه جام بجوهر — ومن عجب أن يحمل الجام

وحامل هذا الحسن من ذاك أكثر — عذاره ريحان وثغره جوهر

وخده ياقوت وخاله عنبر — قال بعض الأكابر ما أصنع بدنيا إن بقيت لها لم تبق لي وإن بقيت لي لم أبق لها وقال بعضهم نسأل الأهل ربما ألجأنا وهم يعطونا كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وإنما هو سائل العلم قال بعض الحكماء إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لإبراهيم بن أدهم لا تصحب الناس فقال إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي وإن صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة قال بعض العارفين ليس العيد لمن أكل وشرب إنما العيد لمن خاف وهرب سئل بعض الزهاد متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس الفاخرة إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن أمن من الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق إنما العيد لمن عرف الطريق قال بعض الحكماء لا تقعد حتى تقعد فإذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فإذا استنطقت كنت أعلى كلاما للبهائي ره

يا من هجروا وغيروا أحوالي — ما لي جلد على نواكم ما لي

عودوا وصلوا الكرام على مدنفكم — فالعمر قد انقضى وحالي حالي

قال بعض أرباب القلوب فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأن

فوت الرّوح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ابو علی الدّقاق و قد
سئل عن الحدیث المشهور من تواضع لغنیّ ذهب ثلثا دینه قال انّ المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغنیّ بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دینه فان تواضع
بقلبه ایضا ذهب دینه کلّه السّیّد علی بن طاوس انّ ابا حمزة الثّمالی قال للصّادق
انّی رایت اصحابنا یاخذون من طین قبر الحسینؑ یستشفون به فهل فی ذلک شئ
ممّا یقولون من الشفاء فقالؑ یستشفی بطین قبر الحسینؑ ما بین القبر وبین اربعة
امیال وکذلک قبر النّبیؐ وکذلک قبر الحسن وعلی ومحمّد فخذ منها فانّها شفاء من کلّ
سقم وجُنّة ممّا یخاف ثمّ امر بتعظیمها واخذها بالیقین بالبرء وختمها اذا اخذت و
روی انّ الحسینؑ اشتری النّواحی التی فیها قبره من اهل نینوی والغاضریة بستّین
الف درهم وتصدّق بها علیهم وشرط ان یرشد والی قبره ویضیفوا من زاره ثلثة
ایام وقال الصّادقؑ حرم الحسینؑ الذی اشتریه اربعة امیال فی اربعة امیال فهو
حلال لولده وموالیه حرام علی غیرهم ممّن خالفهم وفیه البرکة وذکر السّیّد بن طاوس
انّما صارت حلالا بعد الصّدقة لانّهم لم یفوا بالشرط ممّا یقولوا الامر لهم و للاوجاع
منقول عن الصّادقؑ تقول ثلث مرّات اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّی حَقًّا لَا اُشْرِکُ بِهٖ اَحَدًا اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِکُلِّ عَظِیْمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّیْ وان قرأتها للوجع فضع یدک حال قراءته علی
مکان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت علی معاویة بعد قتل امیر المؤمنینؑ
فقال لی صف علیا فقلت اعفنی فقال لابدّ ان تصفه فقلت امّا اذا لابدّ فانّه کان
والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا ینفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدّنیا وزهرتها ویأنس باللیل ووحشته
غزیر العبرة طویل الفکرة یعجبه من اللّباس ما خشن ومن الطّعام ما جشب وکان
فینا کاحدنا یجیبنا اذا سألناه ویأتینا اذا دعوناه ونحن والله مع تقریبه لنا وقربه منّا
لانکاد نکلّمه هیبة له یعظّم اهل الدّین ویقرّب المساکین لایطمع القوی فی باطله
ولاییأس الضّعیف من عدله فاشهد لله لقد رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ألي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات قد
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى
عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية إلى أصحابه وقال لو مات فتموتي من كان منكم
يثني علي كما أثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه
دعاء منقول عن النبي ص من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع
بهذا الدعاء في دبر كل صلاة اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ
مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي لِأَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رباب ... تعشق الرمان فإن في أحشائه نعصا الكل مفصل ومقلل

وتراه يعشق كل ذي إسافط   عشق اليتيم للأحيل الأرذل

قال هرون الرشيد للفضيل بن
عياض ما أشد زهدك فقال له أنت أزهد مني لأني زهدت في فان لا يبقى وأنت زهدت
في باق لا يفنى للمعري

خَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ   لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ امْرِئٍ غَرَضَا

ابن الخياط الشامي وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ   فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ

ولي ودنا الجزع حتى كلما عن ذكرهم   أَمَاتَ الْهَوَى مِنِّي فُؤَادًا وَأَحْيَاهُ

تَمَنَّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ   بِوَادِي الْغَضَا يَا بُعْدَ مَا أَتَمَنَّاهُ

قال بهاء الدين ره لله دره
من بيتين يلحقان بمجامع القلوب للسهروردي

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ   وَمَلَّ الْحَادِي وَحَارَ الدَّلِيلُ

فَتَأَمَّلْتُهَا وَفِكْرِي مِنَ الْبَيْنِ   عَلِيلٌ وَلَحْظُ عَيْنِي كَلِيلُ

وَفُؤَادِي ذَاكَ الْفُؤَادُ الْمُعَنَّى   وَغَرَامِي ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيلُ

ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي   هَذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلَى فَمِيلُوا

فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاظًا صَحِيحَاتٍ   فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حُولُ

ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوا   خُلَّبٌ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخْيِيلُ

فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمِلْتُ إِلَيْهَا   وَالْهَوَى مَرْكَبِي وَشَوْقِي الزَّمِيلُ

وَمَعِي صَاحِبٌ أَتَى يَقْتَفِي الْآثَارَ   وَالْحُبُّ شَأْنُهُ التَّطْفِيلُ

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها الطلول تحول فدنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وغليل قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول فاشارت بالرحب دونك فاعفرها
فما عندنا لضيف رحيل من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرء معزول ومن القوم من يشير الى
وجد تبقى عليه منه القليل قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله درّ من قال لا اشتكي زمني هذا فاظلمه
وانما اشتكي من اهل ذا الزمن هم الذئاب التي تحت الثياب فلا تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى انفاقه في مداراتي لهم ففني الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي واياك اعني عند ذكر سعاد وانت منير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي وحبك القى النار بين جوانحي بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما بان غرامي خذ بفيادي ولذة ذكري للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فم صادي طربنا بتعريض العذول بذكركم فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق ع كان فراش علي وفاطمة ع حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وعن علي ع في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى ره وقال

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران
تحاكم الباز والبلبل

وَقَالَ اَرَاكَ جَلِيسَ الْمُلُوكِ وَمِنْ فَوْقِ اَيْدِيهِمْ تُحْمَلُ وَاَنْتَ كَمَا عَلِمُوا صَامِتٌ
وَعَنْ بَعْضِ مَا قُلْتَهُ تَكْلُ وَلَحْنُسُ مَعَ اَبِي نَاطِقٌ وَحَالِي عِنْدَهُمْ مُهْمَلُ
فَقَالَ صَدَقْتَ وَلٰكِنَّهُمْ بِدَاءِ عَرَفُوا اَنَّنَا الْاَكْمَلُ لِاَنِّي فَعَلْتُ وَمَا قُلْتُ قَطُّ
وَاَنْتَ تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ ابن مليك مَدَحْتُكُمْ طَمَعًا فِيمَا اُؤَمِّلُهُ
فَلَمْ اَنَلْ غَيْرَ حَظِّ الْاِثْمِ وَالتَّعَبِ اِنْ لَمْ يَكُنْ صِلَةٌ مِنْكُمْ لِذِي اَدَبٍ فَاَجْرَةُ الْخَطِّ اَوْ كَفَّارَةُ الْكَذِبِ
لبعضهم وَالَّذِي بِالْبَيْنِ وَالْبُعْدِ ابْتَلَانِي مَا جَرَى ذِكْرُ الْحِمَى اِلَّا شَجَانِي
بُعْدُ اَهْلِ الْحِمَى مِنْ جِيرَتِي شَفَّنِي الشَّوْقُ اِلَيْهِمْ وَبَرَانِي كُلَّمَا رُمْتُ سُلُوًّا عَنْهُمُ
جَذَبَ الشَّوْقُ اِلَيْهِمْ بِعِنَانِي اَحْسُدُ الطَّيْرَ اِذَا طَارَ لِاَنِّي اَرْضِهِمْ اَوْ اَقْلَعَتْ لِلطَّيَرَانِ
ذَهَبَ الْعُمْرُ وَلَمْ اَحْظَ بِهِمْ وَتَقَضَّى فِي تَمَنِّيهِمْ زَمَانِي لَا تُرِيدُونِي غَرَامًا بَعْدَكُمْ
حَلَّ بِي مِنْ بَعْدِكُمْ مَا تَذْكُرُونِي يَا خَلِيلَيَّ اذْكُرَا الْعَهْدَ الَّذِي كُنْتُمَا قَبْلَ النَّوَى عَاهَدْتُمَانِي
وَاذْكُرَانِي مِثْلَ ذِكْرِي لَكُمَا فَمِنَ الْاِنْصَافِ اَنْ لَا تَنْسَيَانِي وَاسْئَلَا مَنْ اَنَا اَهْوَاهُ عَلَى
اَيِّ جُرْمٍ صَدَّ عَنِّي وَجَفَانِي قَالَ بَعْضُهُمْ قَبَّلْتُهَا وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ
وَلَيْتَنِي كُنْتُ مِثْلَ الْقُطْنِ فِي الظُّلَمِ فَدَمَدَمَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِيَةٌ مِنْ قَبْلِ مَوْتِيَ يَكُونُ الْقُطْنُ حَشْوَ فَمِي
ابن الانصاري سه يقيت غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدْ حَانَ مِمَّنْ اُحِبُّ الرَّحِيلُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّئُونِ اِلَّا غَدَتْ فَوْقَ خَدِّي تَسِيلُ فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي
وَقَدْ كَادَ يَغْضَبُ عَلَى الْعَوِيلِ تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلُ
مما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت الى متى
اُكَابِدُ هَمًّا بُؤْسُهُ لَيْسَ يَنْجَلِي اَكُلُّ شَرِيفٍ مِنْ عَلِيٍّ نِجَارُهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ الرِّزْقُ غَيْرُ مُحَلَّلِ
فَقَالَتْ نَعَمْ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ رَمَيْتُكُمْ بِسَهْمِي عِنَادًا حِينَ طَلَّقَنِي عَلِيٌّ سه صاحب الريح
وَاِنَّا لَتُصْبِحُ اَسْيَافُنَا اِذَا مَا انْتَضَيْنَ لِيَوْمِ سَفُوكِ مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْاَكُفِّ
وَاَغْمَادُهُنَّ رُؤُسُ الْمُلُوكِ ـ للهاني طاب تراه متسليا من طول الاقامة بمصر وبين
قَدِ اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَلَاكَاتِ فِي الْاَرْدُوا فَقُومُوا بِمَا تَعِدُوا وَقُومُوا بِمَا تَعِدُوا
فَمُخْتَلِطَاتٌ لَهُمْ فِيهِ كَثِيرَةٌ وَلَيْسَ لَهَا رَسْمٌ وَلَيْسَ لَهَا حَدٌّ وَاَشْكَالُ اٰمَالِي اَرَاهَا عَقِيمَةً

ومعكوسة فيها قضاياى ياسعد　　فقم وارتحل عنها فلا عدل فيهم
ولكن لديهم عجمة ما لها حد　　فمن قلة التمييز حالى سيئ
وفعلى معتل وهمى ممتد　　كان على الابصار منهم غشاوة
فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد　　كتب بعضهم على هدية
ارسلها　يا ايها المولى الذى　　عمت اياديه الجليلة
اقبل هدية من يرى　　فى حقك الدنيا قليلة
القاضى الارجانى　　تمتعتما يا مقلتى بنظرة
واوردتما قلبى اشد الموارد　　اعينى كفا عن فؤادى فانه
من البغى سعى اثنين فى قتل واحد
للبهائى طاب ثراه　　اهوى قمرا به البها قد جمعا　　كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتى اذا فهت بها　　يخشى من ان يرق لى ان سمعا　　وله　ما اجمل من احب ما اجمله
ما اجهل من يلوم ما اجهله　　كم جرعنى مدامه من غصص　　ما احمل ذا الفؤاد ما احمله
وله　يا بدر دجى بوصله احيانى　　اذ زار وكم بوجهه افنانى　　بالله عليك عجلن سفك دمى
لا طاقة لى بليلة الهجران

للبهائى طاب ثراه فى وصف بلد هرات ومائها ونسائها ومدرسة المبرزا وكان ركاتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال والجلال ثم الصلوة والسلام السامى على النبى المصطفى التهامى واله الائمة الاطهار ما اختلف الليل مع النهار يقول راجى العفو يوم الدين المذنب الجانى بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت فى قزوين قنابر مد مقرح للقلب من فرط الكمد يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما من بحث او تلاوة او ذكر او درس او عبادة او فكر حتى سئمت من لزوم منزلى والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتى البطالة لانها من شيم الجهالة فرمت شيئا مشغلا لبالى عما اقاسيه من البلبال فلم اجد به هى من الاشعار و ليس نظم الشعر من شعارى وكنت فى فكرى بادنى وادى القى جياد الفكر فى اطراد فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف الهراة فى ابيات جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى سليقة قلت له والجفن بالدمع سخى على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه

الارجوزة رائقة بديعة وجيزة قضيت في نظمها نهاري كما انقضى الليل بالاسمار

منيتها اذ كملت بالواهرة	بها كما مأة بيت فاخرة	مقدمة في وصفها على الاجمال
ان المراة بلدة لطيفة	بديعة سائغة شريفة	انيقة انيسة بديعة
رشيقة نفيسة منيعة	حدائقها متصل بالماء	وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا	ويورث النشاط والسرورا	حوت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة	ماليس في بقية الامصار	ولم يكن في سائر الاعصار
لست ترى كاهلها مقيما	طوبى لمن كان به مقيما	ما مثلها في الماء والهواء
كلا ولا التمائل والنساء	كذلك الساعات والمدارس	فما لها في هذه مجانس
فصل في وصف هوائها	هواؤها من الوباء جنة	كانها من نفحات جنة
ينشط الروح ويمحي الكربا	ويشرح الصدر ويشفي القلبا	لا عاصف سمه تمل الحرة
ولا يطفي السير برد مرة	بل وسطيهت باعتدال	كمارة ترفل في اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس	حتى عن المسكن واللباس	ولا يصاحب بلدة سواها
لانه يكفيه في هواها	جبة واحدة في القر	شربته واحدة في الحر
بهذه في حرها تكفيه	وتلك عند بردها تدفيه	فصل في وصف مائها
لو قيل ان الماء في المراة	يعدل ماء النيل والفرات	لم يك ذاك القول بالبعيد
بكم على ذلك من تمهيد	تراه في الانهار صاف صافي	كانه لآلي الاصداف
لا يمنع الناظر عن قراره	بل يطلعه على اسراره	تظن غور عمقه شبرين
من الصفا وهو على رحيبه	خفيف ورد وافر الاوصاف	ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام	كانما اكلته من عام	فصل في وصف نسائها
سائرها مثل الظباء النافرة	ذوات الحاظ مراض ساحرة	يسلبن حلم الناسك الاواه
ويسلمنه الى الدواهي	من كل حور عديمة الالفاظ	تقتلن من تشاء بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب بعدها	اصعب من حال الاديب خصرها	والكة قد تهدت حذاها
ما ما تفعله عساها	تزنو بطرف ناعس فتاك	تفسد دين الزاهد النساك

والصدغ واو ليس واو العطف
والقلب مثل الصخرة الصماء
وقدها ونهدها والخد
صوار مدامة ثعبان

فصل في وصف ثمارها على الاجمال

عديمة القشور عند الحس
اشربة رحل بلا اواني
يطرحها البقال فوق الحصر
يطرحها في معلف الحمار
فانه قد نال اعلى الرتب
ابيضه في لطفه والطول
من انمل خد ناصع مورد
اصنافه كثيرة في العد
وكشمشي ثم صاحبي
مع هذه الاوصاف والمعاني
يبتاع منه الوقر بعد الوقر

فصل في وصف بطيخها

جميعه حلو بغير حد
فانه نزر بلا تمويه
ياتي به المرء من الصحاري
ومابني فيه من المدارس
مدرسة رفيعة البناء
في غاية الزينة والسداد

والثدي رمان غزير القطف
ولفظها وثغرها والردف
غصن ورمان طري ورد
غيد حميدات خصالهنه
ثمارها في غاية اللطافة
تكاد ان تذوب حال اللمس
مع انها بهذه الكيفية
حتى اذا ماجاء وقت العصر

فصل في وصف عنبها

ادق من فكر اللبيب بذره
يحكي بنان غودة عطبول
اسوده ابهى لدى الظريف
ليس لها في حسنها من حد
وغيرها من سائر الاقسام
في رخص الاسعار والاثمان
وربما يعلفه الحميرا
بطيخها من حسنها يحير
احلى من الوصال بعد صد
يباع بالبخس القليل النزر
ولا يفي باجرة المكاري
ليس لها في الحسن من مجانس
رشيقة رائقة مكينة
عديمة النظير في البلاد

والجسم في رقته كالماء
سحر حلال اقحوان حقف
والشعر والرضاب والاجفان
طوبى لمن نال وصالهنه
لا ضر فيها ولا مخافة
تخال في اغصانها الدواني
رخيصة عند مرزية
وقد بقي شئ من الثمار
ولست بالمحسن وصف العنب
ارق من قلب الغريب قشره
احمره اشهى الى القلب الصدي
من غمز طرف فاتر ضعيف
فمنه فخري وطائفي
فوق الثمانين بلا كلام
ترى الذي مثله في الفقر
ان لم يصادف عنده شعيرا
في وصفه ذو الفطنة الخبير
مهما يقول الواصفون فيه
لانه واف بغير حصر

فصل في وصف مدرسة الميرزا

اشهرها مدرسة الميرزاء
كانها في سعة مدينة
بالذهب الاحمر قد تزخرفت

كانها جنة عدن ازلفت
فى وسطه بيت لطيف مبنى
كانما صانعه جنى
فصل فى وصف كاروكاه
هوائها يحيى النفوس ان بدا
كردا دياهما مرفوعة
من كل صنف ذكر وانثى
كانهم قد جوسوا وعادوا
لا شئ فى ذا اليوم عنه حائر
ياحبذا ايامنا اللواتى
ولا نمل الهزل والمزاحا
واها الى العود اليها واها
نصوب غيث والهطال

فى صحنها نهر لطيف جار
كانها بعض بيوت عدن
وكل ما يقوله النبيل
وبقعة تدعى بكاروكاه
وماؤها يحلو عن العلل الفقدى
فيها البساتين بغير حصر
وحرة وامة وحسنى
ترهم كالحمل فى الطراد
الا كالح لمرء للعاشر
مضت لنا ادعن فى لهراة
وعيشنا فى ظلها رغد
فما يطيب العيش فى سواها
وانت يا سوالف الايام

مرصف حصاه بالاحجار
من الرخام كله مبنى
فى وصفه فانه قليل
ليس لها فى حسنها مباهى
والسروفى رياضها المطوعة
تقصدها الناس بغيد العمر
لا هم غير عند هم ولا افكار
وكل شخص منهم ينادى
حامة فى التحتر من فواتها بعد ما تها
نسترق اللذات والافراحا
والدهر مسعف بما نريد
سقيت يا ليالى الوصال
عليك منى اطيب السلام

تمت الارجوزه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله قال بعض الحكماء من كانت
همته فيما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشيخ البهائى

ياكراما صبرى عنهم محال
صرت لا ادرى يمينى من شمالى
اذهبوا الاحزان عنا الالم
لا يطيق الهجر قلبى لا يطيق
لاتلوموني على فرط الضجر
والحسانى كل ائى اشتعال
ايها اللوام ماذا تشعرون
ياكرام الحى يا اهل الوفا

ان حالى من جفاكم شر حال
حبذا ريح سرى من ذى سلم
والاماني ذكب والحمى الى
هل لمشتاق اليكم من طريق
ليس قلبى من حديد او حجر
من راى وجدى لسكان الحجون
قلبى المضنى وعقلى قد تعتل
كان لى قلب حمول للجفا

ان اتى من حيكم ريح الشمال
عن ربى نجد وسلع والعلم
يا اخلائى بحزوى والعقيق
ام سددتم عنا ابواب الوصال
فات مطلوبى وبحوبى هجر
قال ما هذا هوى هذا جنون
يا نزولا بين جمع والصفا
ضاع منى بين هاتيك الطلال

يا رعاك الله يا ريح الصبا
هجرهم هذا دلال ام ملال
ان جفوا او واصلوا او اتلفوا
من يمت في حبهم يمضي شهيد
صاحب العصر الامام المنتظر
خير اهل الارض في كل الخصال
ان تزل عن طوعه السبع الشداد
صفوة الرحمن من بين الانام
فاق اهل الارض في عز وجاه
كان اعلى صفهم صف النعال
وارتدى الامكان برد الامتناع
يا امام الخلق يا بحر الندى
هاك يا مولى الورى نظم الحقير
نظمها يزري على عقد اللآل

ان تجز يوما على وادي قبا
جيرة في هجرنا قد اسرفوا
حبهم في القلب باق لا يزال
مثل مقتول لدى المولى الحميد
من بما اباه لا يجري القدر
من اليه الكون قد القى القياد
خر منها كل سامي السماء عال
الامام ابن الامام ابن الامام
وارتقى في المجد اعلى مرتقاه
ذو اقتدار ان يشأ قلب الطباع
قدرة موهوبة من ذي الجلال
عجلن عجل فقد طال المدى
من مواليك البهائي الفقير
يا ولي الامر يا كهف الرجا

سل اهيل الحي في ذاك الربى
حالنا من بعدهم لا يوصف
هم كرام ما عليهم من مزيد
احمدي الخلق محمود الفعال
حجة الله على كل البشر
يجري احكامه فيما اراد
شمس اوج المجد مصباح الظلام
قطب افلاك المعالي والكمال
لو ملوك الارض حلوا في ذراه
صير الاظلام طبعا للشعاع
يا امين الله يا شمس الهدى
واضمحل الدين واستولى الضلال
مدحة يعنو لمعناها جرير
مسني ضر وانت المرتجى

والكريم المستجار الملتجا   غير محتاج الى بسط السؤال

من كلام عيسى ع ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وما عف عن الذرة من يسرق الذرة قال شيخنا البهائي ره فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل ص حب الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما اقول لا تنافي بين ارادة الوطنين لانه ص كان يتشوق الى مكة زادها الله شرفا وتعظيما تارة من جهة الشرف واخرى من جهة حب الوطن

وإنما مولده ومسقط رأسه لبعضهم
إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت
حميمك فاعلم أنها ستعود

قال الكاظم لابن يقطين اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثا اضمن لي أن لا تلقى أحدا من موالينا في دار الخلافة إلا قضيت حاجته أضمن لك أن لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلك سقف سجن أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا تفصيل المقولات العشر في النظم

زيد طويل أسود ابن مالك في داره
بالأمس كان متكي في يده سيف لواه فالتوى

مقولة الجوهر مقولة الكم مقولة الكيف مقولة الإضافة مقولة الأين مقولة المتى مقولة الوضع مقولة الملك مقولة الفعل مقولة الانفعال

قال المولى الفاضل الكاشي في إظهار بعض أحوال الصوفية ومنهم قوم يسمون بأهل الذكر والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الأذكار ويتغنون بالأشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن رفعوا أصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشمأ أمن الضرب يتألمون أم من الطعن يتظلمون أم مع أكفائهم يتكلمون أن الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من الصراخ أتنادون باعدا أم توقظون راقدا تعالى الله لا تأخذه سنة ولا تحيط به الألسن سبحوه تسبيح الحيتان في البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر إنه ليس منكم ببعيد بل هو أقرب إليكم من حبل الوريد وقال أيضا ومن الناس من يزعم أنه بلغ من التصوف والتأله حدا يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجه وأنه يسمع دعاؤه في الملكوت ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش وأوقع الناس بذلك في التشويش فيفرطون أو يفرطون فمنهم من يتجاوز به حد البشر ومنهم من يقع بالسوء والشر يحكى من بالغة وما بانه ما يوقع الناس في الريب ويأتي في أخباره ما نزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول قلبت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق وصرعت فلانا لا يعني به شيئا أخرجه أو أميت مهما أريد به من لا يعتقد أنه كبيره ربما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج أربعين يوما يزعم أنه يصوم صوما ولا يأكل فيه

حيوانا

حيوانا ولاينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه يؤذى بذلك
دبر احد من معتقديه او يقضى حاجة من حوائج اخيه ربما يدعى انه سحر طائفة من الجنة
ووقى نفسه او غيره بهذه الجنة افترى على الله ام به جنة وكتبت عدة فقرات سويها بين
الفقرتين التى لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثر فى العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فصل كان عبد السلام البصرى
من اعاظم الصوفية فصلى يوما جماعة فى مسجده فى البصرة فقال فى اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المامومين لما فرغ فقال انى رايت كلبا مارا على باب الكعبة فزبرته من هنا فعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل يديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امرأته وكانت على دين
الشيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغبها فى الدخول فى دين اهل السنة فقالت
بشرط ان ياتى الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج
المطبوخ فوق الطعام الاصحن الشيخ فانها وضعت الدجاجة تحت الطعام فلما حضر المائدة
ونظر الشيخ متاملا رأى ان لا دجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المرأة
تنظر اليه فلما رأته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدجاجة من تحت الطعام و
قالت يا شيخ انت فى الصلوة رايت كلبا مارا على باب الكعبة وانت فى البصرة فكيف لا
ترى الدجاجة قدامك ولا سترها عنك الا لقمة واحدة فعرف الشيخ ان تلك المرأة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة فى دينها وحكى عن الشيخ الكهمرى
وكان فى البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
فى مجلسه فتعصر وتشنج فبال فى ثيابه فسأل اصحابه عن التعصر فقال ان سفينة كانت
فى البحر واخذها الموج حتى اشرفت على الغرق فنادانى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السفينة وهذا ماء البحر فى ثيابى فاخرج اليهم البلل فمسحوا
به تبركا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشيخ ايضا
ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قل ما عندنا فهلموا معى الى
الشيخ الكهمرى نسخر بلحيته وناخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو فى جماعة من اصحابه فقال

له البحرانى يا شيخ انا من اهل البحرين وديهم الرقص فى لكنى سلمت ليك امانة اريد هامنك
قال متى قال لما ركبت فى السفينة واضطرب علينا البحر رموا التجار اموالهم فى البحر وكان عندى
كيس فيه مالى فرميته فى البحر وقلت هذا امانة الشيخ اريدها فى البصرة منه واظن ان الماء
لا يخون امانتك وقد اتى بها اليك فتامل الشيخ وقال ان الماء اتانى ذلك اليوم بودائع كثيرة
فصف امانتك حتى اخرجها اليك فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما
وصف فلما رآه البحرانى قال نعم يا شيخ هذه امانتى فرادفيه اعتقاد الحاضرين وحكى ان رجلا
كان يتكلم مع عامة الناس على طريقة النحو فكره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و
بلغ حالة الاحتضار قالوا له سعتالى ولدك يلقنك الشهادتين فحضر عندك قال شرط
ان لا يكلمنى بلسان الشانق فلما حضر عنده للتلقين قال يا ابت قل لا اله الا الله بالرفع
وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول اوفق عند سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عنى الزانية
قصر وحى قتل عن رائيل ولئن لم يخرج من عندى لاقولن المسيح ابن الله يعنى به ان كفر
قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا فى صداقة احد
وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة
الصديق ومن كلامهم ما تراحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته ولما قدم الحلاج الى
القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى
يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها ... الا لعلمى بان الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل على الجذع قال

مالى جفيت وكنت لا اجفى ... ودلائل الهجران لا تخفى
ولقد عهدتك تارة بى مغرما ... واراك تمزجنى وتشربنى

اقول هذا منصور الحلاج هو
اعظم الصوفية وحكم عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسى
على هذه الحالة وللشيخ المفيد ره كتاب الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل
طريقته اثبت فيه كفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشريعة حكى ابرهيم الخراسانى
قال حججت مع ابى سنة حج الرشيد واذا نحن بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصباء

وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يا ربّ انت انت وانا انا العوّاد بالذنوب و انت العوّاد بالمغفرة اغفرلي فقال لي ابي انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبّار السماء وحكي انّه شتم رجل اباذرّ فقال له ابو ذرّ يا هذا انّ بيني وبين الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله لا ابالي بقولك وان هو صدّني دونها فانّي اهل لاشدّ ممّا قلت للجزّار

لا تلمني مولاي في سوء حالي ... عندما قد رأيتني قصّابا
كيف لا ارتضي الجزارة ما عشت قديماً واترك الآدابا ... وبها صارت الكلاب ترجّيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا

سمع امير المؤمنين رجلاً يتكلّم بما لا يعنيه فقال يا هذا انّما تملي على كاتبيك كتاباً الى ربّك ابو الفتح محمّد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال اليافعي في تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيشابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيشابور والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة ابي الفتح المذكور الى الاولى ارسطاطاليس المعلم الاول سمّي به لانّه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوّة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فانّ نسبة المنطق الى المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ابن الخياط

خذا من صبا نجد اماناً لقلبه ... فقد كاد ريّاها يطير بلبّه
واياكما ذاك النسيم فانّه ... اذا هبّ كان الوجد ايسر خطبه
وفي الحيّ محني الضلوع على جوىً ... متى يدعه داعي الغرام يلبّه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة ... تنبّه منها داؤه دون صحبه
خليليّ لو ابصرتما لعلمتما ... مكان الهوى من مغرم القلب صبّه
اغار اذا آنست في الحيّ انّة ... حذاراً وخوفاً ان تكون لحبّه

بسم الله الرحمن الرحيم احاديث منقولة من صحيح البخاري باب مناقب فاطمة ابن عتيبة باسناده الى ابن مخرمة انّ رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة منّي فمن اغضبها فقد اغضبني ثمّ نقل في الباب الثاني حديثاً وانّها اتت تطلب ميراثها من ابي بكر فاجابها انّ رسول الله صلعم قال لا نورّث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابابكر حتّى توفّيت ويالله العجب من هذين الحديثين وكيف يصحّ التوفيق بينهما وروى بعده حديث الحوض عن انس عن النبيّ صلعم قال ليردنّ عليّ اناس من اصحابي الحوض حتّى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي

فيقال لا تدري ما أخذ ثوابه بعدك. سُئل عطاء عن معنى قول رسول الله ﷺ خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي وهو لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وليس هذا دعاء وإنما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جدعان ~

إِذَا أَثْنَىٰ عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا … كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد بالثناء عليه. المحقق العتابي

طَوَيْتُ لإِحْرَازِ الفُنُونِ وَنَيْلِهَا … رِدَاءَ شَبَابِي وَالجُنُونُ فُنُونُ

فَلَمَّا تَعَاطَيْتُ الفُنُونَ وَحَظَّهَا … تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الفُنُونَ جُنُونُ

الصفي الحلي -

قَالَتْ كَحَلْتَ الجُفُونَ بِالوَسَنِ … قُلْتُ ارْتِقَابًا لِطَيْفِكِ الحَسَنِ

قَالَتْ تَسَلَّيْتَ بَعْدَ فُرْقَتِنَا … فَقُلْتُ عَنْ مَسْكَنِي وَعَنْ سَكَنِي

قَالَتْ تَشَاغَلْتَ عَنْ مَحَبَّتِنَا … قُلْتُ بِفَرْطِ البُكَاءِ وَالحَزَنِ

قَالَتْ تَنَاسَيْتَ قُلْتُ عَافِيَتِي … قَالَتْ تَسَلَّيْتَ قُلْتُ عَنْ وَطَنِي

قَالَتْ تَخَلَّيْتَ قُلْتُ عَنْ جَلَدِي … قَالَتْ تَغَيَّرْتَ قُلْتُ فِي بَدَنِي

سُمي المال مالاً لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل. كتب المنصور العباسي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق ؑ لِمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس فأجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت في نعمة فنهنئك ولا نعدها نقمة فنعزيك بها فكتب المنصور إليه تصحبنا لتنصحنا فكتب إليه أبو عبد الله ؑ من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك. خرج أبو حازم في بعض أيام الموقف وإذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه إنك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله فقالت يا أبا حازم إني من اللائي قال فيهن الشاعر ~

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الخَزِّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا … وَأَرْخَتْ عَلَى المَتْنَيْنِ بُرْدًا مُهَلْهَلَا

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً … وَلٰكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلَا

فقال أبو حازم لأصحابه تعالوا ندعو الله لهذه الصورة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز لو كان أهل العراق لقال اعزبي عليكِ لعنة الله. سأل بعض الأدباء بعض الوزراء جملاً فأرسل إليه جملاً ضعيفاً نحيفاً فكتب الأديب إليه حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبت العصور

فطننته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الجما الذرّيّة ناحلا ضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول الحيوة به وتأتّى الحركة فيه لانّه عظم مجلّد و صوف ملبّد لو القى الى السّبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا عرف الشعير الا حالما وقد خيّرتنى بين ان اقتنيه فيكون فيه عناء الدهر او اذبحه فيكون فيه عظيم الذخر فملت الى استفنائه لما تعلم من محبّتى التوفير ورغبتى فى التمييز وجمعى للولد وادّخارى للغد فلم اجد فيه مدلفا لغناء ولا مستمتعا لبقاء لانّه ليس بانثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى فملت الى الثانى من رايك وعملت على الاخرة من قوليك فقلت اذبحه فيكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدنى وقد اضرمت النار وحددت الشفار وشمّر الجزار وقال ما الفائدة فى ذبحى ولنا لم يبق منّى الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذى لحم فاؤكل لانّ الدّهر قد اكل لحمى ولا جلدى يصلح للدباغ لانّ الايّام مزّقت اديمى ولا صوفى يصلح للغزل لانّ الحوادث قد حرّبت وبرى فان اردتنى للوقود فاكتف ببعرى عن نارى ولن تفى حرارة جمرى بريح قتارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم ادر من اىّ امريه اعجب من مماطلته الدهر بالبقاء ام من صبره على الضرّ والبلاء ام قدرتك عليه مع اعواز مثله ام تاهيلك الصّديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصّور والسلام مروى انّ بعض الانبياء ناجى ربّه فقال يا ربّ كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الىّ قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة اوص بعيالك الىّ فقال العالم استحى من الله ان اوصى بعبيد الله غير الله فى ديوانه عليه السلام

إِنِّيْ أَنَا مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةٌ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ

وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ كتب بعض الشعراء الى رجل تاخر وعده

أَبَا أَحْمَدٍ لَسْتَ بِالْمُنْصِفِ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا فَلِمْ لَا تَفِي فَأَنْجِزْ لَنَا كُلَّمَا قَدْ وَعَدْتَ

وَإِلَّا أَخَذْتُ وَأَدْخَلْتُ فِي أوّل من ورد من السادات الرضويّة الى قم ابو جعفر محمّد

بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وكان ورودها اليها من الكوفة سنة
ست وخمسين ومائتين ثم وردت اليها بعده اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات موسى
بن محمد بن علي بن موسى الرضا وتوفي هو في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين
ودفن بمدفنه المعروف في قم ثم توفيت بعده اخته ميمونة ودفنت بمقبرة بابلان بقبة
متصلة بقبة الست فاطمة واما ام محمد فمدفونة في القبة التي فيها الست فاطمة ثم تحت
رجليها وفي تلك القبة ايضا قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى ففي هذه القبة المقدسة
ثلثة قبور قبر الست فاطمة ع وقبر ام محمد بنت موسى بن محمد ره وقبر ام اسحق جارية محمد
بن موسى من اجب عمل قوم حيرا كان او شرا كان كمن عمله للبهائي طاب ثراه من سوانح الحجاز

قد صرفنا العمر في قيل وقال	يا نديمي قم فقد ضاق المجال	واسقني تلك المدام السلسبيل
انها تهدي الى خير السبيل	واخلع النعلين يا هذا النديم	انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان	دع كؤوسا واسقنيها بالدنان	ضاق وقت العمر عن آلاتها
هاتها من غير عصر هاتها	قم ازل عني بها رسم الهموم	ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة	كل ما حصلتموه وسوسة	فكركم ان كان في غير الحبيب
ما لكم في النشأة الاخرى نصيب	فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد	كل علم ليس ينجي في المعاد

قال بعض الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركوبه اهيب ولا تكن معرورا بمخاليط
الملك وانيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء مآله و
تقلب احواله قال البهائي طاب ثراه لو لم يات والذي من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط
بالملوك لكنت اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه ره اخرجني من تلك البلاد واقام في
هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديه واتصفت بصفاتهم الدنية
ثم لم يحصل لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى
ان تصدى لمعارضتي كل جاهل وتجسر على مساواتي كل خامل للبهائي طاب ثراه من

سوانح سفر الحجاز	يا نديمي ضاع عمري وانقضى	قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الادناس عنا بالمدام	واملأ الاقداح منها يا غلام	واسقني كاسا فقد لاح الصباح

والثريا غربت والديك صاح
هاتها من غير مهل يا نديم
من يذق عنها عن الكونين غاب
قم ولاتهل فما في العمر مهل
لا تخف فالله توّاب غفور
غنّ لي دورا فقد دار القدح
انّ عيشي من سواها لا يطيب
روّحن روحي باشعار العرب
قلته في بعض ايّام الشباب
ثمّ اطربني باشعار العجم
للحكيم المولوىّ المعنوىّ
قم وخاطبني بكلّ الالسنة
خابط في قيله مع قاله
تائهٌ في الغىّ قد ضلّ الطريق
يهزء الكفّار من اسلامه
يا بهائي اتّخذ قلبا سواه

في وصف الحرب

حتّى اذا استعرت وشبّ ضرامها
مكروهةً للشمّ والتقبيل
بانوا وهم في سواد القلب سكّانٌ
فقلت للريح سيري والحقي بهم

زوّج الصهباء بالماء الزلال
خمرة يحيى بها العظم الرميم
خمرة من نار موسى نورها
لا تصعّب شربها فالامر سهل
يا مغنّي انّ عندي كلّ غمّ
والصبا قد فاح والقمرىّ صدح
واحذرن ذكري احاديث الفراق
كي يتمّ الحظّ فينا والطرب
قد صرفنا العمر في قيل وقال
واطردن همّا على قلبي هجم
بشنو از ني چون حكايت ميكند
علّ قلبي ينتبه من ذي السنة
كلّ آنٍ فهو في قيد جديد
قطّ من سكر الهوى لا يستفيق
كم انادي وهو لا يصغي التناد
فهو ما معبوده الّا هواه

الحرب اوّل ما تكون فتيّة
عادت عجوزا غير ذات حليل

للشيخ محيي الدين بن عربي

سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا
فانّهم عند ظلّ الاراك قطّانٌ

واجعلن عقلي لها مهرا حلال
بنت كرم تجعلنّ الشيخ شابّ
دنّها قلبي وصدري طورها
قل لشيخ قلبه منها نفور
قم والق الناي فيه بالنغم
واذكرن عندي احاديث الحبيب
انّ ذكر البعد ممّا لا يطاق
وافتتح منها بنظم مستطاب
يا نديمي قم فقد ضاق المجال
وابتدأ منها ببيت المثنوى
واز جدائيها شكايت ميكند
انّه في غفلة عن حاله
قائلا من جهله هل من مزيد
عاكف دهرا على اصنامه
وافؤادي وافؤادي وافؤاد

وممّا انشده عمرو بن معديكرب

تسعى بزينتها لكلّ جهول
شمطاء جزّت شعرها وتنكّرت

بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا
مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
وبلّغيهم سلاما عن اخي شجن
في قلبه من فراق الالف اشجانٌ

كما انّ الحاسّة الجليديّة اذا كانت مؤفة برمد فهي محرومة
عن الاشعّة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتّباع الشهوات و

الاحتلاط باساء الدنيا فهى محرومة من الانوار القدسية محجوبة عن دوق اللذات الانسية من كتاب رياض الارواح للبهائى طاب مراه - الايا حائصا بحر الامانى ، هداك الله ماهدا التوانى ، اصعت العمر عصيانا وجهلا ، فمهلا ايها المغرور مهلا ، مضى عنك الشباب وانت غافل ، وفى ثوب العمى والغى راقل - الى كم كالبهائم انت هائم - وفى وقت الغنائم انت نائم - وطرفك لايرى الا طموحا ، ونفسك لم ترل ابدا جموحا ، وقلبك لايفيق من المعاصى فويلك يوم يؤخذ بالنواصى - بلال الشيب نادى فى المفارق ، بحى على الذهاب وانت عارق ، بحر الاثم لاتصغى لواعظ ولو الطرى والمسح المواعظ ، وقلبك هائر فى كل وادٍ وجهلك كل يوم فى ازدياد - على تحصيل دنياك الدنية ، مجدا فى الصباح وفى العشية ، وجهد المرء فى الدنيا شديد ، وليس ينال منها مايريد - وكيف ينال فى الاخرى مرامه ، ولم يجهد لمطلبها قلامة - اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب وادخارها ، على كتب العلوم صرفت مالك - وفى تصحيحها اتعبت بالك ، وانفقت الناس مع السواد ، على ماليس ينفع فى المعاد - تظل من المساء الى الصباح - تطالعها وقلبك غير صاحى - وتصبح مولعا من غير طائل ، لتقرير المقاصد والدلائل - وتوضيح الخفا فى كل باب ، وتوجيه السؤال مع الجواب لعمرى قد اضلتك الهداية - صلالا ماله ابدا نهاية ، وبالمحصول حاصلك الندامة ، وحرمانا الى يوم القيمة ، وتذكرة المواقف والمراصد ، تسد عليك ابواب المقاصد ، ولا تنجى النجاة من الضلالة - ولا يتنجى الشفاء من الجهالة ، وبالارشاد لم يحصل رشاد - وبالتبيان ما بان السداد - وبالايضاح اشكلت المدارك ، وبالمصباح اظلمت المسالك - وبالتلويح ما لاح الدليل - وبالتوضيح ما اتضح السبيل ، صرفت خلاصة العمر العزيز ، على سقيم ابحاث الوجيز بهذا النحو صرف العمر جهل - فمر واجهد فمالى الوقت مهل - ودع عنك الشروح مع الحواشى فهن على البصائر كالغواشى ، اشارة الى سدة من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا مرادك ان ترى فى كل يوم ، وبين يديك قوما اى قوم ، كلاب عاويات بل ذئاب ، ولكن فوق المهرهم سياب ، اذا ماقلت اصغوا للمقال ، وارخت بالامر المحال ، فليس لهم جميعا من بضاعة - سوى سمعا لمولانا وطاعة - وان تصرت عن ساق الاعادة - سطت لهم على

الزیادة * واستست السؤال لمن تکلم * ودلست الجواب لکی یسلم * وقررت المسائل والمطالب ولست بذلک لوجه الله طالب * وسقت لهم کلاما فی کلام * وقلبک من ظلام فی ظلام * و ان ناظرت ذا نظر دقیق * وفکر فی مطالبه عمیق * عدلت به عن النهج القویم * وزغت عن الصراط المستقیم * تکابره علی الحق الصریح * فان ماجاء لک فی نقل الصحیح * طفقت تروغ عن نهج السبیل * وتقدح فی الکلام بلا دلیل * واولت المراد من العبارة * بتاویل کثلج فی خیارة * وعبت ائمة قالوا بذاکا * وفی تجهیلهم فخرت فاکا * وازعجت العظام الدارسات * وبعثرت القبور الطامسات * لئن لم ترتدع عن ذی الظلامة * فبئس الحال حالک فی القیمة قیل للربیع بن الخیثم مانراک تغتاب احدا فقال لست عن نفسی راضیا فاتفرغ لذم الناس ثم انشد * لنفسی ابکی لست ابکی غیرها لنفسی فی نفسی عن الناس شاغل

سئل بعض الحکماء مابال الرجل الثقیل اثقل علی الطبع من الحمل الثقیل فقال لان الحمل الثقیل یشارک الروح الجسد فی حمله والرجل الثقیل تنفرد الروح بحمله اقول ومن ثم کان عذاب الروح اشد الما من عذاب البدن روی ان اهل النار یکتمون عذابها حذرا من شماتة اهل الجنة وقال سبحانه تعالی حاکیا عنهم ربنا انک من تدخل النار فقد اخزیته ولم یقل فقد احرقته لان الخزی عذاب روحانی والاحراق عذاب بدنی وجاء فی الحدیث انه سئل ایوب بعد ماعافاه الله تعم من جمیع امراضه ومصائبه ای الالام کان اشد علیک فقال شماتة اعدائی فانهم کانوا یقولون لوکان ایوب نبیا لما ابتلاه الله تعم بما ابتلاه و لما حبس سلیمان الهدهد مع الحدئة فی قفص واحد طلب من سلیمان ان یعذبه باهول انواع العذاب ویخرجه من الاجتماع مع الحدئة ولیس ذلک الا لعدم الجنسیة و حکایة نظام البا قلا مشهورة فی کلام القدماء من الحکماء شر العلماء من لازم الملوک وخیر الملوک من لازم العلماء للبهائی طاب ثراه فی مدح الامام المهدی صاحب الزمان سلام الله علیه وعلی ابائه الطاهرین سری البرق من نجد فجدد تذکاری عهودا بحزوی والعذیب وذی قار وهیج من اشواقنا کل کامن واجج فی احشائنا لاهب النار الا یا لییلات الغویر وحاجر سقیت بهام من بنی المزن مدرار ویا جیرة بالمازمین خیامهم

عليكم سلام الله من نازح الدار حليف ملال والزمان كانما يطالبنى فى كل آن بأوتار
فابعد احبابى واخلى مرابعى وابدلنى من كل صفو بأكدار وعادلنى من كان اقصى
مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشارى الم يدر انى لا اذل لخطبه وان سامنى
خسفا وارخص اسعارى مقامى بفرق الفرقدين فما الذى يؤثره مسعاه فى حط
مقدارى وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى ولا تصل الايدى الى سر اغوارى اخالط
ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكارى واظهر انى مثلهم تستفزنى صروف
الليالى باحتلاء وامرار وانى ضاوى القلب مستوفز النهى اسر بيسر او اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه ويطربنى الشادى بعود ومزمار ويصمى فؤادى ناهد
الثدى كاعب باسمر خطار واحور سحار وانى اسحى بالدموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا انى امرؤ لا يروعنى توالى الرزايا فى عشى وابكار اذا دك
طود الصبر من وقع حادث فطود اصطبارى شامخ غير منهار وخطب يزيل الروع
ايسر وقعه كؤد كوخز بالاسنة سعار تلقيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
فى الهزاهز صبار ووجه طليق لا يمل لقاؤه وصدر رحيب فى ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقى ويأسى من تسعره جارى ومعضلة دهماء لا يهتدى
لها طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى تشيب النواصى دون حل رموزها ويحجم
عن اغوارها كل مغوار اجلت جياد الفكر فى حلباتها ووجهت تلقاها صوائب انظارى

فابرزت من مستورها كل غامض | وثقفت منها كل اصور موار
وارضى بما يرضى به كل جاهل | اذا لاورى زندى ولا عز جانبى
بطيبا حاديث الركاب واخبار | خليفة رب العالمين وظله
ممسك لا يحصى عطايا ووابل | ومقتدر لو كلف الشم حطها

واروح منه دهرى بالذ ساعة | ولا رعت فى بيد المجد اقمارى
ولا انتثرت فى الخافقين فضائلى | على ساكنى الغبراء من كل ديار
امام هدى لاذ الزمان بظله | باحدارها واهتز للبناء احدار

اصرع للسلوى واعصى ملى القدى | واقنع من عيشى بقرص واطمار
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت | ولا كان فى المهدى رائق اشعارى
هو العروة الوثقى الذى من يلذ به | والقى اليه الدهر مقود خوار
علوم الورى فى جنب ابحر علمه

كغرفة كفّ او كغمسة منقار
راى حكمة قد سيّة لا تشوبها
لما لاح في الكونين من نورها الشاري
به العالم السّفلي يسمو ويعتلي
وليس عليها في التعلّم من عار
لنكّس من ابراجها كلّ شامخ
وعاف الثّرى في سورها كلّ سيّار
ويا من مقاليد الزّمان بكفّه
فلم يبق منها غير دارس آثار
يحيدون عن آياته لرواية
بآرائهم تخبيط عشواء معثار
وخلّص عباد الله من كلّ غاشم
وبادر على اسم الله من غير انظار
بهم من بني الهدى ان خلص فتية
الى الحتف مقدام على الهول مصبار
ابا صفوة الرّحمن دونك مدحة
ويعنو لها الطّائي من بعد بشّار
تنار اذا قيست لطافة نظمها
فلو زارا فلاطون اعتاب قدسه
شوائب انظار وادناس افكار
امام الورى طود النّهى منبع الهدى
على العالم العلوي من دون انكار
همام لو السبع الطباق تطابقت
وسكّن من افلاكها كلّ دوّار
ايا حجّة الله الّذي ليس جاريا
وناهيك من مجد به خصّه الباري
وانقذ كتاب الله من ايدي عصبة
رواها ابو شعبون عن كعب الاحبار
وانعش قلوبا في انتظارك اقرحت
وطهّر بلاد الله من كلّ كفّار
تحدّ من جنود الله خير كتائب
يخوضون اغمار الوغى غير فكّار
تحاذره الابطال في كلّ موقف
كدرّ عقود في ترائب ابكار
اليك البهائي الحقير يزفّها
بنفحة ازهار ونسمة اسحار
ولم ينحسر عنها سواطع انوار
باشراقها كلّ العوالم اشرقت
وصاحب سرّ الله في هذه الدّار
ومن العقول العشر تبغي كمالها
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
ولا انتثرت منها الثّوابت خيفة
بغير الّذي يرضاه سابق اقدار
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
عصوا وتمادوا في عتوّ واضرار
وفي الّذين قد قاسوا وعاثوا وثبّطوا
واضجرها الاعداء ايّة اضجار
وعجّل فداك العالمون باسرهم
واكرم اعوان واشرف انصار
بكلّ شديد البأس عبل شمردل
وترهبه الفرسان في كلّ مضمار
بهذا ابن هاني ان اتى بنظيرها
كغانية ميّاسة القدّ معطار
اذا رُدّدت زادت قبولا كانّها
احاديث نجد لا تملّ بتكرار

تمّت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزّمان عليه وعلى آبائه افضل الصّلوة والسّلام وله طاب ثراه

مضى في غفلة عمري كذلك يذهب الباقي ادر كأسا وناولها الا يا ايّها السّاقي الا يا ريح ان تمررت باهل الحيّ في جزوى
فبلّغهم تحيّاتي ونبّئهم باشواقي وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا باقي واني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي

ومن كلام الحكماء اذا رايت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد

مطلمة او يدفع عن مطلوم وان هذه حدسة ابليس احد هاتحار العلماء سكما وعن عيسى م قال متل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لاهي تشرب الماء ولاهي تترك الماء لتخلص الى الزرع من كلام المرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعد من العالم معناه ان تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا يبعث على عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات فما احسن قول من قال هذا زمن الربيع عاكم كدى يا صاح ولا تحل من الراح يدى فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا العمر مضى وما مضى لم يعد

البهائي طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة في دار السلطنة قزوين سنة الف وواحدة

احبتنا ان البعاد لقتال
وفي كل حين للتهاجر اهوال
ويا جيرتي طال البعاد فهل الى
على رغم ايامي بها يسعد البال
يمر زماني بالاماني وينقضي
وفي الحال املال وفي المال املال
فلا ينعش قلبي قريض اصوغه
ومعضلة فيها غموض واشكال
ويلمع نور الحق بعد خفائه
يقل بها حل ويكثر ترحال
اقنع بالمر النقيع وارتوي
ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال

فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
ايا دار بالازل لازال هاطلا
يساعدني والقرب حط واقبال
خليلي قد طال المقام على القذى
على غير ما ابغي ربيع وشوال
ومحي محوس وذكري خامل
ولا يشرح صدري فعود كعلا
اميط حلا بيتغي عن موارها
يبهكه قوم عن الحق ضلال
واركضت اليه سرا الى العلى
وبالقرب منه سلسبيل وسلسال
ولاهز قلبي بالمعالي وسلها

الى كل رب للتنائي بوائم
وربعك مسكي الغمامة هطال
وهل يسعف الدهر الخؤون بعوده
وحال على ذا الحال اقوام احوال
الى كم اري في مربع الذل ثاويا
وقد رحبت محوس وحدي بطال
ولا يمحن بالي بعلم ابيده
لترفع استار ويذهب اعضال
ساغسل رجس الذل عني بهمة
وما كل قوال اذا قال فعال
اذا انشدت بالشام حتر راحتي
ولاكان لي عن موقف المجد لجهال

اخرج ابوبكر محمد بن الانباري بسنده الى هشام الكلبي قال عاش عبيد بن سرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام واسلم ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قَدْ بُحْتَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ اَحَدٍ   حَتّٰى جَرَتْ بِكَ اَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ   تَبْغِي اُمُوْرًا فَمَا تَدْرِي اَعَاجِلُهَا
اَدْنٰى لِرُشْدِكَ اَمْ مَا فِيهِ تَاْخِيرُ   فَاسْتَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ   فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ اِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْاَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ   اِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْاَعَاصِيرُ   يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُوْرُ   فقال رجل تعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله
هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب تبكى عليه لست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امسّ الناس
رحمًا به واسرّهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذرى انتهى
المحاضير جمع محضر بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اى اطلب تقدير الخير والمياسير
جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اى مسرور والرمس القبر تعفوه اى تزيل اثره والاعاصير جمع
اعصار وهى ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء وروينا عن ابن هشام ان سيبويه طلب علم
النحو على كبر سنّه وذلك انّه جاء الى حمّاد بن ابى سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس
من اصحابى الّا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء
فصاح به لحنت يا سيبويه انّما هذه استثناء فقال والله لاطلبنّ علما لا يلحننى معه احد ابدا ثمّ
مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدى المامون فقال يا ابا دلف انت الذى يقول
فيه الشاعر ع اِنَّمَا الدُّنْيَا اَبُوْ دُلَفٍ   بَيْنَ بَادِيهِ وَمُحْتَضَرِهِ   فَاِذَا وَلّٰى اَبُوْ دُلَفٍ   وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلٰى اَثَرِهِ
قال لستُ ذلك ولكنى الذى يقول فيه على بن جبله ؎   اَبَا دُلَفٍ يَا اَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سِوَايَ فَاِنِّي فِي مَدِيحِكَ اَكْذَبُ   فرضى منه وتعجّب من ذكائه وروى انّه استنشد ابو دلف
ابا تمام القصيدة التى يرثى بها محمّد بن حميد حين استشهد فلمّا بلغ قوله   تُوُفِّيَتِ الْاٰمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَاَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ   وَمَا كَانَ اِلَّا مَالَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ   وَذُخْرًا لِمَنْ اَمْسٰى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
تَرَدّٰى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا اَتٰى   لَهَا اللَّيْلُ اِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ   كَاَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ
نُجُوْمُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ   فبكى وقال وددت انّها فىّ فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر
الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب فى الذكر الجميل من
صنائع البديع الاستخدام وله معنيان الاوّل ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثمّ يراد بضميره
الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر الثانى ان يراد باحد ضميرى ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

بالضمير الآخر معناه الآخر فالأول كقوله إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا والثاني
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبّوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره
أهل البديع وذكره بعض المحققين من أهل هذه الصناعة وهو أن يؤتى بلفظ مشترك بين
معنيين مقرونين بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة
بالمعنيين أحدهما إقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة
قوله ولا جنبا إلا عابري سبيل روي أن بشارا قال للخياط خط لي ثوبا لا يدرى أنه جبة أو قباء فلأ
قولن فيك شعرا لا يدرى أنه مدح أو هجاء فلما خاط الثوب وكان الخياط أعور قال فيه شعرا خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى أمديح أم هجاء ولبنت طريف أيا شجر الخابور مالك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف ۞ فتى لا يريد العز إلا من التقى ۞ ولا المال إلا من قنا وسيوف
قال السيد الرضي ۞ بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى ۞ يلفنا الشوق من فرع إلى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ۞ مواقع اللثم في داج من الظلم ۞ وللمعري بمعناه
حتى إذا طاح عنها المرط من دهش ۞ وانحل بالضم سلك العقد في الظلم ۞ تبسمت فأضاء الليل فالتقطت
حبات منتثر في ضوء منتظم ۞ الأول ألطف وأرق وإن كان الثاني أوفق بصنعة البديع وقال
ابن العميد ۞ وصاحب كنت مغبوطا بصحبته ۞ فاليوم غادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح إقبال فطار بها ۞ نحو السرور وألجاني إلى الحزن ۞ كأنه كان مطويا على إحن
ولم يكن من ضروب الشعر أنشدني ۞ إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا ۞ من كان يألفهم في المنزل الخشن
قال الطرماح في هجو بني تميم ۞ تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ۞ ولو سلكت طرق المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ۞ خلال المخازي عن تميم تجلت ۞ ولو أن برغوثا على ظهر نملة
يكر على صفي تميم لولت ۞ ولو جمعت يوما تميم جموعها ۞ على ذرة معقولة لاستقلت
ولو أن أم العنكبوت بنت لهم ۞ مظلتها يوم الندى لاستظلت ۞ دعا أسميا فحل دبيحا
وما يمدح يوما تميم فيمتدح ۞ مدح بعضهم فقال في آخر شعره ليعطين من جلدك ما تعطي
الأكف من الرغائب فهم الممدوح بضربه فقال دعوه فإنه لم يرد إلا أنه أحال التو

الانّه سمع قولهم في الشعر شمالك عندي خير من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظنّ
انّ الذى ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امّل ونبّهوه على ما اهمل فعجب الناس من حلمها
وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحقّقين الشعراء على اربع طبقات الجاهليّون كامرء القيس
وزهير وطرفة والمخضرمون الّذين ادركوا الجاهليّة والاسلام كحسّان ولبيد والمتقدّمون
من اهل الاسلام كالفرزدق والجرير وذى الرّمّة وهؤلاء كلّهم يستشهد بكلامهم والمحدّثون
من اهل الاسلام الّذين نشأوا بعد الصّدر الاوّل من المسلمين كالبحترى وابى الطيّب و
هؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانّما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل
عرض محمّد بن الادهم داره للبيع فحضر المشترى وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم
تشترون جوار سعيد بن العاص فقال له الجار يباع فقال لا يباع جوار من ذا سالته اعطاك
وان لم تساله ابتدأك واذا اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجّه اليه بماة الف
درهم وقال امسك عليك دارك ولا ترحّل عن جوارنا عُشّاقُكَ فِي هَوَاكَ كَلًّا تَرَكُوا
مِنْ اَجْلِ رِضَاكَ اَنْفَقُوا مَا مَلَكُوا لَمَّا نَظَرُوا اِلَيْكَ قَالُوا عَجَبًا مَا ذَا بَشَرٌ فَاِنَّ هٰذَا مَلَكٌ
قيل دخل مرّةً الخيّاط المكّى على المهدى فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان
ياذن له فى تقبيل يده فاذن وقبّلها وخرج فلمّا انتهى الى الباب فرّقها كلّها فعوتب على
ذلك فاعتذر شعر لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ اَبْتَغِي الْغِنَاء وَلَمْ اَدْرِ اَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
فَلَا اَنَا مِنْهُ مَا اَفَادَ ذَوُو الْغِنَا اَفَدْتُ وَاَعْدَانِي فَاَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي فغنّى بها مليح فامر له بخمسين
الف درهم غيرها ثانية حكى انّ رجلا كان يحبّ غلاما فروّحه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال
رَوَّحَنِي عَائِدِي فَقُلْتُ لَهُ لَا تَزِدْنِي عَلَى الَّذِي اَجِدُ اَمَا تَرَى النَّارَ كُلَّمَا خَمَدَتْ
عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ تَتَّقِدُ قيل فى المعتمد على الكتاب صَاحِبُ الْكُتُبِ تَرَاهُ اَبَدًا
غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلٰكِنْ ذَا غَلَطٍ كُلَّمَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي سَفَطٍ
فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ اُحْكِمَتْ وَبِخَطٍّ اَيِّ خَطٍّ اَيِّ خَطٍّ وَاِذَا قِيلَ لَهُ هَاتِ اِذًا
حَكَّ لِحْيَتَهُ جَمِيعًا وَامْتَخَطَ روى انّ بعض الانبياء سأل ربّه ان يكفّ عنه السنة
الناس فاوحى الله اليه انّ هذه خصلة لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك انت فصل

حكى ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وعنده نسوقة فيها اللبن وهو يقول متى انا ابيع
هذا اللبن اشترى بثمنه كذا وكذا ثم ابيع كذا فيكثر لى كذا ويحسن حالى واخطب بنت الحجاج
واتزوجها فتلد لى غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمنى فاضربها برجلى هكذا فرفس نسوقته
برجله فانكسر النسوق وسال ذلك اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين
سوطا وقال له لو رفست ابنتى هكذا لاوجعتنى فيها حكى ان بعضهم سمع قائلا يقول ارجع
الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن فقال لو كنت انا المسئول لقلت من شهوة اليك
حكى ان رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة فى غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة
فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك فى الذى استقبلنى به لعظم فى صدرك و
حسن فى عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلم امرأة وابنها فى مكتبه فتزوجت
عليه فضربه بها وقال له لم لا قلت لامك ان المعلم كبير فشكى الصبى الى امه واخبرها بقول
المعلم فوقع فى قلبها وبعثت اليه ان احضر ثم هو ذلك وتزوج على بركات الله حكى بعضهم
ان قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتى شهوته فدخل عليها يوما وهو
حزين فسألته عن امره فقال لها عُزِلتُ عن القضاء فضحكت وقالت يا سيدى ذق حرارة
العزل فيا طالما اذقتنيه مرارا كثيرة حكى ان رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلما اتى
الليل نام وكان شيخا كبيرا واحدث فكسر ايره فلم يحرك ثم قام ليصلى العشاء فقالت كيف
تصلى يا سيدى وفيك نجاسة فقال اين هى فقالت ايرك ميت والميت نجس فاستحيى منها
ما معنى قولهم تَعِسَتِ العَجَلَةُ قالوا اول من قال ذلك فِنْد مولى عائشة بنت سعد
بن ابى وقاص وارسلته عائشة ليأتيها نارا فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام
بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وبدد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول
شعرا مَا رَأَيْنَا لِغُرَابٍ مَثَلًا إِنْ بَعَثْنَاهُ يَجِئْ بِالْمَسْئَلَةِ غَيْرَ فِنْدٍ اَرْسَلُوهُ قَابِسًا
عَابَ حَوْلًا ثُمَّ سَبَّ الْعَجَلَةَ روى ان المامون قال ما اعيانى جواب احد قط مثل جواب
رجل حضرته زعم انه نبى الله موسى فقلت له ان الله تعالى اخبر عن موسى انه يدخل يده
فى جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء فقال فعل ذلك موسى الرسول بعد ان لقى فرعون

فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى حكى ان اباعلى البصرى قال لابى العيناء وكانت بينهما ملاحاة معرفة فى اى وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شيئا سائلا يعنى به الوقت الذى ينتشر فيه السؤال فورد اعرابى الى خالد بن عبدالله فانشده

اَخَالِدُ اِنِّى آذخَرك لِحَاجَةٍ   سِوٰى اَنَّنِى عَافٍ وَاَنْتَ جَوَادٌ

فقال سل حاجتك يا اعرابى قال جعلت المسئلة الى قال نعم قال مائة الف قال اسرفت فما حطك قال حططت عنك تسعين قال ما ابعد تفاوت قوليك فقال الاعرابى لما جعل الامير المسئلة الى سألته على قدره فلما جعل الحط الى حططت على قدرى فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابى مائة الف دينار حكى انه قصد شاعر ابادلف فقال له ممن انت قال من بنى تميم فقال من الذين يقال فيهم

تَمِيمٌ بِطُرْقِ اللُّؤْمِ اَهْدٰى مِنَ الْقَطَا   وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

فقال نعم بذلك الهدى جئتك فخجل ابودلف واسكته ووصله قال بعضهم رايت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكى فقلت له فما يبكيك فقال اكلت مخيضا ولبنا مع النساء ثم نظرت فى المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف بين كل شئ فى القران حتى المحيض واكله مع النساء قال يوما قد جربت لو غسلت يدى الف مرة لم تنظف حتى اغسلها مرتين قال رجل لمجوسى لم لا تسلم قال حتى يشاء الله قال شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم يباكر فى الاكل فقيل له اصبر حتى يطلع الشمس فقال انا فى بغداد فكيف انظر من يطلع من اقصى خراسان قيل ادعى بعضهم انه يحفظ القران فقال له رجل ممتحنا له فما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب قيل اختلف بنو طفاوة وبنو راسب وهما قبيلتان فى صبى ادعاه كل واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عياض فقال الحكم فى هذا بين يلقى فى الماء فان طفى فهو من بنى طفاوة وان رسب فهو من بنى راسب حكى انه تخاصم رجلان الى القاضى فشاوره احدهما فقال قد بعثت الى دارك خمرا وفاسمينا وقدرا من السكر وثوبا رفيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضى بصوت عال اذا كان لك بينة تنظرها وتحكم فى الحال وليس هذا مما يشاور به قيل ان مزيدا راود امراته عن نفسها فقالت هى حائض ثم تحركت وضرطت فقال لها قد حرمت خير حرك فاكفينا شر استك حكى ان رجلا

ادعى النبوة فقيل له ما آية نبوتك فقال يضمر كل واحد منكم في نفسه شيئا واخبره بما يضمر عليه
فقالوا اضمرنا قال اضمرتم اني كاذب فقال الواحد نعم قال رجل لمزيد المدني اذا صاح عليك الكلاب ذاتي م
يامعشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندي ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران
قيل نظر بعض المغفلين فلما راى الشيب قال اللهم اعمر لها عافها فقال له رجل ومن هذه
التي ترفقها على نفسك فقال المرآتي واني صحيح الخلق فما وجدت انسانا يدعى لي بكمال الاهي فكيف
لا ادعو لها قيل قدم رجل ابنه الى القاضي وسأل ان يحجر عليه فقال لم ذا قال انه لا يحفظ القران
فقال القاضي وان كان يعرف آيتين لا احجر عليه فقال القاضي للصبي اقرأ فقرأ سـه
الٰهتي يضحك فاضحكيا فضحك القاضي فقال الابن ايها القاضي ان قرأ آية اخرى ولا تحجر
عليه فقرأ تمام البيت فحجر القاضي عليه حكي ان نحويا ركب في سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا
من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة
تغرق قال الملاح للنحوي هل تعرف السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك وصل قال الرشيد
للبهلول تحب ان تكون خليفة قال لا وذلك اني رايت موت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين
قال رجل لغلام كم تتغدى قال بطعامي قال لا اتساع قال الصوم الاثنين والخميس حكي انه قال بعضهم
رايت ابن خلف الهمداني في صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب ها فقال ضيعت شيئا فلم
اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامته قطعة غيم كانت فوقه و
ما اراها الساعة قيل نظر غلام الى الجب فراى وجهه في الماء فعدا الى امه فقال يا اماه في البئر
لص فجاءت امه فقالت اي والله ومعه قحبة حكي ان بعضهم اتى ببول الى الطبيب في طست
فقال هذا بول امراتي فقال لم لا جئت به في قارورة فقال له جعلت ذلك قضيتها اوسع من
ذلك حج خراساني من اهل السنة فلما حضر الموسم اخذ دليلا يدله على المناسك فلما فرغ اعطاه
شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن
براسه فقال الخراساني ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه براسه وكلما كانت
النطحة اشد كان الاجر اعظم ثم شد الخراساني على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على
وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه الرجل وراح قال ابو علقمة للطبيب اني اجد في بطني قرقرة و

معمعة فقال اما القرقرة فضراط لم تنضج واما المعمعة فلا ادري ماهي حكي انه شكى رجل
الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون
الله اذ رفع عنكم الطاعون مذ ولينا كم فقال له الشامي الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون
علينا قيل جاءت امرأة الى قاض فقال القاضي لجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه
ان مولانا القاضي يقول جاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبر
سنك ونقص عقلك فما رأيت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال
لها لقد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة متحمل للمكاره فقالت لولا احتمالك للمكاره ماحملت هذا
الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابي كان يسرف في الجماع ماتخاف العمى قال وهبت بصري
لذكري سئل اعرابي عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق
في الاسم فقد وسع في الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ماكنيتك قال ابو عبد الله
السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابي نصف القران حكى انه
قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر انت اطيب ام محبوبتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني و
ذاقها قيل حضرت امرأة في مجلس الوعظ فوعظ فلما فرغ من الوعظ جاءت المرأة الى بيتها فسألها
زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته في هذه الليلة بنى الله له بيتا في الجنة
فلما جن الليل واوى الى الفراش قالت له فهل كنت تريد تبني لك بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها
فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا واما انا فاريد بيتا فقام الرجل
وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا اتانا ضيف فلا
بد من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ماهذا موضع البيت فقال لها اسكتي
بيت الضيفان ينبغي ان يكون من خلف لانه اقرب الى الحياء قيل لاعرابي ماتقول في الباذنجان
فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى
باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيدا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين
وحملته الملائكة المقربون ماكان الا بغيضا الى حكى ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة
لعذر وقدم رجلا من الصف الاول ليؤم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم

وهو لا يتحرك فلما دعوا عاتبوه فقال لمن تأمله يقول احفظ مكاني قيل لرجل من اهل مصر واسمعيل
فقال اذا صلى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فرأى فيها منارة فقال لصاحبه
ما الطول قامة هذا الذي بنى هذه المنارة فقال له يا اخي هل في الدنيا من يكون قامته مثل
هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهي نائمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا
منه فقال احدهما كيف الحيلة في الخلاص من هذا الاسد فقال الآخر عندي الحيلة فقال لهما الاسد
ما الخبر فقالا انا اخوين وبيننا ميراث من الغنم وهذا يظلمني وجئناك لتقسم بيننا فانت احد تحققك
فقال الاسد واين الغنم فقالا اقسم فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل لاخرج
الغنم فدخل ولم يخرج فقال الآخر ابطأ فيه ايضا من طلبه كان ماله نية ان يخرج الغنم فدخل و
صعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وارود فقال الا امكنك ان
[illegible] عند اصطلاح الخصمين الآن فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر
دعاني الفضل بن يحيى البرمكي ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فخفت وتوهمت الموت
لان بعض الوشاة سعى اليه اني هجوته فلما دخلت عليه في صحن داره وانا لعده ثلث [illegible]
سلمت عليه فلم يرد علي السلام ثم رفع رأسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك
الا للخير اعلم انه قد صار عندي في هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم
استطع لهما تماما فقلت فرهما علي فقال

وتفرح بالمولود من آل برمك … بغاة الندى والسيف والرمح والفضل

فقلت اما

وتنبسط الآمال فيه لفضله … ولا سيما ان كان والده الفضل

فاعجبه ذلك وامر لي باثني عشر الف درهم وبعثني الى اخيه
فاعطاني مثلها وبعثني الى ابيه فاعطاني مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم
ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الي صبي يخدمني فانشدت هذين
البيتين فخر الصبي مغشيا عليه فلما افاق سألته عن حاله فقال من انشدك البيتين فقال
اتدري فيمن قلت قلت في دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الذي قلت فيه البيتين
فتعجبت وانصرفت قال [illegible] للرشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اعروسية وا[illegible]
[illegible] فقال ما قصدك هذا من كسلك فضحك الرشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حكى عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال كيف هذا قال لانك تقدر بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا ماة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك واوصله صلة جزيلة حكى ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقى ليلته يتململ ويتقلى ويتمنى ويجا يخرج منه ويتضرع الى الله ويقول اللهم انى اسئلك الجنة فقالت له جاريته يا هذا سألت ربك من اول الليل الى اخره فسوة اوضرطة فلم يستجب لك والأن تسأله الجنة التى عرضها السموات والارض افتراه يعطيكها قيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها فى ذلك فقالت اذنبت عينى بنظرها الى امر جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة كان بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وقال المسيح عالجت الاكمه والابرص فابراتهما باذن الله تعالى واعيانى علاج الاحمق حكى محمد بن سلامة عن الرشيد انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان يخاطبه يا اخى ومن محبة الرشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان رؤسهما كل واحد من زيق حتى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقى مصلوبا ونودى ان من دنا الى جذعه او ترحم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسية اخت الرشيد واما السبب الحقيقى فهو دعاء ابى الحسن الرضا على ال برمك فى موقف عرفة لانهم سعوا بالكاظم وكانوا اقوى الاسباب فى شهادته وحكى ان صبيا قال لمعلمه انى رايت فى المنام كانى مطلى بالعذرة وانت مطلى بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملى الصالح فقال الصبى اسمع منى تمام الرؤيا وكانك انت تلحسنى وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور انى جامعت امرأة فى شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عنى فقلت لها لم تمنعينى فقالت بلغنى ان القبلة تنقض الصوم فصل وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطلعى سيدتك على ما جرى بيننا فقالت يا مولاى سيدتى مع فلان النداف منذ خمس سنين يجامعها ولم اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بى وهى مرة واحدة قال العراقى شعرا ~ وما لك من وصل لها غير انني اذا هى بالت بلت حيث تبول ~ ذكر فى ديوان الصبابة هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه راى امرأة فى غرفة فاجبها واولع بها ورنت الغرفة الى ان عزم على الإياس فدق الباب وخرجت اليه جارية

ند فعها اليه طستا وقال لها قولي لسيدتك تبول في هذا الطست وانت ستهار قالت لها ما التدبير
فقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يفعل به فدفعته اليه فتبعته الى ان دخل بعض الخرابات
فوضع ايره في ذلك البول وهو يقول يا ميشوم ان مالك الطرلا تفوتك المرقة

لَوَتْ بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيبًا وَلَحْظًا يَسُوقُ الفُؤَادَ الطَّرُوبَا فَكَانَ الضَّمِيرُ بِهَا وَاشِيًا
وَحُسْنُ الحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبًا وَلَمْ أَنْسَ الفَتَى بِالعَنَاقِ كَلَفَ النَّسِيمِ قَضِيبًا قَضِيبًا
فِي الشَّيْبِ ـــ تِبْتُ آنَا وَالتَّقِي حَبِيبِي وَبَانَ عَنِّي وَبِنْتُ عَنْهُ
وَابْيَضَّ ذَاكَ السَّوَادُ مِنِّي وَاسْوَدَّ ذَلِكَ البَيَاضُ مِنْهُ

سمع الاصمعي اعرابيا يصلي ولا
يحسن القراءة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص ثم راه في صلوته قرأه بعد مدة يقرء الحمد وحدها
فقال له ما بالك لا تقرء السورة الاخرى فقال وهبتها لابن عمي والكريم لا يرجع في هبته وقرأ
رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك
والخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرأ الامام في صلوته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلي
واما هؤلاء الذين معي فلا ادري اين يذهبون سمع واحد من البلد وعالما يقول صوم عرفة يعدل
صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وافطر وقال يكفيني ستة اشهر قيل لرجل ان الثمر ينفخ الله في
البطن فقال الذي الحلوي يصلي التراويح في البطن حكي ان رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها علي
يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا من
من لم يؤتمن على ضرطة فجدير ان لا يؤتمن على امر الامة فخجل معاوية من رواية الهاني طاب ثراه
عن النبي للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة اياما اولها يوم السبت الى
يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله
الملك الحق الثاني وقل رب زدني علما الثالث لا تحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرانه
الخامس فاذا قرأناه فاتبع قرانه السادس سنقرئك فلا تنسى السابع انه يعلم الجهر واخفي شعر

لَهَا طَلْعَةٌ مِنْ شَعْرِهَا وَجَبِينِهَا تَعَانَقَ فِيهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا لَهَا مِنْ مَهَاةِ الوَحْشِ جِيدٌ وَمُقْلَةٌ
وَلَيْسَ لَهَا اسْتِيحَاشُهَا وَنُفُورُهَا وَلَا سَكَنَتْ وَادِي العَقِيقِ وَلَا الغَضَا وَلَكِنْ بِعَيْنِي أَوْ بِقَلْبِي دَارُهَا
إِذَا مَا الثُّرَيَّا وَالهِلَالُ تَعَانَقَا يُسَائِلُ هَذَا قُرْطُهَا وَسِوَارُهَا وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ لُؤْلُؤِ ثَغْرِهَا

بِاَنَّ نُفَيسَاتِ اللَّاٰلِی صِغَارُهَا هِیَ البَدرُ اِلَّا اَنَّ عِندَکَ مَحَافِرُ هِیَ الخَمرُ اِلَّا اَنَّ عِندَکَ خُمَارُهَا

حکی عن بعض الظرفاء انّه امتدح بعض الحکّام فامر له بردعة حمار وحزام فاخذهما علی کتفه وخرج فرآه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال انّ الامیر امتدحتُه باحسن اشعاری فخلع علیّ باحسن ثیابه

یَقُولُ لَنَا الفَانُوسُ لَمَّا بَدَا لَنَا وَفِی قَلبِہِ نَارٌ مِنَ الوَجدِ تَسعَرُ خُذُوا بِیَدِی ثُمَّ اکشِفُوا الثَّوبَ وَانظُرُوا

ضَنَی جَسَدِی لٰکِنَّنِی اَتَسَتَّرُ

حکی انّ هرون الرّشید وجعفر البرمکی ونصر الخزّاز اجتمعوا فی موضع یتنزّهون فیه فمرّ بهم غلام فی غایة الحسن واللّطافة فانشد نصر الخزّاز ؎

شَمَائِلُہُ تَدُلُّ عَلَی اللَّطَافَةِ وَرِیقَتُہُ تَنُوبُ عَنِ السُّلَافَةِ فاجابه جعفر

وَفِی وَجَنَاتِہِ وَرْدٌ وَلٰکِنْ | عَقَارِبُ صُدغِہِ مَنَعَت قِطَافَہ | فاجابه الرّشید
وَلَو یُعطَی الخِلَافَةَ ذُو جَمَالٍ | لَحَقَّ لَہُ بِاَنْ یُعطَی الخِلَافَةَ | شَعْرُ رِجْلِی وَحَالِی بِغَیرِ نَفعٍ
اَصبَحَ هٰذَا البَدِیعُ یُخَالِفُ | الرَّجُلُ طُولَ الزَّمَانِ تَسعَی | وَالحَالُ طُولَ الزَّمَانِ وَاقِفٌ
وقال بعضهم | اِذَا مَا کُنتَ فِی قَومٍ غَرِیبًا | فَجَاوِبْہُم بِقَولٍ مُستَطَابٍ
وَلَا تَضجَرْ وَاِن اَبدَوکَ فُحشًا | غَرِیبُ الدَّارِ تَنبَحُہُ الکِلَابُ | کان الشّیخ نور الدّین یفتتح بهذه الابیات
لَمَّا تَبَدَّلَتِ المَحَاسِنُ اَوجُہَا | غَیرَ الَّذِینَ عَلِمتُ مِن عُلَمَائِہَا | وَرَاَیتُہَا مَحفُوفَةً بِسِوَی الاُلٰی
کَانُوا وُلَاةَ صُدُورِہَا وَضِیَائِہَا | اَنشَدتُ بَیتًا سَائِرًا لِمُتَقَدِّمَا | وَالعَینُ قَد شَرِقَت بِجَارِی مَائِہَا
اَمَّا الخِیَامُ فَاِنَّہَا کَخِیَامِہِم | وَاَرَی نِسَاءَ الحَیِّ غَیرَ نِسَائِہَا | قیل فی بعض البخلاء
اَنَامَ عَلَی السَّطحِ اَضیَافَہُ | وَبَاتَ یُرِیہِم نُجُومَ السَّمَاءِ | وَقَد قَطَعَ الجُوعُ اَمعَاءَہُم

وَاِن یَستَغِیثُوا یُغَاثُوا بِمَاءٍ قیل دخل رجل علی رجل یعزّیه باخیه فقال له عظّم اللّٰه اجرك واعان اخاك علی جوار الملکین هاروت وماروت قال رجل لرجل بحقّ القرابة الّتی بینی وبینك فقال له یا ویلك وایّ قرابة بینی وبینك قال ابوك خطب امّی فلو انّه تزوّجها کنتُ اخی من امّی فصل اشتری رجل اتانًا فقال للبائع هل فیها عیوب قال ولم نعلم فیها غیر عیوب یسیرة فیها قرحة کانّها سفرجلة واخری کانّها تفّاحة وقلیل ورم کانّها بطّیخة فقال هذه اتان ام بستان کتب رجل الی ابیه وکان غائبًا امّا بعد فانّ احوالنا بخیر ولم یحدث بعدك مکروه غیر انّ حائطًا وقع فمات امّی واخی وجاریتان ونجوت انا والسّنّور والحمار لبعض المغاربة

وقد رأت محبوبه يضي في الارض   أتمنع ريقك العسال عني   وأنت على التراب به تجود

فأجابته الصبي   ولو كنت افتقرت عليه منا   ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان في عهد المأمون رجل يدعي النبوة فقال المأمون ليحيى بن اكثم امض الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المأمون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المأمون اخبرنا ما نزل عليك اليوم فقال الآن جبرئيل نزل علي الساعة من السماء وقال انه يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فالذي يجلس عن شمالك لوطي حلو الله وكان قد عرفهما فقال المأمون اشهد ان قولك حق علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل رعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الحسن والآداب فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا علي رأيت في النوم محبوبة وقد صالحتها فقال قم بنا حتى نمشي الى باب حجرتها فسمعناها تنشد

أدور في القصر لا أرى أحدا   أشكو إليه ولا يكلمني

حتى كأني ركبت معصية   ليس لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع الى ملك   قد زارني في الكرى فصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا   عاد الى هجره فصارمني

فطرب المتوكل وتعجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت واكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله يا سيدي لقد رأيت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت متعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبح لم املك نفسي الى ان جئت فقال لا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود العطار رأيت رؤيا اقصها لحق وقصها ابا الحلل رأيت كأني حملت بيدي دراهم فمن ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رأيت الحدث ولم ار الدراهم حكى انه قيل لمسلم لم وصلت العلاء على الجارية فقال لانه في الشعر صاحب وقع الحلاوة شعر

فديتك انما امرناك علما   بانك لا تحيص ولا تبيص

ولو ملنا الى وصل الغواني   لضاق بنسلنا البلد العريض

قال بعضهم شعرا

من غضب الرب على العبد   انباته اللحية في الخد

لو كان يرضى بنبات اللحى   ما خلق الجنة للمرد

عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عن قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله تع اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدّد الله تع عالما غير هذا العالم وجدّد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحّدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلّهم لعلّك ترى
انّ الله تع انّما خلق هذا العالم الواحد وترى انّ الله تع لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله
تبارك وتع الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وروي عن
امير المؤمنين ع في قول الله سبحانه انّ انكر الاصوات لصوت الحمير قال ليس هذه الحمير والله
اكرم ان يخلق شيئا ثمّ ينكره وانّما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا
نهقا في النار انزعج اهل النار من شدّة صراخهما وروي انه ورد في الكتب السبعة انّ ابليس لعنه
الله مرّ بامير المؤمنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادّخرت لمعادك فقال حبّك يا امير المؤمنين ع
فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادّخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف وانّ كل
اسم خفيّ عن الناس ظاهر عندي اقول لعلّ ما امّل من محبة امير المؤمنين ع يصل اليه نفعه
في تخفيف العذاب كما روي في حديث الجنية التي كانت تاتي النبيّ ص لتعلّم احكام الدين فتأخّرت
مرّة فسألها عن السبب فيه فقالت زرت جنيّة من اقاربي وراء البحر ورايت في بطن البحر
رجلا جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو يدعو ويقول اللهمّ حيث اقسمت لتخلدني
النار فبرّ قسمك ثمّ انّي اسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ع ان تخفّف عذابي وعن
امير المؤمنين ع انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرّة فرمى به فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المؤمنين ع
وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص انّ الله تع اخذ عقد مودّتنا على كل حيوان ونبت فما قبل
الميثاق كان عذبا طيّبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا ـ سَلُوا غَيرَ طَرفي إنْ سَألتُم عَنِ الكَرى
فَما لِجُفُونِ العاشِقينَ مَنامُ — الشريف المرتضى — فَخُذُوا النَّومَ مِن عُيُوني فَإنّي
قَد خَلَعتُ الكَرى عَلَى العُشّاقِ — قالوا انّ الشريف خلع ما لا يملك على من لا يقبل كان رجل من
الاولياء سمّى نفسه كذّابا البيت قاله وهو ـ فَلَيسَ لي في سِواكَ حَظٌّ
فَكَيفَ ما شِئتَ فَامتَحِنّي — فحصر منه البول على اثر هذا القول فتضجّر فسمّى نفسه الكذّاب ويروى
مثله عن عمر بن الفارض لمّا قال — وَبِما شِئتَ في هَواكَ اختَبِرني — وَاختِياري ما كانَ فيهِ رِضاكا

فابتلى بحصر البول فكان يعدو الى مكتب الصبيان متحيراً ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب فيصل
نظر رجل زاهد الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم
بين عينيك وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلواتك
جدا فقال انه لم يخالطها رياء روى الصدوق طاب ثراه عن النبي قال لما اسري بي الى السماء سقط
من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فبعث
الله تعالى ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمك ونصفها للدعموص قال الصدوق قدّه ولذا ترى اوراق
الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص
وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة
تكون في مستنقع المياه روي ان البهلول دخل يوما على الرشيد وهو يدعو ويقول في دعائه اللهم
اني عبدك لا يخلو من حالتين اما منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر
لديها فقال له البهلول لو ان انسانا اعطى ابرة واولجه في استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام
مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هارون ولم يرد جوابا روى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون
اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد الفزاري عن عبد الله الاهوازي
عن علي بن عمرو عن ابن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن
جعفر بن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم
السلام عن النبي عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولاية
علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي اقول هذا السند ورد في الرواية
انه ما قرئ على مريض الا شفي ولا على مصروع الا افاق وقد جربت مرارا وان كنت في ريب مما اشير من
الاثر فجربه وانظر   وَوَالِ اُنَاساً ذِكْرُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ   رَوَى جَدُّنَا عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ الْبَارِي
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رأي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي
باني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الي
سلطان الحويزة ابياتا يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في تستر   يَا اَيُّهَا السَّائِرُ اِنْ جُزْتَ عَنَّا

قد اسانا بعد عهدك ظنّا كم تمنيت لي صديقا صدوقا فاذا انت ذلك المتمنّا
فبغصن الصبا لما تثنّى وبعهد الصبي وان بان عنّا كن جوابي لكي ترد شبابي
لا تقل للرسول كان وكنّا

فصــل في الحديث انّ رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرقّ له واخذ عمامته واستقى الماء وارو ى الكلب فاوحى الله تعـ الى نبيّ ذلك الزمان انّي قد شكرت له سعيه و غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث انّ رجلا مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرًا في الماء لتضع المارّة ارجلها عليه فلمّا جفّ الطريق مرّ به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبيّ ذلك الزمان انّي قد غفرت لهما وروى الثقة علي بن ابرهيم انّ مريم حملت بعيسىٰع تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثمّ ناداها جبرئيلع وهزّي اليك بجذع النخلة اي هزّي النخلة اليابسة فخرجت تريد النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن حالاً وكسبًا في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في الناس عارًا ثمّ استقبلها قوم من التجّار فدلّوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم اقول قال بعض المحقّقين نكتة في سرعة حمل المسيحع وهي انّه جاء الى الوجود مبشّرًا باحمدص ومن حقّ المبشّر قطع المنازل بسرعة وامّا الحاكة فالذي صنعوه الى مريم انّما كان من نقصان عقولهم كما قالع عقل اربعين معلّما عقل حائك وعقل حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وفي حديث لا تستشير المعلّمين ولا الحوكة فانّ الله سلبهم عقولهم قال السيّد الاجلّ رضي الدين علي بن طاوس نوّر الله ضريحه طلب منّي الخليفة ان اكون قاضيا افصل دعاوي المحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي واراداً منّي المحاكمة فلمّا حضرا عندي قال عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنّة ولذّاتها وقال هواي الاخرة نسية وانا اريد ان امتّعك باللذّات الحاضرة فطلبا منّي العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل واياما للهوى فهما مقيمان على النزاع والتجاذب منذ خمسين سنة وربّما اشتدّ الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضية واحدة كيف يقدر على قطع

الدعاوى المختلفة التي لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم انظروا امرا تفق عقله وهواه في طاعة الله وتفرع من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم قال جامع ديوان الشريف المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضى اخاه فانه اذا افرد شعره كان اشعر اهل زمانه مباحثات الشافعي والحنفي قال الشافعي ان اباحنيفة ذهب الى انه لو عقد رجل في اقصى الهند على امرأة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى القاضي الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول ذلك المسكين كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل ان يكون قد احتلم وطار المني في قطنة فوقعت في فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفي هذا مطابق للكتاب والسنة قال نعم لقوله الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فسمعه الشافعي وغلب الحنفي وقال الشافعي ايضا قال ابوحنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثاني ثم جاء الزوج الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعي ومنها قول ابي حنيفة ان من لف على ذكره خرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابي حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانه امه واخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة ثم منها انه قال مذهبك يا حنفي انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضأ بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرأ بالعبرانية او الفارسية ويقول بعد الفاتحة دو برگ سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع رأسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين مثل حد السيف وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحة وان اخرج الريح ناسيا بطلت صلوته ثم رجع الحنفي على رد الشافعي فقال ان الشافعي اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبي قال لاعب النرد والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعي الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ايضا بين الحنبلي والمالكي فقال الحنبلي ان مالكا ابدع في الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها امما وهو اباحها واباح وطي المملوك وقد صح عن النبي من اطاعه امر واقتلوا الفاعل والمفعول به مالك تواتر المطوية

وَجَائِزٌ نَيْكُ الْغُلَامِ الْأَمْرَدِ لَا سِيَّمَا لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّدِ هٰذَا إِذَا كَانَ وَحِيدًا فِي السَّفَرِ
وَلَمْ يَجِدْ أُنْثٰى تَفِي لِلذَّكَرِ وانا رايت مالكيا ادعى على اخر عند القاضى انه باعه مملوكا و
المملوك لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضى انه عيب فى المملوك يجوز له رده به وايضا امام المالكى
اباح لحم الكلب فقال المالكى للحنبلى اسكت يا مجسم يا حلولى مذهبك اولى بالقبح لان عند امامك
ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة
جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد فى صورة امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ
الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا
وشعيرا لياكل منه حمار ربهم وفى ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يرجى
ان ينزل الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشعر فظنه ربه
فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدى ارحمنى ولا تعذبنى فظن الغلام انه يريد القبيح برفضا
بالناس وقال هذا الرجل يريد ان يفسق بى فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى
الحاكم وقالوا ظن انه ربه فقبل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انهم مع هذا الاختلاف
بينهم اذا سألوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرا من حديث الناجية فرقة
واحدة والباقون فى النار فصل روى ان اعرابيا توضأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له
فى ذلك فقال ابدأ بالطيب قبل الخبيث حكى ان رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم انى اتوضأ على
مذهب ابى حنبل فافتتحت الصلوة فبينما انا فى الصلوة اذا احسست بللا فى سراويلى فلمسته
فتلزق وتبندق فلما شممته فلم ينشق فقال له خريت وما دريت سئل نصرانى اعيسى افضل ام
موسى فقال عيسى يحيى الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلم فى المهد صبيا
وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى فانظر ايهما افضل قال بخيل
لغلامه هات المائدة ثم اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثم اتى بالمائدة فقال
انت حر لوجه الله لانك احزم منى قيل ان الرشيد اشترى جارية فلما مثلت بين يديه فقال يا جارية
هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين فى اى سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت
نعم فى اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقراءتها حل سراويلها

فأعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه قيل انّ رجلا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلّم حكي ان رجلا كان له قطعة ارض تحاذي ارض
رجل آخر وكان ذلك الرجل في كل اوان يأخذ قطعة من ارض ذلك الرجل ويجعلها في ارضه فقال له
يوما ما هذا النقصان الذي في ارضي قال او ما سمعت قوله تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من
اطرافها قال وما هذه الزيادة التي اراها في ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن
اين يأتي النقصان قال او ما سمعت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
قيل صلّى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقة الى قوله تعالى يا ليتني لم اوت كتابيه و
لم ادر ما حسابيه فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه ان يخرج ثم قرأ بعد سعاله
يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا
حكي انّ جارية سُئلت عن مولاها فقالت يصلّي قاعدا ويبكي قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيُعرِبُ
حكي انّ العصافير والجراد اذا ارادا الشجر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطريق ولم تحمل العصافير فقال الجراد
كيف لا تحمل زادا للشجر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نية الشّامة فلا نحتاج الى زاد الطريق
روى شيخنا بهاء الملة والدين انّ اعرابيا سأل عليًّا فقال اني رأيت كلبا وطئ شاة فأولدها
ولدا فما حكم ذلك في الحل فقال اعتبره في الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رأيته يأكل علفًا
فهو شاة فقال الاعرابي رأيته يأكل هذا تارة ويأكل هذا تارة فقال اعتبره في الشرب فان كرع
فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابي وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره في المشي
مع الماشية فان تأخر عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرّة هكذا و
مرّة هكذا قال اعتبره في الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انه يفعل هذا
مرّة وهذا مرّة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت
الاعرابي عند ذلك من علم امير المؤمنين جاء اعرابي عند ابي الاسود فوجده يأكل رطبا فوقعت
منه رطبة فمدّ يده ليأخذها فسبقه الاعرابي فسقطت في التراب فأخذها ابو الاسود فقال
آكلها ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابي والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السماء لم تركتها
لهما قيل سمع رجل يقول انّ النساء لا يحببن الّا الجماع فكل من تركه كرهه وفارقه فاراد ان يمتحن

مرأته

زوجته فقال لها انّى وجدت بي مرضا وقال لي الحكيم لا تجامع حتى يزول مرضك فصبر عنها شهرا فقالت له انّى عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انّى رايت في المنام رؤيا واردت ان انقطع الى ربّي بنفسي واترك الدنيا ولا اقعد عندك ولا امنع زوج اخر غيرك فدنا منها ورفع رجليها واولجه فيها وقال انقطعي الى ربّك واتركي الدنيا فقلت له قصصت احلامي على المعبّرين فقالوا اضغاث احلام فصل قيل انّ بعض الكتّاب دخل يسلّم على رجل من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوي ولم يره الغلام فجلس النحوي في مكانه وبقي الغلام واقفا فقال النحوي للكاتب هذا قد وقع عليه الفعل فانتصب قائما قيل انّ اعرابيا كان ساكنا في البرّ وقد ورد البصرة وجاء فاتى السوق فاشترى تمرا وزيتا وتنحّى ناحية واشتغل بالاكل فمرّ به شخص جائع فقال له ما تاكل قال تمر وزيت بما اشتريت فقال له الاعرابي هو طيّب قال اشتر وجرّب فقال له ما رايت سماطا كسماطك ممدود فقال ما ترى العود مسنود يعني العصا فقال له اَخطفُ واَهربُ فقال اَلحقُ واضرب فقال ما سمعت قول النبيّ صلعم بارك الله في زاد تزاحمت عليه الايدي قال ذاك في عمل الطين

يَا مَنْ طَلَقَ الدَّمْعَ وَلِلنَّوْمِ حَبَسَ | يَا مَنْ مَلَكَ الْقَلْبَ وَفِي الصَّدْرِ جَلَسَ
مُشْتَاقُكَ هَائِمٌ وَمَا فِيهِ نَفَسٌ | وَالرُّوحُ لَهُ مَا بَيْنَ عَمْرٍو وَعَبَسَ

حكى صاحب الاغاني قال صلّى الدلّال يوما خلف امام بمكّة فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني فقال ما ادري والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلمّا فرغوا عاتبه الوالي وقال ويلك لا تدع المجون والسفه قال كنت عندي انّك تعبد الله فلمّا سمعتك تستفهم ظننت انّك قد شككت في ربّك فتبت اليه

إِنَّ الْمُهَذَّبَ فِي الْوَاطِرِ لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَبِيهٌ | وَلِذَا خَلَا بِغُلَامِهِ فَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَنْ يَنِيكُ

قيل انّ بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت فقيل له يوما لم لا تتكلّم فقال متى يفطر الصائم فقال القاضي اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في سكوتك واخطأت انا في استدعائك النطق حكى انّ بعضهم تمنّى في منزل قال يكون عندنا لحم فنطبخه على مرق فما لبث ان جاء جاره بصحن فقال اغرفوا لنا فيه قليلا من المرق فقال انّ جيراننا يشمّون رائحة الاماني قيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحينا

وقلت يا هذا الراهب في است الكاذب فلم يشعر الا والراهب قد طلع وايره في يده وهو يقول اين الكاذب قيل ان الحجاج دخل يوما فرأى اباه على امه فلما خرج وعاد ارادت امه ان تلهيه فحملها الله وبعثت اليه درهمين وقالت له اشتر لي بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كاعد وقالت كيف تحمل هذا الوطي فقال ان مشيت كما مشيت تحتا في الساعة فانها تمشي قيل دخل عالم الى بلد فصلى الى جانبه رجل فسمع يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد الزائد استأجر اهل ضيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاسترادهم فقالوا لم يزيدك ولكن نسامحك في حي على خير العمل فقال

الجسم ببابِ حيكمُ مطروحُ ... والقلب بسيف هجركم مجروحُ
والخد بكثرة البكا مقروحُ ... يا قوم على الغريب نوحوا نوحوا

في المراسلة

لما وردت بديتها اسطركم ... ارسلت جوابها الى احركم
لو يمكنني بعثت مع خط يدي ... عيني فلعل ساعة تنظركم

قيل بعث رجل ابنه الى السوق ليشتري له راسا من الطباخ فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقي الى ابيه فقال له ويحك هذا الراس ما قصر اين اذناه فقال قد كان اطرش بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا على كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امرأة كانها طاقة نرجس فتزوجها فرأى عجوزا قبيحة المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتني فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت رأس المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان جري صائما وافطر البارحة وحلف ان لا يصوم كانت امرأة تسمى عائشة رأس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الأير حكى الجاحظ قال اتت امرأة الى معلم بابنها قالت ان ابني لا يطيعني واحب ان تفزعه وكان المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وجعلها في فمه وحرك راسه وصاح صيحة فضرطت المرأة من الفزع فقالت انما قلت لك فزع الصبي ما قلت لك فزعني فقال لها اما علمت ان العذاب اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيانا

ديں

وبین یدیہ صبی وھو یقول الانجیل من خلقہ قال موسی بن عمران قال فالبعیر من رد البعرۃ الی استہ قال شیطان یقال لہ الخراقال احسنت وادم من ابوہ قال نوح قلت ثم انوح من اولاد دم قال تعرفنی بادم وانا ابوعبداللہ المعلم یاصبیان کرفسوہ فکرفسونی وضربونی حتی صرت بلوحلفت ان لا اقف علی معلم قال اخر مررت بمعلم وھو یقول لواحد من اولادہ لاضربنک حتی تقول لی البحر من حفرہ فقلت لہ انا واللہ ما ادری من حفرہ فان کنت تعلم فاخبرنی لاعلم انا والصبی فقال حفرہ کریم انوادم ورای ابوحنیفہ رجلا یصلی ولا یرکع فقال لہ یاھذا الصلوۃ الا برکوع فقال نعم ولکنی رجل بطین فاذا رکعت ضرطت فی صلوتی فصلاتی قایما احسن من صلوتی بضراط صلی اعور خلف امام فقرأ الم نجعل لہ عینین فقال الاعور لا واللہ بل عینا واحدۃ فقد کذبت فی ھذہ النوبۃ شعر

تشابہ یوما فضلہ ونوالہ ولا احد یدری لایہما الفضل

روی شیخنا بہاء الملۃ والدین انہ دخل رجل الی مسجد الکوفۃ وکان ابن عباس مع امیر المؤمنین یتذاکران العلم فدخل الرجل ولم یسلم وکان اصلع الراس من اوحش ما خلق اللہ تع وخرج ایضا ولم یسلم فقال امیر المؤمنین یا ابن عباس اتبع ھذا الرجل واسألہ ما حاجتہ ومن این والی این فاتی وسألہ فقال انا من خراسان و ابی من القیروان وامی من اصفہان قال والی این قال البصرۃ فی طلب العلم قال ابن عباس فضحکت من کلامہ فقلت لہ یا ھذا اتترک علیا جالسا فی المسجد وتذھب الی البصرۃ فی طلب العلم والنبی ص قال انا مدینۃ العلم وعلی بابہا فمن اراد العلم فلیات المدینۃ من بابہا فسمعنی علی ع وانا اقول لہ ذلک فقال یا ابن عباس اسألہ ما تکون صنعتہ فسألتہ فقال انی رجل حایک فقال ع صدق واللہ حبیبی رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ حیث قال یا علی ایاک والحایک فان اللہ نزع البرکۃ من ارزاقہم فی الدنیا وھم الارذلون ثم قال یا ابن عباس اتدری ما فعل الحیاک فی الانبیاء والاوصیاء من عہد ادم الی یومنا ھذا فقال اللہ ورسولہ وابن عم رسولہ اعلم فقال ع معاشر الناس من اراد ان یسمع حدیث الحایک فعلیہ بمعاشرۃ الدیلم الا ومن مشی مع الحائک قتر علیہ رزقہ ومن اصبح بہ حفی فقلت یا امیر المؤمنین ولم ذلک قال لانہم سرقوا ذخیرۃ نوح وقدر شعیب ونعلی شیث وجبۃ ادم وقمیص حواء ودرع داود وقمیص ھود ورداء صالح وشملۃ ابراھیم وتخوت اسحق وقدر یعقوب ومنطقۃ یوشع وسروال زلیخا وازار ایوب وحدید داود وخاتم سلیمان وعمامۃ اسمعیل وغزل

سان ومعول هاجر وفصيل ناقة صالح والطعام وامراح لوط والقوا الرمل في دقيق شعيب وبرد
حمار العزير وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء ثم قوامر ود الخضر ومصلى
زكريا وقلنسوة يحيى ودوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذي القرنين ومنطقة احمد وعصى
موسى وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واستر شدتهم مريم فدلوها على غير الطريق
ثم قوام كتاب النبي وحطام الناقة ولجام فرسى وقرط خديجة وقرطي فاطمة ونعل الحسن و
منديل الحسين وبساط ابرهيم وحمار فاطمة وسراويل ابي طالب وقميص العباس وحصير حمزة
ومصحف ذي النون ومقراض ادريس وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك و
العثار في طريق المسلمين وهم شيعة البلاء وسلاح الفتنة وتشاح الغيبة وانصار الجوارح والله
مرع لم يكن من بين ايديهم سوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله و
كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام ولا تخالطوهم
ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم فصل دخل يهودي الى علي فقال اخبرني عن عدد
يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر
فقال له علي ان اخبرتك تسلم قال نعم فقال اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك فكان كما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمأة سوط وكان كلما وقع سوط يقول رب
شكرا فلقبه اشعب فقال له اتدري لم ضربت سبعمأة سوط فقال لا فقال لكثرة شكرك
لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فامسى يقول لا شكرا
فلا تردني في شكرك واعف عني ولا عد ثواب الشاكرين عني كانت امارة الحجاج على العراق عشرين
سنة واخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة في بطنه روي ان النابغة الجعدي كان من شعر
الجاهلية في الاسلام ومات باصفهان وعمره مأة وثمانون سنة وانشد في النبي قصيدته
التي يقول فيها ~ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ~ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبي الى اين يا ابن ابي ليلى فقال له الى الجنة فقال النبي نعم ان شاء الله فلما انشد قوله
فلا خير في علم اذا لم يكن له ~ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ~ ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما اوردَ الأمرَ اصدرا   قال رسول الله لا افضّ الله فاك قيل وكان احسن الناس ثغرا
وكان اذا سقط منه سنّ نبتت له غيره شعر   بحقّ هذي الأعين الساحرة
وحقّ هذي الوجنة الزاهرة   اما تخاف الله يا قاتلي   فاليوم دنيا وغداً آخرة
قيل لابي الحارث هل سبقت ببرذونك احداً وكان ضعيفا قال مرة واحدة قد كنت مع القافلة
قد خلنا زقاقاً ضيقاً المنفذ له وكنت آخر القوم فلمّا رجعوا كنت انا اولهم قالت جارية لابي العيناء
هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس اعرابياً وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن
عباس خذوها من غير فقيه ومن المكارمات النبيه - قال لابي ذر رض انّ اكثر اهل النار المتكبرون
فقال رجل يا رسول الله بنجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وجالس المساكين
في شرح الحماسة انّ يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبابة فقال يوما
يقال انّ الدنيا لم تخل يوما لاحد فاذا خلوت يومي هذا فاعطوني الاخبار ودعوني واللذاتي
وما خلوت به ثم خلا بحبابة وقال اسقيني وغنّي وخلوا في الطيب عيش فتناولت حبابة حبّة
رمانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعاً عظيماً حتى كاد يهلك ومنع عن دفنها
حتى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انما هي جيفة وتركها عيب فاذن في
دفنها ومشى خلف جنازتها وتولّى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد
لناظري وقال اخ واه ولمّا انصرفوا ومي نحو القبر وقال ع   اذا ما دعونا الصبر بعدك والعزا
اجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر   فان ينقطع منك الرجاء فانه   سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال ان يكون للرجل
ابن واحد فقال انه اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسئل عن الشقاوة وانما سألتني عن
السعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال يموت الرجل ويخلف
المال لعدوه خير من ان يحتاج في حيوته الى صديقه للبهائي طاب ثراه يرثي والده مات
في البحرين ودفن بها ع   قف بالطلول وسلها اين سلماها   وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردّد الطرف في اطراف ساحتها   وارّج الروح من ارجاء ارجاها   فان يفتك من الاطلال مخبرها

فلا يبعدنك مرآها ورياها
عدا على حيرة حلوا ساحتها
شموس فضل سحاب الترب غشاها
فلمّا دارسا في ظلهم سلفت
الا وقطع قلب الصب ذكراها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت
اركانه وبكم ما كان اقواها
يا ناويا بالمصلّى من قرى هجر
ثلاثة كن امثالا واشباها
حويت من درر العلياء ما حويا
سقاك من ديم الوسمي اسماها
فيك انطوى من شموس الفضل اضواها
وارفعها قدرا وانفاها
عليك منا سلام الله ما صدحت

ربوع فضل يباهي التبر تربتها
صرف الزمان فابلاهم وابلاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا
ما كان اقصر اعمارا واحلاها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
سقيا لايامنا بالخيف سقياها
وحرّ من شامخات العلم ارفعها
كسيت من حلل الرضوان اضفاها
ثلاثة انت اندا ها واغزرها
لكن دراك اعلاها واسلاها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا
ومن معالم دين الله اسناها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
على غصون اراك الدوح ورقاها

ودار انس يحاكي الدر حصباها
بدور تم غمام الموت جللها
والدين سد بها والفضل معناها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت
واها لقلبي المعنى بعد كرواها
لقد كرعت حبّ المجد والسعد
واهتدى من بادحات الحلم ارساها
اقمت يا بحر في البحرين واجتمعت
جود اواعد بها الطما واصفاها
يا اخمصا وطئت هام السها شرفا
عليك من صلوات الله ازكاها
ومن شواع الطواد الفتوة ارساها
فقد حويت من العلياء اعلاها
كان للشيخ ابي جعفر الطوسي

ايام قرائته على السيد المرتضى في كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير و
كان السيد المرتضى يجري على تلامذته وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه و
اجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا
تكلم وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة ع و
انها اتت بالحسن والحسين ع وقولها له علمهما ولدي هذين العلم وجيء فاطمة بنت الناصر بولديها
الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة شعر

إِذَا أَمْسَى وِسَادِي مِنْ تُرَابٍ ... وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ ... فَهَنُّوا بِي أَحِبَّائِي وَقُولُوا
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ ... قَالَ المعوي ... هَوَايَ تِي جَاجِي فَتُدَامِي الْهَوَى
وَلِي وَلِإِيَّاهَا الْمُخْتَلِفَانِ ... قال البهائي طاب ثراه في قوله واداروا تمارة اولهوا البعضو

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية والهم قد مراسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجو نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا الاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضيه تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه على مطالبكم اعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق شعر

مَلَكْتُ دُمُوعَ العَيْنِ حَتَّى رَدَدْتُهَا
نَحْنُ بَنُو المُصْطَفَى ذَوُو مِحَنٍ
اَوَّلُنَا مُبْتَلًى وَاٰخِرُنَا
النَّاسُ فِي الاَمْنِ وَالسُّرُورِ وَلَا
اِنِّي لَاَعْجَبُ مِنْ صُدُودِكَ وَالجَفَا
عَوْنًا عَلَيَّ مَعَ الزَّمَانِ لِقَاسِيَ
عَشْرًا وَمَاذَا يَكُونُ احْتِسَابُ

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ
اِلَى نَاظِرِي فَالعَيْنُ فِي القَلْبِ تَدْمَعُ
يَجْرَعُهَا فِي الحَيٰوةِ كَاظِمُنَا
يَفْرَحُ هٰذَا الوَرٰى بِعِيدِهِمْ
يَا مَنْ طُولُ الحَيٰوةِ خَائِفُنَا
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ القُرْبِ وَالاِينَاسِ
وقال اخر
فَمُذْ تَعَانَقْنَا وَقَبَّلْتُهُ

جِبَالُ سَرَاةٍ اَصْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ
لبعض اعاظم السادة
قَدِيمَةٌ فِي الزَّمَانِ مِحْنَتُنَا
وَنَحْنُ اَعْيَادُنَا مَاٰتِمُنَا
وقال بعضهم
حَاشَا شَبَابَكَ اللَّطِيفَ اَنْ تُرِي
سَاَلْتُهُ التَّقْبِيلَ فِي خَدِّهِ
غَلِطْتُ فِي العَدِّ وَضَاعَ الحِسَابُ

في روضة الكافي بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام كان كل شيء ماء وكان عرشه
على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق
السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد الحديث فصل لوجع الضرس ادعية كثيرة
وآيات من القرآن اكثر وهذه الكيفية قد جربناها وغيرنا من العلماء وهي ان تسأل السائل واقرأ البسملة
اثنى عشر مرة واسأله عن اسم امه واقرأ البسملة اثنى عشر مرة واسأله عن وجع الضرس هل هو
سيضرب او ضربان واقرأ البسملة اثنى عشر مرة وقل كرسفة تريد ربط ذلك الضرس الموجوع واقرأ البسملة
اثنى عشر مرة ثم مره ان يضع اصبعه على الضرس الموجوع واكتب هذه العزيمة حتى يسكن الضرس
وهي هذه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اُسْكُنْ اَيُّهَا الضِّرْسُ الْمَضْرُوسُ فِي الْحَنَكِ الْمَغْرُوسُ فِي اللَّحْمِ الْمَحْرُوسِ
بِقُدْرَةِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ اللهُ خَلَقَكَ وَفِي اللَّحْمِ اَنْبَتَكَ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرٰى فِيهَا عِوَجًا وَلَا اَمْتًا اَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوشِهَا
قَالَ اَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَاَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ سَكَنْتَ عَنْ فلان بن فلانة بِقُدْرَةِ مَنْ لَا يَمُوتُ
وكيفية اخرى ان يكتب آية كهيعص ويجعل وتد طرفا في وسط الحرف الاول ويدق سبع دقات
بعد ان يقرأ آية الكرسي ويصلي على محمد وآله ويطلب من الله سبحانه الشفاء ويضع المتألم اصبعه
على الضرس الذي فيه الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثاني ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن
ابي عبد الله (ع) من قرأ في المصحف خفف عن والديه وان كانا كافرين اما علمت ان النظر في المصحف
عبادة وعنه (ع) سورة الملك مانعة من عذاب القبر واني لاركع بها بعد العشاء الآخرة واما حال [illegible]
بعض الخلفاء غضبا على غير ذنب نفي سنين عديدة في الحبس فلما حضرته الوفاة كتب رقعة و
قال للسجان اذا مت فاوصلها الى الخليفة فلما مات اوصلها اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل
ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادي جبرئيل والقاضي لا يحتاج الى بينة لما قدم
هدبة العذري للقتل التفت الى زوجته وانشدها شعر فَلَا تَنْكِحِي اِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
اَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِاَنْزَعَا فاخذت سكينا وقطعت انفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك
فقال الآن طاب ورود الموت ابن الدخان كتب بها الى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه
نَذَرَ النَّاسُ بَعْدَ بُرْئِكَ صَوْمًا غَيْرَ اَنِّي نَذَرْتُ وَحْدِي فِطْرًا عَالِمًا اَنَّ يَوْمَ بُرْئِكَ عِيدُ

لا أرى صومة وإن كان ندا
لكن ديار الذي تهواه أوطان
كل الديار إذا فكرت واحدة
والنازحين وهم في القلب سكان

وقال بعضهم

خير المواطن ما للنفس فيه هوى
مع الحبيب وكل الناس إخوان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم مضوا
لينبسطوا وطاب الدهر نشوانا
سم الخياط مع الأحباب ميدان
أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لآخر حثثتك في حويجة قال اقصد بها رجلا قال شخص لآخر حثثتك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم بأجزائه حي ناطق وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا أصوات الحيوانات وسماع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء

للحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا
إن المقيمين بسفح اللوى
والدمع حتى نلتقي مشربا

السراج الوراق

فقلت لها نهار بعد ليل
بأضيع من سراج في نهار
ذكر دهر وزمان بالحمى أي زمان
أي سهم فوق البين مصيبا فرماني
هذه أطلال سعدى وحمى نعمان
منزل أسور طليق الدمع مرعوب الجنان
علمتم بأني مغرم بكم صب
ولا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب
عسى أوبة بالشعب أحظى بها المنا

جدد فدتك النفس عهد الهوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا
ما زلت أبكي السرب من بعدهم
وقالت يا سراج علاك شيب
فيا بدعولك أنت إلى النهار

للحاجري

يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني
أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني
أين أيام التصابي وزمان العنفوان
كلما قلت تقضى حادث أقبل ثان
فعذبتموني والعذاب بكم عذب
خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم
كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب

هيجت وجدي يا نسيم الصبا
بذلك الحي وتلك الربى
أبقوا أسى لي بعدهم مطمعا
حتى غدا من مدمعي معشبا
فدع لجديده خلع العذار
فقالت قد صدقت وما سمعنا
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
وترى يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
يا خليلي إذا لم تسعداني فذراني
ذهبت تلك البشاشات مع العيد الحسان

فصل

والفتم بين السهاد وناظري
أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
وما أرى فرح بان عنها فأصبحت

بدا لانا بكل ذا بها الترح والكدر
يعاتبني في الحب والذنب ذنبه
كذا عند لمع البرق يهمل السحب
لحا الله قلباً لا يهيم صبابة
إمام في الركوع حكى هلالاً
وقال حمت قلت على القلوب
والحرب فيما بينهم ثائرة
وله في واعظ امرد
الترمذي لمحدث
كمسدد بن مسرهد بن مسربل
فيها الطلسم رقية للدمل
على نطق اعمى عن النظر الشزر
ابن التعاويذي في ذم قوم
وعدت اشبيه هجاء لكم

ايا شوق من قلبي لديك فلينتهي
فيرجع معفوراً له ولي الذنب
الا ايها هاتف من ارض حاجر
وصلت الى تلك المنازل ايتصوا
ولكن في اعتدال كالقضيب
وله في تاجر
قال علام اقتتلوا فيهما
الواعظ الأمرد هذا الذي تدبير الانسان فيا
ومن العجائب في اسامي ناقل
ومعرمل بن معربل بن صريدل
لاحول
دنت الهنا والرقيب محالي
اميت سطر الدهر في مدحكم
وضاع عمري فيكم كله

قصيدتك اوليت لم تخلو الحب
اذا افترجادت بالمدامع مقلتي
تسائلك هل سر الحمى ذلك البرق
ابن العذري في امام مليح
وقال تلوت قلت الشمس حسنا
وتاجر ابصرت عشاقه
قلت ما علي عينيك يا تاجر
ولحية يأمرنا بالتقى ولحية يأمر بالحا
الاخبار والآثار للمتأول
وسريدل بن عريدل لو تسهلوا
تكرب الهي اذ يليت بحبها
نظرت السر فاسترحت من العذر
لنا بكم انكم اهله
كان تلامذة افلاطون ثلث فرق

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس افلاطون من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون في رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون في ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم كأننا والمنابر حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن الوردي فيه وشاعر اوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء اقام يجهد اياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء من امثال الملح القرد في الكيف وقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريف حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الاخر فقال وثيق وسال الاخر فقال شديد وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم

حكى ان الفرّاء قال اموت وفي قلبي من حتّى شيء لانّها ترفع وتنصب وتجرّ يعنى انّ الحرف ضعيف
العمل فكيف يقوى حتّى على الاعمال الثلثة من الامثال ـــ إذا ما أراد الله إهلاك نملة
سمت بجناحيها الى الجوّ تصعد ـ مرّ رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا
يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقوّمنا السنتكم هلّا قلت لا ويرحمك الله اقول هذا
الاعتراض غير وارد على ذلك الرّجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصّاحب
ابن عبّاد انّها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى انّ بعضهم دخل على عدوّه
من النّصارى فقال له اطال الله بقاك واقرّ عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرّني
مايسرّك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانّه كان دعاء عليه
كما قاله بهاء الدّين طاب ثراه لانّ معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقرّ عينك
معناه سكّن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى
الّذى ادخل فيه الجنّة قبل يومك الّذى تدخل فيه النّار فامّا قوله يسرّني مايسرّك فانّ العافية
تسرّه كما تسرّ الكافر روى في كتاب صراط المستقيم انّ ابن الجوزيّ قال يوما على منبره سلونى
قبل ان تفقدونى فسألته امرأة عمّا روى انّ عليّا ع سار في ليلة الى سلمان فجهّزه ورجع فقال روى
ذلك قالت فعثمان بقى ثلثة ايّام منبوذا في المزابل وعليّ حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ احدهما
فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والّا فعليه لعنة الله قالت
خرجت عايشة الى حرب عليّ باذن النّبيّ ص اولا فانقطع ولم يردّ جوابا وقال ابن الحديد في شرح النّهج
حدّثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه
وكان مقدّم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل
الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتّفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة
ويجتمع بمشهد امير المؤمنين ع من الخلايق جموع عظيمة قال ابن عالية فجعل الشّيخ اسمعيل يسأل
ذلك الرّجل مافعلت ما رايت فقال ياسيّدى لو شاهدت يوم الزّيارة يوم الغدير وما يجرى
عند قبر علىّ ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشّنيعة وسبّ الصّحابة جهارا من غير مراقبة
والخيفة فقال له اسمعيل اىّ ذنب لهم والله ماجرّاهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الّا صاحب

ذلك القمر علي بن ابي طالب قال يا سيدي ان كان حقا فما الباقي فلا باو ولا باوان كان مثلا
فما الباقي اذاً فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الغافل ان الغافل ان
كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار رحمه حكي ان رجلا شاعرا كان له عدو فلقيه في
طريق خال وعلم الشاعر ان ذلك العدو يقتله فقال يا هذا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن
سألتك بالله اذا انت قتلتني فصر الى داري وقف بالباب وناد ألا ايها البنتان ان اباكما
فلما سمعتا قول الرجل لجانتاه قتيلٌ خذا بالثار ممن اتاكما ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الى
الحاكم واستقر واقر بقتله فقتل به حكي الامام فخر الدين الرازي في اول السر المكتوم قال قال
ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوي البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه قال و
نقله بعض اهل بابل حكي انه راى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في مواضعها وكان ينفذ
بصره في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا
كتابا وكان يقرأ عليها ويعرفها اول سطره واخره كانه معا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب فيه ساحدار
وثيق ناخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا كتبته كانه يسطر بما كنا كتبته ويقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى
الفارس من بعد ثلثة ايام وحكاية رؤيتها للقطا مشهورة وفي كتب النحو مسطورة فصل
في الاستدلال على افضلية نبينا على سائر الانبياء قال بهاء الملة والدين ره الانسان اما ان يكون
ناقصا وهو ادنى الدرجات واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء و
اما ان يكون كاملا في ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء وهم في الدرجة العالية ثم ان
الكمال والتكميل انما يعتبر في القوة النظرية والقوة العملية وكل من كانت درجاته في تكميل الغير
في هاتين المرتبتين اعظم كان درجات نبوته اكمل اذا عرفت هذا فنقول انه عند بعثة محمد ص كان
العالم مملوا من الكفر والشرك والفسوق فاما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة في التشبيه وفي
الافتراء على الانبياء وفي تحريف التوريه وقد بلغوا الغايه واما النصارى فقد كانوا في اثبات
الالهين وفي تحليل نكاح الامهات والبنات واما العرب فقد كانوا في عبادة الاصنام وفي النهب
والغارة وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل فلما بعث محمد ص قام هو يدعوة الخلق الى الدين
الحق وانقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلمة الى النور وبطلت

هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تع ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى
بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية والقوة العملية
ورأينا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى ع علمنا
انه كان سيد الانبياء وقدوة الاصفياء فائدة طبية سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام و
لو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد واصلها من الشم كان الدليل اذا كان فى فلاة
اخذ التراب واستافه اى شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض كان عمرو بن عبد ود جبارا عنيدا
عتلا من الرجال فضربه على ع فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بيده فضرب بها عليا فتوارى عنها
فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها رأى رجل منارة فعجب عنها فسأل رفيقه ما هذا فقال الظن
بئر انكسوها الاجل انتشف من رطوبات الماء ثم يرجعونه الى حاله كان صوفى فى حلقة الذكر
ثم اخذه الوجد بزعمه حتى نال العرش والكرسى وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته كاغذة
مكتوبة فجعل يكرر هذا القول انچه بر سر داشتيم انداختيم فرفعها رفيقه فى الوجد والوصول
فشرع يكرر هذا القول غم مخور شيخا كه ما بر داشتيم قاتلهما الله تع من مدعيين كاذبين و
كان فى هذا العصر شيخ من مشائخ الصوفية فطلب من بعض امراء السلطان دابة يسافر
عليها فبعث الامير غلامه اليه ليسأله اى الدواب يريد فوجده فى حلقة الذكر وقد اخذه
الرقص والوجد وبلغ الى ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامير ارسلنى الى الشيخ ليخبره
فيما اراد من الدواب فقالوا انه الآن تحت سدرة المنتهى فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشيخ يكرر فى اشعاره اگر استر بود بهتر بود يعنى اگر كانت دابة الامير التى يرسلها الى بغلة
فهى احسن من غيرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شيخ كاذب قطع السموات ونزل الى
الارض فى اقل من ساعة والنبى ص ما قطعها الا فى طول ليلته فرجع الى الامير وحكى له واعلم
ان مشائخ الصوفية انما يستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفية اهل الخلاف
وسألت شيخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسينية
لانها توسخ اليد مع انها ثقيلة فى الوزن وقد عميت بصيرته عن ان وسخ السبحة الحسينية

انما هو غير الطين خرج من تربة حسينية واما اما فاكثر استعمالى السبحة الحسينية قبل الطبخ
لقربها الى ترابه وتحصيها الله واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطبخ وتخرج من التراب
ولا ريب انها افضل من المطبوخة والكل حسن وكان قد اصابني ضعف في الباصرة فحضرت زيارة
عاشوراء تحت قبة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات فلما خرج زواره في اليوم الثاني او الثالث
كنس الخدمة الروضة المطهرة عن التراب ليصعدوا الغرش فوقفت انا وجماعة تحت القبة
الشريفة فثار غبار لم ير اني من كثرته فحبست عيني حتى امتلأت من ذلك التراب فخرجت
من الروضة الا وعيناي كالمصباح المتوقد والى الآن ما عالجت وجع العين الا بالتكحل من
ذلك التراب وكان في عصرنا شيخ من الصوفية في اصفهان فحكى لي عنه ان رجلا كان له صبي
مليح عليه سمة من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ وقال يكون في خدمتك لتعلمه الاوراد
والاذكار فاخذه الشيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه كل يوم وردا خاصا وذكرا من اذكار
الصوفية فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضة على سجف
الحجرة فقال استخرت الى اوان الليل عندك فجاءت الاستخارة حسنة فبسط الصبي له فراشا
ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبي استخرت مرة اخرى الى ان انام معك في فراش واحد
فوافقت فقاما فناما في فراش واحد ثم استخار ربه على المعانقة فقال جاءت موافقة فبعد
ذلك احس الصبي بحب بينه الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء في الاثار وا اقام
الذكر ذهب تلك العقل فسكت الصبي ثم ان الشيخ قال يا صبي اني استخرت الله تعالى ان اصنع
في بطنك نور اسرار نوري فجاءت الاستخارة موافقة فلما تيقن الصبي انه يولج فيه صاح الى
صوته باكي الشيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلصوه من يد الشيخ وارسلوه الى ابيه
فقص عليه القصة فتعجب الناس من ديانة الشيخ ظاهرا واسرا لكنه مع اخيه الشيطان بالماوى
الاثران رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انه ورد في الحديث الصحيح ان يوم القيمة
توضع اعمال ابي بكر وعمر في كفة من الميزان واعمال سائر الخلائق في كفة اخرى فترجح اعمال
الشيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب في الميزان وفي
التواريخ ان البهلول كان والا هو فاضل عالم عاقل امامي المذهب والسبب فيه انما ان هرون

السيد

الرشيد اراد منه ان يتولى له قضاء بغداد فلما اتيا قال ما جن ولكن فر بدينه واما المار وى من ان الخليفة لما سعى الناس اليه بان الصادق يريد الخروج على الخليفة استفتى العلماء فى اباحة قتله فكل منهم افتى له الا البهلول فانه اتى الى الامام وحكى له القصة فامره باظهار الجنون وفى الكتاب ان البهلول اتى الى المسجد يوما وابوحنيفة يقرر للناس علومه وقال فى جملة كلامه ان جعفر بن محمد تكلم فى مسايل ما يعجبنى كلامه فيها الاولى انه يقول ان الله سبحانه موجود لكنه لا يرى لا فى الدنيا ولا فى الاخرة وهل يكون موجود لا يرى ما هذا الا تناقض الثانية انه قال ان الشيطان يعذب فى النار مع ان الشيطان خلق من النار فكيف الشئ يعذب بما خلق منه الثالثة انه يقول ان افعال العباد مستندا اليهم مع ان الايات دالة على انه تعم فاعل كل شئ فلما سمع البهلول اخذ مدرة وضرب بها راسه وشجه فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته فبادر الى الخليفة يشكو البهلول فلما احضر البهلول وسئل عن السبب قال للخليفة ان هذا الرجل غلط جعفر بن محمد فى ثلث مسايل الاولى ان اباحنيفة يزعم ان الافعال كلها لا فاعل لها الا الله فهذه الشجة من الله سبحانه وما تقصيرى انا الثانية انه يقول كل شئ موجود لا بد و ان يرى فهذا الوجع فى راسه موجود مع انه لا يراه احد الثالثة انه مخلوق من التراب وهذه المدرة من التراب وهو يزعم ان الجنس لا يتعذب بجنسه فكيف تالم من هذه المدرة فاعجب الخليفة كلامه وتخلصه من شجة ابى حنيفة فصل حكى شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله ثراه بقوله انظر الى الصبى فى اول حركته وتميزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من ساير الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة و ركوب الدواب الفارهة فيستخف معها اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ما سواها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة و التكاثر من الاموال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار بقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد يظهر لذة العلم بالله تعم والقرب منه والمحبة له والقيام بوظايف عباد الله فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ولما كانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس كانت لذات الجنة على انواع

شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ليعطي كل صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم

جاء الشتاء وعندي من حوائجه … سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كنٌّ وكيس وكانون وكأس طلا … بعد الكباب وكسٌّ ناعم وكسا

وقال آخر

يقولون كافات الشتاء كثيرة … وما هي إلا واحد غير مفترى
إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل … لديك وكل الصيد في جانب الفرا

حكي أنه جاءت امرأة بابنها الى الحداد فقالت علم ولدي أن يكون حداداً حتى أرجع من السوق فرجعت بعد ساعة ولحدت ولدها فمرت من غد على دكان الحداد فقال لها ارسلي ولدك الى الدكان فقال انه صار حداداً فقال كيف قالت نعم قال ان صناعة الحداد يحتاج الى من يضرب بالمطرقة حتى يطول ويعوج والسحاة يحتاج الى التعريض والتكبير الى حد الشعرة تم احدث في اوصاف الساقي فقال الحداد أكرم الله الصبي يتعلم بساعة واحدة وعلم امه وروى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة آلاف درهم فقالت زوجته شيرين كيف تصنع اذا احتقرت من اعطيته شيئاً من حشمك وقال اعطاني ما اعطى الصياد واقل فقال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصاً من الملك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فقول له انما اردت انثى وان قال انثى فقول له انما اردت ذكراً فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية آلاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسته وعلة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلاً عنه فاستحسن ايضاً جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى وامر الملك منادياً ينادي الا من دبر في امره برأي النساء خسر درهماً بدرهمين روي ان المسيح خرج يوماً الى البرية ومعه ثلاثة من اصحابه فلما توسطوا في البرية راوا لبنة ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى هذه الذي اهلك من كان قبلكم فاياكم ومحبته ثم انصرفوا عنها فما مضى ساعة حتى قال احدهم يا روح الله ائذن لي في الرجوع الى البلد فاني احد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة لياخذها فجلس عندها فقال الثاني ائذن لي في الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا على تلك

اللبنة ليأخذ وها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد يشتري لنا طعاما فمضى واحد و
اتى الى السوق واشترى طعاما فقال في نفسه لجعل فوقه سما فياكلاه فيموتا فيبقى لبنة الذهب لي
وحدي فوضع في الطعام سما واما الآخران فتعاقدا على ان يقتلاه ويأخذا اللبنة فلما جاء بالطعام
احتجا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا ياكلان الطعام فما اكلا قليلا حتى ماتا فصاروا كلهم
موتى عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى ع مر على تلك اللبنة فراى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انها قتلتهم فدعا الله تعالى فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذي اهلك من كان قبلكم
فتركوا اللبنة ومضوا حكي ان رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما توسع في
البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ
بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشي ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و
حمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخي هذا الطريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الذي رميته انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل
سئل امير المؤمنين ع عن المد والجزر ما هما قال ان لله تعالى ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المد والجزر يكون في البحر بان يزيد الماء
كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا في خليج البصرة من عبادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات
عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكي ان اعرابيا صلى
مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثم سئل
عن السورة فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قراءة سورة الفيل
فبادر الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له في ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سورة البقرة
فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكي ان بعض سلاطين الاكاسرة
قال يوما للوزير اجمع لي اسماء السائلين في دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفي اوله اسم
السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ اموال الناس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكى لي من اثق به ان رجلا من

انا لم العمر ارادالسفرالى الحج تصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له ويبعه عند امير الحج فلما وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربى الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمى من الاخيار ومن اهل الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا فى الطريق احال الامير على الحاج ان يؤخذ من كل واحد عشرة دنانير كما هو عادته فى ذلك الطريق واحال على العجمى بعشرين وكان العربى غايبا فى قافلة الحاج فلما اتى قال له العجمى يا اخى هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال على انا بعشرين وامض اليه ملتمسا له المساواة مع الناس فقال العربى بلسان الفارسى خوبتر اودان دعا لهم بمارة لمنزل لوانه احال عليك باربعين ماكنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمى باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضى الى امير الحاج فى طلب المساواة فقال ايضا خوبتر اودان لوانه احال بثمانين ماكنت تصنع وهكذا كل الطريق ياخذ الزيادة من الرجل العجمى فلما رجعوا الى البصرة واراد العربى ان يتقدم الى همدان الى منزل العجمى لياخذ ثيابه كتب العجمى الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربى وقرأت الكتابة فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما قدم العجمى منزله اتاه الشيخ العربى يرفل بحديده فقال يا اخى ان غلامك ضربنى كل يوم خمسين عصا فقال العجمى خوبتر اودان لوانه ضربك كل يوم مائة عصا ماكنت تصنع ثم قال يا اخى ما كان يطعمنى الا خبز الشعير فقال خوبتر اودان لو لم يطعمك شيئا ماكنت تفعل ثم عدد كثيرا من انواع الاهانة والرجل يجيبه بما احاله فى طريق مكة حتى تقاصى منه فقال له يا شيخ الدنيا دار مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى ان اعرابيا ضحى بحمل يحره يوم العيد وذكر للناس انه ضحى بحمل ثم حكاه فى مجمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الحمل فقال الاعرابى يا سبحان الله ان الله تعالى ذبح كبشا فدى به عن نبيه اسمعيل وذكره فى مواضع عديدة من القران فكيف لا اذكر انا الحمل حكى انه قيل لاعرابى من احب الحلو اليك فقال من تشبع بطنى فقال له رجل انا اشبع بطنك واحتمى فقال المحبة لا تكون بالنسية وحكى ان ابن اوى دخل بيتا ليأكل من دجاجه فلم يجد سوى سمكة فحملها فى فمه فظن انه ان بها شيئا يؤكل فلما اخرج بطن الطها واذا فيها قرطاسة مكتوب به فاحذها لحلقه واستقبله من جنسه جماعة فقالوا ما هذا الذى

بحلقك قال لهم لكم البشارة انى مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الى الكلاب
لا تؤذينا اذا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فى ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم
وامض الى اين شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغذ ومضى فاتى الى بيت واخذ دجاجة
فلما صاحت حوشته الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوى
الذى جاء بالحكم فصاح به اقرأ الحكم على الكلاب فقال اين الفرصة لقرائة الحكم وترى الكلاب
مزقن جلدى وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القارى واجتماع من يسمع ودراهم
تنثر على الحكم وغير ذلك كان ابا يزيد البسطامى من مشائخ الصوفية وقد حكى عنه من الخرافات
كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا يزيد فقال هو يزيد بازيادتى ذكر
فى الكشاف فى تفسير قوله تعـ ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق
نافجة مسك معرب نافه فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة الحمل فى
كتابنا مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر
مستقيم اقرارك بالافلاس غنى اعترافك بالخطأ اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عرضت
سلعة العبودية فى سوق البيع فبذلت الملائكة نقد ونحن نسبح بحمدك فقيل ما تؤثر سكة
دراهمكم فان تجب الضارب بسكة الضرب اوجب طمسا فى النقش فقال آدم ما عندى الا
فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذى ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم
فاتتك رفعة تتجافى عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل
عتاب فاذا جنه الليل نام عنى غلبت نار الخوف فى قلب داود فصار كفه كورا والنا له الحديد
وغلبت روحانية محمد فنبع الماء من بين اصابعه انها المتطهر طهر قلبك قبل الظهور وفتش
على القلب الضائع قبل الشروع وكيف يطمع فى دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت
المخدوم لحضر قلبك فى الخدمة ويحك هذا الحديد يعشق المقناطيس فحيثما لفت التفت

يَا مَنْ يَعُدُّ غَدًا لِتَوْبَتِهِ ۞ أَعَلَى يَقِينٍ مِنْ بُلُوغِ غَدٍ
أَيَّامُ عُمْرِكَ كُلُّهَا عَدَدٌ ۞ وَلَعَلَّ يَوْمَكَ آخِرُ العَدَدِ

فصل ورد فى الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتى النبى صلعم
فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فافسد بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول

الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لي ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما اشتد
مرض النبي ﷺ اعلن مسيلمة نبوته وبايعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد في
جيش كثير فحاصروه وتمرد فقتله ابو دجانة ووحشي ثم قال اني قتلت خير اهل الارض حمزة و
شر اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمداً مسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
يمسح يده على رأسه يصير اقرع واتاه من في عينيه رمد ندعو له فدعا له فصار اعمى واتاه
اهل الابار يشكون قلة مائها وقالوا ان رسول المدينة مج الماء من فيه في الابار ويدعو لهم
فيطفو ماؤها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال ان المعجزة خرق العادة ولنا
ان نكون من هذا الطرف ومن ذلك الطرف وقد تعدد مطرف من احوال مع سجاح لما ادعت
النبوة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن الامة حكى ان رجلا كانت لحيته تشير
الى البياض وكان له امرأتان شابة ومسنة وكان اذا حضر عند الشابة نتفت من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لي من اثق به من اخواني ان رجلا كان اكولا يأكل القوصرة من التمر في مجلس واحد
فحكى رجل لآخر قصة اكله فلم يصدقه على ذلك ثم اخذا جملة قوصرة تمر الى منزل الرجل
فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المريض ما شأنكما قال اني راهنت
هذا الرجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللحاف فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة
فاخرج اليهما رأسه وقال راهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم
لا اخبرتماني انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شئ والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان من المن الشاهي وقد يكون اقل وقد رأيت انا في قرية من قرى تبريز اسمها سيكا
رجلا طيبا يقال له فخر اكل في مجلس واحد ستين رأسا من الكلم الكبار الذي يكون كل ستين
منها يقرب من من الشاهي واذا حصل له طعام يأكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن ارده
ستين غير اللحم والمصالح وهذه علة في المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا لا وزن له

واما معاوية بن ابی سفیان فکان یاکل ولا یشبع حتی انه اذا اکل کثیراً یقول ارفعوا الطعام
فقد مللت الاکل وما شبعت وذلک لما روی ان النبیؐ ارسل الیه فرجع الرسول وقال انه
جالس یاکل ثم رجع الیه ثلثا فابطأ فی الاجابة فدعا علیه النبیؐ اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم کان
لا یشبع وحکی لی بعض اخوانی انه شاهد فی بلدة حیدرآباد رجلا بطینا یاکل فی کل یوم شاة
تحت قصر السلطان یؤتی بها الیه فینهشها باسنانه حتی یذبحها فیاکلها مثل اکل السباع و
یلحس دمها وهکذا یؤتی له بشاة من مقربات السلطان عند العصر فیاکلها لحمانیّاً کالسباع
فهو کل یوم یاکل شاتین عظیمتین علی هذا المنوال وروی فی صحیح الاخبار ان المؤمن یاکل فی
معاء واحد والکافر یاکل فی سبعة امعاء ووجهه بعض المحققین من اهل الحدیث بان
الکافر یاکل حلالا او یاکل حراما او یاکل شبهات ثم یترکب کل اثنین فی الاکل فهذه ثلثة اخری ثم
یاکل ما ترکب من المجموع فیکون واحدا مضافا الی الستة وذلک انه لا یبالی بما اکل و کیف اکل و
اما المؤمن فهو یقتصر علی الحلال فی الاکل فیکون السبعة امعاء عبارة عما یرد علیها من الغذاء
وقد اوردناه فی المجلدة الرابعة من شرح تهذیب الحدیث معان کثیرة وکان شیخنا عماد
الدین الیزدی قدس الله روحه من الحکماء المتالهین وغیر کثیراً من مسائل المنطق والحکمة
عن وضعها السائر بین اهل الفن وقرء علیه جماعة من علماء العصر وکنت ملازما له فی
درس الحکمة وقرأت علیه کثیرا من مؤلفاته ورسائله فی الحکمة والمنطق والریاضی و
غیر ذلک من الفنون فی اصفهان عند وروده من النجف الاشرف وکان حاله فی الاکل انه
یاکل الخبز الیابس نهارا الا یوم الجمعة فانه کان یاکل فیه الطعام المطبوخ وکان هذا حاله حتی
فارقناه وسافر الی زیارة المشهد الرضوی علی مشرفه افضل السلام وبقی هناک حتی انتقل
الی رضوان الله وما کنت اظن ان فکره الدقیق الصافی من شوائب الاوهام الا من قلة
الاکل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافکار فی العلوم الالهیة واستنباط الاحکام
الشرعیة وورد فی الحدیث ان حکیما نصرانیا دخل علی الصادقؑ فقال فی کتاب ربکم ام فی
سنة نبیکم شیء من الطب فقال اما فی کتاب ربنا فقوله تعالی کلوا واشربوا ولا تسرفوا واما فی
سنة نبینا الاسراف فی الاکل رأس کل داء والحمیة منه اصل کل دواء فقام النصرانی و

قال والله ما تركت كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئاً من الطب لجالينوس قول افساده للبدن شديد
وللقلب اشد روى عنه انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال الاكثر التخمة
وفي الخبر ان ابليس كان كثيرا ما ياتي الى يحيى بن زكريا على نبينا واله وعليه السلام فاتاه يوما فقال
له يا ابا الحارث اي شيء تحب مني فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملي بطنك فتؤخر
صلوتك عن اول وقتها فقال يحيى عاهدت الله ان لا اشبع من طعام ما دمت في الدنيا فقال
الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما ما بقيت في الدنيا وهذا اشارة الى افساده القلب
ولما كان الاقتصاد في الاكل مما ينور القلب ويصفي البال كان فيه ضرب من سر الربوبية
ولذا اشار اليه ما ورد في الحديث القدسي من قوله الصوم لي وانا اجزي عليه هذا واعلم ان قلة
الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدي الى انعكاس الاشعة الغيبية عليه وان وقع على
غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة
على يدي من كان الا ترى الى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقة يقصدون بها
الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتي عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على
غصن من اغصانها تسع سنين او اكثر ومنهم من يرفع يديه في الهوى عشر سنين بل اكثر وقد
شاهدت واحدا منهم في اصفهان ومنهم من يرمي يديه على كتفيه عدة تلك الاعوام ونحو ذلك
من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضمائر المخفية وانقادت له الناس
بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو امران الاول ما قلناه من ان
هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وتشبيه القلب المصفى
بالرياضات الشرعية بالماء الزلال الصافي والمرفق برياضات العادة بمستنقع لبول الصافي
وكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصور كالمرآة الا ان ذاك ماء وهذا بول الثاني
ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان فانه لما
في السموات ستة الاف سنة واراد بها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من
زعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليه
الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا في البصرة والجزيرة بل

يدخلون النار ويقبضون الافاعى والحيات وتجرى على يديهم الاعمال الغريبة والحالات العجيبة
وليس ذلك الاجزاء اعمالهم ويؤيده حديث الكافر الذى كان يخبر الناس فى ميدان بغداد بغائباتهم
فلما اسلم على يدى ابى الحسن موسى بن جعفر غاب عنه ماكان يخبر به فسأله فقال انك كنت كافرا
وذلك كان جزاء عملك لانه ذكر ان عمله مخالفة النفس واما الان فجزاء ماتعمل مذخور لك
عند ربك فصـل قال ناصبى لشيعى اتحب ام المؤمنين عايشة قال لا قال ولم قال اخاف
ان يقول النبى لم تجد امرأة غير امرأتى تحبها مالى ولزوجة النبى افترضى ان احب امرأتك وفى
الاثر ان ابانواس مر على باب مكتب فرأى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال
الصبى لمثل هذا فليعمل العاملون فقالوا ابونواس نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم
ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقال ابونواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال الصبى
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فصبر ابونواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبى فوجده
يلعب بين الصبيان فقال والموفون بعهدهم فمشى الصبى قدامه وابونواس خلفه حتى
اتى الى مخدع خفى فناوله دينارا فى ورقة فظن الصبى انه درهم فقال وماقدروا الله حق
قدره فقال ابونواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبى انه دينار فاستحى
ابونواس ان يقول للصبى تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فحل الصبى سرواله فقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فركب ابونواس فعقر اى اخرج الدم
واوجع فقال الصبى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب
منهم شيخا يسمع كلامهم ولا يرونه فقال فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا وانصرفوا اقول ابونواس هو ملك الشعراء فى زمانه و
رايته فى شيراز وقد مدح الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا بابيات
... امر عليه السلام بها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح وروى عنه
... ان خمسة خصال الاول انهم الباكون الثانى على التراب يجتمعون
... من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون فى

الاثر ان امرأة اتت بزوجها الى القاضي فقالت اعز الله مولانا القاضي زوجي هذا عنين و
انا لا اصبر عليه فقال له القاضي ما تقول فقال يا مولانا انها كاذبة وان اراد مولانا القاضي
يعرف كذبها فهذا ايري اصيره قائما كالعمود واضعه في يد القاضي حتى يعرف فقالت ايها الرجل
اجعله عمودا وضعه في فرج امرأتك مالك وليد القاضي وفي الحكاية ان امرأة جاءت بزوجها
الى القاضي وشكت انه لا يطعمها ولا يسقيها فقال له القاضي يجب عليك ان تطعمها الخبز و
تسقيها الماء فقال اعز الله القاضي اما الماء فانا اسقيها كل ليل واما الخبز فلا اقدر عليه وحكى
ان رجلا اتى بامه الى الطبيب فقال ان امي ما تقدر تأكل شيئا وجحرها صار ضيقا وصار لا
يدخله شيء فقال الطبيب ليت ما نقص من ضيق جحر امك وحرارته يكون في فرج امرأة
الطبيب وروى صاحب زينة المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير
المؤمنين في المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف فعلى فاخذ نعل امير المؤمنين ووضعه في
موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده اليه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين
المسجد كان عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقي كالرجل في الوحل
فقام وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه و
هو يقوم ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به اتى ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلص منها وحكى
ان منجما قال لرجل ما طالعك في البروج قال التيس قال هذا ليس من البروج قال نعم لما كنت
شابا سألت منجما عن طالعي فقال الجدي وانا الان شيخ ويقين ان الجدي كبر وصار تيسا وجاء رجل
الى طبيب يشكي وجع بطنه فقال له ما اكلت قال اكلت خبزا محروقا فامر له بجواهر يكتحل به
فقال له الرجل كيف هذا قال نعم حتى يشتد بصرك فتنظر الى الخبز وتعرف المحروق من غيره
وحكى ان رجلا ادعى النبوة فاتى به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال اريد
الان بطيخا قال امهلني ثلثة ايام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف لله سبحانه وتعالى مع
كمال قدرته يخلق البطيخ في ثلثة اشهر وانا امهلني ثلثة ايام فضحك واستتابه وفي الاثر ان
رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار فنظر الامير اليه فاذا عنده قوس من غير سهام فقال له
اين نشابك الذي ترمي به قال ليس عندي نشاب ولكن ارمي نشاب الذي يرمي نحوي

فقال لعله لابرحي حد ثنا باقال اذن الحاجة الى الحرب وفى الكرمانيات ان رجلا سال بعض القضاة
ان امير المؤمنين قال لولده الحسن في حكاية الحكمين ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة اترى
انه كان شاكا في خلافته فقال القاضي اجبني عن قول مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
اكانت شاكة في طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكى ان خليفة من
العباسيين وكان ظالما قال لنديمه اتخذ لى لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال النديم
اللقب المناسب نعوذ بالله وحكى ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعى
على اهله الاباطيل من سرقة ثوبه ودراهم او نحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على
منعه من الدخول فاتى الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب
الحمام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه
سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فحزم على خنجره وشد سيفه
في وسطه وهو عريان وجعل يمشي في الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم ولكن اين الانصاف
اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطاه ثيابه وحكى ان رجلا من الدهاقين
اتى الى الحاكم يشكو من الخراص فقال انه خرص عشرة امنان عندى بماة من وكان الدهقان
طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحي لحيتك يجيء مقدارها عشرة امنان وتجيء بهذه الشكاية ارايت
خراصا يخرص العشرة ماة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتي وهي مثقالان بعشرة امنان فهذا
انت فكيف حال خراصك فضحك ولقبه ترخان وحكى ان سلطانا قيل له ان في بلادك رجلا
ظريفا ويشابهك في الصورة فامر باحضاره فلما راه يشابهه قال ياهذا انا اعرف امك كانت جميلة
تاتي الى بيتنا لبيع القماش فقال اعز الله السلطان ان امي لم تخرج من بيتها ولكن ابي كان يعمل في
بستان حرم السلطان فاعجبه السلطان واتخذه نديما له وحكى ان رجلا طلب الى شهادة فلما
شهد قال المشهود عليه انه تارك الحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال القاضي
كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضي امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال ما حججت
ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفى الاثر ان رجلا من ولد ابو موسى الاشعري كان يمشي و
يتبختر في مشيه فراه اعرابي فقال يمشي متبخترا كان اباه غلب عمرو بن العاص في التحكيم و

حكي ان اسحق بن فروة كان رجلا قليل الحياء طريفا فقال يوما للبلدوي هل شهدت بالزنا
فقال نعم اشهد ان رجلا ادخل ذكره في فرج امك وحملت بك فيها انا شهدت به ولم ازد
فخجل مع قلة حيائه ويروى ان قاضي عضد كان رجلا فاضلا وكان عظيم البدن سمينا
فباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضي
على وجه الحقارة يجيء من وراء هذه الدواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك
الرجل نطفة الرجل الواحد لا تكون اكثر من هذا ولا يتكون منها الا هذا البدن ولما تالم
فخجل وانفعل وحكي انه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسن ثم جاء بعده فتح
الله واراد تقدمه عليه في المجلس فجره بثيابه واجلسه تحت يده وقال ان الله سبحانه رتب
بينا في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتيب وحكي ان مولانا سعيد الملتاني
كان من تلامذة قطب الدين العلامة وكان حاكما في السواد فانصبت عليه ليلة دواة المداد
واسودت ثيابه فجاء الى الدرس فرآه قطب الدين العلامة فقال الظاهر ان مولانا سعيد عرق
بثيابه وحكي ان مولانا قطب الدين مضى الى محلة اليهود فقال لهم تعرفوني انا عالم المسلمين
قالوا نعم قال حيث اليكم ان ضيفتموني واكرمتموني اربعين يوما صرت الى مذهبكم فقالوا
نحب مثل هذا اعتبارا له شاهيا واطعموه من الاطعمة ما اراد ولما تم اربعون يوما فقال لهم
واتمموها بعشر فاتموها بعشرة قالوا له ادخل في مذهبنا فقال يا ناقصي العقول اني مدة
خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقق اسلامي وتريدون لاجل ضيافة
هذه الايام القليلة ادخل في دين اليهود ونقل انه حكي لاتابك سعد حاكم شيراز ان المولى
قطب الدين مع علمه ظريف جدا فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدمه عليهم في المجلس
فلما حضر الطعام وضعوا قدامه صحنا كبيرا عليه غطاء فلما رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو كله
من ايورة الحمير ولعم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السلطان تاتي به الينا في
المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكي ان امرأة اتت الى القاضي تشكو زوجها
بانه وضعها في بيت ضيق فقال لها الناصح كلما يكون مكان المرأة ضيقا فهو احسن نهار
روي ان ابا يوسف الفقيه سئل اذا اغتسل الرجل في ترعة يكون نظره الى اين فقال يكون نظره

الى ثيابه لئلا تسرق وحكى ان شاعرا مدح خواجا الجنبل بقصيدة فلم يعطه شيئا ثم مدحه بقصيدة اخرى فلم يعطه فغاب واتى وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا يوما لقيه جالسا فقال ماجلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلنا واانا الان اجلس انتظر موتك فارثيك بقصيدة لعل وارثك يعطيني شيئا فضحك واجازه وحكى ان رجلا عالما اسمه مزيد ساله يوما بعض الملوك هل يجوز اللعن على يزيد فقال لا يجوز لانه من اهل القبلة فسال بعد ذلك عبد الرحمن الجامي فقال صد لعنت بر يزيد وصد لعنة بر مزيد ونقل ان رجلا شيخا من اهل سمرقند اتى يوما مع ولده الى المولى عبد الرحمن الجامي وكان الرجل طويل اللحية فذكر الولد للمولى عبد الرحمن ان في سمرقند عنبا طويلا يسمى ريش بابا وليس في خراسان مثله فقال المولى ان في خراسان عنبا اسود كبارا يسمى خايه غلامان وانه خير من ريش باباشما ونقل ايضا انه كان في الهرات قاض اسود اللون كثير الشعر قبيح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامي يوما لم لا ترجع الى وطنك فقال قريتنا كثيرة الخنازير ونخاف من هجومها علينا فقال الظاهر انها بعد خروجكم قلت فارجع اليها وكان رجل اسمه ملا غياث الدين في غاية البلاهة والبلادة فراه عبد الرحمن الجامي يوما فقال له من اين اتيت فقال كنت استمع موعظة ملا حسين فقال ماسمعت منه قال كنت بعيدا ما بلغ اذني صوته فقال ان لم يبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ صوته فلم لا سمعت وحكى ان نجارا احسن الصورة اول ما اختط عذاره فكان يوما يحكى للمولى عبد الرحمن الجامي عن حذاقته في التجارة ميكفت بجبهة فلان دري چنان تراشيد وبراى فلان پنجره چنان تراشيد مولانا جامي كفت چه شود اكر بجهة ما نيز ريشي بتراشي ونقل ان المولى عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الى سمنان وكان فيها طمغجيا فاتى اليهم وقال العلكم خبيتم عني متاعا والله لا فتشن سراويلكم فقال له المولى فلو وجدت في سراويلنا فهو لك حلالا وحكى در زمان سلطنت سلطان الغ بيك مولانا عبد الرحمن جامي اكثر اوقات در سمرقند ميبود ودر ان زمان جوانى بود صاحب حسن ظريف شاعر خاكى تخلص مينمود روزى مولانا عبد الرحمن با جمعى از ظرفاى خراسان از پيش خاكى ميكذشت خاكى بر سبيل تعرض كفت كجا ميرويد خران خراسان مولانا كفت خاكى نرم ميخواهيم كه بران بغلطيم وحكايت است كه

شاعری مهمل گو برد مولانا عبد الرحمن جامی سکوت دو تن حضرت اخوان در مدرکه آب دهن مبارک در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کرده آنحضرت میخواستم که تف در ریش تو اندازد بود ولی وقت دهان بازکرده در دهان تو افتاده ونقل است که شاعری غزلی گفته برد مولانا جامی ورده و بعد از خواندن گفت میخواهم که این غزل را در دروازه شهر بیاویزم تا مشهور شود مولانا گفت کیمچه داند که شعر تو است مگر تو را پهلوی او بیاویزند وحکی ان خواجا نصیر بنی له معمرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال الخواجا للبناء یوما ای شیٔ تحتاج الفبة بعد قال الی وجودک الشریف فصل روی فی الکتابة وقع بین الاسکندر والسلطان دارا المنازعة والمخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی المنام انه یتصارع مع دارا فوقعه دارا وصرعه علی الارض وهی نائما علیها فلما استیقظ من نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامک هذا یدل علی انک تغلب علی الارض والبلاد حیث تمالک علیها وتحاویه من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلک التعبیر وروی الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة و النقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علیهم فنظر الی هرون وقال کم یروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب فقلت خمسة عشر الف حدیث مسندة ومثلها مرسله ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت فسئل الشافعی فقال انا اروی خمسمأة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث خیر من کل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه . لما قال ان ملک الشام فوض الی ابن عمی عبد الملک بن صالح وکان هو الامر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب فقلت یا ملعون لای شیٔ تسبه قال انه قتل آبائی واجدادی فقلت ما علمت انه ما قتل الامن وجب علیه القتل فقال انا اترک عداوته فامرت به فضرب خمسمأة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

في كيفية قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة قلت ارميه بالماء فاخذني النوم آخر الليل فرأيت
في المنام ان رسول الله نزل من السماء ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين
وجبرئيل عليهم السلام نزلوا في قصري وبيد جبرئيل قدح من لؤلؤة ياخذ شعاعه بالابصار
فاخذه النبيّ منه ونادى يا شيعة آل محمّد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء وكان الذي
يحرسني في تلك الليلة خمسة الاف رجل فقام من اعاظمهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم
لاني اراهم كل يوم واتوا اليه وشربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله ابن الخطيب الدمشقي
فقام رجل واتى به من المحبس فلزمه بيده وقال يا كلب غيّر الله ما بك من النعمة لاي شيء تسبّ
علي بن ابي طالب فمسخ الكلب من ساعته كلبا اسود فامر بردّه الى الحبس وضرب عليه الاقفال
وصعد النبيّ ومن معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلي فطلبت
مسرورا الخادم وقلت له عليّ بالخطيب الدمشقي فمضى الى المحبس واتى قابضا اذني كلب اسود
يجرّه على الارض واذنه كاذن الادمي فقال لي ما رايت في المحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت
له ردّه الى المحبس هذا هو الخطيب الدمشقي فها هو في المحبس ان اردتم النظر اليه فقال له
الشافعي هذا ممسوخ ولا تشك في نزول العذاب عليه هذه الساعة لكنا نحب النظر اليه
فامر مسرورا ومضى الى المحبس واتى بالكلب الاسود يجرّه من اذنه فقال له الشافعي رايت
عذاب الله فبكى وحرّك رأسه فقال الشافعي ابعده عنا نخاف من نزول العذاب فامر به
الى المحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فقالوا نزلت صاعقة من السماء فاحرقته هو
والمحبس الذي كان فيه وحكي في الكتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاكم يثني عليك
ثناء جميلا ويمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك الرجل كيف صرت متفكرا من مقالي
فقال تفكرت في اني اي نقص عرض لي حتى صرت مناسبا لذلك الجاهل فصار يثني علي
ويمدحني لان المدح لا يكون الا بعد التناسب ونقل انه في زمان الاسكندر ظهرت دابة
في بعض الجبال لا ترى احدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء في ذلك فلم يك عند احد
منهم حيلة فارسل الى ارسطاطاليس فلما احضره وعرض عليه الواقعة امر بان تعمل مرآة
عرضها ثلاثة اذرع وان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابة يكون من ورائها فلما قرب منها

اتت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن سببه فقال
ان هذه الدابة تظهر من مضي الاف من السنين في عينيها سم قاطع ما تنظر الى شئ الا
قتلته فلما نظرت صورتها في المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل في بعض كتب
الطب انه يظهر في بعض البلاد الشرقية حية طولها عشر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن
هذا يسمونها المكللة تظهر في كل سنة ثلثة اشهر فيعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون
عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من فرسخ يحترق
بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا ينبت حول جحرها مسيرة نصف فرسخ وحكى ان فارسا
راكب في تلك الصحراء فرأى رجلا تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب
ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فسأله عن
شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال بيت ذهب فيه خل ونقل ان رجلا اتى الى القاضي شريح يدعي
على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندي مال فقال القاضي
للمدعي في اي مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة
وائتني بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل
الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال لو كنت لا تعرف الرجل من اين
عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقر واقر قال المامون وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها
يشكونه وقد تمهوا سحابا طاعا في السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا في
السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفي السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناها
وفي السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم
فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندي في عمالي مثله
فقال لي الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على
البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفي الكتب منقول
ان يحيى البرمكي اتى يوما من دار الخلافة فلقيه في الطريق رجل فقير بعياله وشكى اليه

الحاجة فامر له فانزل فی دار الضيافة وجعل يرسل اليه من طعامه وشرابه وقرر له كل يوم
الف درهم فلمّا استكمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضى الى وطنه فسال عنه
يحيى فقالوا سافر فاقسم انه لو بقى مدة عمره فی داری ما قطعت عنه هذا العطاء وههنا
عقد يشتمل على جواهر الجوهرة الاولى نقل انّ شقيق البلخی دخل يوما على الرّشيد فقال له
انت شقيق الزّاهد فقال انا شقيق واما الزّاهد فهو انت قال كيف قال لانی زهدت فی الدنيا
وتركتها وما تكون الدّنيا فانّها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فی الجنة
وحورها وقصورها وتركتها فهمّتك اعلى من همّتی فقال له زدنی موعظة قال يا هرون
اعلم انّ الله خلق دارا سمّاها جهنم وجعلك بوّابها والقائم على بابها واعطاك السيف والسّوط
وبيت المال فالسّيف لتقتصّ من القاتل للمقتول والسّوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصی
وبيت المال لتكفّ به حاجة المحتاجين فان لم تفعل فاوّل داخل فی النّار انت لانك اقرب
اليها من غيرك قال زدنی موعظة قال انك عين الماء وان عمّالك فی البلاد جداول من تلك العين
فاذا صفت العين صفا ماء الجداول وان كدرت العين تكدّر ماء الجداول الجوهرة الثّانية
نقل انّ هرون الرّشيد خرج ليلة مع العبّاس بن يحيى الى دار الفضيل بن عياض من المشائخ
لاجل الموعظة فلمّا وقفا على بابه سمعاه يقرأ القران فبلغ هذه الاية مقارنة لوقوفهم احسب
الّذين اجترحوا السّيّئات ان نجعلهم كالّذين امنوا وعملوا الصّالحات فقال هرون ان جئنا
للموعظة فهذه الاية كافية لنا الجوهرة الثّالثة فی التّاريخ اليمينی انّ سلطان محمود لمّا بنى دار
الشّفاء واتمّها ومهّد نظامها اتاها يوما فلمّا دخلها صلّى ركعتين وسجد لله شكرا وكان هناك
مجنون فی رجله قيد الحديد فقال يا محمود ما هذه الصّلوة والسّجود قال شكرا لله تعالى على هذا
البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقيد فی رجلی انا فقال السّلطان محمود كيف قال لانك
تاخذ اموال العقلاء وتعطيها المجانين والله تعالى ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفی المجانين
والمرضى ولا يحوجهم الى دارك هذه وحكى انّ رجلا اسمه تمثيل كان قبيح الصّورة فقيل له
فی ذلك فقال انا لا ارى صورتی انما التّعب على غيری وروى انّ عبد الملك ارسل الى بيت
المقدّس جوهرة غالية تعلّق فيه وارسل الحجّاج مثلها فعلّقاها وبعد مدة نزلت اعقته

من السماء واحدث جوهرة عبد الملك نعصب من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبأ ابنى
آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين فسكن غضبه وذلك ان علامة قبول القربان في الامم السابقة ان تاتي نار من
السماء وتحرقها وحكى ان ابا يوسف تلميذ ابي حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين الناس
وكان الحاجب داره دار رجل يهودي وعند اليهودي بغل ساباط فصنعه ابو يوسف لانه يضره
فقال له اليهودي على وجه الاستهزاء اذا ركب في المحفة وحملك الخدم كما تحمل الاعاظم فيضيق
الطريق فذلك الوقت خرب الساباط فاتفق في تلك الايام ان الرشيد اراد ان ياتي الى جارية
لامرأته زبيدة فتردد فقام عنها فلما علمت زبيدة غضبت عليه وقالت فرغني يا جهنمي فقال
هرون ان كنت جهنميا فانت طالق فتردد ما على ما قال الوامر هرون باحضار علماء بغداد
كلهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا آخر المجلس فسأل هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدم ابو يوسف وقال الجواب عندي فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف الست اردت الجارية ثم نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنميا لقوله
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فليست امرأتك مطلقة
ولا حاجة الى تجديد النكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل بالمحفة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلما بلغ ساباط اليهودي قال لليهودي الآن ضاق الطريق فخرب
ساباطك وامر بخرابه اقول قد ابو يوسف لم يكن معروفا في عشر التسعين بعد الالف
حجر واحمر كما متصلا بفناء الروضة الموسوية على مشرفها السلام وظهر قبر عليه صخرة بها اسم
ابو يوسف سواء عليه سيابا محاذ القبة المقدسة وهذا الجوار ليس الا من قبل التسمية
وحكى ان امرأة ناولت عالما تفاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقها بنصفين و
دفعها اليها فلما مضت المرأة ساله التلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سالت عن حرقة
الحيض انها قد يكون نصفها احمر بالدم والآخر ابيض فهل تجوز الصلوة اذن فكسر التفاحة
واشير اليها ان الحرقة اذا صارت كلها بيضاء مثل بطن التفاحة فالصلوة جائزة والا فلا و
حكى ان السلطان محمود كان قبيح الصورة فنظر يوما الى المرآة الى وجهه فرمى بالمرآة وبكى

حاله فقال له وزيره ماسبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن
الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا فى القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا فى الرعية
يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفى التاريخ ان الرشيد هم
بقتل البرامكة واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن
تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على
امور مملكتى فلما حصل فى تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى فى الكتب ان كاتب
حدود الثغر كتب الى المعتصم ان ابا قيس الرومى حاكم قلعة عمودية امسك امرأة من المسلمين
يعذبها وهى تصيح وامحمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزئ بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده
على خيل بلق ياتى اليك ويستخرجك من عذابى فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح
من ماء السكر يشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا فى بيت المرأة المسلمة فخرج
من سر من راى وامر بعساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس بلق فاجتمع عنده ثمانون الفا
يركبون خيلا بلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمودية لا تفتح على
يديه فقال ان رسول الله قال من صدق منجما فقد كذب ما انزل الله على محمد فسار الى
القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء فى غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر
واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمى السهام فامر بماتى قوس وركب الى حصار القلعة
بنفسه فلما راه جنوده ركضوا على القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المرأة فدلوه عليها
واعتذر لديها وقال انك ندبتنى من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت
على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع
الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا فمن وجده فهو له و
لكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول
هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال فى تحصيل ما يضيع منهم
واذا حصل كان اقل مما انفق فى طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبى و
قد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لى رسول الله يا معوية امض مع علقمة وانزله الضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشي معه ولا كان في رجلي نعال
والهواء في غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفني معك فقال انك لا
تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابي سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطني نعليك
امشي بهما فقال انك لا تحتاج اليهما فقال الست اصغر من ذلك فبقيت امشي معه وكان رجلي بالنار
حتى اوصلته الى ذلك الرجل وما لقيت ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبي صلعم ما ارسله مع علقمة الا
لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية
جميلة تقرأ القرآن فخلا بها يوما واراد ان ياتي اليها من خلف فقالت قال الله تعالى فاتوهن من حيث
امركم الله فقال هرون قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الاية منسوخة
بقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فتعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية
له وكانت حائضا فقالت له فار التنور فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء جوهرة قال الاصمعي
مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الي طعاما وتعجبت من حسنها فبعد
ساعة قد مر رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وقعدت
في خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت في هذه الحالة
من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبي صلعم انه قال الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر وانا لما نظرت الى ما اتاني من الحسن شكرت الله تعالى على ذلك ولما
نظرت الى قبح صورة زوجي صبرت عليه ليتم لي الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها
حكاية كان في الهند رجل شجاع غيور له امرأة جميلة واتفق انه سافر عنها فجلست يوما على
قصرها فرات برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتي اليها متى
ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها في
طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندي سوطا كان معه وضربها وفي تلك الحالة اتى زوجها من السفر
فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربني بهذا السوط فاذا دخل زوجي
وسالك فقل ان هذه المرأة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبوني لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها
واضربها حتى يخرج منها الجني فتكلم على زوجها غيبته وخرج الشاب الهندي وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها وسعى زوجها يلتمس من الهندي
المندي يمن عليه ويأخذ منه حق الجعالة حتى يأتي الى منزله الاجل ان يعوذها بما عنده فصار
الرجل الغيور رقوادا وديوثا ونقل في بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت
له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتي انا وصلاحي فقال ان عفتك وصلاحك انت من
جهة عفتي انا وصلاحي قالت ليس الامر كذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال
لها الرجل رخصتك في الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور في الاسواق
فلم يتعرض لها احد وكذا في اليوم الثاني فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقي قبض على طرف
ازارها ثم خلاعنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لما كنت في عالم الصبوة رأيت امرأة واعجبني
حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأة الآن وضح لي ان عفاف المرأة
من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به ان قافلة نزلت في خان وان رجلا من التجار كان
متكئا على الجدار فرأى عنكبوتا دخلت في فرجة صغيرة في الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها
على تلك الفرجة بالكثيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا في ذلك المكان رأى الكاغذ
على جحر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده و
مات من ساعته وحكى ايضا انه رأى رجلا في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم
لكن ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لي ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب
فزوجته امرأة وبقي معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معي ففي بعض المنازل مشت
القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فرأينا ثعبانا في الحشيش فقال ولدي انا
اتبع هذا الثعبان فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة في الجبل واذا هو في
قد جرت ثم اراد ان تدخله الى الغار وقربه مانعا من دخول الغار وهي تجره وكان ولدي
قويا على رمي النشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من
فوق فرسه وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري
انا فاخذته ودخلت الغار واتاني اهل القافلة وحملوني وبقيت على هذا الحال حكى في
بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التي يرسلها عماله

من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقي بدنه معلقا
ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقي على هذا اياما ولياليا فسها
ليلة ذلك الامير وأتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقي ذلك الامير خائفا من السلطان
وخرج من البلد خوفا وطلبا للحيلة فمر ليلة على مقبرة واذا بسراج على قبر وامرأة عنده تبكي
وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هي امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا
قبر زوجي مات هذه الايام وكان يحبني حبا كثيرا فانا ابكي على فراقه فقال لها هل لك
في زوج جديد بالغ في حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام
اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق ثم
سألها عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجي مات قريبا وبدنه
بعد طري فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها و
نبش القبر واخرجه من قبره فلما رآه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت فاحلق
لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقي الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت
فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصي الى امرأتي ان لا تحلق لحيتي بعد موتي وحكي
في كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيرا وما تركها
تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها
فقالت للعجوز قولي له انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبري صاحبي ان
يكون غدا في منزلك ورشي ماء كثيرا على باب بيتك ولما اتى اليه فلما كان غدا صنعت
العجوز ما قالت لها وأما هي فقالت لزوجها انا اريد ان امضي اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا
فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت نفسها على الطين والماء توهم انها زلقت
فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشي بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال
فرأت العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلني دارها اغسل ثيابي
حتى تجف وامضي الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندي ضيفة ولا يدخل الرجال داري
فان دخلت امرأتك وحدها فلتدخل فقال لامرأته انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك

وتجنب فدخلت ومضى الديوث فى شانه وكان صاحبها حاضراً فى بيت العجوز فبقيت معه فى الحال
واسعد وقت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى
الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل ردت المحافظة علىّ والمرأة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت
شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعنى من هذه المحافظة او
تطلقنى فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد ورايت فى بعض الكتب ان رجلا سياحا فى الارض
تتبع حيل النساء وكتب فيها كتابا سماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض
القبائل وصار ضيفا عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما و
هو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل
النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة و
جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوفه
حتى اتى زوجها من السوق ودق الباب فقالت هذا زوجى قد مر وهذه الساعة يقتلنا فكيف
الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه
فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثم قالت له عندى حكاية
عجيبة قال وما هى قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل
النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته ومازلت معه حتى طلب
منى قضاء الحاجة فعللته حتى اتيت انت فوضعته فى هذا الصندوق وغلقته عليه وهذا
مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا زال معه قصده والرجل الذى فى الصندوق كاد يموت من
سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و
كانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت
تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرهن ثم خرج من المنزل ثم انها حلت الصندوق
واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه وحرقه وخرج هاربا من
البلد فصل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة
قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السفينة رجل مزاح ظريف واهل السفينة يمازحونه

ومن جملة مراحمهم انهم وضعوا في رجله حديدا ساعة ثم لما ارتفعوا من مراحمهم ارادوا فك ذلك
الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه فبقي في رجله الى بغداد فاتوا
بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال الحق يحضر العسس فمضوا الى العسس واحضروه واتى
الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال ان فلان قتل ابي بالبصرة واهربت واتاني
طلبك فاخرج كاغذة فيها مهر اعيان البصرة واحضر عادلين على ما ادعى فسلموه اليه فقتله
قصاصا وفي كتاب نگارستان ان بنتا من بنات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان
راسه راس آدمي وباقي اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضى الى حوض ماء كان هناك فجعل
يسبح فيه ويرمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقي على ذلك مدة حتى
اتى العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثاني الخلفاء وهرون الرشيد
سعى في تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ ولما سامرة فبناها المعتصم بالله
وطول عماراتها سبع فراسخ في عرض فرسخ وكان في عصرنا رجل من توابع السلطان وكان
له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما لرجل كان يطلب منه دراهم اعطني دراهمي وما
تقدر على الفرار من يدي ان مضيت الى شيراز فاخي حاكمها وان كنت في اصفهان فانا فيها
وان كنت من اهل الجنة فابي فيها وان كنت من اهل النار فجدي فيها وكان الحال كما قال حكي
عن حنفي انه اتى اليه رجل وهو في الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهمها غلامه فلما
فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون
ان الاشارة الظاهرة مكروهة في الصلوة ثم ضرب عنق الرجل فصار جماعة من البغداد
وسمع الشيعة اذا العنوا يزيد يقولون بيش باد كم مباد فقال للحاكم ينبغي ان يضرب الحرج
ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنى خمس فيكون
معنى كلامهم ان اللعن يكون على خمس لا انقص فلما ضرب الحرج على لعن يزيد كان شاعر
اديب في بغداد قاصدا الى زيارة العتبات فقال شعرا بالفارسية : قاضی بغداد حکمی کرده
می‌باید شنید : تا که او باشد نباید لعن کردن بر یزید : وقال رحمه الله اني ما قلت في طول
عمري بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو الراجح وحكى لي بعض

من اثق به انه كان فى محلتهم صبى متهم بالعمل الشنيع فراه رجل فقال يا صبى انت مخنث
قال من اين عرفت قال من هذه الشامة السودا التى تحت عينك فاخذ الصبى مرآة ونظر الى تلك
الشامة فقال غلطت ايها الرجل هذه الشامة جائتنى ميراثا من اخى واختى وعمتى وخالتى
فقال ايها الصبى كلهم مثلك فجائك هذا الفعل ميراثا وحكى لى ان رجلا من اهل شوشتر
كان فى شيراز عند صديق له فخرج يوما فراى امرأة متضصنة لشئ لا يعلمه فقالت ايها
الرجل لى اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيأ من الدراهم وقالت ان زوجى فى بلدة
اخرى وارسل خط الطلاق وضاع منى واريد التزويج والعلماء لا يجيزون الا بالخط فامض
معى الى عالم وقل انى انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتى يطلقنى ولك به ثواب جزيل
فلما اقبض الدراهم اتى مع المرأة الى رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار عليهما بالصلح
فلم يقبلا وحلف الرجل انه لا يجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطلاق وكتب الخط فلما
اراد الرجل المضى لزمته المرأة وقالت ايها العالم طلقنى هذا الرجل وهذا ولده رضيع عندى
كيف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرجل لا يقدر على الانكار فاخذ الولد ومضت
المرأة فاتى به الى بيت صديقه فضحك وقال ما عندك فحكى له فقال لا تجزع اذا صار
وقت السحر فاخرج به الى المسجد الجامع واطرحه فيه فخرج به وقت السحر فلما طرحه فى
المسجد كان خادم المسجد يكنسه وسمع بكاء الصبى والرجل يريد الخروج فلحقه وجعل
يضربه بالمكنسه ضربا وجيعا ويقول له ان هذا المسجد ما بناه الناس الا لتضع انت
فيه اولاد الزنا وكان قبله طرح صبى آخر فى المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا على كتف
وهذا على كتف واتى الى منزل صديقه فضحك وقال خرجت بواحد واتيت باثنين
فحكى له وضحك فقالت امرأة الصديق لا تجزع خذهما وامض الى الحمام الفلانى وناد خادمة
الحمام وقل لها ان صالحة تقول لك خذى هذين الطفلين حتى اجئ الى الحمام فسلمهما
الى الخادمة لان الظاهر انه كان فى المحلة امرأة اسمها صالحة نفست تلك الايام وبقى
الصبيان فى عنق خادمة الحمام قال رجل للطبيب ما طبيخة القبلة حارة ام باردة فقال
ما اعرف الا انها مبتية جاء اعرابى الى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشد كفرا

وبقاقا واحد الاعرابی عصاه وضرب الامام ضربا وجیعا وخرج من المسجد ثم عاد الیوم الاخر فتبرأ
الامام ومن الاعراب من یؤمن بالله والیوم الاخر فقال یا ایها الرجل بعلک العصا کان رجل
میخ الصورة جدًّا فمرض یوما من التخمة وامره الطبیب ان یتقیأ فقال الان التقی اللّٰهم اجعلنی کل التحت
فقال رجل من الحاضرین خذ المرأة بیدک وانت تتقیأ هذه الساعة حکی لی بعض الثقاة ان
رجلا من السوقیة سأل شیخنا بهاء الملة والدین طاب ثراه ای وقت یکون بلوغ الکلب فقال
له امهلنی هذا الیوم واتی الی معلم کلاب السلطان وسأله عن تلک المسئلة فقال اذا رفع الکلب
رجله للبول یکون اول وقت بلوغه فرجع الشیخ الی ذلک السوقی واجابه وکان کلما یرد ذلک
الرجل الذی علمه بوقت بلوغ الکلب یقول هذا استادی فصل حکی لی الثقة احمد الجوهری
ان السلطان عباس الاول لما تحارب مع عسکر الروم فلما التقی العسکران اضطرب
السلطان عباس خوفا علی عساکره وکان معه الشیخ بهاء الدین ره فقال له کیف الحیلة یا
شیخ فقال انقطعت الحیل الا من الله تعالی فقام وتوضأ وصلی رکعتین وکان مضحکة الجماعة
فقال یا شیخ کوردر کوش سد میشود کیف یحفظ الوضوء فلم یضحک حتی فتح الله علیه
حکی انه اشتری رجل مصحفا فیه غلط کثیر فسأله رجل عندک مصحف فقال نعم بخط
المصنف فقیل کیف ذلک قال لانه لیس فیه شیء من کلام الله بل هو کله من تصحیف الکاتب
فهو مصنفه ومضی رجل الی بغداد فاتهموه انه سبّ الشیخین فاخذوه الی القاضی فسأله
القاضی فقال کذبوا علیّ انا رجل عاقل اعرف ان هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ینبغی اللعن
والسبّ والطعن فیها هذا شیء یجوز فی بلادنا اما هذه البلاد فلا وکان القاضی منصفا فضحک
وخلاه اقول کان رجل من قضاة العامة یقرأ علیّ فی علوم العربیة فی سیراز فبقی مدة طویلة
فی شیراز فسألته یوما لم لا تسافر الی بلدک فضحک ثم قال ما اقدر علی معاشرة اهل بلادی
لقضیة وقعت علیّ بها فقلت ما هی قال ان المتعة فی بلادی حرام وقد غلبت علیّ العزوبة و
شبق الجماع وما کنت قادرا علی التزویج فمضیت الی خارج القریة فرأیت رجلا یرعی حیوانات تلک
القریة فحکیت له قصتی فقال فی هذه الحیوانات اتان صغیر یعنی حمارة فعینها لی وقال
خذها الی المکان المخصص واقض حاجتک منها فاعطیته بعض الفلوس واتیت الی الحمار فی

ذلك الموضع فلما وقفتها لقضاء الحاجة خنقت نهاني الاثناء تركض عني وكانت لي عمامة طويلة
فشددت مئزري في رقبتها واخذت طرفيه من الطرفين وشددت بها وسطي حتى الصق بها
وقت الحاجة فلما شرعت في حاجتي اخذت الاتان في الزقط بالجوز وركضت وانا محلول السراويل
واخذتني تسحبني على الشوك فما شعرت الا وانا في وسط السوق والحمارة تجرني مكشوف العورة
فصاح علي اهل السوق هذا القاضي ثم خلصوني منها وفي ذلك اليوم خرجت الى شيراز فكيف
اطيق الرجوع وحكي ان رجلاً فقيراً مات فقيل لزوجته ما خلف لك زوجك من الميراث فقالت
عدة اربعة اشهر وعشرة ايام وكان الحريري ذا حفظ وذكاء كما حكي انه مر يوماً بالسوق قاصداً
الى دار الخلافة فرأى رجلين من الاتراك يتضاربان ويتسابان بلغة الترك وهو لا يفهمها فلما
جلس مع الخليفة اقبل الرجلان الى الخليفة يتشاكيان عنده فقال احدهما للخليفة ان هذا الرجل
يعني الحريري كان حاضراً فسأله عن السباب منهما فحكى له كلام كل منهما على الترتيب بالتركية وهو
لا يحسنها الكلام كان قبيح الصورة وحكي انه جاء اليه نفطويه النحوي فلم يجده في داره فكتب
على باب الدار الحريري فلما جاء الحريري الى داره قال من كتب هذا قالوا نفطويه قال اتدرون ما معنه
قالوا لا قال يقول الحريري وجه قرد احوجتنا الضرورات اليه فمضى الى دار نفطويه وكتب لج
فلما راها نفطويه قال واحرقه الله بنصف اسمه ونصفه الآخر يبكي عليه لان نصفه نفط
والآخر ويه فتصادفا في الارادة وللحريري في النحو كتاب اسمه شرح الملحة وهو مشهور بين اهل
تلك الصناعة في عدد المتون ولهذا قل تعاطيه حكى لي جماعة من الثقاة انه في بعض السنين
نزلت صاعقة فيها نار من السماء على الضريح المقدس النبوي في المدينة فاحرقت طرفاً منه فقال
بعض النواصب شعراً

لم يحترق حرم النبي لحادث ... ولكل شيء مبتدأ وازار
لكنما ايدي الروافض لامست ... ذاك الجناب فطهرته النار

فقال بعض الشيعة في الجواب

لم يحترق حرم النبي لحادث ... ولكل شيء مبتدأ وعواقب
لكن شيطانين قد نزلا به ... ولكل شيطان شهاب ثاقب

وفي الحديث ان الصادق سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ما بال الشيخين قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت على ايديهم فتوح البلاد من غير معارضة
احد من المسلمين وما بال عثمان وامير المؤمنين لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه في داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين فثارت الفتن في رأس
خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم
الخوارج فاجاب ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجري بالباطل بحت ولا بالحق خالص بل تجري
بحق وباطل ممزوجين واما عثمان فاراد ان يجري امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر
واما امير المؤمنين فاراد ان يجري احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل
له ما اراد واما الشيخان فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا
اقول هذا الحديث من تأمله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها في موارد عديدة فصل
قيل لعيسى بن مريم من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل زل بزلته عالم كثير و
في الآثار ان الامة تسارعوا الى الاعتراض على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الرأي على انه
المال وذلك انك ترى من يكون له على احد دين يستمهل على فائدة زائدة او يكون له مقرر
على احد على رأس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على
تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا
نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفي الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين
اللهم اني اعوذ بك من الفتن فقال لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله
تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة   فلم يحظ من ستين الا بسدسها
الم تر ان النصف بالليل حاصل   وتذهب اوقات المقيل بخمسها
وتأخذ اوقات الهموم بحصة   واوقات اوجاع تميت بمسها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره   اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه
لا اراك الله مكروها فقال كأنك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا
بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون
لذته وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفي الآثار ان الربيع بن خثيم حفر
في داره قبرا فكان اذا وجد في قلبه قساوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لوكان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا وهو ماخوذ من قول النبيّ لو تكاشفتم لما تدافنتم
يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها التكيف شامته بها وانما المقربون
يشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنين وقد سئل عن الملئكة الكاتبين كيف يطلعون
على النيات حتى يكتبونها فقال ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونها
ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون
منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معاني قول سيد الساجدين ويتر على
الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام

والحادثات وان اصابك بؤسها   فهو الذي انباك كيف نعيمها

وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

اتطمع ان يطيعك قلب سعدى   وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وعنه طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء الخبر
ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى
الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال احد الضجيعين وصاحب اللبن لانه يسري الى
اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم
الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد
كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت
ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا
المحدث ابقاه الله تعالى نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسري الى
قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا راينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد
مولانا الامام ابي عبد الله الحسين رجل من السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب
فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكني اذا وضعته في مكتب
اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن
الغريب ما ورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضا قال
ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك

قال الحل حل واعطه، قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في فعل الملك ذلك فولد له
له ابنه الحاذق بدانيال وعن ابي عبد الله ع قال ان احدكم ليأتي اهله فتخرج من تحته فلو اصابت
رحيا التمست به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما ملاعبة اي مزاح فانه اطيب للامر والوقاع
من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدمه التم فمن لم يقدمه التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف
منه بذلك الامر وعن الرضا ع انه امر قبل الوقاع بالملاعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء
المرأة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد منك ما تريد انت
منها واما التغميز وطلب النزول مائها حتى يتعلق الولد من المائين لان البنت اذا خلقت من ماء
الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال في الاوصاف وقلة الحياء. فصل في بيان معنى
الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله ص افترقت امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة
واحدة منها ناجية والباقون في النار وستفترق امتي بعدي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها
ناجية والباقون في النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام تدعي انها هي الناجية فمن اين لنا
العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية والجواب ما قاله العلامة الامام الحلي ره
قال تباحثت مع الاستاذ الخواجة نصير الدين في هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية
ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاول قال اني تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبهم
فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنة و
لم يخالفهم في ذلك سوى الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا
بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وان عليا هو الوصي والخليفة بعد
رسول الله ص ومن عداه مبطل في دعواه فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجين
لاشتراكهم في اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم وظهر انه ليس الناجية الا هذه الطائفة
المحقة الثاني ان النبي ص عين الفرقة الناجية في الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام
وهو قوله ص مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد
تحقق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب في هذه السفينة المتمسك بها ليس الا

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق وقد اخذه عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علی وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علی بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابی عبد الله الحسين بن علی بن ابی طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم علی بن ابی طالب امير المؤمنين وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الانبياء رسول الله وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالرای والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكی
لك وهو انه تباحث فی مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم انا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبی واحد وعلى امامة علی بن ابی طالب وليس
الخلاف الا فی التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولا و
لما قبضه الى جواره كان خليفته حقا ابا بكر بن ابی قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذی ارسل نبيا خليفته ووصيه علی بن ابی طالب و
من ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن فی
واد وانتم فی واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم تجوزتم
بل وجبتم البرائة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابی وسلبی يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البرائة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذلك النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البرائة منه وكذلك القول فی الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فی وجوب البرائة منه كحال من ادعى الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه روی انه لما بويع لابی بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابی قحافة كتابا
الى الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی

وانى اليوم خليفة الله فلو كنت عليا كان احسن لك ولما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول
ما منعكم عن علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو
قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي ثم
كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه
بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو
امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك الى الندامة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ودعها
لصاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك اقول ابو بكر المطهر نسبا ابن عمر واسمه محمد
خير من عبد الله بن عمر الذي لم يبايع لعلي وفي الكوفة اتى الحجاج وهو يكتب فقال اريد
ان ابايع لامير المؤمنين عبد الملك وهو في الشام على يدك فقال ان يدي على شغل
فبايع لرجلي فمسح على رجله وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج كيف ترضى بالبيعة لعبد
الملك وهو بالشام وترضى بالصفقة على رجلي وما رضيت ان تضع يدك في يد علي بن ابي
طالب وتبايع له فصل كان في البصرة وهو الى الان مستمر جماعة من اهل السنة يأتون
بعجائب الامور مثل قبض الحيات والافاعي ودخول النار حال الوجد من غير ان يتضرروا بها
كان هذا مخصوصا بهم يفتخرون به على الشيعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتى ان
تلاميذ الشيخ عبد السلام الذي كان شيخ الجماعة عملوا ذكرا في بعض الليالي يشتمل على الوجد
والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما دخلوا قال امانة
لله ملك في السموات السبع الا وقد حضر الليلة هذه الحلقة فلما وقع فيها من عجائب العادات امر
بان يصنع خاتم السلطان وكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله
وهذا كان مخصوصا بهم حتى ظهر في عشر الستين بعد الالف رجل من عوام الشيعة من توابع
اعمال الحويزة ادعى ان الامام زين العابدين ظهر عليه في اليقظة او المنام وامره بان يعمل تلك
الاعمال السابقة فشرع فيها وكان يعطي ذلك التربة المنيفة فكانوا يدخلون النار ويقبضون
الافاعي والحيات الى غير ذلك من الافعال الغريبة وفي ذلك التاريخ كتب اباني تسير الملك

سنة كما قال امير المؤمنين لا يدرى من سعى الدنيا او من سعى الاخرة كان قاصدا من تلك العبادة الثواب الدنيوى والآلوكان طالبا تلك العبادة ثواب الاخرة لما وكله الله تعالى الى نفسه حتى ابى عن التحول الاديمولذلك عوضه الله سبحانه عن عمله مال سلطان ابن ادم واعدته مما اراد من القدرة والسلطان قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الاخرة من خلاق نصيب وشيوخ المخالفين ومتابعيهم مواظبون على الاعمال والطاعات والرياضات وقد حرموا من ثواب الاخرة لاعداء تمراثنا القبول اعنى الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنيا جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول جهنم الحرقة ان يدخلوا نار الدنيا من غير احتراق وعن حور الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها الذات هذه الدنيا الفانية ويرشد اليه ما جاء فى الحديث ان الامام ابى الحسن موسى بن جعفر لما كان فى بغداد اتاه نفر من شيعته واخبروه ان فى ميدان بغداد رجلا كافرا اجتمع الناس اليه ويخبر كل رجل بما اضمر واتى متنكرا مع ذلك الرجل فلما وقف على حلقته قال لصاحبه اضمر فى قلبك ضميرا واخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسن بيده واخرجه من حلقته وقال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهى من لوازم النبوة فقال بمخالفة النفس فقال اعرض الاسلام على نفسك فنظر شيئا ثم تفكر ساعة فقال ان نفسى لا تقبل الاسلام فقال اذن وجب عليك ان تخالفها فتراه اسلم وصحب الامام وكان من اهل مجلسه فقال يوما الرجل من اصحابه اضمر فى قلبك ضميرا لعل هذا الرجل المسلم يطلعك عليه كما كان سابقا فلما اضمر تفكر الرجل المسلم ولم يهتد اليه فتحير ثم قال يا ابن رسول الله لما كنت كافرا اعطيت تلك الدرجة والان صرت مسلما فكيف قصرت عنى فقال ذلك جزاء عملك الذى هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب فى الاخرة ولما من الله تعالى عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك فى الجنة واخذ عنك ذلك الجزاء فى الدنيا ففرح الرجل وسر به وكذلك الحال فى كفار الهند فانهم يرتاضون رياضات شاقة يزعمون انها من اعظم الطاعات فبعضهم يرفع يديه الى فوق رأسه مدة اثنتى عشرة سنة ثم بعضهم يقف تلك المدة لم يجلس على الارض الى نحو ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونهما ثوابا لتحمل تلك المشاق اذ لا ثواب لاعمالهم فى الآخرة وكذلك كان اهل الرياضات فى اعصار الجاهلية فانهم كانوا ياتون بعبادات شاقة بزعمهم ثم يجازون عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين عليهم تخبرهم بما استرقت به السمع ليخبروا الناس بالغائبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر الناس بها ويأخذ عليه الاموال قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وربما جاء فى الاخبار الصحيحة ان من الكفار من يؤخر جزاء عمله الى الآخرة لكن لا يدخل الجنة فانها محرمة على الكافرين روى ان مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلما دخل بلاد الشرك اضافه رجل مشرك واكثر من خدمته تلك الليلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لمالك ان هذا الكافر قد اطعم هذا المؤمن ليلة وليس له فى الجنة مكان لكن ادخله النار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام الجنة وكذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان جزاء لعدله وفى حاتم ايضا ثواب الكرم‌ه الامر الثالث فى سبب جريان تلك الامور الغريبة على يدى بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب فيه انه لما آل الامر الى افتخار المخالفين به على الشيعة وربما دخلت به الشبهة على بعض العوام فجريانه وتيسيره على يدى من عرفت كسر الشبهة النواصب وقد حررنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه فى المجلدة الثانية من كتاب نوادر الاخبار وفى كتاب مسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون فصل روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الىّ ولعل بعضكم يكون اعرف بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسينى عفا الله تعالى عنه ان الانبياء عليهم السلام كانوا يحكمون بين الناس على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين واما داود عليه السلام فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحى ثم ان بنى اسرائيل اتهموه لبعده عن طور العقل فرجع الى العمل بالبينات واما امير المؤمنين عليه السلام فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه واما مولانا المهدى عليه السلام فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسأل

البينة مسئلة اذا غصب رجل مالا من احد ولم يدفعه اليه حتى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمته يوم القيمة وان صالحه على اقل من الحق مع جهل الوارث وعلمه وفقد البينة او من جهة عدم التمكن من اخذ الجميع برئت ذمته مما دفع وبقى الباقى يطالب به فى القيمة نعم وقع الخلاف فى ان مثل هذا الحق الذى تناوبت عليه الملاك من صاحب الحق الاول وورثته من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى ان المطالب به اخر الورثات لانتقال الحق اليه من الجميع والذى ورد فى صحيح الخبر وعليه ارباب الحديث ان المطالب به صاحب الحق الاول وعن ابى عبد الله ان مالك الجهنى ناوله شيئا من الرياحين فاخذه فشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له اقول الريحان كل نبت طيب له ساق سواء كان له ورد ام لا والشجر الذى له ورد لا يدخل فى الريحان وذكر فى كتاب عجائب الحيوانات ان الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمى القندس ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنب طويل راسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشى متكئا على صدره كانه يمشى على اربع وله اربع خصى ثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى احد الصيادين له لاجل الجند الموجود له فى خصيتيه الظاهرتين هرب فاذا جد واقى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم فان لم يبصر بهما الصيادون وداموا فى طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم ويعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وهو فى باطن الخصية تسير الدم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء فيمكث فيه زمانا طويلا ثم يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذى بالسمك والسرطان وخصيتاه عند الاطباء تصلح لمصالح كثيرة لكنه نجس حرام ولا يجوز التداوى به الا على بعض الاقوال عند الضرورة باخبار الطبيب الحاذق وروى عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد حلبت نصف حلبها فقال الملك لصاحبها

نقص حلابها فالان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم اوهم بالظلم ذهبت البركة فما هذا الملك وبذان لا ياخذها ولا يهم بظلم فحلبت حلابها فى اليوم الاول وروى انه مكتوب فى التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية اقول ذكروا فى خواص الحيوانات ان لحية التيس اذا علقت على صاحب حمى الربع وعلى من به الصداع يزولان واكثر اللحى الطوال لا تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فخذ على منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو دجاجة اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يكون دائما فى الحركة حكى ابن خلكان ان رجلا كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانى ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانى وانا والله ذلك المسكين الاول اعطانى الله نعمته و زوجته لقلة شكره فصل فى الحديث طالب الدنيا كدودة القز

يَفْنَى الحَرِيصُ بِجَمْعِ المَالِ مُدَّتَهُ ... وَلِلْحَوَادِثِ مَا يُبْقِي وَمَا يَدَعُ
كَدُودَةِ القَزِّ مَا تَبْنِيهِ يُهْلِكُهَا ... وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

وانما سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب وفى الآثار مقاتل بن سليمان اسند ظهره يوما الى الكعبة وقال سلونى قبل ان تفقدونى سلونى عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا ادرى وقال له آخر الذبابة امعاؤها فى مقدمها ام فى مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم على ان قول سلونى من خصائص امير المؤمنين على بن ابى طالب وما قالها غيره الا افتضح ولما ورد قتادة من الشام الى الكوفة قال يوما ان على بن ابى طالب قال فى مسجدكم هذا سلونى قبل ان تفقدونى وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التى كلمت سليمان ع كانت ذكرا ام انثى فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان فى خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياة والذئاب والوحش ترعى فى موضع واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى

وماءة ومدة حلافته ستتان وخمسه اشهر وعن ابن عباس ان النبي قال دخلت الجنة
فرايت فيها دثا فقلت ذيب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل
ابنه فلو اكله رفع في عليين اقول الشرطي احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعلم بعلامة
يعرف بها والتقنقور قال الوالد نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد
الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا وانها تبيض عشرين بيضة في الرمل
فيكون ذلك حصا الماء وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب ومن عجيب امره اذا عض
انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السقنقور وان سبق السقنقور مات الانسان
والمختار من هذا الحيوان الذكر ومنه لعرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص
بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره مردفيه والسقنقور الهندي محمود ذراعين طولا
عرضه نحو نصف ذراع وقال الوالد من امسكه في يده يحصل له النعوظ اقول حدثني في
عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد الماة والالف
من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها اسبط السيد الاجل الاعلم السيد نور الدين اخ السيد
محمد صاحب المدارك ره ان والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك
عين ماء يسكنها السقنقور لا يهتدي اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلما ورد العين بقي
صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهر بمائها ثم رجع فركب دابته والسيد
تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فساله فحلف له انه لما ركب دابته
حصل له نعوظ شديد حتى امنى وهو راكب اثنتي عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن عجيب ما اتفق
له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية
اي موضع تريدين ان اضع النشاب من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في
موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة
فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع

هواه فما فرحت بها او طأ اما الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي
ذا رأيت الايسيرا ومات وعن مالك بن دينار قال قرأ هذا الزمان مثل رجل نصب فخا
فجاء عصفور فوقع في فخه فقال له مالي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فبم حنى
ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها الصائمين فلما امسى تناول
الحبة فوقع الفخ في عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم
وقال ما لكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في
الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب الرجل لامرأته ليرضيها اقول هذه الافراد الثلثة
جوّز الشارع فيها الكذب اما الكذب في الحرب الجائز شرعا فلقوله الحرب خدعة ولما توافق
مولانا امير المؤمنين مع عمرو بن عبد ود الذي كان يعدّ بالف فارس وضربه بالسيف على رأسه
حتى قال ظننت ان السماء تطبقت عليّ قال له يا عمرو اتيت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت
عمرو الى ورائه فضربه ضربة قطع بها رجله فلما قطع رأسه واتى به الى النبي قال يا علي
خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وكان النبي اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم
حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك مع هرقل قيصر الروم فانه لم يور لطول ذلك السفر ولانه كان
يريد منهم الاستعداد التام له وكان عسكره في تلك الغزوة خمسة وعشرين الفا فقال
لرجل من اصحابه عدّ المؤمنين منهم فعدّهم فقال خمسة وعشرون رجلا فكان بين كل
الف منافق مؤمن واحد واما الكذب لاصلاح ذات البين فورد في الحديث ان المصلح ليس
بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه ومن ثم ذهب جماعة منهم شيخنا المعاصر
في شرح اصول الكافي الى ان هذه الانواع الثلثة واسطة بين الصدق والكذب فقسم الخبر
ثلثة اقسام واطنب من الدلائل عليه وليس هذا محلّ نقلها واما الكذب لرضاء الزوجة
فقال لي بعض مشايخي من الظرفاء يا ولدي ينبغي ان يكون بعض عين صاحب الزوجة
منه في الرو وبعضه منه في احمرار فانه اذا خرج الى السوق تقول له زوجته هات لي من السوق
الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعدّ له من الملبس والمأكل وفي كل واحد يضع اصبعه
على عينه يقول على عيني فاذا رجع من السوق سألته عما اتى به فيضرب يده على فخذه ضربا

وجيعا فى كل واحدة مما اوصت ويقول ليتها المرأة اعد ريثى فانى قد نسيت وهذا يكون
حاله معها دائما وفصل روى عن النبىّ من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وكان لا يولد
لاحد مولود الا اتى به الى النبىّ فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون بن الملعون ومراحل ذلك وورد فى الاخبار ان بنى امية يمسخون بعد الموت وزغا
وفيه من قتل وزغة فى اول ضربة فله مائة حسنة ومن قتلها فى الثانية فله اقل وفى
الثالثة اقل منهما وقد قيل فى وجه التسبب ان تكرار الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه لقتلها فى المرة الاولى لانها حيوان صغير لا يحتاج الى
زيادة مشقة فى قتلها وقيل الوجه فيه انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات واما التعليل بانه احسان فى القتل فيدخل فى قول النبىّ اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة فلا يخفى بعده وحكى لى من اثق به ان المولى قطب الدين راى صبيا عليه مسح
من الجمال والقاعد قوم يعملون الطين فوقعت قطرة من الطين على خده كصورة الخال
فقال المولى ليتنى كنت ترابا فقال رجل للصبى ما يقول المولى فقال يقول الكافر ليتنى كنت
ترابا فخجل المولى قطب الدين وقال الشاعر وربما ينسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام
قَدْ قِيلَ اِنَّ اَلاِلٰهَ ذُو وَلَدٍ وَقِيلَ اِنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَهَنَا مَا نَجَا اللّٰهُ وَالرَّسُولُ مَعًا
مِنْ لِسَانِ الْوَرٰى فَكَيْفَ اَنَا وقال الشبلى ما اكلت ولت تشتهيه فقد اكلته وما اكلت
ولت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدوية ع لَكَ اَلْفُ مَعْبُودٍ مُطَاعٍ اَمْرُهُ
دُونَ الْاِلٰهِ وَتَدَّعِى التَّوْحِيدَا وفى الحديث الصحيح ان هرون الرشيد قال يوما لابى الحسن
موسى بن جعفر لم جوزتم للخاصة والعامة ان ينسبوكم الى الرسول ويقولون لكم يا بنى رسول
الله وانتم بنو على وانما ينسب المرء الى ابيه والنبىّ جدكم من قبل امكم فقال لو ان النبىّ
خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب
الىّ ولا ازوجه لانه ولدنى ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفى حديث آخر ان ابنتى تحرم
عليه لقوله وحلائل ابنائكم وفى اخبار اصحاب الطريق نحن ابناء رسول الله لقوله تع فى آية
المباهلة وابناءنا وابناءكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين والاخبار

الرواية

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد ره وجماعة من
ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الاحوال
وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول فى شرحنا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى ان النبى غزا
غزوة وكان على ع قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم الغنم فدفع الى على بن ابى طالب ع
سهمين فتكلم المنافقون فى ذلك فقال النبى ص ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس
الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الى فقال ان لى معك سهما
وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو جبرئيل ع ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك
سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلى الا سهم جبرئيل
و ميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان فى المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم
حلالا اقول هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا فيما
رووه من قوله نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع
واخرى بان المراد بالاحرف اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية
ان بعض لغات العرب يرفعون اسم ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع فى مصحفه الذى بخطه وهو المصحف المتداول مما
ينافى قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القران جوهرة عن ابن ابى عمير قال
حدثنى من سمع اباعبدالله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل بقوله

تَعصِي الإلٰهَ وَأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ ... هٰذا قَبِيحٌ فِي الفِعالِ بَدِيعُ
لَوكانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأطَعتَهُ ... إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعُ

وعن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده وهو اشده عليه لانه يقول فيه

القول بصدقه عليه وبعثه من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب الله له ستة
آلاف حسنة وحط عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف
حاجة للدنيا ومثلها للآخرة فقلت له ان هذا الكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت
بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عدّ عشر حجج وروى عمارة الجعفي
قال كان لابي عبد الله صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشي معه ومعهما غلام
سندي يمشي خلفهما اذ التفت الرجل يريده ثلاثا فالتفت فانظر اليه فقال له يا ابن الفاعلة اين
كنت فرفع ابو عبد الله يده فصك بها جبهته ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان
لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان
لكل امة نكاحا تنح عني فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما اقول في هذا الحديث و
غيره دلالة على انه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا
معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز نسبتهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا بذلك المذهب
ويستفاد منه ايضا ان الجاهل بحقوق الناس غير معذور وروى عن الصيقل قال سألت
ابا عبد الله عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة
فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى هذا ضرب
من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر في فناء الدنيا وفي الموت واهواله واحوال
القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكر النافع في العقبى وذكر المحققون في سبب افضلية
التفكر على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين
قال قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله لا تقولن هكذا فليس من احد
الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك
قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منّوا واذا منعوا عابوا وعن ابي عبد الله
قال اوحى الله عز وجل الى داود قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني
وان ذكري اياهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين في الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق
على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفي الرواية

أنّ حيّة ادّعت أنّ رجل ولدها وطلبت قتله قصاصاً من سليمانؑ فقال لا يقتل المسلم بالحيّة فقالت يا نبيّ الله اجعله قياماً على الوقوف حتى يدخل النار فاتّقم منه مع حياتها وفي كتب المسلمين أنّ رجلاً نسي هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاجّ تركوناهم هنا ورجعوا طاهرين أقول فيه دلالة على أنّ الأعمال تتجسّم في هذه النشأة أيضاً كما تتجسّم يوم القيمة نعم وقع الخلاف في معنى التجسّم فقيل أنّ الأعمال التي كانت أعراضاً في الدنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الأعمال وينظر اليها صاحبها وغيره وقيل أنّ الله سبحانه يخلق بازاء كلّ عمل من الأعمال جوهراً من الجواهر كالحيّات بازاء بعض الأعمال المحرّمة وكالصّور الحسان من الرّجال والحور والولدان بازاء الصّلوات مثلاً والأوّل هو مدلول كثير من الأخبار وقد حقّقناه في شرح التوحيد بما لا مزيد عليه من أراده فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفي الحديث أنّ ابراهيمؑ لمّا بنى الكعبة ونحت أحجارها أخذ جبرئيل كسيراتها ونشرها في الهوى فكلّ موضع وقع فيه من تلك الذّرّات بنى فيه الجامع انّ الله تعالى يعلم أنّ من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلاً فاراد أن لا يحرمهم من ثواب الحاجّ فمساجد الجمعة في حقّ الفقراء كالكعبة في حقّ الأغنياء وهي عيد للمؤمنين وحجّ للفقراء والمساكين وفي كتب المسلمين أنّ طائراً حسن الصّورة والصّوت كان يصفر في قفص رجل فجاء يوماً طائر فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الّذي في القفص فأتى الرّجل به الى سليمانؑ وشكى اليه من سكوته وحكاه قصّته فقال الطّائر يا نبيّ الله انّ الطّائر الّذي صاح فوق قفصي قال لي أنت تصفر جزعاً لغربتك وتحسّراً لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فانّ الصّمت شعبة من الموت فسكتُّ وعددت نفسي من الموتى لأنجو فاشتراه سليمانؑ واعتقه واعلم أنّه ورد في الأخبار استحباب الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنّة وعدم دخول النار وذكر جماعة من الاصوليّين منهم الشهيد الثاني أعلى الله مقامه في بحث أنّ الجمع المحلّى باللّام يفيد العموم حيث لا عهد أنّ ممّا يتفرّع عليه عدم جواز الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النار لأنّ الله تعالى ورسوله أخبرا بأنّ منهم من يدخل النار يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه

ان الايمان يطلق تارة على ما يرادف الاسلام ويشمل من تكلم بالشهادتين ويتناول جميع فرق
المسلمين وهو اكثر موارد اطلاقه في صدر الاسلام ويكون المؤمن ح مقابلا للكافر وتارة
اخرى على المؤمن الخاص وهو من ضم الى الشهادتين ولاية اهل البيت عليهم السلام وهم
الفرقة الناجية الامامية وهو الشائع في اطلاق الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم
وفي اطلاق علمائهم فان ارادوا المعنى الاول فصحيح لان في فرق الاسلام من قطع عليه بدخول
النار وان ارادوا المعنى الثاني فالمنع غير مسلم لان القطع على احاد هذه الفرقة بدخول النار
غير مقطوع به لا في الكتاب ولا في السنة نعم ربما ظهر من ظاهر بعض الايات وبعض الاخبار
وهو معارض بما هو اوضح منه سندا ومتنا مع ان ما دل على الاول قابل للتاويل وبدائهم
على افعالهم القبيحة وبدانه يكون بغير النار لان انواع العذاب لا ينحصر في دخول جهنم
وروي ان عيسى ع والحواريين مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال
عيسى ما اشد بياض اسنانه اعراضا عن الفحش وتعريضا لهم بذلك يعني ينبغي ان يتتبع
مواضع الحسن وقال ع ابناء الدنيا كالذباب لا يقع من البدن الا على جراحات البدن وعيوبه
وقال مثل الذي يسمع الكلام والمواعظ ولا يحكي الا ما يستقبحه منها مثل رجل على قطيع
غنم معها كلبها فطلب منها رجل حيوانا منها فقال امض اليها واختر ما تريد فمضى واخذ
اذن الكلب وعلى القطيع ومن ثم ورد في الرواية اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب
وروي في كتب المسلمين ان معاوية كان يبول ليلة فلدغته عقرب في ذكره فامر الطبيب
بالجماع ليزول ذلك السم وكانت عنده جارية هندية فجامعها فحملت بيزيد فجاءت تلك
النطفة الخبيثة ممزوجة بالسم وقال اتقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا وكان
بين الحسين ع ويزيد لعنه الله عداوة اصلية واخرى فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد
مناف هاشم وامية ملتزقا ظهر كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فوقع السيف
بين اولاده بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان وابي طالب و
بين معوية وامير المؤمنين ع وبين يزيد الملعون والحسين ع واما الفرعية فهو ان يزيد
لعنه الله خطب امرأة عبد الله بن الزبير بعد طلاقها والمرأة ارادت الحسين ع فتزوجت

به وفى كتاب الحيوان انه قيل للبلبل انّ صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس بعجيب واما بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال امّا قبل الوصال فللاشتياق واما بعد الوصال فلخوف الفراق — ويبكى ان نأى شوقا اليه ويبكى ان دنى خوف الفراق

فصل جاء فى كتاب الحيوان انّ الاسد لقى بغلة ترعى فى البرية وهو كان جائعا فخاف ان تركض فتفلت منه فاحتال فى القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم ولكن حدثنى ابى انّ عمرى مكتوب على حافرى وانت يا ملك السباع تعرف الخط والعلم فتعال اقرأه فلما قرب اليها رفعت رجليها ورمحته رمحة كسرت بها رأسه وولّت عنه وحكى لى من اثق به انّ شابا كان واقفا على نهر ماء يستاك فرأته جارية حسناء فعشقته وصارت تنظر اليه فقال لها الشاب ما تريدين قالت اريد اراك فقال لها خذى الاراك وعرض عليه المسواك فقالت له الجارية ما نريد سواك للعلامة الحلى طاب ثراه — لى فى محبتكم شهود اربع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبى واضطراب مفاصلى وشحوب لونى واعتقال لسانى

ظريفة حكى لى فى المشهد الرضوى على مشرفه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجزلها انه لما جاء الخبر من سلطان الهند خرّم شاه بانّ ولده اورنكزيب قد خرج عليه يطلب الملك قلت لاصحابى تفال فى رسالة الكافية لابن الحاجب لانه ليس اقل من ديوان الشعر فضحكوا وتفالت فلما فتحت الكتاب كان اول الصفحة مفعول ما لم يسم فاعله ماحذف فاعله واقيم المفعول به مقامه فجاء الخبر انّ ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة حكى لى رجل عالم من اصحابى فى ذلك المشهد الشريف انّ رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت وكان ظريفا وفى محلة من محال المشهد كان يسكن اسمها سر حوضون فكان يوما جالسا فى خلوته فطلب جارية لذلك المطلب فقالت هى حائض وطلب الاخرى ثم منعته ثم زوجته فقلن هن حيض فقال سبحان الله هذه محلة سر حوضون لا سر حيضون وحكى لى عنه ايضا انه ذكر يوما شدة رغبته فى الجماع فقال اصلى صلوة الصبح بغسل والظهرين بغسل والعشائين بغسل فقال له رجل اعزّ الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشيخ وحكى لى رجل من الاتراك انّ رجلا من الاكراد مات فرآه بعض اصحابه فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال

ان الذي سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منكر ونكير وغير ذلك ليس له اصل
لان الملائكة اخذ روحي بعد الموت الى النار دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال فصل
يقول مؤلف الكتاب عفا الله تع عن جرائمه رايت في اصفهان ليلة من الليالي التربيعة رسول
الله ص كاني في تربة واسعة وفيها حجرة واحدة والناس يقصدون الحجرة فقلت من فيها قالوا رسول
الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس على باب يجيب الناس عما سألوه فوقفت بين يديه
بعد الانكباب على رجليه فقلت له يا رسول الله انه ورد عنكم دعاء اول الصلوة وفيه
اللهم اني اقدم اليك محمدا ص بين يدي حاجتي الى اخره وليس فيه ذكر امير المؤمنين والجاهل
ان الحصر باسمك يكون تشريعا فاشار الي باصبعيه وقرن بينهما يقول ذكر علي مع اسمي مثل
هاتين فاذا ذكر اسمي فاذكر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذكرت المنام لشيخنا المحدث
ابقاه الله تع فقال قد ورد في صحيح الاخبار ان النبي ص قال لعلي يا علي سألت ربي ان تذكر
حيث اذكر فاجابني الى ذلك اقول هذا يؤيد ان ذكره في الاذان ليس بقصد الفصول
ليس تشريعا كما يزعمه قوم وفي الكشكول انه وصف للملك ركن الدولة ابن بويه الديلمي الشيخ
الاجل محمد بن بابويه ومجالسه واحاديثه فارسل اليه على وجه الكرامة فلما حضر قال
له ايها الشيخ قد اختلف الحاضرون في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة فقال بعضهم
يجب الطعن وقال بعضهم لا يجوز فما عندك في هذا فقال الشيخ ايها الملك ان الله لم يقبل
من عباده الاقرار بتوحيده حتى ينفوا كل اله وكل صنم عُبد من دونه الا ترى انه امرهم ان يقولوا
لا اله الا الله فلا اله نفي كل اله عبد دون الله والا الله اثبات الله عز وجل و
هكذا لم يقبل الاقرار من عباده بنبوة نبينا محمد ص حتى نفوا كل من كان مثل مسيلمة وسجاح
والاسود العنسي واشباههم وهكذا لا يقبل القول بامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
الا بعد نفي كل ضد انتصب للامة دونه فقال الملك هذا هو الحق ثم سأل الملك في
الامامة سؤالات كثيرة اجابه عنها الى ان قال وكان رجل قائم على راس الملك يقال له
ابو القاسم فاستاذن في الكلام فاذن له فقال ايها الشيخ كيف يجوز ان يجتمع هذه الامة
على ضلالة مع قول النبي ص امتي لا تجتمع على ضلالة قال الشيخ ان صح هذا الحديث يجب

ان

ان يعرف فيه ما معنى الامة لان الامة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقل الجماعة ثلاثة
وقال قوم بل اقل الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعالى ان ابراهيم كان امة فسمى واحدا امة
فاين ينكران يكون النبى قال هذا الحديث وقصد به عليا ومن تبعه فقال بل عن سواه
والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلة محمودة
وهو قوله تعالى لاخير فى كثير من نجويهم ثم ساق الايات فقال الملك لا يجوز الارتداد عن
العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد
عليهم مع قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك باعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسى
ان يذهب الى ميقات ربه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين
ليلة فاتمها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السامرى وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم
واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السامرى فى عبادة العجل فرجع موسى
اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امة نبى من اولى العزم ان يرتدوا
بغيبة موسى بزيادة ايام حتى خالفوا وصيه وفعل سامرى هذه الامة كما هو وعبادة
العجل وكيف لا يكون على معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامة وانما على من النبى
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايها
الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامة ان النبى لا يستخلف واستخلفوا رجلا و
اقاموه فان كان ما فعله النبى على زعمهم من ترك الاستخلاف حقا فالذى اتته الامة من
الاستخلاف باطل وان كان الذى اتته الامة صوابا فالذى فعله النبى خطأ بمن يلصق
الخطأ بهم امرنه فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبى من الدنيا ولا يوصى بامر الامة
ونحن لا نرضى من اكار فى قرية اذا مات وخلف مسحاتا وفاسا لا يوصى بهما الى من بعده
فاستحسنه الملك فقال الشيخ وههنا كلمة اخرى زعموا ان النبى لم يستخلف فخالفوه
باستخلافهم لان الاول استخلف الثانى ثم لم يقتد الثانى به ولا بالنبى حتى جعل الامر
شورى فى قوم معدودين واى بيان اوضح من هذا ثم ذكر حديث تقديمه للصلوة

واجاب عنه فصل رأيت رسالة للشهيد الرضوي على منتزعه السلام سنة ثمان بعد
المائة والالف للامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي ردّ بها على مذهب الحنفية
وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة وجرائته وجهالته على ملة النبي وذكر من
جملة المطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة وكان
مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي
فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه
ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر
ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي
بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لا يجوز غيره الشافعي ثم امر القفال ان يصلي بين
يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة
لان ابا حنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ
معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية
ثم قرأ آية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير
ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي
حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوة
فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت
الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي
هذه المقالة نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال ان حسن ذلك الشافعي ضرطته
الى وقت التسليم وتمكنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه كان يتمكن من
الضراط اي وقت اراد وانه يسعى ان يدعو استه حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية
بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول
لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تحير العقول وقد دفعه المقولة ثم
عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة نجس حتى صار قلتين فمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا
الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح برأسه على شعرة او شعرتين ثلثا
او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف
رقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرى وتحنى فى اليدين والرجلين متشبها بالخنائث
النساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو
فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا هو الله اكبر ثم وقف والامام
انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس بسمى الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقران غير
تارك لمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين الراء
وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين
وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال فى التشنيع عليه وقال ذلك الحنفى
فى التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى
لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت فى صلاته الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقيل له فى
ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى فى حضر شيخه صلوة خالف
فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك
فاستحسنه غاية الاستحسان فيقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة
باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك
العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحياء لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل
هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا
الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها
فلما فرغ من الصلوة سأله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان
فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المامومين فتكون صلوتنا باطلة
باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق فى تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة
مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى فى تلك الرسالة ثم اطنب

صاحب القاموس حيث اطنب فى وصف ابن العربى وطعن فى مولانا ابى حنيفة بل قيل و
كفره ولم ينكر على ابن عربى فى قوله الرياضة انا كملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت
مع انه عين مذهب النصارى ونقل الجزرى وابن عبد السلام والسبكى عنه انه كان يقول
بقدم العالم وتحليل كل فرج من بنى آدم وامثال ذلك مما هو كفر صريح وذكر العامة فى
كتبهم ان ابا حنيفة عجمى وقال فى الثناء عليه اهل مذهبه انه ينتمى الى كسرى نوشيروان
ولهذا جاءت الملوك والسلاطين على مذهبه الى يوم القيمة فان صح انه من اولاده ولا
محرم فى ذلك وقالوا ان ترتيب الفقهاء الاربعة كترتيب الخلفاء يعنى فى الفضل فالاول
ابو حنيفة والثانى مالك والثالث محمد بن ادريس الشافعى والرابع ابن حنبل وعندهم
ان الافضل بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ووقع الخلاف فى التساوى بين على وعثمان
والاكثر على تفضيل عثمان ثبت يا داعى الاسلام قبح رايه قد مات عرف وبما مكر
وقد رد محمود بن عمر الجوارحى فى الكشاف على امامه ابى حنيفة فى تجويزه القرائة
بالفارسية وقال ان ابا حنيفة رجل عجمى لا يعرف مواقع القران وفصاحته وانه لا ترجم
بغير العربية كان غير قران لعدم الاسلوب يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى انى ذكرت
مجمع احاديث الطينة فى شرحى لكتاب توحيد ابن بابويه رضى يليق به ان يكتب بالنور
على صفحات خدود الحور وهو انه ورد فى صحيح الاخبار المتواترة من طريق العامة والخاصة
ان الله تع خلق طينة المؤمن من طينة عليين اعلى مكان فى الجنة طينة حلوة طيبة مباركة
وخلق طينة الكافر من سجين اسفل مكان فى النار طينة مالحة خبيثة منتنة ثم جاء
التكليف بعد خلق الطينتين فى هذا العالم ويتفرع على هذا ان بعضهم دخل فى
السعادة الابدية اعنى الايمان وبعضهم فى الشقاوة السرمدية اعنى الكفر وقد تعلق
بهذا الاشاعرة والجبرية وقالوا هذا هو الجبر الصريح واما الكفار فجعلوا هذا عذرا لهم فى
ترك التكاليف وقد اضطرب علماء الاسلام فى الجواب عن هذه الشبهة سيما اصحابنا
الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضى طيب الله ثراه من ان الاخبار الواردة
فى باب الطينة من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها فردها من هذا الباب الثانى ما حكى عن

ابن ادريس وغيره من انها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فكما يجب تسليمه والوقوف عليه من غير خوض في معناه فكذا متشابه الحديث الثالث ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة كما يقال فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة فلان تريد حسن اخلاق الاول وقبح اعمال الثاني وسوء اخلاقه الرابع ورنما وقع في بعض الاخبار ايماء اليه هو ان الله سبحانه لما علم ان المؤمن يختار الايمان في عالم التكليف خلق طينته من عليين ولما علم من حال الكافر انه يختار الكفر بارادته من غير جبر خلق طينته من سجين الخامس وهو الاصوب في الجواب عن هذه الشبهة وهو الذي خطر لنا من الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد في الاخبار المستفيضة بل المتواترة الواردة في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم الاية ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام او اربعين الفا او غير ذلك وامرها ونهاها امرها بالتوحيد والرسالة والامامة في قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي اماسكم وهكذا كان في الاية ثم اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابى اخرون ثم اجج نارا فقال لاهل اليمين وهم انتم يعني الشيعة ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم بردا وسلاما وقال لاهل الشمال ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الى ناري ولا ابالي فلما وقع هذا التكليف في العقائد والاعمال وتميز احد الفريقين من الاخر وضع لتلك الارواح وبنى لها المساكن المناسبة لها فخلق طينة من قبل الاوامر من عليين وخلق طينة من ابى عن الامتثال من سجين فارجع كل عامل الى عمله فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهمه جماعة من علماء الاسلام ونظيره في عالم الشهود ان المولى اذا كان له عبد مطيع واخر عاص فاسكن الاول في بيت حسن البنيان والاخر في دار قبيحة عد عند العقلاء من الحكماء المحسنين لانه وضع كل شيء في موضعه اللائق به ولو عكس تنالته الالسن وعده العقلاء من الظالمين هذا مجمل الكلام في حل الاخبار الواردة في باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور في كتابنا المشار اليه والله الهادي الى سواء السبيل وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجيه في كثير من مؤلفاتنا رايناه في شرح اصول الكافي للمولى المحقق المولى صالح المازندراني فحمدنا الله على الوفاق فصل حكى لي

من اتى به فى التشهد الرضوى على ساكنه افضل الصلوات طريقتين الاولى ان رجلا تزوج
امراة قصيرة فقيل له فى ذلك فقال ان المرأة كما ورد فى الحديث شر وقصير الشر خير من طويله
الثانية قال ان رجلا سال الحكم عددكم من الاولاد فقال ذكر وابنتين فقال يا اخى هذا عدد
كل رجل من بنى ادم وفى الكافى عنه ان الله تع قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فى النساء و
واحدة فى الرجال ولولا ما جعل الله فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسعة نساء متعلقات
به اقول شراح هذا الحديث سوه على مساواة الرجال للنساء وان كل واحد من الاجزاء التسعة
للشهوة يفتقر الى رجل مثلا لو كان الرجال الفا وكذلك النساء لكان كل امراة باعتبار كل
جزء من الاجزاء المذكورة يتعلق برجل غير من تعلقت به قبله فيلزم لكل رجل تسعة نسوة
متعلقات به ويلزم من هذا ان يكون لكل امراة تسعة رجال لكن لما كان المقصود التنبيه
على توفر شهوتهن وفرط رغبتهن فى النكاح وكان المانع من اظهار ذلك الحياء الذى فيهن صرح م
بالشق الاول الذى هو الملزوم للشق الثانى فان تعدد الرجال انما يحصل من تعدد اجزاء الشهوة
التى فى كل امراة وفى الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذكر المحققون فى
معناه وجوها الاول ان النفس محركة للبدن ومدبرة له فاذا كان هذا البنيان الحقير يحتاج
الى مدبر ومحرك فكيف لا يحتاج اليه عالم الكون فيكون معرفة النفس من الدلائل الموصلة
الى معرفة الرب ولعله قسيم دليل الافاق فى قوله تع فى الافاق وفى انفسكم الثانى من
عرف ان نفسه واحدة وانه لو كان معها غيرها لزم الفساد فى تدبير البدن علم ان الرب
المدبر واحد ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثالث من عرف ان النفس مدبرة للبدن
بالاختيار عرف ان المدبر للعالم بالاختيار لا بالاضطرار والايجاب كما يقوله الفلاسفة الرابع
من عرف انه لا يخفى على النفس من احوال البدن شئ عرف ان الله سبحانه عالم بجزئيات
العالم وكلياته لا يخفى عليه شئ لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا كما يقوله الحكماء من
انه سبحانه لا يعلم الجزئيات الخامس من عرف ان نسبة النفس الى اجزاء البدن كلها على التسوية
علم ان نسبته سبحانه الى اجزاء العالم كلها على التسوية لا كما زعمه المجسمة من انه سبحانه على
العرش وقريب منه وبعيد عن غيره السادس من عرف ان النفس موجودة قبل البدن

باقية بعده عرفانه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ازل العالم
تقديم التابع من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق الاولى لان
النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية والرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضاد
وتفارق الثامن والتاسع من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تشار ولا تمتزج عرف
ان ربه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ
النقص دال على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادى عشر انه من باب تعليق المحال
على المحال يعنى كما لا يعرف حقيقة النفس لا يعرف حقيقة الرب وفى الحديث القدسى
ان عبدى ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سألنى
اعطيته اقول هذا الحديث مما جعله الصوفية دليلا على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ
فى المعرفة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس فى جبتى سوى الله و
قول ابى يزيد البسطامى انتزعت من اهابى انتزاع الحية من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من
خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه الاول ما قاله بهاء الملة والدين من ان العبد اذا
فعل ذلك ادركه الله تع بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يسمع الى غير ما فيه
رضاه وكذلك النطق والبطش الثانى ان مراجعته كنت ناصره ومؤيده كما تؤيده وتعينه
جوارحه من السمع والبصر وغيرهما الثالث انه اذا فعل ذلك كنت عنده فى المحبة مثل سمعه
وبصره قال الشريف الرضى ـ وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى
الرابع انى اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء فى القرب الى غير ذلك من المعانى لان الحمل
على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رض الى ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة
لان نية القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم فى شرحينا على التهذيب والاستبصار
وحاصله انهم ان ارادوا بتعذر نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته
بالله سبحانه فهذا لا يتم الا فيمن انكر الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تع وما يهلكنا
الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى واما الكفر بانكار النبوة او الامامة او الصفات

التوبة او التلبية او العدل او نحو ذلك من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما لا اثر فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النية وقصد التقرب بها فكيف لا يكون فيه تلك النية وان اراد ان الله سبحانه لا يقربه الى الثواب بتلك النية ولا يحصل له منها الاجر الموعود فهذا جار في جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقة الامامية رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على اعمالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل ثبت في الخبر بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحائف المخالفين فيرد كل شيء الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا هذه الفرقة كافر في الآخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم اشد من عذابهم فكيف يحصل القربة منهم ولا يحصل من الكفار من غيرهم فائدة كتبتها في المشهد الرضوي وهي ان الناس فيه الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة في وقت الخلو من خروج الزوار وازدحام الناس في القبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة ورعاية لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسم القلب وانا مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى كنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها صعدت بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدعوة فيهم مقبول الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد كلها او يقبل كلها والاول مناف للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في الخبر الصحيح عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصلوة على محمد وآله واختم بها واذكر حاجتك بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا امرت هذه الامة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا وقعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصلوة فيقبل تلك الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعاء يوم عرفة ولو في الامصار وكذلك ورد ان من جملة انتفاع المصلي بصلوته اول الوقت ان امام العصر سلام الله عليه

الروض

يوقع

يوقع صلوته اول وقتها فتسعد الصلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلى ببركة صلوة الامام
وفروعه كثيرة مذكورة في محالها ونقل بعضهم انه راى حديثا هذا لفظه من عرف الحق
لم يعبد الحق ولعل هذا من موضوعات الصوفية لانهم كما نقله العلامة الحلى طاب ثراه عن
مشايخهم ذهبوا الى ان العارف اذا كمل في المعرفة سقطت عنه العبادات والصلوات لقوله
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين زعما منهم ان المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه ان
العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم
وغيره ويمكن ان يقال في معناه على تقدير صحته ان من يعرف الله سبحانه يظهر له انه
لم يعبده حق عبادته اللايقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكاري اي ان من عرف
الحق سبحانه ينبغي ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتاخرين
وهو المولى علي نقي الى تحريم التتن وربما تبعه بعض المعاصرين واستدل المولى بوجوه الاول
انه من الخبائث التي دل على تحريمها الكتاب والسنة لان الخبيث ما استخبثته الطباع السليمة
وتنفر عنه ابتداء قبل اعتياده وادمانه بتوقع نفعه بتسويل الشيطان وكون الدخان كذلك
في بديهة الوجدان الثاني انه من نزغات الشيطان بشهادة شدة رغبة طباع البطلة والجهلة
والفساق وبه حصل التزايد في الفسق والفساد واستعمال اواني الذهب والفضة والدخان
المذكور انما حدث ابتداء من الكفار ومشركي الفرنج ثم من المخالفين ثم من المستضعفين
الذين اظهر الشيطان عن قبحه وقال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وفي الحديث
القدسي لا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي الثالث قاعدة الضرر
المنفي فان كل من ادمنه يخبر بضرره وكذا الاطباء والضرر كما في النصوص علة التحريم
قال الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن والاسراف حرام لقوله تعالى ان المسرفين هم اصحاب
النار الرابع ضياع المال بسببه من دون ان يترتب عليه نفع يعتد به واضاعة المال
منهي عنه الخامس انه يشبه بالمزمار وقد مر لا تسلكوا مسالك اعدائي وقال الشهيد ره
في قواعده ذكر الاصحاب انه لو شرب المباح تشبها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرد النية
بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهي عن مجالسة اهل المعاصي ومصاحبة اهل الريب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيها بهم وفي الحديث دلالة على تحريم التشبه بهم تامل الحرز
السادس انه تعالى قال بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسي في سورة الرحمن تقدم من
اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لعرفان المرتبة توجب الجراحة والاعراض
عن العمل واحب بعض القرآن ثم اورد كلام ملا احمد في آيات الاحكام الى ان قال وقد نص
سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغني من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط المرسوم
سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب
الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال دع ما يريبك
التاسع وجوب اجتناب اكل الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعا اذ ما يرى
في الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل الرماد لكونه جنسا اولى
بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما
ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى اكل التراب المحرم
الرماد موجود في ماء الغليان وقصته الى اخرها العاشر انه من محدثات الامور بعد عهد
النبي وقد قال شر الامور محدثاتها رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادي عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة
المسلمين من مذهبيه وغيرهم وقد نقل العلامة في نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثاني عشر اعتبار اولي الابصار
امتثالا لامر فاعتبروا يا اولي الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان في التنزل والتسفل الى
خروج القائم ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادق وقد بعث الله الانبياء والرسل
في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح لكان شائعا ومعلوما
في الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور المحدثة
المتزائدة في اخر الزمان ثم شرع في ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا
مختصرا اقول بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها

ولو

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه. وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والّف فى ذلك رسالة استدل
فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال بانها فى الغالب تحترق حتى يصير
اكثرها فحما او الفحم من الخبائث واعترض على نفسه بان فيها منافع كثيرة يدعيها شرابها كالهضم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها انّ وجود المنافع لا يستلزم كون الشئ من الطيبات ومنها انّ المنافع
معارضة بالمضار واكثر الاطباء على انها باردة يابسة وانها تنقص القوة ويحصل منها جملة
من المضار والمفاسد ومنها انّ المنافع التى يدعونها انما هى من الماء الحار لما رواه الكلينى فى
الروضة عن ابى عبد الله قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الحار
والرمان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبىّ فى وصية له طويلة قال سياتى اقوام ياكلون طيب الطعام والوانها ويركبون
الدواب ويتزينون زينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامة فى اخر الزمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبىّ قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهم التابعون
عن العثرات الغافلون عن الغدوات اللاعبون بالسلعات الشاربون بالقهوات المتفكهون
بسب الاباء والامهات واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما انّ القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللغة منها القهوة فلعل المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البن لبقاء الاحتمال وثانيهما انه يدل على الذم لا على التحريم فلعلها مكروهة
غير محرمة بل لعل الذم متوجه الى المجموع لا الى كل واحد واجاب عن الاول بوجوه منها انّ قوله
سياتى وقوله فى اخر الزمان يدلان على انه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانه وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم هنا فدخلت قهوة البن ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها انّ تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعين المعنى
الاخر لانّ التاسيس اولى من التاكيد واجاب عن الثانى بانه يشتمل على الذم البليغ والتشديد
والتهديد وهو دليل التحريم وايضا الامور المذكورة اكثرها محرم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العبث ان ذم العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذم الشارع لا يكون دليلا على التحريم الشرعي
ثم اعترض صاحب الرسالة بان هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل
الاستدلال واجاب بان الاحتمال الضعيف لا ينافي تمامية الدليل والا لم يبق دليل تام ثم اطال
في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسية ثم بعد نقل هذا الكلام في
التتن والقهوة ولا يخفى انه مع تعارض الادلة او عدم الدليل بالكلية لا طريق اسلم ولا اقرب
الى النجاة من التوقف والاحتياط في الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و
الكراهة وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله
هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مؤلف الكتاب ايده الله ثم ان تركهما وان كان فيه شدة
الورع سيما الاول الا ان الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالة على الاباحة
واما هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بان هذه
دلائل من حرمها لا غير فصل حكى ان رجلا فاسقا اخذ امرأة وابنها الى خرابة ولاط وزنى
فيهما فلما مضى قالت المرأة لولدها هل عرفته بوجهه حتى نشكوه الى الحاكم فقال الولد
سبحان الله انا كنت نائما على وجهي لا اراه ولكن كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف
اعرفه انا واما انت لا تعرفينه وحكى ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة
فسأله رجل اين تريد فقال الى السوق اشتري دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم
معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج الى المشية فلما مضى لحقه طرار واخذ الدراهم من
جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع خاسرا فما لقيه الرجل الاول فقال له
اشتريت دابة قال سُرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرار ان شاء الله فاتى
منزله ودق الباب فقالت امرأته من هذا قال زوجك ان شاء الله فائدة قال بعض الفضلاء
من المعاصرين انه تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم في المسائل الفقهية الفرعية
لا تزيد على خمسمائة حديث اقول وذلك لانهم قصروا الحديث على ما كان مرويا عن النبي
ولم يعتبروا الاخبار المروية عن اهل البيت فمن ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرأي و
القياس والادلة العقلية وغيرها مما خربوا به الدين وافسدوا به النظام فائدة عظيمة ذهب

اهل الدراية من العامة روافقهم كثيرمن علمائنا الى ان الخبر متواتر لفظا سوى قوله من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا فيه فمن سنعه قال ان التواتر عرض له فى الطبقة الثانية وما يليها واما فى الاولى فقد رواه عبدالله بن عمر عن النبى واشاله ممن لم يبلغ حد التواتر ومن تتبع الفاظ الانبار يظهرله كما قال بعض المعاصرين ان المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نص الغدير بالالفاظ الخاصة وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا او قيل سبعين الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله فى ذلك اليوم سلموا على على بامرة المؤمنين وقول ابى بكر بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى الثقلين و منه قوله على منى بمنزلة هرون من موسى فان هذا اللفظ قاله فى المجالس المتعددة و نقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله انا مدينة العلم وعلى بابها فان العامة والخاصة لم يختلفوا فى هذا اللفظ فى جميع الاعصار حتى انهم لما راوا منه الفضل لعلى على من تقدمه اولوه تارة بان لفظ على فعيل بمعنى فاعل يعنى ارتفاع مدينة العلم عال واخرى بان وضعوا له ذيلا وهو وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها فاورد عليهم اصحابنا بان المدينة لا سقف لها ومنه قوله اهل بيتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك فان هذا اللفظ تجاوز حد التواتر ولما لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة لاننا نحب اهل بيته ومنه قوله جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ومنه قوله فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى فانه بهذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه قوله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها

ناجية والباقي في النار فان هذا اللفظ تكرر متواترا ولهذا كل فرقة ادعت لنفسها الاثابة
عين الفرقة الناجية في حديث التشبيه فثبت بالتواتر عنه ان الفرقة الناجية هم الامامية
ومنه قوله يكون بعدي اثنا عشر اماما وقوله الائمة من قريش ومنه قوله لعلي ستقاتل
بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلي انت اخي وانا اخوك وقوله انت
وصيي ووارثي وخليفتي ووصي ديني ومنجز عدتي ومنه قوله عمار جلدة بين عيني تقتله
الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي فانه لما قتل يوم صفين ماج اهل الشام بقتله لهذا الحديث
لانه كان متواترا عندهم فموه عليهم معوية وقال قاتله الذي جاء به من العراق والقاه بين
رماحنا يعني به عليا فقال ع يلزم على هذا ان يكون النبي قاتل عمه حمزة لانه القاه بين رماح
المشركين ثم قال هكذا يأولون القران ومنه قوله سلمان منا اهل البيت قاله يوم الخندق
وغيره لان المهاجرين والانصار قال كل منهم سلمان منا ارادوا ان يدخلوه في حصتهم
من الخندق لان سلمان كان قويا عارفا بحفر الخندق فادخله النبي في اهل بيته وحرمه
بني هاشم ومنه قوله اقضاكم علي ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقوله لما جمع عليا
وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنه قوله علي
قسيم الجنة والنار ومن حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومنه قوله علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب وقوله سلوني قبل
ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله
للحسين ان امتي ستقتل ولدي هذا وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة وقوله البينة على
المدعي واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا علي لهلك عمر نقل في الكتابات
قالها في سبعين موطنا حتى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربية في كتبهم في بحث لولا
ومنه قوله كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومنه قول ابي بكر لست بخير كم وعلي فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه
قوله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان وقوله عند موته ايتوني بدواة وبيضا اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وقول عمر ان نبيكم ليهجر ومنه قوله حلال بين وحرام

يبيّن ويشيرات بين ذلك فمن تلك الشبهات بناس من المحرمات وقوله يعلمت لى الارض سجدا
وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر من تتبع كتب الاخبار الفريقين فائدة
اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة فى اسقاط العدة ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ علىّ
وصورتها انه لو تزوج رجل امرأة بالعقد الدائم ثم دخل بها ثم طلقها بعد الدخول وجبت
عليها العدة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثم طلقها قبل الدخول فلا عدة عليها بالاحد وكذا
فى المتعة وقال جماعة من مشايخنا من اهل الحديث ان هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ على
طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه لان العدة الاولى لم تسقط بالعقد الثانى الا
بالنسبة الى صاحب العدة واما بالنسبة الى غيره فهى باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع
التصريح فى الاحاديث الكثيرة وفى فتوى علمائنا بوجوب العدة هنا على المرأة بالنسبة الى
غير الزوج فائدة روى الصدوق فى الامالى وعيون الاخبار باسناده عن الصادق عن علىّ
قال عقول النساء فى جمالهنّ وجمال الرجال فى عقولهم وله معان الاوّل ان المطلوب من النساء
هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهنّ فينبغى ان لا يراد منهنّ الا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل
من التدبير والكمال الثانى انّ عقلهنّ لا يزيد الّا بجمالهنّ فمن كانت اجمل فهى اعقل فاذا كبرت و
ذهبت جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله الثالث انّ عقولهنّ مصروفة فى
جمالهنّ فليس لهنّ شغل الّا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلى والحلل والتكحل وغير ذلك
وجمال الرجال فى تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرابع انّ عقول النساء
تخفى فى جمالهنّ لانّ الجمال هو الظاهر للناس منهنّ لانّ عقولهنّ لنقصانها لا تظهر للغير
وعقول الرجال بالعكس الخامس انه من باب استفهام الانكار يعنى ليس عقولهنّ فى الجمال
وحده بل ينبغى ان يطلب منهنّ الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرد العقول بل
ينبغى ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السادس انّ
ذات الجمال منهنّ ترغب اليها النفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل
اليها النفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصدوق ره فى عقاب الاعمال والبرقى فى
المحاسن بسندهما عن ابى جعفر قال انّ الله فوّض الامر الى ملك من الملئكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل الله اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا من التفويض الذى ابطله علمائنا وهو ان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد وال محمد او الى غيرهم و كفر وامن قال به لان الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لانه سبحانه كما جاء فى الروايات يرسل الى النطفة فى الرحم ملكين يسويهما الى تمام الخلقة ومثله كثير وانما عصمة الملئكة المانعة مما ذكر فلعله هنا ترك الاولى العجب الذى داخله نوع من الفرح والسرور بما قدره الله له على ذلك وانما النار فامر بها لا حرقته اوعذبته بل لعل الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء فائده ورد مفهوم الشرط غير معتبر فى القران فى ماة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد فى اكثر الايات غير معتمد عليه ولا تكون حجة الا مع القرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدين ره فى شرح دعاء التعقيب لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اى عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مطلقا فى حال خاصة لانه يستلزم تجويز الشرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة فى عيون الاخبار فى حديث علل الفضل فى علة صوم ثلثة ايام وانما جعل فى خميس لانه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه فى العلل الا انه قال اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والوجه فى الاول لانه ورد فى مستفيض الاخبار ان الاعمال تعرض فى كل يوم خميس فلا اشكال لا انه روى ان عمل الصائم مستقل مرفوع ولو لم

يوميا التسويه يوم الخميس كما قيل لزم الامر بين يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
اسبوع الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانه لابد من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يرد ان العرض يقع في اخر الخميس فلعله يقع في اوله او اثنائه
واذا صام السبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصوم المفروضة وانما ذكر اليومين لانه الفرد الادنى و
اخس المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض ثمانية ايام و
اقله يومان واما التوجيه في الثاني فقيل مارُوي من ان الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضا الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر واقل
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم واما ما روي من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة ويري ليلة القدر وفي شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه في الجمع
تعدد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النبي والائمة وتارة على المقربين من الملئكة او تخص كل نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشائخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة في المنام ان رجلا سألني عن مشي الحسن والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع ان فيه اتلاف المال بغير نفع وهو اسراف فاجبته في النوم ان في ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشي لتقليل النفقة ومنها ان لا يظن به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال في سبيل الله ومنها سد خلل عرفات بها كما روي
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشي ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئن النفس بذلك فلا تحصل
المشقة الشديدة في المشي وهذا مجرب ويشير اليه قول عليّ من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الركوب في الرجوع ومنها معونة العاجز عن المشي ومنها احتمال وجود قطاع الطريق والاحتياج
الى الركوب والحرب ومنها حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث تالي

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودة وايّة طعن الاخباريين على المجتهدين في الاستدلال بامور منها الاجماع وقد كثر منهم دعواه في محل النزاع ولا يخفى بُعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها والشهيد الثاني كلام جيد هنا في رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه في زمن الغيبة من جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب في جملة المجمعين وكذا دعوى كونه كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق ؑ اول الروضة ومنها الاستدلال باحاديث العامة المذكورة في كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ و المرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح في الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة ثم يستدلون بعده بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل التام دليلا واقعيا بل كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذي رويه العامة مع ان احاديثنا متواترة بالنهي عن الاخذ بروايات العامة وان كانت في مدح اهل البيت ؑ بل ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر الآيات في الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها وقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك وبان في القران ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان آيات الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل آية منها وجهين فصاعدا فكيف يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظري باية اختلف فيها القراء بحيث تغير المعنى كقوله تع ولا تقربوهن حتى يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جاز التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتهار القراءة المبدلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التي يتغير بها المعنى ولا على ترجيح احد القرائتين فالتوقف اسلم بعمومه الاستدلال على قواعد العامة في قولهم ان القران نزل على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل في نفس الحكم الشرعي في مقام التحريم فان المسئلة خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال

بالامر

بالاستصحاب فى نفس الحكم الشرعى فان دليله ضعيف كما قاله المحققون وادلة بطلان
القياس شاملة له ومنها الاستدلال بقياس الاولوية ومنصوص العلة فان الاخبار
صريحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فى اقسام القياس فانه لم ينقل حجيتها مما سوى ابن الجنيد
وينقل عنه انه رجع عن ذلك ومع ذلك يستدل بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل
ربما يردون الحديث الصحيح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات كمفهوم الشرط والصفة
والغاية واللقب ونحوها فان الثلثة الاول حجيتها خلافية وليس لها دليل تام والرابع لم
يعمل به احد منا ومع ذلك يحتجون به فى كتب الاستدلال ومنها ترجيح التخصيص والمجاز
والاضمار والنقل والاشتراك بعضها على بعض لعدم الدليل الصالح مع تعارض الادلة
فينبغى التوقف على قرينة اخرى او الاحتياط ومنها استدلالهم بمطلق الامر على الوجوب و
بمطلق النهى على التحريم فان فيهما خلافا ودليلهما غير قوى وقد عارضوه بان المجاز الشائع
مقدم على الحقيقة فينبغى تحصيل قرينة او العمل بالاحتياط ومنها الاستدلال بالمقدمات
المختلف فيها مثل قولهم الامر بالشئ يستلزم النهى عن ضده الخاص والنهى فى العبادة يستلزم
الفساد ونحو ذلك لعدم الدليل على حجيتها ومنها الترجيح بالمرجحات المذكورة فى كتب الاصول
العامة وبعض المتاخرين منا وهى نحو خمسين مرجحا وليس فى شئ منها دليل يعتد به
والمرجحات المنصوصة عن الائمة لا تزيد على العشرة وهى مخالفة للمرجحات الاصولية
فينبغى التامل فى ذلك والاحتياط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انه لم يقل
بحجيتها احد من علمائنا وقد صرحوا بانها حكم لم يعلم عليها الشئ من الاحكام اى لم يظهر اعتبار
الشارع لها وقد يستدلوا بها فى كتب الاستدلال للغرض الذى ذكرناه سابقا وبعض المتاخرين
استدل بها لغير ذلك بل ربما يردون ما عارضها من الاخبار الصحيحة ومنها قولهم فى مواضع
كثيرة عند تضعيف بعض الاحاديث الصحيحة التى يقولون بصحتها انها مخالفة الاصول
مع ان تلك الاصول لا دليل عليها ومع وجوده فالخاص اقوى من العام ومخصص له و
منها استدلالهم بالوجوب العقلى على الوجوب الشرعى وبالقبح العقلى على التحريم الشرعى و
لا يخفى عدم الملازمة وان الضابط فى المقامين مذمة العقلاء وهو امر مشكل لعدم

الإطباق على مذمة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمون على فعل
المرجوح وترك الراجح وإن لم يكن مأثما ليس النقيض الا ترى انهم يقولون قبيح عقلي و
واجب عقلي ولا يقولون مستحب عقلي ولا مكروه عقلي ولو كان العقل مستقلاً في
المقامين وكان العقل ملازما للشرعي لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشرعية
من غير احتياج الى الوحي ولا شك في ثبوت الحسن والقبح العقليين وفي توقف الوجوب
والتحريم الشرعيين على نص الشارع بما قلنا وللنصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور
مؤيدا للنص من الشارع كامثاله لا دليلا مستقلا ومنها استدلالهم في مواضع كثيرة بان
الكافر يتعذر منه نية القربة ولا يخفى انه غير تام الا في بعض الكفار ممن انكر الصانع
واما الكافر لغيره فلا مع انه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ومنها استدلالهم في عدة مواضع بقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات التي استدلوا بعمومها على افرادها
مع ان الفاظ العموم واقعة فيها في سياق النفي فتفيد نفي العموم لا عموم النفي كما صرح به
ارباب المعاني ومن امثلة ذلك الدعاء المأثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره
فان لفظ العموم في الاثبات افاد العموم لا في النفي والا لزم الجبر ونحو اخذت كل الدراهم ولم
اجد كل الدراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من
الاحكام مع ان ذلك امر غير مضبوط وفي الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنف وما
قاربها فكيف يكون حجة على جميع اهل الدنيا وقد يتغير عرف ذلك المصر في وقت آخر فيتعين
عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلها من استدلالات العامة لما اعوزتهم
النصوص ونحن مأمورون بتركها وان لا نبني ديننا على الظنون وهذه المذكورات
لا تفيد الا الظن باعترافهم ودليلها ظني فكيف يستدل بظني على ظني مع انها من مسائل
الاصول وعند التأمل كلها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس في كلام المتقدمين
وفي الاحاديث وهي منهي عنها ونحن مأمورون بتحصيل العلم في الاصول والفروع ومن
تتبع وانصف تيقن ان اكثر ادلة الفروع اقوى من اكثر ادلة الاصوليين واما الاقسام الثمانية

فى الاصوليين والاخباريين فهو مشهور بين العامة والخاصة ذكره العلامة فى النهاية فى
بحث العمل بخبر الواحد وفى كتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذكر العلامة فى النهاية ان
اكثر الامامية كانوا اخباريين فائدة حديث علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل لم نطلع عليه فى
شئ من كتب الاخبار ثم نقله بعض المتاخرين من اصحابنا فى غير كتب الحديث وقد اعترف
غيرنا بعدم الاطلاع عليه فى جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الى العامة ومخترعاتهم
ليستغنوا به عن الائمة ولهذا سموا علماءهم الائمة وابو حنيفة الامام الاعظم بالنسبة الى باقى
الاربعة واخرى الى الصوفية لثبوت ما يزعمونه من الكشف وتجويز بعضهم وضع الحديث
للصالح وعلى تقدير ثبوته حملوه تارة على ان المراد بعلماء الامة الائمة عليهم السلام لانهم حجج الله مثلهم
فى وجوب الطاعة والفضل والشرف واخرى على ارادة العلماء لكن وجه الشبه انهم مقبولون
مقتولون نائبون او وجوب العمل بما يروونه عن النبى واهل بيته او المراد جميع علماء الامة
فان قولهم ورواياتهم حجة وذكروا فيه تاويلات كثيرة فائدة روى الشيخ فى يب عن على
قال ان اول صلوة احدكم الركوع وهذه الاولية اضافية وتوجيهها بوجوه منها كما قيل ان
اول فعل وجب فى الصلوة هو الركوع وقد نقل انه لما نزل اقيموا الصلوة لم يعلموا كيف
يصلون فنزل اركعوا واسجدوا فيكون وجوب الركوع مقدما على ما يتقدمه وان كان
متاخرا فى الفعل ومنها ان اول فعل يمتاز به المصلى من غيره الركوع لان القراءة قد يخفى
خصوصا اذا كانت سرا ومنها ان المراد انه اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء
والاهتمام به والحكم بانه اوجب من غيره ومنها ان يكون المراد انه اول فعل اذا دخل فيه ادرك
فضيلة الجماعة ويجوز له الدخول فيها ومنها ان الركوع عبارة عن الخضوع والاقبال على الصلوة
وهو ركوع القلب وهذا معنى باطن الركوع جاء له على طريقة اهل العرفان فينبغى للمصلى قبل
الدخول فى الصلوة ان يخشع قلبه حتى تخشع جوارحه فائدة حديث شهر رمضان لا ينقص
ابدا هذا بظاهره يوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم على التقية وقد
ذكروا له تاويلات كثيرة منها ما قاله الشيخ وجماعة من ان النفى راجع الى القيد اى لا يكون
نقصانه دائما ومنها الحمل على الغالب ومنها الحمل على حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية

في آخر الشهر وانه يجب الحكم بالتمام وكذا الاشتباه في اول الشهر بمعنى رجحية صوم يوم الشك
ومنها انه لا يكون ناقصا في نفس الامر وان كان ناقصا في الرؤية بعد كان آخر شعبان اول
شهر رمضان مع الامكان كما اذا اشتبه آخر شعبان وحكم عليه بالتمام وان آخره في نفس الامر
اول شهر رمضان وان لم يجب قضاؤه ولعل هذا مراد ابن بابويه كما قيل ومنها انه لا
ينقص ثوابه وفضله وان كان ناقصا بحسب الرؤية ومنها انه لا يجوز اطلاق النقصان عليه
لانه شبه ذم كما ورد من النهي عن اطلاق مخلوق على القرآن لايهام ان يراد من المخلوق
المكذوب ومنها ان المراد ان صومه الناقص مجزي عن صومه التام ولا يجب قضاء يوم
اذا كان ناقصا ومنها ان المراد بالابد الزمان الطويل لانه احد معنييه فائدة عن الصادق قال
ان ايام زائري الحسين لا تعد من اعمارهم جائيا وراجعا والجواب عنه بوجوه منها ان اسباب
زيادة العمر كثيرة كالحج والصدقة وصلة الرحم وغير ذلك من الاسباب المنصوصة واسباب
نقص العمر ايضا كثيرة كاضداد ما ذكر ولعل سبب زيادة العمر في زيارة الحسين عارضه ما هو
اقوى منه من اسباب النقصان ومنها ان انواع ثواب العبادات كثيرة كطول العمر وسعة
الرزق وصحة البدن ودفع البلايا والامراض ويدل على ذلك في خصوص الزيارة اختلاف
انواع الثواب فكل فرد من افراد الزائرين يحصل له نوع من الثواب الموعود او اكثر ولعل من
مات في الطريق حصل لغيره زيادة العمر من تلك الانواع بحسب ما يكون الصلاح له ومنها
ان شروط القبول كثيرة وموانعه كثيرة فمن مات قبل العود لعله لم يتقبل منه وذلك لطف
للمكلف ليعمل الطاعة على وجه الاخلاص ومنها ان زيادة العمر ان لم يكن في هذه الحيوة
يكون في الرجعة كما جائت به الاخبار ومنها ان يكون ذلك مخصوصا بالاجل الموقوف الذي
يحتمل الزيادة والنقصان دون الاجل المحتوم ولعل الذي يموت قبل الرجوع من الزيارة كان اجله
محتوما لا يحتمل الزيادة ومنها ان يكون ذلك العام مخصوصا بمن يموت لان عدم الموت تفضل
من الله سبحانه حديث رواه ابن ادريس في آخر السرائر عن الصادق انه قال علينا القاء الاصول
وعليكم التفريع وقد استدل به المقلد على جواز الاجتهاد والاستنباط الظني واعترض عليه
الاخباريون من وجوه الاول انه خبر واحد ومعارضه متواتر ولا يعمل به مع انه لا يفيد

الا الظن وهو غير جائز عند المجتهدين في الاصول الثاني انه موافق للعامة فيجب اجتنابه للتقية
الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجه الذي تتضمنه الآيات والاخبار مختصا بما يكون بالنصوص
القطعية من الكتاب والسنة الرابع ان المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام
واستخراج احكام جزئياته منه لان الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد في حديث
الشك اذا شككت فابن على الاكثر فاذا سلمت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل
قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النص على حجية العمومات وشمولها لجميع الافراد مسألة
في الفوائد الطوسية قال سأل بعض الفضلاء عن الشبهة التي يجب اجتنابها كيف خصصتموها
بالشبهة في نفس الحكم الشرعي دون طريق الحكم وما حدهما وما الدليل على التقسيم و
هل هذا يكون شرب التتن داخلا في القسم الثاني الجواب حد الشبهة في نفس الحكم الشرعي
ما اشتبه حكمه الشرعي اعني الاباحة والتحريم كمن شك في ان اكل الميتة حلال او حرام وحد
الشبهة في طريق الحكم الشرعي ما اشتبه فيه موضوع الحكم الشرعي مع كون محموله معلوما
كما في اشتباه اللحم الذي يشترى من السوق انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة حرام والمذكى
حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل ويبقى قسم متردد بين القسمين
وهو الافراد التي ليست بظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شيء من
الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتي اعني اشتباه صنفها
في نفسها كبعض افراد الغناء الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه في افراد يسيرة
وبعض افراد الخبائث الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتى اختلف العقلاء
فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله في الشبهات التي ورد الامر
باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر مما يدل على ذلك وجوها
منها قولهم كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و
اشباهه صادق على الشبهة التي في طريق الحكم الشرعي فان اللحم الذي فيه حلال وهو
المذكى وحرام وهو الميتة فقد اشتبهت افراده في السوق ونحوه وكالخبز الذي هو مال البائع
او سرقة وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الثالث في تحريم الشبهة مثلا لا يصدق عليها ان فيها حلالا او حراما ومنها قولهم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك وهذا انما يطلق على ما اشتبه فيه نفس الحكم الشرعي والا لم يكن الحلال البين ولا الحرام البين موجودا لوجود الاحتياط والاشتباه في النوعين من زمان ادم الى الان بحيث لا يوجد الحلال البين ولا الحرام البين ولا يعلم احدهما من الاخر الا علام الغيوب ومنها انه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التحريم والاباحة بسبب تعارض الادلة وعدم النص ونحوهما وذلك واضح الدلالة على اشتباه نفس الحكم الشرعي ومنها انه قد ورد النهي عن اجتناب كثير من افراد الشبهات في طريق الحكم الشرعي كقولهم في اللحم والجبن ونحوهما اشتر من سوق المسلمين وكل ولا تسأل عنه ونحو ذلك ومنها ان ما ورد في وجوب اجتناب الشبهات ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحكم الشرعي والافراد الغير الظاهرة الفردية وغير ذلك خرج منه الشبهات في طريق الحكم الشرعي بالاحاديث التي اشرنا اليها فيبقى الباقي ليس له مخصص صريح ومنها ان ذلك وجه للجمع بين الاخبار ومنها ان نفس الحكم الشرعي يجب سؤال النبي والامام عنه وكذا الافراد التي ليست ظاهرة الفردية وقد سئل الائمة عن ذلك فاجابوا وطريق الحكم الشرعي لا يجب سؤال الائمة عنه ولا كانوا يسألون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع افراده غير معلوم او معلوم العدم لكونه من علم الغيب لا يعلمه الا الله وان كانوا يعلمون منه ما يحتاجون اليه واذا شاؤا ان يعلموا شيئا علموه ومنها ان اجتناب الشبهة في نفس الحكم الشرعي امر ممكن مقدور لان انواعه قليلة لكثرة الانواع التي ورد النص باباحتها والانواع التي ورد النص بتحريمها وجميع الانواع التي يعم بها البلوى منصوصة وكلما كان في زمان الائمة متداولا ولم يرد النهي عنه بتقريرهم فيه كاف واما الشبهة في طريق الحكم الشرعي فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا اليه وعدم وجود الحلال البين فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلما ادى على قدر الضرورة حرج عظيم والاعتداد بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لان تكليف ما لا يطاق باطل بطريق الوجوب والاستحباب ومنها انه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام والاثم الا باجتناب ما يحتمل التحريم مما اشتبه حكمه الشرعي ومن الافراد التي ليست ظاهرة الفردية

وسيلة الى الثواب الابد وكان مقدورا لهم بحسب شأنهم واقامت بمقتضيات الشريعة
اذ لا يخفى ان هذا لعله يصدق عليه بقبض على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب شايع كما في
امريا في ثبوته بالعقل والحصر انما هو الشرب الحقيقي فان ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس
بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث والافراد المشتبهة منها داخلة في
الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيبات وليس
ثمة نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد
النهي عن التكلم في مسائل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار و
هو ان المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم والمنهي عنه ما كان ماخوذا من
قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما استفدناه في محل اخر فائدة قال الشهيد الثاني ره وغاية
السؤال بالصلوة على محمد واله عائد الى المصلي لان الله تع قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى
لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار يقول مؤلف
الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظ والاصل لوجوه الاول ان ما اشار اليه غير تام من جهة
الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني ان ما قاله غير معهود من
غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قاله بعض
الاعلام من انه لو عمر مائة سنة اخرى واقل واكثر كانت عبادته في تلك المدة خالية من الثواب
وهو باطل قطعا لما ورد في الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد في الزيارة الجامعة قوله
وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا
وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه واهل بيته هدونا الى الدين والاعمال الصالحة
واعمالنا متفرعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شك ان
الرجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استراباد واغارة الترك عليها واخذ اكثر
اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوي على
مشرفه افضل التحيات عام التاسع بعد المائة والالف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لي
رجل من افاضل ساداتها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لاحد سواها

وبقيت انها تبكى على فراقها الى ان وقع فى نومها ان الامام على بن موسى الرضا ع ضامن
الجنة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتى الىّ فمضت الى زيارته وبقيت فى مشهده واما
ابنتها فانها لما اسرها الترك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان بها رجل مؤمن من
التجار فرأى فى المنام كأنه غريق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق واذا بصبية اخذت
بيده واخرجته من ذلك البحر وشكر لها صنيعها اليه وتأملها فى المنام فلما استيقظ بقى يومه
يتفكر فى المنام ومضى الى خان التجار ليشترى شيئا من المتاع فقال له رجل من التجار عندى
جارية ان احببت شراءها فلما رآها واذا هى البنت التى اخرجته من ذلك البحر فاشتراها
فلما اتى بها الى منزله سألها عن حالها فقالت انا من سارى استراباد فرق لها وعرف انها
مؤمنة فقال لها هؤلاء الاولاد الاربعة فاختارى منهم من اردت فاشارت من شرط
لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرضوى فتزوجها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق مرضت
فدخل بها الى المشهد ولما لم يعرف تمريضها اتى الى الروضة ودعا الله سبحانه بان يحصل
بيده من يمرضها فرأى امرأة عجوزا فى المسجد فقال لها يا اماه عندى امرأة مريضة وانا غريب
والتمس منك ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلما كشف الثوب عن وجهها صرخت و
القت نفسها وقالت ابنتى والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة
الرضا عليه السلام لما رجعنا من المشهد الرضوى على مشرفه السلام واتفق الطريق على استراباد
كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دب فيها برد الهوى
فلما وصل بنا السير الى جبل جورولى رأينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال فى ذلك الوقت
على هيئة من الحسن وضروب الالوان بتنوع الوان اوراق الاشجار وتساوى اغصانها فى
العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال فى ذلك الوقت و
تقيس باقى الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع
الثمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف
لها اسم وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة
على هيئة حسنة متساوية الاعلى فى تدريج الارتفاع بحيث لو مر على اعاليها السائر الى

يبدو بها لين التسلّح والجد وان لما كان فيها زيادة ولا نقصان وان الوان الاشجار في ذلك
الفصل فيه احمر تناه في الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته في البعض الاخر شيئاً فشيئاً الى درجة
اقل الحمرة وهكذا في باقي الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان
المعروفة ولما نظرناها قبل التامل قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة على لون ولما تاملناها
كانت الشجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولما قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان
المختلفة الكثيرة فزاد التعجب في القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الشاذلي

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد

وله نظير في اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل
الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع الورود المختلفة الاصناف وان تلك
الارض ليست اراضي الورد لا اراضي الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التين الاسود ما راينا مثله في
اللذاذة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان
الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون
كلها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كل غصن منها على لون وقد تجمع الصفات
السابقة في الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان طريقة حكى لي
بعض من اثق به ان العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكي لما كان في بلاد الهند
عند سلطانها اتفق انه كان في السفر مع علماء العامة فبال في البرية ولم يتفق له الماء
فجفف موضع البول بالتراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الذي صنعت انما يوافق مذهبنا
لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلت اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له
سلطان الهند لاي شئ تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب
الوحي فقال اعز الله السلطان اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير
المؤمنين ومقدم الاخر معوية فيكون السلطان اعزه الله مع اي عسكر فقال في عسكر
امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المؤمنين ع بسيفه وقال لك
امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب علي ان اضرب عنقه فقال اعز

الله السلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ظريفة قيل لرجل لأي
شيء تكثر من التزويج والزوجة الاولى اذا كثرت معاشرتها تكون كالصاحب لا يفارق
فقال نعم ان نفس الشهوة شبهت بالكلب والكلب لا يطمع الا في احد الغريب لا الطمع
في الصاحب والصديق ومن ثم قيل الشفقة والمرأة العروسة عجيبة حكى لي من اثق به
في باب تاثير العين في الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول الوحشية
بالتفنگ فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين التفنگ
الصيد قال هي معي وسننظر فلما بلغوا الجبل رأوا وعلاً على رأسه فقال انظروا كيف
اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويتعجب في السمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى
اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسر يده ورجله واحدة وذبحوه فقالوا له اخرج
من بيننا نخاف من عينيك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حكي ان رجلا من
الاكراد حلف لي ثم ما قتل ولدا ذا حياة الا عيني لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم ظريفة
لقي رجل امرأة حاملة وعلى كتفها ولد رضيع واحد فقبله فقال له لأي شيء قبلته فقال
كرامة للموضع الذي خرج منه فقال ان هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابي اسير
الخارجة دخل ذلك الموضع وخرج منه فافضل اليه واكثر تقبيله فانه قريب عهد به وورد في
الحديث ان في كل رمانة حبة من حب رمان الجنة وان الكافر اذا اكل الرمانة بعث
الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبة وروي عن الصادق ان ابي كان يحب المشاركة في الماكولات
الا الرمانة خاصة في تلك الحبة وانه كان يأخذ الرمانة ويصعد الى السطح ويأكلها وحده حتى
لا يراه الصبيان ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كافرا في هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من المسلمين
وقال اكلتها وحدي حتى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك
الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما نفض لحيته كان قد تعلقت
بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ذلك كان هناك فاخزاه الله تعالى حكى لي
بعض الثقاة ان سلطان الهند في هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلد قندهار
وما والاها من خراسان فتفأل في ديوان خواجه حافظ لسان الغيب توسياه كم بها بين كه چه در دماغ دارد

اخبار شا عظيما او امران لا يكون فمات الدجال في بلاد هند ونقصل بينما الرواة فذكر عرضه
من المتنى فما اراد المسير على بغداد استقر في القرآن فجاءت الآية ... ثم
ادنى الروم ثم تفال في ديوان خاجه حافظ فجاء الفال بيا كه نوبت بغداد و وقت تبريز است
فسار اليهما و فتحهما وحكى لى بعض العلماء انه استخار رجل فجاءت الآية يا ابرهيم اعرض عن هذا
فقال له سائل فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثاني على ما قاله الشيخ بهاء الدين رحمه
وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين على ما قاله الشيخ ابراهيم
الشيخ صالح البحراني شمس العراقين خفى ضوئه وتبر الشام و بلد الحجاز اردت تاريخا فقلتم
استند له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدي صاحب الامر نور وغيبة الصغرى
ستون سنة وكان له فيها البواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويراه بعضهم فقد
الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصارت الشيعة بعده في الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره
ويجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابي عبد الله سمى الدرهم درهما لانه دار هم وسمى
الدينار دينارا لانه دين النار قال الشاعر

النار اخر دينار نطقت به ‍ ‍ ‍ والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما زال مشغوفا بحبهما ‍ ‍ ‍ معذب بين ذلك الهم والنار

سواليا

يا ناظرين بانوا بان عنك كراك ‍ ‍ ‍ وانت يا خد سفح المقلتين كراك
يا دمع سيفى تل الاحباب سا براك ‍ ‍ ‍ ويا فؤادي على الاهوال سا براك

غريبة حكى لى من اثق به
ان رجلا في اصفهان كان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها
فخاف من اهلها واهتدى الى الحيلة في امره فاتى الى رجل فاستشاره في ذلك الامر فقال له
اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب
المرأة فقل رأيت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينا هو جالس على باب
داره نظر الى شاب مار في الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله
والطعم ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما ظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها
فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذي اشار عليه كان له ولد حسن الوجه
ففقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذي اشرت عليك فعلته

فقال نعم قال ارني الذي قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه وظهر قوله من حفر لاخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيه فصل ذكر ابن خلكان انه قيل للفضل بن يحيى البرمكي ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة لان ابي كان عاملا على فارس فانكسر في مال الخليفة وبقي عليه ثلثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها وكان بينه وبين عمارة منافرة شديدة فقال لي وا اصبحت امض الى عمارة واطلب منه هذا المبلغ فرضا فخرجت حتى اتيت داره فوجدته في صدر الايوان وجهه الى الحائط وكان لا يجلس الا مستدبرا لتيهه فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقصصت عليه القصة فقال حتى ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت ان لا اعود اليه حيث انه كلمني الا دلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة في الباب فقالوا ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي واخبرته فمكثنا قليلا فعاد ابي الى الولاية فدفع الى ذلك المال وقال احمله اليه فجئت به فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد علي عرفته بوصول المال فقال لي ويحك اصيرفيا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك هو لك فخرجت ورددت المال الى ابي فقال خذ منه الف درهم واترك لابيك الفي درهم فتعلمت الكرم منه والتيه وكان ذلك في ايام المهدي فقال المهدي لمن يطالبه ان اذي المال فتل يوما هذا والا فاتني براسه وكان المهدي مغضبا عليه وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وكان كاتب المنصور وكان تائها متكبرا بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولي لهما الاعمال الكبار فائدة العقل في كلام العلماء يطلق على معان كثيرة وحصرها بعضهم في عشرة معان والذي في الاخبار الواردة عن الائمة الاخيار سلام الله عليهم فيطلق على ثلثة معان اولها الحالة التي هي مناط التكليف يميز بها الانسان الخير من الشر ويقابلها الجنون وثانيها الحالة التي يرجح بها الخير على الشر وهذا هو العمل بمقتضى العقل وهذا يقابل بالفسق والضلالة وقد يؤول بالتفقه وثالثها العلم الحاصل من التعقل ويقابل بالجهل وما ورد في مدح العقل اكثره مخصوص بالمعنى الثاني والثالث وقال بعض اهل الحديث الذي يفهم من الاحاديث الكثيرة ومن الادلة

النقلية أيضا أنه يمنع التعارض عقلا فيما يتوقف عليه صحة النقل فإنه أصل الشريعة
بوجود النبي وعصمته وأنه لا يمكن الرد من موضع فيه وأنه ينبغي بعد هذا أن يتعين
من نفس الإعجاز والنصوص والأخبار هذا العقد ويبقى موضع من التكليف وأما
بعد ذلك جميع ما في الاعتقادات والأعمال والأحكام الشرعية من الأصول والفروع فمنعوه
إلا من شذ وما يتعلق من العموم والإطلاق في الأحاديث فيحمل على هذا التفصيل جمعا بين
الأخبار المتواترة من الجانبين أقول قد حققنا في مواضع كثيرة أنه لا ينبغي التعويل على العقل
من دون النقل إلا في موارد نادرة وأن العقل ينبغي أن ينظر في النقل والفكر فيه فائدة
قال بعض المحققين من أهل الحديث في القدح في الإجماع لما رأى أكثر العلماء والفقهاء لم
يصنف شيئا وأكثر الذين صنفوا قد درست مصنفاتهم أو أكثرها وبعضهم لم ينقل له
في الكتب الموجودة إلا أقوال قليلة بل ربما نقل له قول أو قولان ونحو فدعوى الإجماع من المتقدمين
والمتأخرين على الأحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة
خير من أربع بغير عمامة وقال العمائم تيجان العرب فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم وأما
كيفية التعمم فقد ورد من أنه عمم عليا بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه
قدر أربع أصابع وقال هكذا تيجان الملائكة أقول الأخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو
المتعارف في الحجاز في هذه الأعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين
إلى أن التحنك الوارد في الأخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب
التحنك عند التعمم وعند الخروج إلى السفر وإلى الحاجة فائدة قال في الكشاف عند تفسير
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وعن الحسن زعم أقوام على عهد رسول الله أنهم يحبون
الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب
وكتاب الله يكذبه وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب و
ينعر ويصعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته إلا أنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله

بمهملة وزعارته ثم صعق وطرب ونعر وصعق على تصعيقه ربما ورثما رأيت الجم قد ملأوا ار
ذلك الحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملأوا اردانهم بالدموع لما رقتهم من حاله
أقول هؤلاء هم الصوفية وقد تقدم طرف من احوالهم وانهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب
مجمع البحرين في الحديث حب الرسول من الايمان والمراد اتباعه فلا يرد ان الحب امر طبيعي لا يدخل
فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي كالمريض يكره الدواء ويميل اليه
لما فيه من النفع فكذا النبي لما فيه من صلاح الدارين ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون
طبعه تابعا للعقل في حبه وفي الحديث المشهور بين الفريقين حب علي حسنة لا يضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظاهر ان المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه
سائر الاعمال لانه هو الايمان الكامل حقيقة واما ما عداه فمجاز واذا كان حبه ايمانا وبغضه
كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراما للعامل ولا ينفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة
مع عدم الايمان يقول مؤلف الكتاب ان الكلام على هذه المقالة من وجوه الاول انا لا نسلم ان المراد
من الحب الاتباع بل حققنا في كتاب مقامات النجاة ان حب الله والرسول واهل بيته عليهم السلام
حقيقة وانه صفة في القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطاعة ومثاله في المشهود ان امتثال
اوامر المحبوب ونواهيه والدخول في طاعته انما هو صادر عن الحب الباطني الذي محله القلب
فكما ان طاعته من الايمان فكذلك حبه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانه يحتمل ان
يمكن ان يكون مطيعا للرسول من غير حب بل يكون مستاعن الخوف الموعود الثاني
لا نم ان الصفات الطبيعية التي لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها فانه وذلك ان حب علي بن
ابي طالب ع مجبول في القلوب مغروز في الطبائع ومع هذا فالثواب عليه مقطوع اما ان يكون
من باب يثاب المؤمن رغما على انفه واما لانه جاء ميراثا من الآباء والامهات من سعدهما كما قال

لاعذب الله امي انها شربت   حب الوصي وغذتنيه من اللبن   وكان لي والد يهوى ابا حسن
فصرت من ذي وذا اهوى ابا حسن   وجاء في الحديث ان الاماء يأتون بصبغ الآباء وكذا العكس

واما ان يكون ذلك الثواب من باب التفضل لا الاستحقاق الثالث ان قول المراد الحب الكامل
المضاف اليه سائر الاعمال غير مسلم فان فساق المؤمنين اما يدخلون الجنة بسبب حبه كما

نقضت به التراب ويشير له ابدا في الحديث القدسي من توقر شانه لا يعمل بينه
وما يعمل عليه اولئك الخاص ولا يعمل الا رضى به ولو ان عصاني فان قوله احصيت
انما ذلك ان يترحم يوجب لدخول الجنة وان اهل كثير من الاعمال البدنية قاصرة
استثناء لانه سمعته من اثق به من اهل الحديث ان المولى الجليل العالم الزاهد المولى
احمد الاردبيلي لما توفي رآه بعض الصالحين في المنام على هيئة حسنة خارجا من زيارة قبر
امير المؤمنين فسأله اي عمل بلغ بك الى هذه الدرجة حتى تستحقها فقال لان سوق العمل
كاسد الآن وانما ينفعنا الله سبحانه محبة صاحب هذا القبر فائدة في معنى البداء كثرت
الاحاديث من الفريقين في البداء مثل ما عظم الله بمثل البداء وقوله ما بعث الله نبيا حتى
يقر له بالبداء اي يقر له بقضاء مجدد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عنده
وكان الاقرار عليهم بذلك للرد على اليهود حيث زعموا انه تعالى فرغ من الامر يقولون انه
عالم في الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شيء على مقتضى علمه وفي حديث الصادق ع
ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني يعني ما ظهر له سبحانه امر في شيء كما
ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس باما بعدي وفي حديث العالم عليه
من المعقولات وذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن و
كيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله
تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل
ما يشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره في العدة واما البداء فحقيقته في اللغة الظهور
كما يقال بدا لنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد ان لم يكن حاصلا واذا
اضيفت هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه عليه ومالا يجوز فالاول هو ما افاد
النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع وعلى هذا يحمل جميع ما ورد
عن الصادق ع من الاخبار المتضمنة لاضافة البداء الى الله تعالى دون ما لا يجوز عليه من حصول
العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تعالى والتشبيه هو انه اذا كان ما يدل
على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا

واطلق على ذلك لفظ البداقال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها اخر فى ذلك وهو انه يمكن حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له وبدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهى لايكونان ظاهرين مدركين وانما يعلم انه يامر وينهى فى المستقبل واما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر و النهى وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين فى قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم بان يحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لايعلم الجهاد موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البدا فائدة حدثني شيخنا الاجل الشيخ عبد على الحويزى مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل التفسير عند تفسير قوله تع وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من قوله مكلبين معلم الكلاب يعنى تعلمون الكلاب فى الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية العلم الذى علمكم الله تع على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله سبحانه للناس ان يعلموه من رائهم وعلومهم التى استنبطها عقولهم فكيف يرضى من العلماء والحكماء ان يعلموا الشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذى عرفوه بعقولهم وارائهم من غير توسط الانبياء ولا اوصيائهم فان اكثر علم الفلسفة بل كلها الا نزر يسير لم يرد فى الاخبار عن النبى ص و اهل بيته ع ولا اثر يقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام جر الى الاجتهاد والقول بالرأى و القياس فانه لم ينقل فى الكتاب والسنة بل هما دالان على نفيه فتامل فى هذا الكلام لعلك تطلع على المراد فائدة فى حديث جابر قوله ع وان يكن الذنب على غير ما وصفت لك فتحول الى باب المستعتب وفى بعض النسخ المستعتب وعلى التقديرين المراد دار الاخرة لان المستعتب الذى يطلب العتبى اى الرجوع الى الدنيا والارضاء من باب قوله تع وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اى يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفى حديث على اختر الله حسبه ليس بتعديد معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الحنوف فحسبه حسبه تعديد وحسبة كراهة فان رضى به فحسبته حسبة رضى وحسبة محبة وحاصل المعنى انه لايكون خوفك من الله سبحانه عند امر امره بالحسبة بل يكون من باب تعظيمه و

مستجابة الحرف سنه وهذا منتهى ما ذكر فى [illegible] ما نسب [illegible] ومن [illegible]
فائدة فى مناجاة موسى يا رب لم فضلت امّة محمد على سائر الامم فقال لعشر خصال الصلاة
والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم وعاشوراء قال موسى وما
العاشوراء قال البكاء والتباكى على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا
موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزّى على ولد المصطفى الا
وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك
درهما او دينارا الا وباركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه فى الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتى وجلالى ما من رجل وامرأة سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء
او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد فصل قال الله تع ان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا روى انه لما نزلت الاية خرج النبى وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول واذا اعدتها معرفة فهى هى تقول كسبت درهما
فانفقت الدرهم فالثانى عين الاول ونحو هذا قال الزجاج فائدة جاء فى الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فُسّرت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم
ايّها اكثر فان فُضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم
المودعة فى خلقه والفوائد التى اظهرها الله عليه فى قواه ودقائق الصنع التى اوجدها فى نفسه
التى هى تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لا تحصى
كما قال تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ووازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشئ من وظائف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغى ان
يتبع المحاسبة بالمراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شئ يبطل حسناته التى
عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالى فى كتاب
الاحياء ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى
اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة تجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتترائى

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم
ان مداخل هذه الآثار المتجددة على القلب ساعة بعد ساعة اما من الظاهر والحواس الخمس
واما من الباطن والخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك
بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال
آثار في القلب واما اذا كف الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى
وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب
دائما في التغير والتأثر من هذه الاسباب واخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخواطر
ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على
سبيل التذكر وانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها
والخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الارادات
تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع
في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما و
الخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة
ولا بد لها من سبب والتسلسل محال ولا بد من انتهاء الكل الى واجب الوجود فائدة قال
بعض الافاضل خطر لي شيء في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انه سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول
يا علي الامن تولد من الزنا فحرم متعة الحج ليترك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم
فتاتي منهن اولاد الزنا وحرم متعة النساء ليقبل الناس على الفجور اذ لا يتمكن كل احد من
النكاح الدائم فتكثر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علي عليه السلام وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد
الزنا المبغضين له عليه السلام وفي الاثر ان عايشة بعد شهادة امير المؤمنين عليه السلام اشترت عبدا اسمه عبد
الرحمن وكانت تكثر بدائه وتقبل لها في ذلك فقالت اني كلما طلبته تذكرت قاتل علي بن
ابي طالب فافرح ويسكن ما بي من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة اني ما رايت اقوال
جعفر بن محمد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه وما بقي الا اني لا اعلم
انه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى اعمل بخلافه وفي الاثر الصحيح ان

ان الخليفة العباسي قال يوما في جمع من الناس اتذكرون حديثا عن النبي انه لا يبغض
علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذه السنة للناس بغضا له ويريدون ان لعنه
يقعد على الخليفة او انه يأتي بجارية في الحيض فهذا الحديث من موضوعات كذا بوه
ابيه كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح وشكى لكم قصة
هذا الولد وهو انه كان عند اخي جارية مليحة فعشقتها فتمكنت منها يوما فوقعت عليها
وكانت حائضا فحملت فادعاه اخي بانها حامل وضمها الى فجاءت بهذا الولد فهو ولد تولد من
الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح كذبه من بعض الصوفية كان رجل
من مشايخهم في خراسان فبينا هو قاعد مع اصحابه اغشى وغمض عينيه واعرض بوجهه
فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امرأة من نساء بغداد
نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فصدق
الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا سلمه الله تعالى فصل حكى ان رجلا
اتى بنداف يندف له قطنا فلما شرع في الندف كان سروال الرمز فكان اذا مال على يمينه
رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فرأته امرأة
الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل واتى زوجها من السوق
فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقي شيء من القطن فقلت يبات الليلة عندنا
لينزف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها واولج فيها فقالت الفارسية
مي برد وهي برد ويعني ادخل الاثنين فانتبه الرجل من نومه وضرب الحلاج فاصاب
ذكره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك برد وقالت رأيت في المنام كانك نعت
في البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت برد ويعني اسبح بيديك الاثنتين فقال
صدقت لما انتبهت من النوم ضربني سمكة من ذلك البحر فاصابني البلل والماء في جبهتي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امرأة حسناء وكانت تحب رجلا
يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي اعطه
بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واشتر من

بدنك مائة مثقال من اللحم وكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امرأته
مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودى
فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضى فمرا على رجل كان حماره
فى الوحل واستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار
فصاروا مدعيين فاتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلا الرجل داخل المسجد وناما
على الباب لئلا يهرب منهما فلما نام صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما
فاتفق ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه
الولد بدم ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضى فسألوا
عن القاضى فقيل لهم انه فى خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل فارحى نفسى الى القاضى
خلوته لعله يتفكر بحالى فركض ودخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ
القاضى وحكى له حكايته فقال له القاضى اشرط على نفسك ان لا تحكى ما رأيت وانا
اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدم
اليهودى وقد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودى اريد
اما دراهمى او رهنى مائة مثقال من لحمه فصدقه الرجل فقال القاضى خذه واقطع من لحمه مائة
مثقال فى قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص فتحير اليهودى ثم قال
اسقطت عنه دعواى عليه فقال القاضى لو كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء
فاخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل وخلى عنه ثم تقدم طالب الدم
واقر الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضى امض بالرجل واضجعه فى مكان
ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط وانه ربما مات
من السقطة فقال وهبته دم ابى فقال القاضى لو كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ
منه القاضى مالا كثيرا وخلى عنه فلما رأى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع فى العدو
فقال له القاضى الى اين قال انى شهود يشهدون على ان حمارى ما كان له ذنب حتى لا
تقضى على بهذا القضاء للمجنون فيس الحرمى سروب لى احاديث الغرام صبابة

[illegible] بيرة العذاب يفد … وبدت تباشير الصبح عن الشيا … حتى [illegible]

من [illegible] عن الشوق من ابي البرق … [illegible]

من [illegible] حتى [illegible] في [illegible] وفي المثل تنادر القسين معانقة المتحيين يقال ربما على

رسدين ياكلان سمكا وقدام هم ثلث سمكات فلما استويا حوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت

الطبق وابقوا الصغيرة وقد رأى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا الصغيرة وخرجا عليه الاكل

فقال لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على

اذنها ساعة ثم رفع رأسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني ستاتا سالهما فانهما اعرف مني

بالقصة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تأثير وكان قد عرض لتأثير نفخ في بطنه

فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خرجت خرؤة لوجد فيها

تأثير او حكي انه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب

حمارا فقدم اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار واوجع مقعده فقال له كيف انت

كيف لا تسرع في المشي فقال الرجل ان زكريا لما قتلوه وضعوا المنشار على رأسه وانت وضعت

المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه ستركبن سنن من كان قبلكم

حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضب وجوه ثلثة

الاول ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدمين وهو ان الضب جاء بمعنى القاضي يعني لو

دخلوا بيت قاض لدخلتموه وبقي الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرناه في

شرح [illegible] من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصيبها وتجي نائمة على باب الجحر

كيلا يمد الصياد يده الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره

من الجحور الثالث ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا حفر اسحن وذلك لما ذكره الميناني

من ان الظربان وهو دويبة اكبر من الجرو عظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما ان الحباري جعلها

سلاحه فياتي الى جحر الضب ويستدبره ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى فيحيره جحره حتى يغشى

عليه ثم يدخل عليه وياكل ما معه لنفسه فلذلك صار الضب يمعن في الارض جحره حتى يخفى

عن فسوة الظربان ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض دينا من رجل

فخرج الرجل من بيته فقال للرسول بعد اى الدال ولم يزل ابن مقدار تين در مشق ما مسد
كه عماى مسافر كرفته در سطوح بيوت خود كشند فلم يعقل الرسول فجاء الى المرسل فقال له
ما فعلت فقال قلت له فقرأ القرآن على ومضى الى بيته فقال امض مرة اخرى واطلب منه
التين فجاء ثانيا فخرج اليه الرجل فقال اعد على العبارة فقال العادة عبارت عادت والى الباب
بيست فجاء الرسول الى من ارسله فقال ما فعلت قال خرج الى فقرأ آية اخرى من القرآن فقال
المرسل انصرف اليه ايضا واطلب منه التين فجاء اليه فخرج الرجل اليه فقال التاسيس خير من
التاكيد غريبة حكى لى رجل من الاعاظم عن ابيه انه سافر الى قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها
كان لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقال والدى فلان قد ابطأ فنظر عقربا خرجت من حجرها
تم دخلت اليه وصارت كلما ذكروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق
حكوا له عن العقرب فقال اين مكانها فخرجت من جحرها فمد اليها سوطه وضربها ليقتلها
فتعلقت بالسوط فلما بعد وقعت على رقبته فلسعته فمات من حينه طريفة كتبت فى
بعض المجالس وجرى اسم الدنيا والآخرة فقلت ورد فى الحديث ان من حقارة الدنيا عند الله
سبحانه ان لا يعطى احد منها الا فوق ما يستحقه او اقل منه فقال الحاضرون نعم ما يعطى على
وفق الاستحقاق الا فى الجنة فقلت فى مقام المطايبة وهناك ايضا مثل اهما القول اكثر اهل
الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان فى شعر العجم
زر باد قارين ترى بار دو | که قاضى شود صد را تمیند
بر شوه جنگ داد و بستد قضا را | اگر خر بی بود قاضى بمیند
ومدح رجل عربى السيد الفاضل شاه ابو الولى الشيرازى
التذاذ ارحمت ب شاه بو الولى | د تمامك كلهم كه ميخورى
وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتى اليه بهذا المدح شكاية
من الحمار انه ياكل العذرة فقال المعطوه حمار الاحرى لا ياكل الخر اجوهرة شريفة كثيرا ما يسال
الناس قديما وحديثا عن السبب فى تاخر محمد بن على بن ابى طالب المشهور بابن الحنفية رضوان
الله عليه عن اخيه الحسين لما سار الى العراق مع انه العالم الشجاع الذى اثنى عليه ابوه امير
المؤمنين ومدحه اخوه الحسن وكيف اقام بعده فى الحرمين وسار معه اخوته الصغار كالعباس
ونحوه فقول ورد له فى الاخبار اجوبة اربعة وبعض الناس لما لم يطلعوا عليها حاصوا فى الكلام

فيوجب ما يوقف عن الجواب ونحن نذكر في الكتاب اجوبة الاول ما روي من انه شديد مرض منعه
عن الخروج من المدينة والنهضة معه الى العراق وفي بعضها انه لم يكن ابن الحنفية
[illegible] لما اراد الحسين المسير الى العراق قال له الحسين يا اخي تكون عينا لنا
في المدينة تكتب لي بالاخبار وما يكون الناس عليه بعدي فهو امره بان يبقى في المدينة
لاجل مصالح اخيه الحسين ومصالح من بقي من بني هاشم حتى لا يخرج عامل المدينة من قبل
ابن ابي سفيان نسل هاشم حياء منه او خوفا من الخروج عليه الجواب الثاني ما في الاثار من
ان علي اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله بيده وتركه حتى
قطع الزائد منه وكانت هناك امرأة تنظر فاصابته عينا فقالت ان كان هذا الرجل من المسلمين
فويل للكفار من سطوته وان كان من الكفار فيسر الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج
وسال بيده جراحة اصابته بالسيوف فكان هناك عذره في ترك المسير مع اخيه الحسين وترك
تمكينه له في الخروج معه الى العراق الجواب الثالث ما ورد في الاخبار من انه لما عوتب محمد
بن الحنفية وعبد الله بن عباس على ترك المسير معه قالا انا نعرف من يخرج معه ويستشهد
في حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الينا امير المؤمنين قال محمد بن الحنفية
ولم يكن فيه اسمي فكيف اخرج معه الى العراق وهذا الجواب وان كان دقيقا عند التامل
الا انه يمكن توجيهه بان محمدا لما علم من ابيه اسماء الذين يحظون بالشهادة مع الحسين
وانه لم يكن داخلا في جملتهم لحظ من هواجس النفوس وان كان شانه اجل واعلى انه لم يصب
انه لو تما بذلت له الاموال على ترك نصرته مضافا الى حقن دمه كما اتفق لعمه عقيل بن ابي
طالب لما بذل له معاوية الاموال فترك نصرة اخيه ومضى الى معاوية وان لم يعنه بوجه
من الوجوه بل ربما كان منصبا عليه في الشام وكما وقع لعبد الله بن العباس لما ولاه البصرة فنهب
ما كان في بيت المال وفر الى اليمن وتصرف بالاموال حتى كتب اليه بالتهديد والوعيد
الجواب الرابع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل باسناده الى حمزة
بن حمران عن ابي عبد الله قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله
يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين لما فصل متوجها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم
اما بعد فانه من لحق بي استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وهذا الحديث
وان كان يوهم في بادي الرأي ان تخلف محمد بن علي عن اخيه خوفا من القتل كتخلف غيره الا
انه يمكن ارجاعه الى ما حققناه في الجواب الثالث وبالجملة محمد بن الحنفية اجل قدرا و
ارفع شانا من ان يلحقه نقص او طعن في امر من الامور واما عبد الله بن عباس فقد وردت
الاخبار ناعية عليه في بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الا الخير والصلاح والله الموفق
والمعين حكي لي انه جاء شيخ عربي الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء
والاعاظم يعظمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم ويحصل منهم شيء يستعين به على زمانه
فانشد قصيدة من جملة ابياتها تواضعهم بارد والان بر داشت تواضعهم خليفه خوب برداشت
قصيدة البردة وصلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمد البوصيري نسبة الى بوصير
قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها برئة بضم الباء لان الناظم قد برئ
من مرضه ببركة هذه القصيدة فسميت برئة من قبيل تسمية السبب باسم المسبب وقال بعضهم
اسمها بردة لانها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قد النبي حيث ذكر فيها مدائحه وقيل
اسمها بردية لان الشيخ البوصيري قرأها حين الاتمام على النبي فالبسه بردته الشريفة
فبها من مرضه سميت بردية

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
به عليك عدول الدمع والسقم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
مني إليك ولو أنصفت لم تلم
محضتني النصح لكن لست أسمعه
والشيب أبعد في نصح عن التهم

أمن تذكر جيران بذي سلم
وأومض البرق في الظلماء من إضم
أيحسب الصب أن الحب منكتم
ولا أرقت لذكر البان والعلم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى
والحب يعترض اللذات بالألم
عدتك حالي لا سري بمستتر
إن المحب عن العذال في صمم
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
ما بين منسجم منه ومضطرم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
مثل البهار على خديك والعنم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته   قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر   وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها   فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق   بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف   والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته   في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف   من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه   طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره   يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم   قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع   كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف   عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها   ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل   حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة   والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم   تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم   بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب   منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم   من الشياطين يقفو إثر منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة   أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما   نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة   تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت   فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سائرة   تقيه حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له   من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم   وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما   وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على   خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة   من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به   إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده   إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له   قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيب من اليم أو سيل من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق وما يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
راعت قلوب العدا أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم إلى لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبداً منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً
فصول حتف لهم أدهى من الوخم
المصدري البيض حمراً بعد ما وردت

من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما عن السلم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقاً
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته
كالليث حل مع الأشبال في أجم
كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلاً منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم
إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي
محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي

فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يداً تربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم

[illegible]
على النبي بمنهل ومنسجم
[illegible]
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلى الله على محمد وآله [illegible] الاولى ورد في الحديث انه جاء رجل من العراق الى الصادق فشكى اليه امور الدنيا وما يلاقي فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلا سماه باسمه قد اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال اترضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما انعم عليك من العقل فقال لا والله لو اعطيت ملك الدنيا فقال هذا رزق الدين والمال رزق الابدان [illegible] وهو ذلك المقسوم فاعطيك التي قبل هذا الذي هو خلاف العدل نزن الرجل بما اتاه الله تعالى [illegible] ولذلك ترى الدنيا اكثر ما تحظى بها الجاهل والاحمق وقد قال بعضهم

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تعالى ان من افضل الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين انه قد يكون قول هذه الكلمات الاربع من الكبائر المحرمة اذا وقعت في غير مواقعها مثلا اذا ذكرت في مقام سماع الغيبة فاذا استغيب عندك احد وانت مقبل على الاستماع والاصغاء اليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة اخرى تقول الحمد لله يعني انك تشكر الله تعالى على ان ذلك الامر لكن عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منه اذن فقد

اكتست بهذه الكلمات الكلية ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فعليك بالتدقيق في هذه
المرائق الرائقة وقال الطغرائي في اللامية — ماذا الاقامة بالزوراء لا وطري
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي — قال الزمخشري في مستقصى الامثال اي لا خير لي ولا شر واصله
ان الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الاخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت
تسكن بمعزل عنها فخرج زيد غازيا فلهج بالفارعة رجل عذري يدعى شبثا وطاوعته
وكانت تركب جملا لابيها وتنطلق معه الى مكان تبيت معه فيه ورجع زيد عن وجهه فعرّج
على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة في اهله فسار الى منزله وانما كان خائفا على امرأته فلما
رأته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل وافقه الامر لا ناقتي في هذا ولا جملي فائدة ذكر
الفاضل المحقق المولى احمد الاردبيلي قدس سره في رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور من عرف
نفسه فقد عرف ربه معاني اربعة الاول وهو المعنى المتبادر الذي يتبادر من ظاهر الحديث
ان من بلغ في المعرفة حدا عرف به نفسه فقد عرف ربه بالالهام الحق وبالدلائل والاثار اقول
الحديث على هذا المعنى منزل على المتعارف بين الناس والا فمعرفة الرب مقدمة على معرفة
النفس للحديث النبوي كل مولود يولد على الفطرة وللاعتبار فان الاطفال يعرفون اباءهم وامهاتهم
قبل معرفتهم انفسهم اما بالاشارات الحسية او المعنوية وكلاهما موجودان في المعرفة الربانية
مضافا الى الجبلة الخلقية الثاني اذا عرف نفسه بالاحتياج وان امور المطلوبة لا تحصل له
بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطي
لا يحتاج الى غيره الثالث ان معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب فمن فاته معرفة النفس
دفعيا فاته معرفة الرب كذلك الرابع ان من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان اعلمنا
لا يحتاج في تحصيل علم الى الغير وهذه الوجوه كلها تفصيل للوجه الثاني وقد قيل في حل معنا
اخرى منها ان من قدر على معرفة النفس وكيفيتها في التجرد ونقصه والحلول وحقيقته عرف
ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من امر ربي لا يمكن معرفة الرب والـ
ايضا في تلك الرسالة ان لفظة الله سبحانه يقال له خداي وگفته اند كه اصل خود اي استغنى
يعني خود امده ودر وجود وپیدا شدن خود محتاج غیر نیست فصل روى الجمهور

فى كتب حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فيستدل به على حقية الاولى
بخلافته وعلى عدم القدح فى مسبيهم وعلى مسائل كثيرة فى الامامة وغيرها ونتكلم
فيه بعض الشئ من علماء سند او متانة السند فيما ذكره بعض الفضلاء من ارباب
السنة فى شرح كتاب الشفاء للقاضى عياض المالكى ان حديث اصحابى كالنجوم رواه الدار
قطنى فى الفضائل من حديث جابر وقال هذا الاسناد لا يقوم به حجة لان فى طريقه حارث
ابن غصين وهو مجهول ورواه ابن حميد فى مسنده عن عمر قال البزار منكر لا يصح ورواه
ابن عدى فى الكامل من رواية حمزة النصيبى وحمزة متهم بالكذب ورواه البيهقى فى المدخل
من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة وقال ابن حزم انه مكذوب
موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقى وكان ينبغى للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث
بصيغة الجزم لما عرفت حاله عند علماء الفن انتهى فيكون الحديث منقولا ثلاثة عن جابر و
اخرى عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفى الطرق الثلثة ضعف وكلام واما الكلام
على المتن فلان المخاطبين فى متن الحديث بلفظ اقتديتم ان كانوا هم الصحابة او مع غيرهم فلا يستقيم
اذ لا يساغ للفصيح ان يقول لاصحابه او مع غيرهم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهو ظاهر و
ان كانوا غير الصحابة فهو خلاف الظاهر لان كل من خاطبه النبى وشافهه بهذا الخطاب كان
يراه ويسمعه فيكون صحابيا عندكم ولو سلم ذلك لكان الظاهر اخبارا واريد بان الرسول قال
لجميع من اسلم غير الصحابة اصحابى كالنجوم الخ ولما لم يكن فى رواياتكم شئ من هذا التفسير
بطل ادعائكم فى ذلك وايضا يلزم على هذا التقدير ان كل من اقتدى بقول بعض الجهال بل
الفساق من الصحابة او المنافقين منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون
مهتديا ويلزم ان يكون المقتدى بقتلة عثمان والذى تقاعد عن نصرته تابعا للحق مهتديا
وان يكون المقتدى بعايشة وطلحة والزبير الذين خرجوا على علىؑ وقاتلوه مهتديا والمقتول
من الطرفين فى الجنة ولو ان رجلا اقتدى بمعاوية فى صفين فحارب معه الى نصف النهار
ثم تاب فى نصفه فحارب مع علىؑ الى آخر النهار لكان فى الحالين جميعا تابعا للحق والتوالى
باسرها باطلة ضرورة واتفاقا والذى يسد باب كون عموم الصحابة كالنجوم ما قاله التفتازانى

في شرح المقاصد من أن ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور
في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق
الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك
والرياسات والميل إلى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي
بالخير موسوما إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتأويلات بها
تليق وذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من
الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والأنصار المبشرين بالثواب في
دار القرار انتهى ويتوجه على ما ذكره أخيرا من تعليل ذكر العلماء المحامل والتأويلات لما وقع
بين الصحابة بحسن ظنهم فيهم أن بعد العلم بوقوع ما وقع بينهم لا وجه لحسن الظن بالكل إلا
التعصب فيهم وأما من زعموا كبار الصحابة وعنوا به الثلاثة فهم أول من أسس أساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن أهل البيت والإقدام بكيت وكيت وإنما صاروا كبارا بغصبهم
للخلافة وحكومتهم على الناس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامة كل زانته الخلافة إلا
علي بن أبي طالب وروى ابن حجر في صواعقه أنه لما دخل علي الكوفة دخل عليه حكيم من العرب
فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت
أحوج إليك منك إليها وأما ما ذكره من البشارة لهم بالثواب فإنه إشارة إلى الحديث بشارة العشرة
فهو موضوع إلا في واحد منهم والحاصل أنه لا يتم بمجرد الصحابية الحكم بالإيمان والعدالة وحسن
الظن فيهم واستيهالهم للاقتداء بهم وذلك لأنه لا ريب في أن الصحابي من لقي النبي مؤمنا به ومات
على الإسلام وأن الإيمان والعدالة مكتسبان وليسا جبليين فالصحابي كغيره في أنه لا يثبت
إيمانه إلا بحجة لكن قد جاوز أهل السنة فحكموا بعدالة كل الصحابة من لابس الفتن ومن لم
يلابس وقد كان فيهم المقهورون على الإسلام وشارب الخمر وقاتل النفس وسارق الرداء بل
كان فيهم المنافقون كما أخبر به المالك ورواه البخاري في صحيحه وكانوا في عهده ساكنين في مدينته
يصحبونه ويدعون بالصحابة ولم يكونوا مميزين بالنفاق ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول وكان فيهم من يريد له الأذى كما ذكره البيهقي من علمائهم في كتاب

... انه لما رجع من تبوك فبلغ الى عقبة الطريق مكر به ناس من اصحابه فتآمروا
ان يطرحوه من العقبة فاعلمه الله بهم وكانوا اربعة عشر رجلا سبعة من قريش ...
... لا يمكن ذكره في حديث طويل صاحب ...
... الاية وكان في سبعين الف من بني اسرائيل فاولاد الانبياء
الذين كانوا بين موسى ... وفي مدة غيبته منهم مدة قليلة الى الطور ليستغفر
لعصيان هارون وكادوا يقتلونه واقتدوا بالسامري في عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء
الذين لم يسبق منهم الكفر والشرك فالمخالف بجماعة قضوا اكثر اعمارهم في الكفر في الجاهلية
على ان من اتباع السامري لم يحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابا بكر واصحابه بلغ الجاه والمال و
الرياسة واذا كان هذا الحال فينبغي ان يقضي بالاثم ومن مات منهم على الايمان والسداد من لم
يمت فيهم ... وفي صحيح عن النبي انه قال ليردن علي الحوض رجال من اصحابي فاذا رأيتهم
ورفعوا الي اختلجوا دوني فاقول اي رب اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك
ومثله مذكور في صحيح البخاري وقال القاضي انهم تأولوه باهل الردة اقول وهذا كان لنا الثبوت
الا نرد عليهم بانه ترافعوا ولكنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل
التفتازاني في التلويح ان الحكم بالعدالة يختص بمن اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ
عن النبي والباقون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوي الشافعي ان المراد
من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول هو ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يقتضي الى التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان ولهذا
غير بعضهم عبارتهم بان قال انهم عدول الا من تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم
عدولا انه يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء
انتهى ومن العجب انه زاد بعضهم في المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه
كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النبي بيسير والاميون الجاهلون بالشرائع والاحكام
والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد ممارسة تامة والذي حملهم على هذا القول قطع الاختلاف
بينهم وانه كان يفسق و يكفر بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فاولوا الى الاجتهاد

لهم طريقاً الى التخلص كالحوت والانعام بكل بر وبحر ليروح والم العشاق الجهال من جلسائهم
وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبي ص ولكن
خرجته بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فالحمل على اصحابه
من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه كرچه ایشان کالنجوم‌اند ولی
بعض کواکب نحس و شوم‌اند واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضا قال المراد من اصحابي
هم من مات على الايمان منهم وقد تقدم في فصول هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ باي شيء جوزتم قتل عثمان وهو رجل
من اجلاء الصحابة وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان
الذي قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم في جواز ما فعلوه وكان الزاماً
وصل تقدم في هذا الكتاب ان الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات
لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه في كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه في كتاب حق
اليقين من ان رجلاً خرج الى البرية وحكى انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت في صيد
ولدها فلما صدته وقبضته بيدي رايت الظبية واقفة امامي تنظر اليه طويلاً فلما اردت
الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو علي فما مشيت قليلاً الا وانا انظر اليها
فوقعت في حفرة فافلت الظبي من بين يدي وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها
ولما انظر اليهما طريفة ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكر اولاً وعمر ثانياً في حرب خيبر قال النبي لاعطين
الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وتمنيتها في الاوقات الا ذلك الوقت قال ذلك البعض في النكتة
تمنى ان يكون من الاجلاء ان يفر من الحرب ليكذب النبي فيرجع الاسلام عن الدين والا فهو
قد عرف نفسه بعدم الثبات في ذلك الموطن وحكي ان اشعب الطامع كان يوماً يمشي فمر طائر
على راسه فذرق على ثوبه فقيل له في ذلك فقال لعل ذلك الطائر يبيض بيضة في الهواء
فتسقط في حجري فاخذها فاكلها ولما دخل داره اتى رجل طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة
من بيض ذلك الطائر فقال الاشعب جرابا تتمون ربح الاماني واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية

الساق اقول الساق هو الجزء الشلى حكى لى من اثق به ان شيخنا البهائى كان حسن الاخلاق
ومن اخلاقه رة انه وعد سيدا بالاحسان اليه فلما تعدى ذلك الوقت جاء السيد الى الشيخ
فقال له الشيخ لم لا جئت فى وقت الميعاد فعمد السيد الى الشيخ وتفل فى وجهه فتزل الشيخ
من الصاق على وجهه ولحيته وقال الحمد لله رب العالمين الذى اعتق وجهى ولحيتى من
النار بسبب هذا الشريف ثم احسن اليه احسانا جميلاً حدثنى من اثق به من العلماء قال لما
كنت فى بغداد اجتمعت بامام من اهل الصلوة من المخالفين فتجارينا الكلام حتى بلغنا الى
الشيخ عبد القادر الجيلانى فقلت له سمعت انه لم يحج الكعبة فبكى ذلك الرجل وقال نعم ان
رجلا سئل الشيخ عبد القادر لم لا تحج الكعبة فقال له ادن منى فدنى منه فقال انظر فنظر
الرجل واذا الكعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا كان المطاف يطوف حولى فكيف اسير
الى المطاف فقال ذلك الرجل العالم كيف يكون هذا والنبى مضى الى الحج وطاف حول الكعبة
فعلى هذا يكون الشيخ عبد القادر افضل فقال لا النبى حج لتعليم الامة فقلت فحج الشيخ عبد
القادر ايضا لتعليم الامة لانه ممن يقتدى به فقال له سرحق وسكت يقول مؤلف الكتاب
عفا الله تعالى عنه لما اصابت الواقعة العظمى بنا اهل بلادنا وهى الجزيرة وبين حويزة السلطان
محمد حرسها الله وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لكن فى كل سنة يطلبنا سلطان الحويزة اليها
لانه كان من اهل العلم والادب وكان فى تلك الولايات من الاعراب سكان الصحارى وغيرهم
من اهل السنة والخلاف ما لا يحصى عددهم فمنّ الله تعالى علينا بالمواعظ لهم والارشاد لجهتها حتى
دخلوا فى دين امير المؤمنين وصاروا من الشيعة الامامية فلما منّ الله سبحانه علينا بحج بيته
الحرام اتينا البصرة فارسل الينا القاضى يعاتبنا على ان ادخلت الاعراب فى مذهب الشيعة و
رفضوا فارسلت اليه ان البصرة نصفها روافض فتدارك انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض
فى دين اهل السنة تلافيا لما فعلت انا فقال قاتل الله الروافض سمعنا ان رافضيا صار سنيا
وحكى انه اتى هرون الرشيد بجاريتين يشتريهما احديهما بكر والاخرى ثيب فرغب فى البكر فقالت
له الثيب ما بينى وبينها غير ليلة واحدة قالت الاخرى نعم ولكن ليلة القدر خير من الف شهر
فاستحسن كلامهما واشتراهما معا وعن ابى عبد الله ع يقول قل هو الله احد ثلث القران وقل يا

قصد واستزرى بأدخاله علي لاذنه فعرضت عليه الطعام فأبى فقلت له في الشراب فقال ذلك
اليك فقربت رطلاً وسقيته مثله فقال يا أبا اسحق هل لك ان تغني فنسمع منك ما قد فقت
به على الخاص والعام فغاظني ذلك منه فأخذت العود وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم ثم قال
زد فأمسكت واخذت العود وغنيت فقال احسنت يا سيدي أتأذن لعبدك في الغناء فقلت
نعم واستضعفت عقله كيف يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فأخذ العود وجسه فوالله
لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني

ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروح
اباها على الناس ان يشتروها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

قال ابرهيم فظننت ان الحيطان والابواب وكل ما في البيت تجيبه وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام
ولا الحركة ثم غنى الا يا حمامات اللوى الابيات فكاد يذهب عقلي طرباً ثم قال يا ابرهيم خذ
هذا الغناء وانح نحوه في غنائك وعلمه لجواريك ثم غاب من عيني فقمت وعدوت نحو
الابواب وقلت للجواري اي شيء سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدار فوجدته
مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت
لاتأمل امري واذا به قد هتف من جانب الدار لا بأس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك
في هذا اليوم للارتياع فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الطريفة فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها
منه فأخذت العود واذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا
يوماً واحداً كما امتعك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد قال محمد بن
دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي فلما كان آخر الليل
غمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل علي وقال انشدني احسن ما قلت في
الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً في هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت
قال ابو ناجية من اهل الشام وانشد في

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية من كنى ابليس قال القاضي [illegible]

فما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا أيضا قال جميل بن معمر قال هو الذي يقول

ألا ليتنا نحيا جميعا وإن نمت — يوافق في الموتى ضريحي ضريحها — فلو كان عدو الله تمنى لقاءها

في الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل علي أبدا فهل سوى من ذكرت قال جرير

قال أليس هو الذي يقول — طرقتك صائدة القلوب وليس ذا — وقت الزيارة فارجعي بسلام

فإن كان ولا بد فهو الذي يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل إلا حقا

وأنشد قصيدته الرائية — أنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا — من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة إذ كانت له قدرا — كما أتى ربه موسى على قدر — هذي الأرامل قد قضيت حاجتها

فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر — الخير ما دمت حيا لا يفارقنا — بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما أرى لك هاهنا حقا قال بلى يا أمير المؤمنين أنا ابن سبيل ومنقطع فأعطاه من

طيب ماله مائة درهم وقيل قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلثمائة درهم فمائة

أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبد الله يا غلام أعطه المائة الباقية فأخذها جرير وقال

لهي والله أحب ما اكتسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند

خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء وإني عنه لراض وأنشد — رأيت رقى الشيطان لا تستفزه

وقد كان شيطاني من الجن راقيا — فصل — ومن لطائف المنقول ما حكي عن أبي معشر جعفر

البلخي المنجم صاحب التصانيف في علم النجامة قيل إنه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وإن ذلك

الملك طلب رجلا من أكابر دولته ليعاقبه فاستخفى منه واستتر وعلم أن أبا معشر يدل

عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا فأراد أن يعمل شيئا لا يهتدي إليه فأخذ طستا وجعل

فيه دما وجعل في الدم هاونا من ذهب وقعد على الهاون أياما وطلب الملك أبا معشر وطلب منه

إحضاره فعمل المسألة وتحير وهو ساكت ثم قال أرى شيئا عجيبا أرى الرجل المطلوب على جبل

من ذهب والجبل في بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا أعلم في العالم موضعا على هذه

الصفة فلما أيس الملك من تحصيله نادى في البلد بالأمان للرجل فلما أمن الرجل خرج و

حضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله

في إخفاء نفسه ولطافة المنجم في استخراجه يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى إن كثيرا من الناس

اديت الرسائل الى صاحبك ووصل اليه هذه الرقعة واديت الرسائل ونسيت الرقعة فلما خرجت
ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها
عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه
لم يرك قال اتدري لم كتبها حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك وقيل كان الشعبي ضعيفا
نحيلا فقيل له في ذلك فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر توأما واقام في البطن سنتين ذكره
صاحب كتاب المعارف يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ان في مذاهب الفقهاء من قال
بان الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعي وقد تقدم ان بعضهم قال باربع سنين ومحكوه ايضا
عن مالك واخرى عن الشافعي وان الشافعي بقي في بطن امه اربع سنين حتى مات ابو حنيفة فقيل

مات وولد الشافعي ست يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر

ومن المنقول من خط القاضي الفاضل ان نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب
قلاع الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه فشق ذلك على سنان وكتب اليه بما هو فوق الوصف في
حكاية الحال وهو

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما ذا يلاقي من اصابعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله
فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون
فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر
لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمحسوسات فلنا اسوة برسول الله في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى
على عترته واهل بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا
ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم
ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع

يا ابن اللخناء أنت القائل في مدحك لأبي دلف كل من في الأرض من عرب ... جعلتنا ممن يستعير
المكارم منه ويفتخر به فقال يا أمير المؤمنين أنتم من أهل بيت لا يقاس بكم وإنما ذهبت في قولي
إلى أقرانه وأشكاله لأبي دلف قال والله ما أبقيت أحدا ولقد أدخلتنا في الكل وما استحل دمك
بهذا ولكن استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين   أنت الذي تنزل الأيام منزلها
وتنقل الدهر من حال إلى حال   وما مددت مدى طرف إلى أحد   إلا قضيت بأرزاق وآجال
وذلك هو الله أخرجوا لسانه من قفاه ففعل به ذلك فمات ومن أجواد الحجاز ابن عباس وهو أول
من فطر جيرانه ووضع الموائد على الطريق فأتاه يوما رجل فقال إن لي عندك يدا وقد احتجت
إليها فقال وما هي قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها والشمس عليك فظللتك بطرف كمي
حتى شربت فقال أجل إني أذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف
درهم قال ادفعها إليه وما أراها تفي بحق يده فقال الرجل لو لم يكن لإسماعيل ولد غيرك
لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الأولين والآخرين ثم شفع بك وبأبيك ومن جوده
أن معاوية حبس عن الحسين صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو وجهت إلى ابن عمك ابن عباس
لكفاك وقد قدم بنحو ألف ألف فقال وما مقدارها عنده وإنه أسخى من البحر إذا زخر ثم وجه إليه رسولا
وقال إنا نحتاج إلى مائة ألف فقال لقهرمانه احمل إلى الحسين نصف ما نملكه من ذهب وفضة
ودابة وأخبره أني شاطرته مالي فإن أقنعه ذلك وإلا احمل إليه الشطر الآخر فلما وصل الرسول إلى
الحسين قال ثقلت على ابن عمي والله ما الشطر وهو أول من فعل هذا في الإسلام ومن الأجواد عبد
الله بن جعفر ومن جوده أن عبد الرحمن بن أبي عمار دخل على نخاس يعرض جواري للبيع
فتعلق بحب واحدة منهن ولم يكن عنده مال فاشتهر في حبها وانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر
فاشتراها بأربعين ألف درهم وأمرها أن تتزين وتتحلى وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال ما لي
لا أرى ابن عمار زائرا فأخبر بذلك فأتى فقال ما فعل بك حب فلانة قال حبها في اللحم والدم والعصب
قال أتعرفها إن رأيتها قال نعم فأمر عبد الله أن تخرج إليه وقال إنما اشتريتها لك فخذها ثم قال
لغلامه احمل إليه مائة ألف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا أهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به أحدا فهنأكما الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها ومنهم معن بن زائدة كان يقال فيه حدث

أهلها هذا الهوى وأخرج الشيطان منها فأوهمهم أنه فعل ذلك وأدخل الامرأة على زوجها أبرءة
عن ذكاء الأطباء أن جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها ارتطق وحصل فيها
الورم فصاحت وآلمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الأطباء عن علاجها فقال لطبيب حاذق لا دواء
لها الآن يدخل إليها رجل أجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن أعرفه فأجاب الخليفة إلى ذلك
فأحضر الرجل والدهن وأمر بتعريتها فأعريت وأصم الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب إليها وقرب
منها سعى إليها وأومى بيده إلى فرجها ليمسه فعطف الجارية فرجها بيدها التي كانت قد عطلت
ولشدة ما داخلها من الحياء والخوف حمي جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فأعانت على ما أرادت من
تغطية فرجها واستعمال يديها في ذلك فلما عطف فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فأخذ
الخادم وجاء به إلى الرشيد وأعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد وكيف نعمل برجل نظر إلى
حرمنا فمد الطبيب يده إلى لحية الرجل فانتزعها فإذا هي ملصقة وإذا الشيخ جارية فقال ما كنت
أبذل حرمك للرجال ولكن خشيت أن تعلم الجارية فتبطل الحيلة لأني أردت أن أدخل إلى قلبها
فزعاً شديداً يحمي طبعها ويقودها إلى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في سائر أعضائها
بهذه الواسطة ففرح الرشيد وأجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدائني قال خرج ابن زياد
في فوارس فلقوا رجلاً معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فأخرج ما معه قوسه فخافوه فعاد
ليرمي فانقطع الوتر فحملوا عليه وأخذوا الجارية ومد بعضهم يده إلى أذنها وفيها قرط فيه درة
فقالت وما قدر هذه الدرة لو رأيتم ما في قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه
وقالوا له ألق ما في قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على القوس
فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره ابن الجوزي وهو أن بعض الأكابر مر
بمقبرة وإذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسأل شيخاً من أهل القرية فقال كان ههنا ملك
عظيم الشأن وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوماً إلى بعض متنزهاته فقال للطباخ اصلح
لنا ثردة بلبن فجاؤوا باللبن إلى الطباخ ونسي أن يغطيه فخرج من بعض السقوف أفعى فكرع من
ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها إلى
الأفعى فلما أتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركوني بالثردة فلما وضعت بين يديه نبح الكلب

كهولا اهل الجنة والزمنة يستوبها اول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدقه والصحيح ما
روى انه لا كهل في الجنة الا ابرهيم الخليل لانهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة فوقعوا في المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من تبارك الله في احكامه و
عمل بارائه وجوز بيك الغلام الامرد للرجل المجرد خصوصا اذا كان في الشعر ونقل عنهم سابقا
كثيرا من هذا الباب ومن الحمق عيسى بن صالح ولي قنسرين للرشيد قال بعضهم اتاني رسوله
بالليل وامرني بالحضور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لي ادخل فوجدته
على فراشه فقال اني سهرت الليلة مفكرا في امري قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان
يصيرني الله حورية ويجعل زوجي يوسف الصديق فطال لذلك فكري فقلت وهلا اشتهيت
محمدا ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء فقال لا تظن اني لم افكر في هذا قد فكرت لكني كرهت
ان اغيظ عائشة ومن ذلك ان بعض المغفلين سمع رجلا يتحدث وكان ابواي عمي يقولون مرحبا
فلما راوني بعدما مات مرحبا فقال كذب الشاعر مرحب قتله علي بن ابي طالب ولم يمت الا
قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاي حلفني
بحياة راسك وانت تعلم محبتي لك فسكت وقال رجل لرجل كم في هذا الشهر يوم قال لست
من اهل هذه المدينة قال الاصمعي خرج جماعة من بني عفار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة
فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان ليس لي مملوك ولا مملوكة
ولكن امراتي طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجائب سلوان المطاع لما عزم
سابور بن هرمز على التحول الى بلاد الروم متنكرا اهاه نصائحه وعقلائه ووزرائه بعضهم
وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشايخ ثم ان سابور
توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من دهاة الناس في
الحزم وسداد الراى واختلاف الاديان ولغاتها فسلم اليه ما كان يحتاجه في السفر وامره ان
يتجاوز في المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعي جميع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزير زي الرهبان
وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحي وكان معه الدهن الصيني الذي اذا ادهنت
به الجراحات اندملت سريعة وكان يداوي به الجرحى ولا يأخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه الناس

وبعد ذلك صورة [illegible] ثم بعث [illegible] الى قيصر [illegible] نفسه [illegible]

[illegible] وهو [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] في [illegible] ذلك [illegible] كل وقت [illegible]

[illegible] سابور [illegible]

[illegible] في [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] من سابور [illegible]

في [illegible] سابور في مجلسه على سرير [illegible] وعلى [illegible] الآت كان وشربه [illegible]

بين يديه واستغرق في مجلسه وكان يسقونه الشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة

والزجاج وكان في المجلس رجل من حكماء الروم [illegible] فلما وقعت عينه على سابور كرر

[illegible] فرأى عليه سمات الرياسة [illegible] دور الكاس [illegible]

الصورة التي على الكاس فادام النظر في سابور فلما رأى ان الصورة التي على الكاس صنعت على

مثاله [illegible] سابور [illegible] ان هذه الصورة التي على هذا

الكاس [illegible] ان الذي هو مثال له معنا في المجلس وقد نظر الى سابور

[illegible] نفسه [illegible]

من [illegible] فقال الرومي [illegible] قوله [illegible] فاعترف سابور

فحبسه قيصر [illegible] وامر ان [illegible] جلود البقر [illegible]

[illegible] ويستعد سابور [illegible] الى [illegible]

من [illegible]

[illegible] سابور [illegible] رجل من ذوي [illegible]

[illegible] فكانت تلك الصورة [illegible] واذا [illegible] نزل وسط العسكر [illegible]

عليه [illegible]

قال وزير سابور للبطرك ايها الاب انما استعبدت بخدمتك الرغبة في مصالح الاعمال وقد
علمت اجتهادي في مداواة الجرحى وان نفسي تنازعني الى صحبة الملك قيصر في سفره هذا لعل
الله تعالى يسوقني الى مداواة جريح من العسكر تقربا الى الله تعم فقال له البطرك اني لا استطيع
فراقك فلم يزل يتضرع اليه الى ان استحيى منه ورفده وكتب معه الى المطران يحثه برتبته و
انه ينبغي ان يحمله في اعلى المراتب ويرجع اليه في الرأي اذا اشكل عليه فقدم على المطران فارتاح
لقدومه وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطربه بالاخبار ويرفع بها صوته ليسمع سابور
حديثه فيتسلى بذلك ويبشره باحاديثه بما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك
راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد لخلاص سابور انواعا من الحيل فمنها اخذ ما قدم على المطران
مهما انه امتنع من مواكلة المطران واصحابه لئلا يخلط بطعام البطرك غيره ويحل بركته وكان اذا حضر
طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذي معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده
حتى بلغ ارض فارس واكثر فيها القتل والسبي وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون
وهو مع ذلك يسير ليستولي على دار ملك سابور قبل ان يتنصر وانهمكوا عليهم رجالهم ولم
يكن للفرس همة الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال
حتى وصل الى مدينة سابور ودار ملكه فاحاط بها ونصب عليها آلات الحصار ولم يكن عندهم
من به قوة ولا منعة في دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من
كنايات الوزير للمطران فلما علم سابور ان قيصر قد استتب وطأته واشرف على فتح البلد واخذه
يأس من الحياة فلما جن الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا
فقال له المطران حدثني به فحدثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والحكايات ويسمع سابور تقرب
خلاصه وان المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج فلما كانت الليلة القابلة تلطف وزير سابور
حتى دخل الخيمة التي يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بقفة سابور يأتمون ينتظرون الطعام
فتحيل الى ان القى في الطعام البنج فلما حضر طعام المطران امر الوزير باكل زاده على ما جرت العادة
فلم يكن الا ساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطف حتى اخرجه
من عسكر قيصر وقصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكلون فتقدم الوزير اليهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اليوم [illegible] بنصف الفرس من [illegible]

[illegible] عسكره واستولى على خزائنه [illegible] الا اليسير [illegible] سابور

[illegible] فجمع [illegible] الوزير [illegible]

وقال له [illegible] عليك كما بقيت على [illegible] على التضييق ولكن [illegible]

[illegible] من [illegible] ما هدمت [illegible] ما قلعت [illegible] كل [illegible] من

[illegible] الفرس [illegible] لجميع ذلك [illegible] سابور [illegible] الى قيصر [illegible]

[illegible] الى [illegible] فاستقر قيصر على [illegible] الى طاعته يقول مؤلف الكتاب

[illegible] في شوشتر [illegible] من صنع قيصر [illegible] من جملة

[illegible] الفساد [illegible] لولا [illegible] شوشتر [illegible]

[illegible] القنطرة العظيمة في شوشتر التي [illegible]

[illegible] الدولة الاموية [illegible] فيها شبيب الخارجي [illegible] شبيب مع

[illegible] من [illegible] القنطرة [illegible] الاول [illegible] ووقع عليه الفساد

[illegible] غاية العمران وكنت ممن شاهد [illegible]

[illegible] سنة ومن [illegible] المنقول [illegible] زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشي

والي العراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من جمال نساء عصرها واكثرهن مالا [illegible]

وكان [illegible] فلما [illegible] ذكر ذلك [illegible] معوية [illegible]

[illegible] معوية [illegible] يزيد [illegible]

[illegible] معوية [illegible] الحيلة وكتب الى عبد الله بن سلام [illegible]

المصلحة عليها الدهر وكان عند معوية بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله ﷺ فلما قدم
ابن سلام الشام بالغ معوية في اكرامه وقال لابي هريرة ولابي الدرداء ان ابنتي قد بلغت ابان
نكاحها وقد رضيت لها عبد الله بن سلام القرشي لقربه وفضله وقد كنت جعلت لها في نفسها
شورى اي مشورة واختيارا فخرجا الى عبد الله بن سلام بالذي قال لهم معوية ثم دخل معوية
على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة خاطبين لابن سلام فقولي هو كفو
كريم غير ان عنده زينب بنت اسحق ولست بفاعلة حتى يفارقها فدخل ابو
الدرداء وصاحبه على معوية خاطبين ابنته لعبد الله بن سلام فقال لهم قد علمتما ان لها
شورى فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها واعلماها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الى ابن سلام واعلماه
فاتهمهما بطلاق زينب وبعثهما الى معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب واظهر الكراهة من طلاقها
فقال لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلماها انه يريد طلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها
بالطلاق فقالت لا اكره تربه وكرمه واني سائلة عنه حتى اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث
الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء وابا هريرة على الدخول
على ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق ما اريد لنفسي
مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعل ما نزل
به لابد ومطروا واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجه ابا الدرداء الى العراق
خاطبا لها فخرج حتى قدمها وبها الحسين بن علي فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق ما ينبغي لذي
عقل ان يبدأ بشيء قبل زيارة الحسين سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه فقام اليه الحسين و
صافحه اجلالا لصحبة جده وقال ما اتى بك يا ابا الدرداء قال وجهني معوية خاطبا لابنه
يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت اذكرت نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتى الله بك
فاخطب علي وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله
فلما دخل عليها قال ايتها الامرأة ان الله قد رد عليك فراق عبد الله بن سلام على غير قياس فلعل
ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفتهم من بعده
يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول الله ﷺ وسيد شباب اهل الجنة فاختاري فقالت يا ابا

أنه لما انقضت عدتها خطبها الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فإنه لما شعر به حتى تزوج الحسين لها من غير [illegible] وضع رسول الله صلى الله عليه
وآله [illegible] بالحسين [illegible] إلى [illegible]
[illegible] فقال لابن سلام [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] فقالت [illegible]
[illegible] فذكرها الأمر فسكت عنه [illegible] في
المال [illegible] ابن سلام [illegible] مالك [illegible]
وقال ابن سلام [illegible] ولو [illegible] مالك [illegible] فدخل الحسين وقال هذا [illegible]
وديعته فأخرجت إليه فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك [illegible] ووضع الحسين
[illegible] ابن سلام ثم [illegible] إلا ما لا أكثر وقال هذا قليل واستعبر [illegible]
صوتهما بالبكاء على [illegible] الحسين وقد رق لهما [illegible]
[illegible] ما [illegible] في [illegible] ولكن ردت [illegible]
[illegible] بعد ما عرضت عليه وقال الذي [illegible] من الثواب خير لي
فلما انقضت عدتها [illegible] ابن سلام وعادا إلى ما كانا عليه من حسن الصحبة إلى أن فرق
الموت بينهما كذا نقله ابن بدرون في تاريخه قال ولذا كان بين يزيد وبين الحسين عداوة
سابقة من قبل الآباء والأجداد وعداوة ثانية وهي هذه القضية ومن غرائب المنقول ما حكاه
عن الإمام [illegible] بن أبي المحاسن قال حدثني الأمير شجاع الدين مستوفي القاهرة قال بتنا
عند رجل ببعض بلاد الصعيد فأكرمنا وكان الرجل شديد السمرة فحضر له أولاد بيض الوجوه
حسان الأشكال فقلنا له هؤلاء أولادك قال نعم وكأنكم تنكرون بياضهم وسوادي فقلنا نعم
قال أمهم فرنجية أخذتها في أيام الملك صلاح الدين فقلنا كيف أخذتها قال زرعت كتانا في
هذه البلاد ونفضته [illegible] على حمله إلى الشام فوصلت به إلى عكا فبينا أنا أبيع إذ مرت
بنا امرأة فرنجية ونساء الفرنج يمشين في الأسواق بلا نقاب فتقدمت تشتري مني كتانا فرأيت
من جمالها ما بهرني فبعتها وسامحتها بالثمن فانصرفت ثم عادت إلي بعد أيام فبعتها وسامحتها بالثمن

من المرة الاولى فتكربت لذلك وعلمت اني احببتها فقلت للعجوز التي معها اني تلفت مهجتي واريد
منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب روحنا الثلاثة انا وانت وهو فقلت لها قد هانت
روحي في حبها فطلبت العجوز خمسين دينارًا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعامًا و
شرابًا وغير ذلك فجاءت الافرنجية فاكلنا وشربنا حتى الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسي
اما تستحي من الله ان تعصيه في نصرانية اللهم اني اشهدك اني قد عففت عنها في هذه الليلة
حياء من عقابك ثم نمت الى الصبح فقامت في السحر وهي غضبى فمضت ومضيت انا الى حانوتي
واذا قد عبرت علي هي والعجوز وهي مغضبة وكأنها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك
هذه البارعة في حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعي فقالت وحق المسيح ما ترجع الا بمائة دينار
فاعطيتها المائة فحضرت الجارية عندي ليلة ثانية فلحقتني الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من
الله تعالى ثم مضيت الى موضعي فعبرت علي بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة
دينار او تموت كمدًا فارتعدت لذلك وعزمت اني اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك
اذا المنادي ينادي معاشر المسلمين ان الهدنة التي بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا
من المسلمين الى جمعة فانقطعت عني واخذت اثماني من الكتان وتحصيله فخرجت من عكا و
في قلبي من الافرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التي معي باوفى ثمن واخذت
اتجر في الجواري عسى يذهب ما بقلبي من الافرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك
الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب مني جارية للملك الناصر واحضرت
جارية حسناء اشتريت مني بمائة دينار فاوصلوا الي تسعين دينارًا وبقيت عشرة دنانير فقال
امضوا به الى الخزانة التي فيها السبي من نساء الافرنج وخيروه في واحدة منهن يأخذها بالعشرة
دنانير التي له فاتيت الخيمة فعرفت غريمتي الافرنجية فقلت اعطوني هاتيك الجارية فاخذتها فقلت
اتعرفيني قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ما تصيرين لي الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك
ملكًا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد
فعقدت عليها فحملت مني ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك
يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فرد من كان اسيرًا ولم يبق الا التي عندي وطلبت مني

فحضرتُ وهي معي بين يدي السّلطان الملك النّاصر فقال لها الملك بحضرة الرّسول ترغبين
الى بلادك او الى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما بقيت الافرنج تنفع بي فقال الرّسول لمن معه
من الفرنج اسمعوا كلامها ثمّ قال لي الرّسول خذ زوجتك ثمّ قال انّ امّها قد ارسلت لها معي وديعة
فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا او المائة دينار كما هما بربطتي لم يتغيّر وهؤلاء الاولاد منها وهي
الّتي صنعت لكم هذا الطعام وحكي انّ تيمورلنك لمّا استولى على البلاد اتى في سيره على رجل
فقير يحرث في الصّحراء للزّراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك قال تيمور قال وما عمرك قال كذا
وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولمّا تحرّك الرّجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التّامّة
بين ذلك الرّجل الفقير وبين تيمور السّلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا
كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدّلو انا وانت الّا انّ ولادتك كانت لمّا
خرج من البئر مملوّا وانا ولادتي لمّا دخل الى البئر وكان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان
نشركك في الملك كما شركك الله تعالى معنا في الميلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان يستاجر
دارا يجلس بها فقيل له انّ فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جارية ودخل الى منزل ذلك الرّجل من غير
اذنٍ فرآه على امرأة يجامعها ثمّ خجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له أَلَكَ حاجة قال نعم اخبروني
انّ عندك منزلا توجره فقال له كذبوا نحن من ضيق منزلنا ينام واحد منّا فوق الآخر فاين المنزل الخالي
وحكى لي من اثق به انّ رجلا من العلماء كان يطالع في بعض الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج
منه فارة تمشي على كتبه وتنجّس ثيابه وتفرّق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة
حتّى تمكّن منها فقبضها وشدّ في ذنبها خيطا وعلّقها في سقف الحجرة فبقيت معلّقة في الهوى
ترمح بيديها ورجليها وتصوّت فخرج الذّكر من الحفر ورآها معلّقة بذنبها فدخل الحفر وبقي
مدّة ثمّ خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرّجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثمّ دخل
وخرج بدينار آخر فالقاه عنده ثمّ تغافل عنه ثمّ حمل اليه دينارا ثالثا فلمّا رآه تغافل عنه دخل
الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه انّ الدّنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلّى
الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعدُ لم تؤذِه بوجه من الوجوه وحدّثني من اثق به ايضا
انّ تاجرا سافر الى الهند قال كنتُ في بعض منازل الهند قريب قرية نزلتُ في مكان حسنٍ

وكنت اشرب الخمر فيما انا اشربه واذا بقردٍ مقبل فجلس امامي فوضعتُ له شرابا في قدح فشربهُ
الا فشرب منه ثم قام ولم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمرُ من دنانير الهند فطرحه واخذ
منه بمقابل ربعه من الدنانير المعهودة ثم شربهُ مرة اخرى فاتاني بدينار آخر وهكذا الى ما يقرب
من التسعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كره فتبعته واذا هو يخرج الدنانير
من بطن شجرة مجوفة فخليتُه حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيتُ الى تلك الشجرة واخذت
الدنانير كلها وكانت ما اعطيها فجمعت تعالى وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض الدار
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالالاف من القرود في يد كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفي يد بعضها مقابس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت
على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من
آذى هذه القردة فما وجد واحدًا ففهموا بالاشارة من القردة انّ رجلا اخذ منها دنانير عريضة
مسكوكة فاكثروا الفحص فوجدوا ذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار
ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوّموها عندها فتقدم
ذلك القرد وعدّ منها ما اعطاه الرجل فلا ما يقرب من التسعين واخذت الباقي فاتوا بها ومضت
عن القرية وللقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الاوهام حكى انه
مرّ عبدٌ ساق مولاه فقال له ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني دعتك مولاتي نعت
امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثر مجامعته فحكم القاضي بينهما بعد دخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها ما تسلمي متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاثُ قالت
ايها القاضي لا اصبر لي عليه فقد استكلفَ في ثلث ليال الخمس ليال قدمت امرأة زوجها الى القاضي
فقالت انّ زوجي هذا لوطيٌّ ليس يصاحبني فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القا
ناولني اير زوجك حتى امسه فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيح الصورة فلم يرد ايره الا استرخاء فقالت
له لولا ملك الموت سقط الا استرخا دفعه الى علاتك وكان للقاضي غلام صبيح قد عرفتا
ايره سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي انكح امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة دخل
لصّ على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت

اذا خرجت فاغلق علینا الباب فقال اللص من کثرة ما اخذت من بیتك تستخذ منی **فصل**
فی کلام مولانا امیر المؤمنین من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجودا ینتهی الیه فکره
فهو مشبه وان وصل الی نفی محض فهو معطل وان اطمأن الی موجود واعترف بالعجز عن
ادراکه فهو موحد وقال علیه السلام كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذي القدم
هو الذي انشأ الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم ای الروح وعنه علیه السلام
العقل لاقامة رسم العبودیة لا لادراك الربوبیة وقال صلی الله علیه واله ان الله احتجب عن
البصائر کما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلی یطلبونه کما تطلبونه انتم وسئل علیه السلام
هل رأیت ربك فقال فاعبد ما لا اری فقیل فکیف تراه قال لا تدرکه العیون بمشاهدة العیان
ولکن تدرکه القلوب بحقائق الایمان قیل المراد بحقائق الایمان براهینه القاطعة الدالة علیه
ویجوز ان یراد به فطرة الله التی فطر الناس علیها التی هی من معانی من عرف نفسه فقد عرف
ربه ویمکن ان یراد الایمان الثابت فی القلوب المستقر فیه وقال موسی این اجدك یا رب قال
یا موسی اذا قصدت الی فقد وصلت الی وعنه ان لله تعالی فی کل بدعة کید بها الاسلام ولیا
صالحا یذب عنها وعن عیسی من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئکة ذلك البیت سبعة ایام
وقف سائل علی امرأة تتعشی فقامت ووضعت لقمة فی فیه ثم بکرت الی زوجها فی المزرعة
فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت یا رب ولدی فاتی آت
فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فیه من غیر ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
وفی الاثر ان رجلا بعث ولده فی تجارة فمضی الی شهر لم یقف له علی خبر فتصدق برغیفین
وارخ ذلك الیوم فلما کان بعد سنة رجع ابنه سالما ناجیا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم
غرقت السفینة فی وسط البحر وغرقت انا واذا بشابین اخذانی وطرحانی علی الشط وقالا قل
لوالدك هذا برغیفیك لو تصدقت بزیادة **فصل** کان السلف یستقبلون الحاج والزائرین
ویلتمسون منهم الدعاء قبل ان یتدنسوا بالآثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البیت
ستین سنة وحججت ستین فما دخلت فی شیء من اعمال البر فحاسبت نفسی الا وجدت
نصیب الشیطان اوفر من نصیب الله تعالی وروی عن امیر المؤمنین من قرء القرآن وهو

قائم في الصلوة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف
خمسون حسنة ومن قرء وهو في غير صلوة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة و
من قرء على غير وضوء فعشر حسنات في التاريخ ان فيثاغورس اخذ الحكمة عن سليمان ثم
واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغمة وادعى انه استفاده من مشكاة النبوة وكان سقراط
تلميذه وقال افلاطون ما معنى من العلم الاعلى انى لست بعالم وسئل بعض الحكماء هل تجد شيئا
اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجمين مواليد الانبياء بالسنبلة والميزان و
كان طالع النبي ص الميزان وقال ولدت في السماك وفي حساب المنجمين نوء السماك الرامح قيل انا
برج الحوت طالع الناس من بيوت الشمس في الحوت ولم يموت قيل لعالم ما الدليل على الخير
سعد قال حسنه وقال المنجمون النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد سرورا
اقول ورد في الحديث ان رجلا جاء امير المؤمنين ع فلا تقولوا رجل نحس قيل للاسكندر بما نالك
تعظيم مؤدبك اشد من تعظيمك اباك فقال لان ابي حطني من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من
الارض الى السماء في الاثر ما سمع بالعالم يؤتى الى مجلسه ولا يوجد فيسئل عنه فيقال عند
الامير ونقل ان الرشيد لقي الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه يسئله عن حاله فقال
لولا اجتنى من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير المؤمنين لكان كافيا و
عن علي ع انه قال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور
وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وفي كتب القدماء اول من خط بالقلم ادريس
واول من نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية ابن مقلة وفي الاثر انه سئل بعض الملوك عن
مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه اقول النظر كما قال صاحب الكشاف
عند تفسير قوله تعالى فنظرة الى ميسرة في النحو تارة يتعدى بفي فيكون معناه التأمل والاعمال
النظر وتارة بالى فيكون معناه الابصار وتارة باللام فيكون معناه الاحسان وايصال النفع اليه
قال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية وكان بعض الكتاب يكتب
والى جانبه رجل يتطلع لما يكتب عليه فكتب فيه ولولا ثقيل بغيض كان الى جنبي يتطلع لشرحت
جميع ما في نفسي فقال الرجل والله يا سيدي ما كنت اتطلع قال ومن اين قرأت هذا الذي

انكرت وعن علىؑ حين ضرب ماقطعتُ قطيع غنم ولا لبست السراويل على القدم ولا جلستُ
على براءة القلم فمن اين اصابنى هذا الالم فصــل كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنعما
قبل الخلافة فلما ولى زهد فى الدنيا وقومت ثيابه ولم تبلغ قيمتها ثلث دراهم قيل الدنيا حلوة
الرضاع مرة الفطام قدم حمزة الحذوى السارق على معوية فامر بقطع يده فقال ــــــ
يدى يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عارٍ عليها يشينها ولا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها
اذا ما شمال فارقتها يمينها فابطل الحد عنه وهو اول حد ابطل فى الاسلام ـــــ
اتظلم اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم تنام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم دخل على المهدى العباسى رجل ومعه نعل فقال هذا
نعل رسول اللهؐ فقبلها ووضعها على عينيه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال
والله لم ير هذا النعل رسول اللهؐ ولكن لو رددته يقول الناس اعطيته نعل رسول اللهؐ
فردها فيصدقه اكثر الناس لان العامة شأنهم نصر الضعيف على القوى وكان اذا جلس
للظالم يقول ادخلوا على القضاة والعلماء لان الظالم يحياء منهم خرج الرشيد الى بعض الرساتيق
فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال اما تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا امير المؤمنين اما قرات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج العسكر
من تلك الناحية وقال علىؑ العفو زكوة الظفر المامون كان غاية فى العفو ولذلك قال لو علم
الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم وقال والله انى قد استلذذت العفو استلذاذا ظننت
ان الله لا يؤجرنى عليه فصــل روى عن على عليه السلام انما امهل الله فرعون فى دعواه
لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول كان فى وقت الغداء وفى وقت العشاء يامر بفتح الابواب
فتحضر الايتام والفقراء والغرباء على مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام
لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجّٰى حِينَ تَحْتَجِبُ قال ابو الطيب ــــ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ وقال ابو نواس فى الخصيب
بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر من قبل الرشيد فَتًى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلٰكِنْ يَسِيرُ الجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ

وعن الحسين خير المال ما صين به العرض وفي حديث اخر عنهم ستر العرض بالمال صدقة
انه كان للملك وزير كافٍ لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه يعده بالاحسان فاجابه اني
حر الاصل فاستعبدني برك ورددني الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام قالوا الجود
والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبُعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الجواد
الا شجاعا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان بخيلا سئل الاسكندر عن
افضل ما سرّه في ملكه فقال اقتداري على ان اكافي الانسان الذي سبقت منه حسنة قال الشيخ
للحجاج انت حسود قال الحسد مني من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قول
هذا الملعون حيث انه لم يفهم معاني التنزيل كما هي جرى منه هذا الهذيان وقد ورد في حديث
عن الصادق ان سليمان طلب من الله ملكا يكون يظهر للناس انه من جانب الله تعالى ليس
على حد ملك الملوك يكون مأخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخر الله له الريح والجن
والانس ومعناه لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول ان ملك سليمان مثل غيره من الملوك
فهو عليه السلام محل بعرضه لا بملكه قيل ولّى اعرابي اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى
قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته قيل لما صلب الحجاج عبد الله
بن الزبير جاءت امه اسماء ابنة ابي بكر فلما رأته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن
من ثدييها وقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما آن
لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفته وعن علي ما اضمر احد شيئا الا ظهر في
فلتات لسانه وصفحات وجهه تشاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون

الا ان عين المرء عنوان قلبه — تخبر عن اسراره شاء ام ابى

قالت الحكماء اذا رأيت رجلا يخرج
بالغدات ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رأيت قوما
يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل فاذا قيل
للمتزوج صبيحة الزفاف كيف اهلك قال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رأيت
انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول
يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع صحيح قال العلماء العقل كالبعل والنفس كالزوجة والبدن

كالبيت فاذا سلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل المرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التي قهرت زوجها ففسدت الجملة قيل لعلي ؓ صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذي لا يضع الشيء في موضعه وقيل وفي الشريجاة حيث لا يجد بك احسان ؎
وَوَضْعُ النَّدىٰ فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلىٰ   مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدىٰ
قال الاسكندر لا تحتقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لآخر علمني الخصومة قال انكر ما عليك وادّع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها اشهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يجد توافق شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من سطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم ان المسلمين بعد رسول الله ﷺ كانوا يتسمون بالصحابة ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق ان فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمى به ابو هاشم وذلك لما فقدناه منهم في اعصار الائمة كانوا ايما رضوهم و بعدهم عارضوا علمائهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة
اِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدِّثِي   وَاَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ اَرَادَ جُلُوسِي   وَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مُؤَانِسٌ
وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ اَنِيسِي   وقيل وعظ النبي ﷺ يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب للصوفية اذا سمعوا ابيات شعر في التعشق او نظروا الى صبي امرد قيل لبعض الصوفية بع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباي شيء يصيد به وفي كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة
اَيَا جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرُّ جِيلٍ   لَقَدْ جِئْتُمْ بِاَمْرٍ مُسْتَحِيلٍ
اَفِي الْقُرْاٰنِ قَالَ اللّٰهُ هٰذَا   كُلُوْا اَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوْا لِي
اول من احدث اللعب بالرقص

السامري اخذ ثقاته حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الذف ولهم ما رقص بعض الصوفية على
خاتمة اكلها دائم ونقش اجر استاعدا. فاسئل بعض الشيوخ قاضي عضد من موضع ذكر المشائخ
الصوفية في القرآن فقال في حسب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب بالسماع فقال ان موسىؑ وعظ في بني اسرائيل
فمزق واحد قميصه فقال الله تعالى لموسىؑ قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة عليه لا له
والمراد تمزيق القلب انما الوجل والخوف انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وانما تجافيه
تباعده عن الدنيا وشهواتها والصوفية لا يتصفون بواحد من هذين كان سرو واعظ من الصوفية
يبكي مواعظه واذا طال مجلسه بالبكاء يخرج طنبورا صغيرا ويضرب فيه ويقول مع هذا الغم الطويل
يحتاج الى فرح ساعة وعدة عمل الرجال من الابرار الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان اكثر
عمله في بيته الخياطة وكان لقمان الحكيم خياطا وكان ادريسؑ خياطا وقال عليه السلام لا تلعنوا
الحاكة فان اول من حاك ابي آدمؑ قال موسىؑ في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال
ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال قال الاستاذ ابو سعيد لا تتهمن اذا ما الرزق ضاق وشم
ما دمت في طلل امس ساكن البال ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال
وسئل بزرجمهر كيف اضطربت امور آل ساسان وفيه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال على
اكابر العمال فآل امرهم الى ما آل قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان فان رضي احديهما
اسخط الاخرى شعر عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتأخير ذي لب فقالت لك العذرا
بنو الجهل ابنائي واما اولو النهى فابناء ضرتي الاخرى شد حاكم رجلا على اسطوانة
ليضربه فقال حلني من هذه وشدني على الاخرى قيل ولم قال رجوت فرجا بتحويله فحله وشده على
الاخرى فورد عليه كتاب العزل ومطالبة بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه
ومما ينسب الى امير المؤمنين شعر اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفسا فان الليل حبلى عسى يأتيك بالولد العجيب قيل كان الرسم في زمان ابي حنيفة
ان يوم العطلة يوم السبت اقول كان ابو حنيفة اراد التشبه باليهود حتى تجد والسبت عيدا و
قالوا انه يوم استراح الله سبحانه من خلق الاشياء وعن النبيؐ قال ليلة اسري بي سمعت هدة فقلت

يا جبرائيل ما هذه قال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين خريفًا بلغ قعرها الآن فصل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى ايها الملك اتدرى ما تقول هذه الشجرة ثم قال ؎

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ اَنَاخُوا حَوْلَنَا ۞ يَمْزِجُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

ثُمَّ اَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ ۞ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فنغص على النعمان يومه غرس معاوية نخلا بمكة فى اخر خلافته فقال ما غرستها طمعًا فى ادراكها ولكنى ذكرت قول الاسدى

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتًى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ ۞ وَلَا يَكُوْنُ لَهُ فِى الْاَرْضِ اٰثَارُ

ورد فى الكتب انه كان ببابل سبع مدائن فى كل مدينة اعجوبة فى احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك البلد وفى الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذى جاء به وفى الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب قرعوه ان كان حيًا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفى الرابعة مرأة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على الحالة التى هو عليها كانهم يشاهدونه وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة وفى السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتى الخصمان فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل وفى السابعة شجرة ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس وروى ان الله تعالى خلق فى زمن موسىؑ طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وهى حسنة جدًا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسىؑ انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان اتى نبى يقال له خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمدؑ فشكوها اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلها فيقال اعمر من الحية لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يتفال بها العرب اذا راوها فى المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولى ولاية فبقى لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافي المودة ولا ثمن له منزلة ربيعتز ان
في ذلك تعييرا عن الوداد لما تشرف هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله تشكرا سوى
الابرش الكلبي فقال ما منعك قال اني معك ليلا ونهارا وصدا ترقى الى السماء فاين احدك قال

اصعد لك معي فقال الان احمد عشرين سجدة — اذا الزلل في دولة الخل غبطة
ولم يعنني احسانه ورعايته — فشتان عندي موته وحياته — وشتان عندي عزله وولايته

وقال اخر — اذا ما حبال الود تشتد بيننا — فلا بد ان نطوي بساط التكلف

قال ابن الرومي — عدوك من صديقك مستفاد — فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه — يكون من الطعام او الشراب — قيل لفيلسوف ما الصديق
قال اسم بلا مسمى قال بعض الحكماء اللهم احفظني من الصديق لاني احترز من العدو وللشريحي

اذا انت نشت القلوب تحدثها — قلوب الاعادي في جسوم الاصادق — ابن عاصم الوليد
صير فؤادك للمحبوب منزلة — سم الخياط مجال للمحبين — ولا تسامح بغيضا في معاشرة
فقلما تسع الدنيا بغيضين — قيل — والطيب الاوعر ما للقلب فيه هوى
سم الخياط مع الاحباب ميدان — قيل انشأن طالما ان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعا و
رجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا احد جماعة من اللصوص فقال احدهم ما كنت معنا الجرم و
ما كنت منهم فقيل له عن قعي يقول عدي — كفى زاجرا للمرء ايام دهره
تروح له بالواعظات وتغتدي — عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه — فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمام — نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول — كم منزل في الارض يألفه الفتى — وحنينه ابدا لاول منزل

قال ابو الطيب — واحسب اني لو هويت فراقكم — لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي — من البعد ما بيني وبين المصائب — قال انس رأيت اصحاب رسول
الله فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على
العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب — واذا الرجال توسلوا بوسيلة
فوسيلتي حبي لآل محمد — كان للسجاري وهو ابو السعادات صاحب انقطع عنه اياما

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

وقيل يطرب الطبيب في زيارة الحبيب

وَكُنْتُ إِذَا حَيَّيْتُ لَيْلَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوَى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا

وعنه ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية وعن داود اللهم انى اعوذ بك من مال يكون علىّ فتنة ومن ولد يكون علىّ ربا ومن امرأة تقرب المشيب قبل اوانه ومن جار ترانى عيناه وترعانى اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع الجاهل عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم ٥

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ وَأَجْسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورُ
وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلَ النُّشُورِ نُشُورُ

وقيل

مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لَا نَفَادَ لَهَا قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

وقيل

مَا مَاتَ مَنْ كَانَ حَيًّا ذِكْرُهُ أَبَدًا وَفِي الدَّفَاتِرِ قَدْ تَبْقَى فَوَائِدُهُ
وَلَمْ يَزَلْ عِلْمُهُ فِي النَّاسِ مُنْتَشِرًا وَيَنْفَعُ الْخَلْقَ فِي الدُّنْيَا عَوَائِدُهُ

وقيل ٥

وَلَيْسَ بِفَقْرٍ فَقْدُ لَمَالٍ وَالْغِنَى وَلَكِنَّ فَقْدَ الْفَضْلِ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ

وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب ٥

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

قال ابو سعيد لابى تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدوانى لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف بعدهم نظائرنا من الاخلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم فى قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم روى ان رجلا سمع رجلا يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق قال انس مر برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا رجل مصاب وروى عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعيانى

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ لَهُ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

وعن امير المؤمنين ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فادلعت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع الحاسين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق وان العاقل
اذا تمّ وان متغوّب متوقف وروى انه لما نزلت من السماء سلسلة فى ايام داود عند الصخرة التى فى
وسط بيت المقدس وكان الناس يتحاكمون عندها فمن مدّ يده اليها وهو صادق نالها ومن كان
كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها فى عكازة و
طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسّها فدفع
اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة
فمسّها فقال الناس قد سوّت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت لشوم الخديعة واوحى الله
الى داود ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بيّنة ولا يمينا فى الحديث ان آدم قال لاولاده كل
عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى قيل

لَا تَعْجَلَنَّ بِأَمْرٍ أَنْتَ طَالِبُهُ   فَقَلَّمَا يُدْرِكُ الْمَطْلُوبَ ذُو الْعَجَلِ
فَذُو التَّأَنِّي مُصِيبٌ فِي مَقَاصِدِهِ   وَذُو التَّعَجُّلِ لَا يَخْلُو مِنَ الزَّلَلِ

وقيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن
التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت نقل ان هرون الرشيد مرّ بالبادية فاذا عجوز مرّ عليها فقال
ممن انت فقالت من طيّ فقال ما منع طيّا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء
ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا فاعطيها وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما وفيت لها تمدح اعرابى
عند معوية بشئ يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله الكاذب متزمّل فى ثيابك هذه يا معوية
وقال هذا جزاء من عمل ابو العلاء المعرّى كان ملحدا فقال فى الاعتراض على حكمة البارى سبحانه وتعالى

يَدٌ بِخَمْسِ مِئِينٍ عَسْجَدٍ وُدِيَتْ   مَا بَالُهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارِ

واول من اجابه علم الهدى المرتضى طاب ثراه

عِزُّ الْأَمَانَةِ أَغْلَاهَا وَأَرْخَصَهَا   ذُلُّ الْخِيَانَةِ فَافْهَمْ حِكْمَةَ الْبَارِي

واجابه الشافعى تاسيا

هُنَاكَ مَظْلُومَةٌ غَالَتْ بِقِيمَتِهَا   وَهٰهُنَا ظَلَمَتْ هَانَتْ عَلَى الْبَارِي

قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول فى معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول فى
ابنه يزيد قلت لعنه الله قال فما تقول فيمن يحبه قلت لعنه الله قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال
خالد بن الربيع رأيت فى البساتين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذى
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا

تخبون قال رجل لسلمان الفارسی یا اباعبدالله ان فلانا یقرئك السلام فقال لو لم تفعل لکانت
امانة فی عنقك قیل لکسری ای الناس احب الیك ان یکون عاقلا فقال عدوی قیل و
کیف قال لانه اذا کان عاقلا فانی منه فی عافیة ؎ اِذَا اَرْسَلْتَ فَاَرْسِلْ ذَا وَقَارٍ
کَرِیْمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الْاِعْتِذَارِ یُؤَلِّفُ بَیْنَ نِیْرَانٍ وَمَاءٍ وَیُصْلِحُ بَیْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارٍ
قیل لبعض عشاق قینة لم لا تغار علیها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب قال بعض
حکماء العرب الحسد داء منصف یفعل فی الحاسد اکثر من فعله فی المحسود شعرا ؎
مَا مِنْ شَفِیْعٍ وَلٰکِنْ تَمَّتْ شَفَاعَتُہٗ یَوْمًا بِاَنْجَحَ فِی الْحَاجَاتِ مُنْطَلِقٍ اِذَا اَلَمَّ بِالْمَنَادِیْلِ مُنْطَلِقًا
لَمْ یَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقٍ وعنه ما اهدی المسلم لاخیه هدیة افضل من کلمة حکمة
یزیده الله بها هدًی او یرد عنه بها ردًی وقالوا الندامة اربعة ندامة یوم وهو ان یخرج الرجل
من منزل قبل ان یتغدی وندامة سنة وهی ترك الزراعة فی وقته وندامة عمر وهو ان یتزوج
بامراة غیر موافقة وندامة الابد وهو ان یترك اوامر الله تعالی

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِی الْبِطِّیْخِ فَخْرٌ وَفِی الْاِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةٌ خُشُوْنَةُ جِلْدِهٖ وَالنِّقْلُ فِیْهِ
وَصُفْرَةُ لَوْنِهٖ مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ اِذَا اقْتَطَعْتَهٗ اِرْبًا تَرَاهُ کَبِدٍ قُطِّعَتْ مِنْهُ الْاَهِلَّةُ
قیل لحکیم کم ینبغی للانسان ان یجامع قال فی کل سنة مرة قیل فان لم یقدر قال ففی کل شهر مرة
قیل فان لم یقدر قال ففی کل اسبوع مرة قیل فان لم یقدر قال هی روحه ای وقت شاء اخرجها
قال رجل لارسطاطالیس ای وقت اجامع قال اذا اشتهیت ان تضعف روی ان رجلا قال
رایت رجلا یطوف بالبیت یحمل شیئا کبیرا فقلت له احسن الیه فقال من تراه لی فقلت ابوك او جدك
فقال هو ولدی صیره الی ما تراه سوء خلق امرأته قیل لابی نواس زوجك الله من الحور العین
فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون قیل لشیخ یتعاطی اللواطة اما تستحی قال
استحی واشتهی قیل للوطی السارق والزانی یستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من کان سره
عند الصبیان کیف لا یفتضح قیل لابی مسلم لم قدمت الغلام علی الجاریة قال انه فی الطریق
رفیق وفی الاخوان ندیم وفی الخلوة اهل قیل لغلام فی رمضان هذا شهر کساد قال ابقی الله
الیهود والنصاری کتب غلام علی تکته . اَقْفَلْتُ یَا قَوْمِ عَلٰی تِکَّتِی

وانما مفتاحها الدراهم   ورأى رجل على رجل غلاما وتحته غلاما فقال ما هذا قال
هذه اللذة المضاعفة قيل تزوج رجل بامرأة فولدت في اليوم الخامس فمضى الى السوق واشترى
لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد في خمسة ايام يمشي الى المكتب في ثلثة ايام قيل ان
ابودلف كان شيعيا فقال يوما من لم يكن شيعيا فهو ولد زنا فقال له ابنه ولقد زلت
على مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشراء قيل سئل الرشيد يوما ابا العيناء عن
السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة ولكن الشرائط اللازمة ثلثة ان يكون المغني صباحة
الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغني والمستمع قريبين و
متحاذيين وان يكون الشعر الذي يغني به لفظه غريب ومعناه لطيف واذا كان المغني غير
المطرب لابد ان يزيل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحكماء من نعيم الدنيا ان يسمع الغناء
ممن تشتهي تقبيله وقال العلماء الحنابلة بقية الزنا روى الجمهور في كتبهم ان ابن عمر سمع رجلا
يغني فوضع اصبعيه في اذنيه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه
من اذنيه وقال كنت مع النبي ص سمع مثل هذا فصنع مثل هذا قيل لابي جعفر وابي سفيان
ما تقولان في الغناء قالا ليس من الكبائر ولا من سوء الصغائر اقول يدل على ان مذهب ابي
حنيفة في الغناء انه من اصغر الصغائر والشافعي على اباحته والغزالي في احيائه على جوازه الا
ان يقترن معه آلات الملاهي كالعود والزمر والقصب ونحوها والى هذا ذهب بعض المتاخرين
من علمائنا وهو مع مخالفته الاجماع مخالف للروايات والنصوص المستفيضة بل المتواترة وقد
تكلمنا معه في كتاب كشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من ارادة قال المبرد

يا من تلبس اثوابا يتيه بها   تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجهل اخلاق الحمير ولا   نقش البراذع اخلاق البراذين

كان عمر بن عبد العزيز يشتري الحلة بالف دينار فيقول ما
اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري الثوب فيقول ما اجوده لولا لينه

شعرا

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل
ان كنت منبسطا بهيئة مسخرة   او كنت منقبضا فالرواية تقبل
وان تصاحبهم فالرواية طمع   وان تجانبهم فالرواية ملك

صلى مخنث في جماعة فضرط في الصلوة فرفع رأسه فقال سبح

الی علوی وسفلی فضحک من فی المسجد فقرأ الشیخ فی المسجد وان من شئ الا یسبح بحمدہ وقرأ رجل بحضرۃ الصاحب سورۃ باقبح صوت فتناوم الصاحب وضبط القاری ففتح عینیہ وقال ھذا القاری یناومنی بالعادیات وینبھنی بالمرسلات وسئل عیسیٰ عن اولیاء اللہ فقال سقت زروعھم اعینھم حتی نبتوا وادرکوا الحصاد یوم فقرھم قال بعض الحکماء یابن ادم ولدت و انت تبکی والناس یضحکون فاجتھد ان تموت ضاحکا والناس یبکون لما بشر ابرھیم بموت الحجاج فسجد شکرا وبکی من الفرح وقال

ھجم السرور علیّ حتی انہ   من عظم ما قد سرنی ابکانی

فی الحدیث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن یشارک اھل الدنیا فی ھم الدنیا وینفرد عنھم بھم الاخرۃ کان زکریا یری ولدہ یحییٰ مشغولا بنفسہ مھموما باکیا فقال یارب طلبت منک ولدا انتفع بہ قال اللہ تعالی طلبتہ ولیا والولی لا یکون الا ھکذا قیل للحسن کیف اصبحت قال کیف اصبح من ھو غرض لثلثۃ اسھم سھم رزیۃ وسھم بلیۃ وسھم منیۃ قیل لرابعۃ ھل عملت عملا ترین انہ مقبول قالت ان کان شئ فخوفی من ان یرد علیّ عملی اقول وعمل اخر مشترک فی القبول ھو اسقاط رکعتی الصلوۃ فی السفر

اذا ذھب العتاب فلیس ود   ویبقی الود ما بقی العتاب

وکان معویۃ معروفا بالسلم فلم یغضبہ احد فادعی رجل ان یغضبہ فدخل علیہ وقال اطلب منک ان تزوجنی امک فلھا دبر کبیر فقال ذلک سبب حب ابی لھا وقال للخازن اعطہ الف دینار یشتری بھا جاریۃ قال بعض العلماء اذا ورد نھی الشارع عن شئ کان داع الی التعاطیہ واستدل باکل ادم وحواء من الشجرۃ وقول النبی لو نھی الناس عن فت البعر لفتوہ وقالوا ما نھینا عنہ الا وفیہ شئ قال بعض الحکماء الامراۃ تکتم الحب اربعین سنۃ ولا تکتم البغض والکراھۃ یوما واحدا قال رجل لعبد اللہ بن جعفر فلان یقول انا احبک فیم اعلم صدقہ فقال استخبر قلبک فان کنت تودہ فانہ یودک

وعلی القلوب من القلوب دلائل   بالود قبل تشاھد الاشباح

قال بعضھم زعموا ان من خدرت رجلہ فذکر محبوبہ سکن الخدر

اذا خدرت رجلی ابوح بذکرہ   لیذھل عن رجلی الخدر فیذھب

وقال الشاعر

قالوا التحی فستسلو عنہ قلت لھم   ھل التحی طرفہ الساجی فاھجرہ

ھل یحسن الروض الا یطلع الزھر   ام ھل تزحزح عن اجفانہ الحور

وعن الصادق اذا شبعت فاقصر واذا تلقیت فامعن   من نمرسرورہ قصر بہ عمرہ

قال الشاعر
ألا إن أيام الـلاء على الفتى طِوالٌ وأيام السرور قصارُ
وللبغض عينٌ لا تزال عرومةً وعين الرضا مكحولة بالتنعم
قال الرشيد للربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشياء فقال اذا احببته صغر عندك كبير اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان قال الشاعر
لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحدِ
وقال ايضا
نيل المعالي تحت الاهل والولد صنوان ما اجتمعا الا في قرن
قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة واعتبر ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل ان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر باطلاقه دخل بعض الخوارج على المأمون فقال له المأمون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التأويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روي ان ابن ابي جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله فخطب في الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وعن عائشة انها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فاتق ما خيطت اول ما كان احد يسألها انك حين خرجت على امير المؤمنين وقُتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت ام تركت التسمية لما كان عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام حضر وقد تولد له ولد فامر معوية باعطاء خمسمائة الف درهم على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشترى بها اسمي حتى لا يسميه دق الباب رجل على بشار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبي انه قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب قول تشأمه من مرة لانه اسم ابي الشيطان وبه كني الشيطان ابا مرة او لاشتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان يتفأل بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكنايات الطيبة اول السفر وغيره مما ياتى به من الافعال ويتشأم بنقيضتها والتاتى به سنترفى هذا الباب قال رجل للفرزدق مزانت قال الفرزدق قال لا اعرفها الافيتا تاكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقيل لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان وقيل

الفقر فى اوطانه غربة   والمال فى الغربة اوطان
والارض شئ كلها واحد   والناس اخوان وجيران

حكى انه باع رجل جاريته فبكت فسئلها فقالت لو ملكت منك ما ملكت منى ما اخرجتك من يدى فاعتقها وقال مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلى ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد فقال انى عركت اذنك فاقتص منى فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لاقصاص الاخرة اقول حيث ان عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الى ربه من اخراج ابى ذر من ارض الى ارض حتى مات غريبا فى الصحارى ولكن حيث زعم ان الاذن لم يشتمل على الروح استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فى الحياة وبعد المماة قيل قدم رجل الى المامون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تان على فقال قد حلفت فقال لئن تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان ارى على صدرى حية سوداء احب الى من ان ارى على صدرى لحية بيضاء وقال لكل شئ نصال ونصال المنية مابين الستين الى السبعين وهى معترك المنايا وعند العرب هى دقاقة الرقاب وقال الشاعر

يارب لا تحيينى الى زمن   اكون فيه كلا على احد
خذ بيدى قبل ان اقول لمن   القاه عند القيام خذ بيدى

قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سئله بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوف اذا كنت فى سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذى يألف المكان والزمان والصاحب يعنى انى اكثر الاقامة فى الزمان كما اكثرها فى المكان ومع الاحباب

اثنان لو بكت الدماء عليهما   عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الاحباب

يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابى قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لي دراهم فقيل بع دارك وامض واقم بجوارك قال ابليس قولي
يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل داري شعراً — وقالوا الروح عن لذة اللهو والنسا

لقد راح صبح في دجاك عجيب — فقلت جلائي دعوتي ولذتي — وان الكرى عند الصباح يطيب

وسعاه — وقائلة هل التصابي لاهله — وان الصبا عند المشيب جنون

فقلت لها لا تعذليني فانما — الذ الكرى عند الصباح يكون

قال ابن عباس

اذا اكثر الطعام فحذروني — وان القلب يفسده الطعام

اذا اكثر المنام فنبهوني — وان العمر ينقصه المنام

اذا اكثر الكلام فسكتوني — وان الدين يهدمه الكلام

اذا اكثر المشيب فحركوني — وان الشيب يتبعه الحمام

من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيراً حمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر فلم تتحرك ريح ولم يقدر الدهاس على رفع الحبوبات قال الشيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا تحرب احداً فلا تصحب منجماً وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيباً في الدعوة في عدم المجي

ولو قدرت على الاتيان جئتكم — سعياً على الوجه او مشياً على الراس

الانقطاع

اذا ما انقطعنا ونحن ببلدة — فما اصل قرب الدار يوماً على البعد

قيل لنصيب الشاعر هرم شعرك قال ما هرم شعري ولكن هرم الجود والكرم مدحت ولا الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطاني ... شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء

لئن ادركت في قطعي فتوراً — وهنأني بياني للمعاني

فلا ينسب لتقصير ان وقعي — على تنشيط ابناء الزمان

عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي يشتهي المرء في ساعة واحدة

فصل قال السلف الاقارب عقارب فاستهم بك رحماً اشد بهم لك شرراً

اقارب كالعقارب في اذاها — فلا تركن الى عم وخال

فكم عم يجي الغم منه — وكم خال من الخيرات خال

وعمة حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعراً

بذا قضت الايام ما بين اهلها — مصائب قوم عند قوم فوائد

كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هب انك ملكت نواصي الاحمر وقواصي العجم انزع من صماخيك حمام الصمم حتى انشدك بيتا من الحكم

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ ... تَوَقَّ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمّ

وقال شعرا

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا ... فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

في الحديث اذا قضى الله لرجل ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة

شعرا

إِذَا مَا حِمَامُ الْمَرْءِ كَانَ بِبَلْدَةٍ ... دَعَتْهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ فَيَطِيرُ

وَقُلْ لِلدَّعُوِّ الدَّجَّالِ هَذَا ... أَوَانُكَ أَنْ قَصَدْتَ إِلَى الْخُرُوجِ

وقال آخر

النَّصْرُ لَيْسَ بِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ ... لَكِنَّهُ بِسَعَادَاتٍ وَتَوْفِيقِ

قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام انه يبول في المحراب اربع مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير المؤمنين ع في ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم اسفنديار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمن ابيه ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبله على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزير فخالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان زردشت كان من ابناء منوچهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة الف درهم وحماد هذا كان متهما في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكا للدماء ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعوني فقد لاحت لي شناهات

إِذَا غَدَا مَلِكٌ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلًا ... فَاحْكُمْ عَلَى مُلْكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً ... لَمَّا غَدَتْ وَهِيَ بُرْجُ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ

ابو الحسن علي بن عبد الله

سيف الدولة كان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار
الذي يجتمع عليه في غزواته وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع تحت خده في لحده
فنفذت وصيته قالوا وبنو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم
للسماحة ملك دمشق وكثيرا من الشام سيدة بنت جعفر ابن المنصور وجدة هرون كان لها مائة
جارية يحفظن القران وكان يسمع في قصرها صوت كصوت النحل من القراءة جاء الكسائي يوما
الى المامون للتعلم وهو مشغول بالشراب فكتب له ـ للنحو وقت وهذا الوقت للكاس
وللندامى وشم الورد والاس — فكتب الكسائي على ظهر الورقة — لو كنت تعلم ما في النحو من ادب
الهتك لذته عن لذة الكاس — لو كنت تعلم من في الباب قبلته — سعيا على الارض او سعيا على الراس
فخرج اليه واكرمه والامين اخوه كان حريصا على الجماع لما كلمه ابوه بالعلم قال ـ
انا مشغول بناسري — واطلبوا الدرس غيري — قيل بكى جعفر البرمكي يوما الى
الرشيد وراه مغموما فقال منجم يهودي انه يموت في تلك السنة فقال لليهودي كم عمرك قال كذا و
كذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم كذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن علي بن
هلال الكاتب المشهور الذي هذب طريقة ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته ـ
استشعر الكتاب فقدك سالفا — وقضت بصحة ذلك الايام — فلذاك سودت الدوي كآبة
اسفا عليك وشقت الاقلام — مهذب الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي اطل
نعر اثر قلمه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع من كتبه واسمه بالدر والياقوت ومن ابياته
تجدد الشمس شوقي كلما طلعت — الى محياك يا سمعي ويا بصري - وكل يوم مضى لي لا اراك به
فلست محتسبا ماضيه من عمري — ابو يحيى مالك بن دينار البصري قالوا انه احد الاعلام ومن كراماته
انه جاء رجل فقال ادع الله لامراة بها حامل منذ اربع سنين وقد اصبحت بشدة
فغضب وقال ما لست بنبي ثم دعا وقال اللهم ان كان في بطنها جارية فابدلها غلاما فانك تمحو
ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ورفع يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى الرجل وقال
ادرك امراتك وما حط مالك يده حتى جاء الرجل وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين
قد استوت اسنانه ولم يقطع سرته وكان من كبار السادات اقول ما نقلنا هذه الحكاية تصديقا

بها ولكن لنطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدقون لشايخهم بمثل هذه
الزخارف وهذه الفضيلة ما حكيت عن نبي ولا عن وصي نبي وتوجيهها ان ذلك الرجل كان
غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت المرأة بالولد في غيبته من الجيران والاصدقاء
ولما قدم غيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعي ومالك
قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعي وامه ذكرناها فيما سبق ولعل المرأة اطلعت
مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشائخ الصوفية
وعلماء السوء كثيرا فصل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك في الاسلام كان ملكا
جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى
بعض الملوك غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا وهو
الذى بنى على قبر امير المؤمنين ع ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضم
الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد وله ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس
وعمان والموصل وديار بكر ومدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالنجف
سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون باسمه الا
انها لمولانا امير المؤمنين ع كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردى
اسمه يحيى كان ماهرا في ملكه وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق افتى بقتله
فقهاء حلب واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى
الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل فمات جوعا
اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد يزوره
الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندى ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا
الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا
من جملة الامور التى لم يتمكن امير المؤمنين ع زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل
عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا
القاضى عماد الدين عبد الجبار قاضى الرى فى زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا فى الفروع

واما طائفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلد في النار قال الصاحب بعد موته لا
اترحم عليه لاني لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار
هو صاحب المغني في الامامة الذي رده السيد الاجل علم الهدى وسماه الشافي وهذا الرد
وان كان فاصلا الا انه مرتب عليه ووجهه الى الطاعن على مذهب الامامية حتى سلط الله
عليه السيد المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه وورد في الاخبار و
الادعية المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا
مات احدهم ابدل الله مكانه آخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقل
رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان لا يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون
والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد
ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زوايا
الارض ومسكن الغوث مكة اقول لعل المراد من الغوث الذي يرجع اليه الكل مولانا المهدي
صلوات الله عليه الراغب الاصفهاني هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب
المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوي كما اخذ من الكشاف وتفسير الامام الرازي قيل ان ما
يتعلق بالاعراب ولطائف المعاني والبيان من الكشاف وما يتعلق بمسائل الكلام من التفسير
الكبير وما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات والاعتبارات من تفسير
الراغب محي الدين بن عربي قال بعض علماء اهل السنة ان الشيخ الامام مفتي الانام الفقيه
عز الدين كان يطعن في ابن عربي ويقول انه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان
ما صدر منه مما يخالف الشريعة انما وقع في حال سكره المباح فلا يطعن عليه اقول ان السكر
المباح الذي يقع فيه ما خالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشد حرمة من سكر
الخمر وسكر الخمر حرام لهذه العلة لان مرادهم من السكر المباح هو الاتصال بالحضرة الربوبية
وروى العامة والخاصة قول امير المؤمنين لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فمن بلغ
هذه الدرجة الرفيعة لم يحصل له في وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما
يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التأويل وهذه السكرة المباحة حلو هاحوانًا

الكل ما وقع من مشايخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السكرة المباحة وهذه
السكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له فی اوقات خاصة اعظمها وقت الصلوة حتى ان
النصال كانت تخرج من بدنه ومايشعر بها لشدة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه فی
اثنائها التصدق بخاتمه على السائل وهی عبادة اخرى فيكون قد تنقل فی الطاعات من طاعة
الى اخرى كما تقدم الكلام فيه   يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته   عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من   فعل الصحاة فهذا افضل الناس   وروی قوله اياكم وخضراء الدمن
وسئل عن ذلك فقال هی المرأة الحسناء فی منبت السوء يعنی بخاتها ابو وهب بهلول بن عمرو
المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان یاوی الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رائقة منها
يامن تمتع بالدنيا وزينتها   ولا تنام عن اللذات عيناه   شغلت نفسك فيما ليس تدركه
تقول لله ماذا حين تلقاه   ولما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول فی الطريق فناداه
ثلثا باعلى صوته ياهرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الذی
لو ظلم احد فی المشرق وانت فی المغرب سئلك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرشيد وقال ما لك
من حاجة فقال ان تغفر لی ذنوبی وتدخلنی الجنة فقال الرشيد ليس هذا بيدی ولكن
اقضی دينك قال الدين لا يقضى بالدين اد اموال الناس اليهم قال نامر لك برزق ياتی اليك
الى ان تموت قال نحن عبيد الله ايذكرك وينسانی قيل ان البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد
فرأى المسند والمتكأ الذی هو مكان هرون ومارأى هرون فجلس فی مكانه لحظة فرآه
الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هرون من داخل قصره رأى
البهلول جالسا يبكی فسئل الخدم فقالوا جلس فی مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم
وقال له لا تبك فقال ياهرون ما ابكی على حالی ولكن ابكی على حالك انا جلست فی مكانك
هذا اللحظة واحدة فحصل لی هذا الضرب الشديد وانت جالس فی هذا المكان طول عمرك
فكيف يكون حالك ذو النون المصری ثوبان بن ابرهيم كان يقتدی به فی مصر مات سنة
خمسة واربعين ومائتين كان شيخ الصوفية قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فی
الطريق ففتحت عينی فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض

فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة في احديهما اسفيذ
في الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبي تتمة ابو عبد الرحمن الاصم كان من مشايخ
خراسان قيل ان امرأة حضرت عنده تسأله عن شيء فخرج منها ريح فتصامم بعد ذلك وقال

ابن الراوندي شعر

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ۞ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ۞ وصير العالم النحرير زنديقا

اقول الزنديق الذي لا يقول بالصانع
للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج في عهد قباد واباح الفروج
والاموال فقتله نوشيروان بن قباد وقيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندي صنف
في الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمي قالوا انه زاهد عارف وانه كان في اول امره يقطع
الطريق وعشق جارية فبينما هو يرقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الآية قال يا رب قد آن وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد مني
لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة ومتاع الدنيا قليل موسى الهادي بن محمد المهدي
بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له في اليوم الذي
مات فيه المهدي شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب الزنادقة بوصية
ابيه وهم اصحاب ماني الزنديق دعوا اولا الى اجتناب الفواحش ثم دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة الاثنين
النور والظلمة ثم الى نكاح البنات والاخوات والامهات وهو اول من صلبهم من الخلفاء جمعهم
ببغداد وكتب الى الآفاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابي حفصة قصيدة
الى ان انتهى الى قوله شعر

تشابه يوما بأسه ونواله ۞ وما احد يدري لايهما الفضل

فقال له ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الدواوين فقال تعجيل الثلثين
الف وتدور المائة الف فقال بل تعجيل الكل واعطاه مائة وثلثين الف ولما مات
وقعت البيعة لهرون وتولد المأمون ففي ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر عليه السلام وانه تهدده في القتل وكان في المدينة
فدعى الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سمته لانه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله
التستري كان من علماء الصوفية وكان تلميذ ذي النون المصري وتستر بضم التاء الاولى وفتح

التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور وضع بعد الطوفان و
ششتر بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد
الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل ؎ جُودُ الكريم اِذَا مَا كَانَ مِنْ عِدَةٍ
وَقَدْ تَاخَّرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الكَدَرِ اِنَّ السَّحَائِبَ لَا تُجْدِي بَوَارِقُهَا نَفْعًا اِذَا هِيَ لَمْ تُمْطِرْ عَلَى الْاَثَرِ
كتب ابو العيناء نديم المأمون وكان يتشفع الى بعض الرؤساء حين تاخر وعده ثقتي بك يمنعني
من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اخبارك ولست آمن مع علو همتك من اخترام
الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك شعرا ؎
وَمَاطِلُ الوَعْدِ مَذْمُومٌ وَاِنْ سَمَحَتْ يَدَاهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ المَطْلِ بِالْبِدَرِ يَا دَوْحَةَ الجُودِ لَا عَتْبٌ عَلَى رَجُلٍ
يَهُزُّهَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ اِلَى الثَّمَرِ ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطا
عليه فقال لقائده اعلمني حيث يمر فلما مر اخذ لجام بغلته وقال اَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ
اَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَرَاثَ رِشَاشُهَا فَلَا غَيْمُهَا يُصْحِي فَيَيْأَسُ طَامِعٌ وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَتَرْوِي عِطَاشُهَا
قال الشاعر ؎ اَلَا رُبَّ نُصْحٍ تُغْلَقُ البَابُ دُونَهُ وَغِشٍّ اِلَى جَنْبِ السَّرِيرِ يُقَرَّبُ
المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاش وعنه ما حسن الله خلق عبد وخُلقه الا استحيى ان
يطعم لحمه النار اقول وذلك ان خلق الصورة الحسنة يدل على ان الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد
اهتمام وقال ع اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدم الاصبح وجها فى الامامة عند التشاح قال
الشاعر ؎ اِذَا مَا التَحَى المَحْبُوبُ زَالَ جَمَالُهُ فَلِحْيَتُهُ رِيشٌ يَطِيرُ بِهَا الحُسْنُ
وقال ايضا عَابُوهُ لَمَّا التَحَى فَقُلْنَا عِبْتُمْ وَغِبْتُمْ عَنِ الجَمَالِ
هٰذَا غَزَالٌ وَلَا عَجِيبٌ تَوَلُّدُ المِسْكِ مِنْ غَزَالٍ فصل ابو تمام حبيب بن
اوس الطائي المشهور فى الآفاق من الشيعة الامامية وُلد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر و
طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قال و اخرج من قبيلة طي ثلثة كل واحد منهم
وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راه فيلسوف فقال ان هذا
الفتى يموت شابا فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدة والذكاء ما علمت ان روحانيته تاكل
جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وُلد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مائتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال في قصيدة يمدح بها المهدي شعر

إِلَيكَ قَسَمنَا النِّصفَ مِن صَلَوَاتِنَا ... مَسِيرَةَ شَهرٍ بَعدَ شَهرٍ نُوَاصِلُه

فَلا نَحنُ نَخشَى أَن يَخِيبَ رَجَاؤُنَا ... لَدَيكَ وَلَكِن أَهنَأُ الخَيرِ عَاجِلُه

فقال له المهدي قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال لك سبعون الف درهم واحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابي العيناء ما بال حمارك لا يسرع في المشي الى معلفه والحمير كلها تسرع المشي اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل جاء رجل يعود جاراً له مريضاً فلما اتاه مر عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقاً كان فلان عندكم مريضاً فمات وما احسستم بموته حتى تتبع جاريه واعلم ان الجعل اذا فقد ربما شم الرائحة الطيبة كالمسك والورد ومات من شمه ولا يصلح حاله الا بشم النتن كرائحة الكنيف النتنة واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجل يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه الجعل فركب السلطان يوماً ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس في دكان عطار فقال له على طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم بوجودك يا مولاي فخجل السلطان ومضى قال بعضهم منيتنا لَيتَكَ شَيئاً لا يُحِيطُ بِهِ ... وَصفُ الكِتَابِ وَلا القِرطَاسُ وَالقَلَمُ

وقال الآخر شعر

مَا كُنتُ أَحسِبُ أَنَّ الدَّهرَ يُبعِدُنِي ... عَن سَيِّدِي رُبَّةٍ فِي الدَّهرِ مَخلُوقُ

لَكِن جَرَى قَلَمُ التَّقدِيرِ مِن قِدَمٍ ... أَنَّ الفِرَاقَ عَلَى الإِلفِ مَكتُوبُ

نقل ان رجلاً يشتري جارية فجاء الى عالم الرجال الاستخارة فجاءت الاية جنات عدن تجري من تحتها الانهار فقال الجارية حسنة لكنها تبول في الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم من اين علمت انها تبول في الفراش قال من قوله تجري من تحتها الانهار وحدثني بعض الثقات ان رجلاً مريضاً اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر في الشراب فشربه على كره منه واثر برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فسئل له ان دواءك مجرب فامتنع عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى ومن حكايات رجلاً رأى صورة الشيطان مصورة على حائط فكسر تلك الصورة فصعد حتى رآه في المنام على صورة حسنة فقال اني رأيت صورتك على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوي يصورني كيف يشاء حدثني من اثق

به انّ الشاه عبّاس الاوّل كان وزيره الشرعی النواب الصدر میرزا حبیب الله رجل من اعاظم السادة علما وعملا فقال له الشاه یوما اذا رایتك كانّی اری الامام زین العابدینؑ لكن فیك خصلة ینبغی ان تتركها وان لم تتركها اضرّتك فقال وما هی قال انّك تعمل فی اغلب الاوقات بقول اهل حاشیتی اذا التمسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلمّا خرج من المجلس ووصل الی الباب اتاه البوّاب بكاغذة وقال امهر هذه لاجلی فاخذها وقرء علیها ومهرها فقال له وزیره هذه الساعة الشاه سلّمه الله تعالی نهاك عن هذا وفعلته هذا الحین فقال اسكت الذی صیّرنی بعین الشاه مثل الامام زین العابدینؑ هو كلامثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تكلّموا فیّ حتّی جعلونی عنده شمر بن ذی الجوشن وفی الامثال لا تمن ثمّان حكی انّ رجلا اتی بقّالا یشتری منه دهنا للسراج وكان البقّال یوزن له الدهن والرجل یاكل من تمر البقّال فقال له رجل الی كیف تاكل من تمر البقّال بغیر اذنه فقال البقّال دعه فانّه یاكل من دهن سراجه یعنی انّه ینقص من الدهن مقدار ما یاكل من التمر و حكی بعض الظرفاء انّ رجلا تزوّج ابنة رجل فلمّا دخل بها وجدها ثیّبا فسكت فدخل فی الیوم الثانی فوجدها انثقب اذنها للتصنّع فیه قرطا فقال لها ویلك الثقب الذی ینبغی ان یُثقب فی بیت ابیك ثقبته فی بیتی والثقب الذی ینبغی ان یثقب فی بیتی ثقبته فی بیت ابیك روی عن ابی سعید الادمی قال رایت مكتوبا علی حاشیة التوریة اثنین وعشرین حرفا اجمع علیها علماء

بنی اسرائیل یقرؤنها كل یوم اوّلها

...رفع من الادب	لا كنز انفع من العلم	ولا مال اربح من الحلم
...شین من الجهل	ولا نسب اوضع من الغضب	ولا قرین ازین من العقل
...ضل من التفكر	ولا شرف اكبر من التقوی	ولا كرم اجود من ترك الشهوات
...ن من الرفق	ولا حسنة اعلی من الصبر	ولا سیّئة اسوء من الفقر
...سما من الحمق	ولا داء اوجع من الحزن	ولا دلیل اوضح من الصدق
...خیر من القنوع	ولا فقر اذلّ من الطمع	ولا عبادة احسن من الخشوع
...ة اهنی من العافیة	ولا حیوة اطیب من الصحة	ولا حارس احرس من الصمت
	ولا غایة اقرب من الموت	باب فی صفة عجایب البلدان

...عزّ وجلّ قال فی القران المبین الم تر كیف فعل ربّك بعاد ارم ذات العماد التی لم یخلق

مثلها فى البلاد ذكر الثعلبى فى كتاب سير الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا
وكان قومه قوم عاد الاولى زادهم الله بسطة فى الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله
تعالى اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث اليهم هودا النبى فدعاهم
الى عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فان امنت بالهك فما لى عنده فقال هود يعطيك
فى الاخرة جنة من ذهب مبنية فيها قصور من ذهب عليها غرف من ذهب ويواقيت ولؤلؤ
وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنى فى الدنيا مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدنى قال كعب
الاحبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فى التورية لموسى وصفة بنيانها اذ
امر شداد الخامير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهوى
بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من ذهب قال فخرجوا اولئك الامراء ومع كل امير الف رجل
من جنده وحشمه وطلبوا الى ارض اليمن حتى وصلوا الى جبل عدن فرأوا هنالك ارضا واسعة
كثيرة العيون طيبة الهوى كما امرهم به الملك شداد قال فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسين
والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشرة فراسخ فحفروا الاساس
الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليمانى حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا
علوه خمسمائة ذراع فى عرض عشرين ذراعا وكان شداد وقد بعث الى جميع معادن الدنيا
فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم يترك فى يد احد من الناس فى جميع الدنيا شيئا من الذهب
او الفضة واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى فى داخل المدينة ثلثمائة الف قصر وستون الف
قصر على كل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والياقوت معقودة بالذهب طول كل عمود
مائة ذراع ومد على الاعمدة الواح الذهب وبنى على الالواح قصور الذهب من فوقها غرف
من ذهب ومن فوق الغرف غرف ايضا الكل مرصع بانواع اليواقيت والجواهر وجعل فى طرق
المدينة انهارا من الذهب وجعل حصباءها اليواقيت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل
على شطوط تلك الانهار انواع النخيل والاشجار وجعلها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع
الزبرجد واليواقيت واللآلى وجعل للمدينة اربعة ابواب كل باب علوه مائة ذراع فى عرض
عشرين ذراعا كل ذلك من انواع الجواهر وبنى حول المدينة مائة الف منارة كل منارة طولها

خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر في كل وجه من وجوه المدينة خمسة
وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما فرغوا من بنيانها
امران ينادوا في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع
الحرير لتلك القصور والموائد والسرج والتخت والحباب والاواني وجميع ما يحتاج اليه في الدنيا
من انواع الذهب فصنعوا ذلك في عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش والستور والالات
واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور
فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد في الف الف جارية عليهن انواع الحلي والحلل سوى
الجند من الحشم وخلف على مملكته مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة واتمهم الرعية
قال فلما اشرف شداد بن عاد على مدينة ارم ورأها اعجبته لما رأى من حسنها وجمالها فقال
قد وصلت الى ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخول
المدينة امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم
في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال الله تبارك وتعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى
الله المدينة عن اعين الناس فيرون بالليل في تلك البرية التي بنيت فيها ارم لمعان الذهب و
اليواقيت التي للمدينة تضيء كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيئا ورأوا ذلك الضوء
في مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله ﷺ يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري
خرج في طلب ابل ضلت فما زال يقتص اثارها حتى وصل الى جبل عدن فظهر له سور مدينة ارم
ذات العماد فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا احمر مفصصا بانواع اليواقيت ورأى تلك المنابر حولها
معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة في عينه فلم ير لها اولا ولا اخرا دهش
وبهت وكلما اقترب منها ازداد تعجبه فقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعدها الله عباده
المتقين في الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته ودخل الباب فراى تلك القصور
والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا فتعجب فقال ارجع الى معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتي
اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله في وعاء
كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف

بعد ما ظفر بالله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لا ابد يكاد تطاولا احد مثلها العظيمها فيها قصور
من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤلؤ تشبه الجنة التي وعدها
الله عز وجل عباده في القران فقال معويه ارايت هذه المدينة في النوم قال بل رأيتها في اليقظة
وقد اخذت من حصاها ما اخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر محشوا بالمسك والكافور والزعفران قد تلفت رائحته
من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب
معويه وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاحبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية
يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز و
جل لنبيه موسى بن عمران وبناها وقص عليه خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها
مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد مختصرة فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله عن اعين الناس وسيدخلها رجل من هذه
الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا عند معوية فقال ها هو ذلك الجالس فاسئله عما قلت لك فان صفته واسمه في التورية
ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر له بالخلع ومال فانصرف و
الله اعلم بكل شئ حديث مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان بن داود في فيافي الاندلس بالمغرب
الاقصى قرب من بحر الظلمات يروى ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس انها
بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغني خبر مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان بن
داود فاذهب اليها واكتب الي بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا فلما وصل كتاب
عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج في عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد
وخرج معه الادلاء يدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين يوما
حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشائش والازهار وبان لهم
سور مدينة النحاس فيها الم ينظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وارسل لكل طائفة

فی ناحية من سور المدينة وارسل قايدا من قواده فی الف فارس وامره ان يدور حول المدينة
وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القايد وغاب عن الامير
ستة ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد
حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما فی
هذه المدينة فقال المهندسون نامر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال
فحفروا اعند اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم
الماء فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبنی الی زاوية من زوايا
ابراج المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا
الى جانب المدينة فی زاوية برج مقدار ثلثمائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقی من
السور مقدار مائتی ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذوا من الاخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا
من الاخشاب على ذلك البنيان الذی من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا
سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال
الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها
وقال ان سلمت فهی اجرتی وان هلكت فهی ديتی تدفع الى اهلی فصعد حتى علا فوق السلم
على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة فسمعوا
صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلثة ايام بلياليها
ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم احد
فلما ايسوا انتدب الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا رجل
اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل
اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه و
القى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة
هائلة اشد من الاول حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم
سكنت فقال موسى بن نصير انذهب من ههنا ولم نعلم بشیء من امر المدينة فبماذا اكتب

واجاب امير المؤمنين ثم قال من يصعد حائطه ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا
اصعد فتنذروا وانى وسطى حبلا قويا وامسكوا الطرف حتى اذا اردتُ ان القى نفسى فى المدينة
فامسكونى فلما اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجروه بذلك الحبل وهو يجترّ من داخل
المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه من حرمه داخل المدينة وكثر الضجيج
والعجيج فحينئذ ايس الامير ان يعلم حال المدينة وقال ربما يكون جن يأخذون كل من طلع المدينة
وامر بالرحيل وسار خلف المدينة فرأوا الواحا من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا
فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتابعين والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا من يعلم
وذكر النبى محمد وذكر امته وشرفه وشرف امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة وكان عنده
من العلماء من يقرأ كل لغة ثم ساروا على بعد صورةً من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه على صورة
رجل فى يده لوح من نحاس وفى اللوح مكتوب ليس ورائى مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه
الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضا كثيرة الاشجار والنبات والماء فيها فكيف
تهلك الناس فى هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك
الاشجار نمل كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا الى العسكر مثل السحاب
حتى وصلوا الى تلك الصورة ووقفوا عندها ولم يتعدوها فتعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى وصلوا
الى ناحية الشرق ولما بعدوا عن المدينة رأوا اثراً كثيرا احدث البحيرة والجن المسجونين فيها فلما
فلما وصلوا الى ذلك التحرير وجدوا بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج طيبة الماء فامر الامير موسى ان
ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا فى البحيرة فاخرجوا حبابا من النحاس عليها اغطية من رصاص
مختومة قال ففتح منها حب فخرج منها فارس من نار على فرس من نار فى يده رمح من النار وطار فى
الهوى وهو ينادى يا نبى الله انى لا اعود وفتح حُب اخر فخرج منه فارس احمر كالدخان فى يده رمح
كالدخان وهو يقول يا نبى الله لا اعود وفتح حب اخر فخرج منه فارس اصفر وفى يده رمح كالقصب
فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبى الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس ينبغى
ان نفتح هذه الحباب لان فيها جنا قد سجنهم سليمان لتمردهم فاعادوا بقية الحباب الى البحيرة ثم اذن
المؤذنون لصلوة الظهر فلما ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمى

هائل المنظر وجعل ينادى الناس بمنادية الافصاح به للناس من كل جانب من انت يا هذا القائم
على الماء فقال انا من الجن الذين حبسهم سليمان فى هذه البحيرة وانا خرجت لما سمعت اصواتكم لانى
ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما
فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه وللمؤمنين و
المؤمنات ثم ينصرف ونسأله عن اسمه او من هو فلا يكلمنى قيل له اتظنه الخضر قال لا ادرى
قيل كم حبس سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال
فعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان
الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بمجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على
قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار
والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم
كلام الطير لا يفهم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج
ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الجند فلما رآنا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا
لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما
راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى
وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من
تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسائر
بلاد الكرى فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من حر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعض امرائه
ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى واد كثير العيون والشجر
وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و
خشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامرائه قيام
على رأسه للخدمة فى احسن هيئة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك
ومن اى الامم انتم فقال الملك اما نحن فامة من ولد منسك ابن اليفز من ولد يافث بن نوح وانا
ملكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقد جعل مرافقته لهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

واخبرني من اين انت وما ادخلك هذه الارض فقال ايها الملك نحن قوم من العرب من جند خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان كتب الى يامرني ان اذهب الى مدينة النحاس وارى ما اكتب اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة ولم اجد لها بابا واحتلت بكل حيلة ولم اقدر على دخولها ورايت الواح الرخام ورايت البحيرة فقال الملك اما المدينة فقد رايتها واما الالواح فينبغي لكل عاقل يحفظ تلك الوصايا والمواعظ التي عليها فقال له موسى ايها الملك كيف تعلمت لسان العرب ولا ارى في قومك من يكلمنا به غيرك فقال الملك ما من لسان امكنني تعلمه الا وقد تعبت في معرفته دهرا واتعبت على تعلمه والملك اذا لم يصلح لنفسه بان يزيد في فضائلهم كيف يصلح لرعيته ومعرفة اللسان زيادة انسان فكل لسان انسان واستاذناه في الرحيل فاذن لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء يخرجونا من بلاده على اسهل الطرق فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا الى بلاد الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير الى عبد الملك بن مروان بجميع ما راه من امر المدينة والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد الملك تعجب من امر المدينة ومن تلك المواعظ والوصايا التي على الالواح واسماء الملوك وذكر النبي وشرف امته والحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس قال قال لي رسول الله لما اسري بي الى السماء امر الله سبحانه وتعالى بعرض الجنة والنار علي فرايتهما ورايت الجنة والوانا نعيمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لي اخي جبرائيل هل قرات يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما مكتوب على ابواب النيران فقلت لا يا اخي جبرائيل قال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا اخي جبرائيل ارجع معي لنقرءها فرجع جبرائيل معي فقرانا ابواب الجنة فاذا على الباب الاول منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية وحلية العيش اربع خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخير وعلى الباب الثاني منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية وحلية السرور في الاخرة اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية

وحلية الصحة فى الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشى وقلة الطعام وعلى
الباب الرابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ويكرم ضيفه ويكرم والديه وليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس منها لا
اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد ان لا يذل فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم فلا يظلم
ومن اراد ان يتمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله على
حجة الله وعلى الباب السادس منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من احب ان يكون
قبره واسعا فسيحا فليبنى المساجد ومن احب ان لا ياكل لحمه الديدان تحت الارض ولا يبلى
جسده فليشترى بسط المساجد ومن احب ان يرى موضعه من الجنة قبل موته فليسكن الساجد
وعلى الباب السابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد الدخول فى هذه
الابواب فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذاء عن عباد الله
وعلى الباب الثامن لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من استعان بغير الله ذل ومن
توكل على الله كفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنى بالله اغناه ثم رجعنا الى ابواب النار فاذا
على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن والهالك من
رجا سوى الله ويخاف غيره وعلى الباب الثانى مكتوب ثلث كلمات من اراد ان لا يكون عريانا
فى عرصات القيمه فليكس الجلود العارية فى دار الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا فى الاخرة فليطعم
البطون الجائعة فى دار الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكاذبين و
لعن الله الباخلين ولعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات اذل الله من اهان
الاسلام اذل الله من ظلم اهل بيت محمد اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم وعلى الباب الخامس
مكتوب ثلث كلمات لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط
من رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب
ثلث كلمات انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع
مكتوب ثلث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا قبل ان توبخوا وادعوا الله عز و
جل قبل ان تردوا عليه فلا تقدروا على رد الجواب سبيلا حتا قال ابو الفتح البستى طيب الله ثراه امين

زيادة المرء في دنياه نقصان
فإن معناه في التحقيق فقدان
دع الفؤاد عن الدنيا وزينتها
كما يفصل ياقوت ومرجان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
وكن على الدهر معوان لذي صلة
فإنه الركن إن خانتك أركان
من استعان بغير الله في طلب
على الحقيقة أعوان وخلان
من كان للعقل سلطانا عليه غدا
أعمى عن الرشد يوما وهو حيرانا
ومن يفتش عن الإخوان يلقهم
ندامة وليحصد الزرع إبان
كن ريق الشر إن الحر همته
يد مرديق ولم يدحمك إنسان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته
والوجه بالشر والإشرار والعصيان
والناس أعوان من والته دولته
وما قل في ثراء المال سحبان
ما كل ماء كصداء لوارده
فالذي يحدثه مطل وليان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا

وربحه غير محض الخير خسران
يا عامرا لخراب الدار مجتهدا
فصفوها كدر والوصل هجران
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
أتطلب الربح فيما فيه خسران
وإن أساء مسيء فليكن لك في
يرجو داك فإن الحر معوان
من يتق الله يحمد في عواقبه
فإن ناصره عجز وخذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وما على نفسه للحرص سلطان
من عاشر الناس لقي منهم نصبا
لاسيما أهل هذا الدهر خوان
من استنام إلى الأشرار نام وفي
صحيحته وعليها الشر عنوان
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
وكل حر لحر الوجه صوان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها
وهم عليه إذا عادته أعوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم
كلا ولا كل من يمشي فهو سعدان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ
فيها أثر وأكما للحرب فرسان

وكل وجدان حظ لا ثبات له
نسيت أن سرور المال أحزان
ولم سمعك أمثالا أفصلها
ظالما استعبد الإنسان إحسان
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
عرض رأيه صحبه وعمران
واشدد يديك بحبل الله معتصما
ويكم تشرس عن ود ومن هانوا
من كان للخير مبالا فليس له
وعاش وهو قرير العين جذلان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى
لأن سوسهم بغي وعدوان
من يزرع الشر يحصد من عواقبه
قميصه منهم صل وثعبان
ورافق الرفق في كل الأمور فلم
يلن يدوم على الإنسان إمكان
فإن لقيت عدوا فالقه أبدا
فليس يسعد بالخيرات كسلان
سحبان من غير مال باقل حصر
عرائر ليس تحصيهن ألوان
لا تحدثن بمطل وجه عارفة
قد استوى فيه إسرار وإعلان
فللأمور مواقيت مقدرة

وكل امر له حد وميزان ۔ فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه ۔ فليس يحمد قبل النضج بحرانُ
كفى من العيش ما قد سدّ من عوزٍ ۔ ففيهِ للحرّ كفيان وغنيانُ ۔ وذو القناعة راض فى معيشته
وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان ۔ حسب الفتى عقله خلا يعاشره ۔ اذا تحاماه اخوان وخلّان
اذا نبا بكريم موطن فله ۔ وراء ما فى بسيط الارض اوطان ۔ ياظالما فرحا بالعزّ ساعده
ان كنت فى سنة فالدّهر يقظان ۔ يا ايها العالم المرضى سيرته ۔ ابشر فانت بغير الماء ريّان
ويا اخا الجهل لو اسبحت فى لجج ۔ فانت بينهما لا شكّ ظمئان ۔ لا تحسبنّ سرورا دائما ابدًا
من سرّه زمن سائته ازمان ۔ يارافلا فى ثياب الرّحق منتشيا ۔ من كاسه هل اصاب الرّشد نشوان
لا تغترر بشباب ايق خضل ۔ فكم تقدّم قبل الشيب شبّان ۔ ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
يكن لمثلك فى الاشراق لمعان ۔ كل الذّنوب فانّ الله يغفرها ۔ ان شيّع العبد اخلاص وايمان
وكل كسر فانّ الله يجبره ۔ وما لكسر قناة الدين جبران ۔ خذها سوائر امثالا مهذّبة
فيها لمن يبتغى التبيان تبيان ۔ ماضرّ حسّانها والطبع صائغها ۔ ان لم يصغها قريع الشعر حسّان

من كلام بعض الحكماء لولده يابنى عزّ السّلطان يوم لك ويوم عليك وعزّ المال وشيك ذهابه و
جدير انقطاعه وعزّ النسب انتهاؤه الى خمول ودثور وعزّ الادب لا يزول بزوال المال ولا
يتحوّل بتحوّل السّلطان ولا بمدى الزمان باب فى الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد
خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقّهه فى الدّين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى
بالعفاف واذا اراد به شرا احبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه
فركب الفساد وظلم العباد ۞ الثقة بالله ازكى امل والتوكّل عليه اوفى عمل ۞ من لم يكن له واعظ
من دينه لم تنفعه المواعظ ۞ من سرّه الفساد سائه المعاد من اطاع الهوى ندم كل مايزرع يحصد
لا يغرّنك صحّة نفسك وسلامة امسك فمدّة العمر قليلة وصحّة النّفس مستحيلة ۞ من اطاع
هواه اباع دينه بدنياه ۞ ثمرة العلوم العمل بالعلوم ۞ من رضى بقضاء الله لم يسخط احدا ۞ ومن
قنع بعطائه لم يدخله حسد ۞ افضل الناس من لم تفسد الشّهوة دينه ۞ خير الناس من اخرج
الحسد من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربّه ۞ نصرة الحقّ شرف ونصرة الباطل سرف ۞ البخيل
حارس نعمته وخازن لورثته ۞ من لزم الطمع عدم الورع ۞ اذا ذهب الحياء حلّ البلاء ۞ من جهل المرء

ان يعصى ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام دنياه اقسام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من كثرت نباحه بالمواهب اشتد ارتياحه للمصائب لا يوجد العجول مرحا ولا العصوب مسرورا ولا الملوك صديقا حسن النية من العبادة من ائتمن الزمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتى يكون فيه اربع خصال يقطع رجاؤه مما فى ايدى الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه وثق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروة قيل لا فلاطون ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه واربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والتراى الى الكرامة والجود الى السيادة واعلم ان النظر فى العواقب نجاة ومن لم يحلم يندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل صداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسئل المروات كلها تبع للعقل والراى تبع للتجربة واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل طنك ما لا يطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر نقل فى كتاب حلية الاربعين فى فضائل امير المؤمنين باسناد يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى قال وكتبه باملائه قال كنت فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على المستامن بحماه والقاضى ابو القاسم بن الزيات وكان شابا ديّنا فاضلا جليلا واسع المال عظيم الثروة ليلا واستاذن سليم فاذن له فلما دخل عليه قال له ايها الامير قد حدثت الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان فى البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة فى الثلث الاخير ويطوف فى البلد ويقول باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا والله يا معصى معاوية عليكم لعنة الله وان ابنتى التى ربتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فى اثناء الليلة وايقظتنى وقالت لى كنت نائمة فرايت فى منامى كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسألت عن الشيب فقالوا ان رسول الله هناك فتوجهت الى المسجد ودخلته فرايت النبى واقف على المنبر وبين يديه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام ورأيت الضرير الذي يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد ما يقوله قد دخل وسلم فاعرض عنه النبي فقال الرجل الواقف يا رسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا في الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من الطواف والتذكير فقلت لابي علي المستامن ايها الامير تحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور فسألناه وجنرعن حاله فقالت ابنته وجع هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان وانتفخت وتشققت وهو على ما نشاهده ونه يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق اني لما وردت الى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابي نصر خورشيد بن يزديار وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار ابي نصر منهم القاضي ابو علي التنوخي وغيره فرده واعلى واستبعد واما حكيته على اشنع وجه غير القاضي التنوخي فانه جوزه وسنده وحكى ما يضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت دار ابي نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس سلم على فتى شاب لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابي القاسم بن ريان قاضي صور فبدأت به واقسمت عليه بيمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اسأله عنه فقال نعم هو ذاك فبدأ وحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الديلمي روي انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال اني قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

هناك فعرّفني حتى اقضيها فقال انّ لي اليك حاجة مهمّة وهي عليك سهلة فقال له مُرني بها
حتى افعلها قال اذا وردت المدينة وزرت النبي صلعم فخاطبه عنّي وقل له يا رسول الله ماذا عملت
من علي بن ابي طالب حتى تفجعه ابنك اعظم بطنه او دقّة ساقيه او صلعة راسه ثم حلف وعزم
عليه ان يبلّغ هذا الكلام رسول الله صلعم فلمّا بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية
فرأى امير المؤمنين في منامه يقول لِمَ لا بلّغت وصية فلان فانتبه ومضى من وقته وبلغته
الى القبر المقدّس وخاطب رسول الله صلعم بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين ع قد اخذ بيده
ومشى به الى منزل ذلك الرجل واخذ مُدية قد بحّه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء
الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه الذين معه من الموصل بالمدينة قال فلمّا رأى الرجل مقتولا انتهى خبره
الى سلطان الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمتّهمين ورماهم في الحبس وتعجّب اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد واعلى جدار ولا اثر تسلّق على حائط ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان
بقي متحيّرا في امره ما يدري ما يصنع في قضيّته ولم يزل اولئك في الحبس حتى قدم الحاج من
مكة فسأل عن اولئك المحبوسين فقيل له انّهم في الحبس فسأل عن سبب ذلك فقيل له انّ
الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره على فراشه ولم يعرف قاتله فكبّر الحاج هو واصحابه
وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم واخرجوها فوجد والليلة المنام هي ليلة
القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحفة ولحمهم بالدم الذي
كان بها فوجدوها كما قال ثم امر برفع عتبة الباب فوجد والسكين تحته فعرفوا صدق منامه
فافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف
الله تعالى في حقّهم وهذه القصّة مشهورة من الغرائب وروي عن القاضي بن يزيد الهمداني
الكوفي وكان رجلا صالحا متعبّدا قال كنت ذات ليلة في جامع الكوفة وكانت ليلة ممطرة
فدقّ باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم انّ معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفّة تجاه باب مسلم بن عقيل ثم انّ احدهم نعس فنام فرأى في منامه قائلا يقول
للآخر ما ابصره حتى نظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه

بل لنا معه حساب فينبغي ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه
طريق قال فانتبه الرجل وحكى لاصحابه المنام فقالوا ناخذه عجلا فاخذوه ومضوا في الحال الى
المشهد المقدس النجف الاشرف صلوات الله وسلامه على مشرفه شعرا

اذا مت فادفني الى جنب حيدر — ابي شبر اكرم به وشبير
فلست اخاف النار عند جواره — ولا اتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى — اذا ضل في البيد عقال بعير

وقد قال الخليفة الناصر العباسي شعرا

قسما بمكة والحطيم وزمزم — والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصي اخي النبي علامة — كتبت على صفحات اولاد الزنا
من لم يوال في البرية حيدرا — سيان عند الله صلى ام زنى

طريفة حكى ان رجلا قال رايت ابليس في النوم وهو مغموم
فسالته عن سبب ذلك فقال كيف لا اغتم وقد هجاني ابو نواس باقبح الهجاء قال ففي الصباح
انصرفت الى ابي نواس فاخبرته بالمنام فقال قلت فيه بيتين وهما هذان شعر

عجبت من ابليس في تيهه — وقبح ما اضمر في نيته
تاه على ادم في سجدة — وصار قوادا لذريته

ضرطت امرأة ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبك فان
ضرطة العروس دليل الخصب وكثرة الحبوب في الدار قالت فاضرط اخرى فقال بيت الجارة لا
يسع اكثر من ذلك دخل رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفة قرر سوم بنيك
العبائر سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها بنت فبكت وقالت ماذنبنا الى امير المؤمنين
فقالت العجوز وهي تبكي دسوعا تحت الرجل انا ما اقدر على مخالفة الخليفة ومن النوادر اللطيفة
ورود ابي نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة وهو اذ ذاك سلطانها فلما دخل عليه وهو
بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا او حيث
انت قال له حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى اقبل الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى
اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به فقال
لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني مسائله عن اشياء ان لم يعرف بها اخرقوا
به فقال له ابو نصر ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وعظم عنده
ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت

الكل وبقى يتكلم وحده ثم واحد واكتبوا ما يقول وصوروهم سيف الدولة وله وخلا به وقال
له هل لك فى ان تاكل قال لا فقال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار
القيان فحضر كل ماهر فى الصنعة بانواع الملاهى فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة وهل
تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها
ثم لعب بها فضحك كل من فى المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر وضرب بها فبكى كل من فى المجلس
ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من فى المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذى
وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع
المياه ومشتبك الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس فى الدنيا وكان مقرره من
بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها انتهى فى طرائف كتاب الايك فى علم النيك طريفة قيل ان
هرون الرشيد خلا فى قصره ذات ليلة مع جارية فى غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره
فقال لها نامى على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبى به عساه ان يقوم ففعلت فلم يزدد الا
رخاوة فقالت شعرا … اذا كان ايرك ذا ميتا … فلا خير فيه ولا منفعة
فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال انشد فى شعر ا يكون فيه فلا
خير فيه ولا منفعة وتممه على ما فى خاطرى فانشا يقول … لحى الله ايرى ما اصنعه
يحق لى والله ان اقطعه … فيا من يلمنى على سبه … افق واستمع ما جرى لى معه
خلوت بعيداء فى خلوة … فريدة حسن به مبدعة … بطرف كحيل وردف ثقيل
وخصر نحيل فما اتبعه … فخاطبتها انيك قالت نعم … مطيعة امرك لا ممتنعة
فنامت على ظهرها لم يقم … فقلت نامى على الاربعة … فبتنا فى كتمها ان تثنى
وجب طى ذا اللصقعة … فقلت لها العبى لى به … لعل يكون به مرجعة
فبدت تامل مثل الحنين … وكفا رطيبا انما ابدعه … فصارت تلاعبه وانطوى
وكادت من الغيظ ان تقطعه … فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا … فلا خير فيه ولا منفعة
فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر ببالى
شئ فقلته فامر له باربعين الف دينار طريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى

من ضيق صدره فى حجر المقاصير والقمر فى ليلة اربع عشرة فراى دكة من الرخام الابيض عليها
فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة ثمينة فدنا منها ولمس قدمها فاستيقظت وقالت

يا امين الله ماهذا الخبر فاجابها ان ضيفا طارق فى ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدى اخدم الضيف بسمعى والبصر فضحك الخليفة وسلاها فلما
اصبح الصباح طلب ابانواس وقال قل على ماجرى فى ليلتى فقال طال ليلى ثم وافانى السهر
فتفكرت واحسنت الفكر قمت امشى فى مجالى ساعة ثم اجرى فى مقاصير الحجر
واذا ظبى مليح حسن زانه الرحمن من دون البشر فلزمت الرجل منه موقظا
فانثنت شوى وحدت بالنظر ثم قالت وهى لى باسمة يا امين الله ماهذا الخبر
قلت ضيف طارق فى ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر فاجابت بسرور سيدى
اخدم الضيف بسمعى والبصر فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة حكى
ان الرشيد سال جارية اى شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحالك والنكاح المتدارك
قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق وليعجل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع
الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فليمت نومة الكلاب
وليس له عندى جواب ومما حكى ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه
اشترى جارية ليستانس بها فاشترت هى ايضا غلاما لتستانس به عوضا عن زوجها ثم انها
كتبت اليه شعر :

سيجزيك رب العرش ما انت اهله لانك لم ترع عهودا مضت قدما
تبدلت بعدى صاحبا ثم ضمنى واعقبتنى نارا ولم تخش اثما تدان بتغيير لم تخف الردا
واثرت غيرى ثم ابدلت لى صرما فجازيت فعلا كان منك بمثله فدونك فاطلب لنا نطلب السلما

فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة لعب بعض الخلفاء جارية بالنرد على امر مطاع
فغلبته فقال لها مرى ماشئت قالت يامولاى قم ركبنى ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت
عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها مرى ماشئت قالت تعاود النيك فقال
ما يمكن قالت اكتب لى به كتابا فكتب ان فلانة لها فى ذمة الخليفة نيكة متى شاءت من ليل
او نهار وكان على راسها جارية بيدها مروحة تروحها فقالت ياستى اكتبى فى هذا الكتاب ويتى

انا مصاحب الحق احدا المطالبة فهو ولت يقتض ما في هذا الكتاب فصحك الحليمة وبشرها ان
يجامعها مرة وامرلها بجائزة طريفة حكى عن بعضهم قالت لقيت صبية في الشام حاملة صبيا
ترقصه وتقول سكة في الاست تسوى قنطارا وسكة في الغار تسوى دينارا وسكة في الطير
تعادل الذهب الابريز فتقدمت اليها فقلت لها اهلك في العرب فقالت هو بنت الورد واحرمت
وباواتها فتقدمت الى بستان في جانب دارها فوضعت الصبي وبركت لي تعد فنكتها استه
في الاست ولقد رايت منها على صغرها من الحذق على النيك في الاست والنخير والشخير والغنج
ما المراد من امرأة وقالت حمامة بنت حية المدينية يا عاشقا للغواني اذهب فويق عجاني
والمعه طعانا ابر كمثل زج السنان وعيب الابر فيه كثمرة الختان فخذ زهرا ودع ما
عجا نعيم توان فان في الاست نارا تسعر مثل النيران طريفة حكى بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك في الاست حرصا شديدا وكنت عاملها به وكانت
تظهر من الغنج والزهو والدلال امرا عجيبا فقلت لها يوما انما الدلال لشعار في الفرج او الدبر فقالت
نيكي وبينك قول ابي نواس لا اركب البحر ولكنني اطلب رزق الله في البر
وحكى عن رجل قال رايت بابا لابي طاهر جارية معيبة كأنها ملقة قمر فقلت لها اهل لي حلوة
من سبيل فقالت لماذا قلت للباه فقالت ومن اين وانا محمومة واعرضت عنها فقالت ما لاوانت
لما يرصيك فقلت ما عندك وانت محشوة فقالت وهل احد اجمل في الاست من محشوقة
فاحدتها الى منزلي وسقيتها اقداحا ثم اخذت ما ترى فقالت ان في هذا ماء يشفي الصرد لكنت
بذاك ساعة ثم اولجت راسه فرهزتني رهزة وعملت عملا عجيبا من النخير والشخير وقالت في فقحتي
ايراك هذا فاولجه واعمل زهربه ورجلاي عجلى واسع فامرجه الرحمن سعري ولعجبه فما تركتني
ازل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت مستصا فصل حكى ان امرأة بايعت رجلا على ان
يتسعها سيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه وسالها عن حيلة يحتال لتسع امرأته سيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليست تشبع من الجماع الا من تحتها تحت الرجل ثم قالت له كل الحنطة
بالعسل والزنجبيل شهرا وتل على لبنة فان ينفذ ها بولك واكل الحوت المشوي بتمر صرفان شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امرأتك واجمع اولياءها واصحبها واسها

ساعة وانت فوق بطنها فاذا رايتها قد فجت فخذ بها فى ذلك فاذا فرغت فقم سابدرا وقل لاوليائها يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام ثم تركوها فاذا هى ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك نادرة قال عيسى البصرى قلت لامرأة ماتزوجت قط اما تشتهين الى الزوج فقالت اخاف ان لا يجئ على ما اريد فاكون قد تطمعت به فاشوق نفسى الى ما لا ادركه ابدا فابقى كثيرة الثقل اهله الثقل قيل لها وما غاية ما تريدين قالت اريده ايكون صلب المقبض غليظ العروق واسع الشدق مخصر الاصل ممتلى الجسم تعلوه حرارة فى ظاهره ويبوسة فى باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز فسمع كلامها فقالت لها يا بنيتى لو علمت ان هذه الصفة فى الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا الطمع فيها فاتت نادرة حكى عمر بن سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص فاخبروه سرا ان ما بينه تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذى هما فيه واصغى باذنه اليهما فاذا بجارية تغنى الا يا قصر كم يحويك من نيك وغلمة اير واحد فيك لكانى مأتى حرمة متى يرفع طيان صفيف مأتى ثلمة فقال للخادم ادع لنا ما بينه فجاء بها فقال لها المامون لادرك ما هذا الذى غنيته به قالت يا مولاى ما علمت انك تسمع ثم قالت ما قال ابو علقمة انت بحر اما تكتال فيه فرلحت وهى فارغة الجراب فتبسم وقال لها ادخلى المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال والله ما كان ظنى بك ان تجعلينى طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتنى صفيفا فقالت يا مولاى لولا ذاك لما اكلت على جوعى هذا الرغيف وفى كتاب الايك ان نوعا من النيك يقال له خاتم باداوهو ان يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتى يرتفع فرجها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره مقابل وجهها ثم تاخذ المرأة ابهامى رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتى يصير الرجل بين الساقين رجليها فاذا ما اذا شالت رجليها شيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايره وهو يشاهد عجزها وبينهم من يسميه الزبيانى وحكى عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتى نيكا من د ثم غدت الى فقيه ذى حلقة فى المسجد فقلت له اصلحك الله انى حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتى نيكا من د فتبسم الفقيه ثم

قال واما النيك كل ليلة يكاس د ترادهب عانا الله واقم على اربع وقم من حلمها ويل كرتك
ثنؤ من الساق ثم ادخل ايرك فی استها ثم اخرجه وادخله فی حرها وافعل ذلك دائماً حتی تمست
وان ذلك يبك من دولس عقله قال وما رع العقيد من فتياه حتی سال لعابه من الشهوة وقال
العدوی اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا قالت لذة النيك فی الفرج ان ترفع رجلی وتقعد علی اطراف اصابعك وتولجه ولت تطرالی
هو يدخل ويخرج ثم تقبل شعرتی وسرتی فی خلال فعلك واذا اردت ان تصب شهوتك اتمم
الی تلثة ارباعه فصبه فترى الشرج بعصره واقل الريق اذا كنت فی الحر وانا الله واذا كنت فی الاست
واكثر الريق وانا الذ وعينه الی الاصل والمع فی الايلاج وقلل الالبتاس فی كل ساعة فان ذلك
يزيد فی عشقك ففعلت ذلك فلم ار الطيب منه طرفة قال الصقعی اشتريت جارية رومية وسرت
بها الی قصری واردت الخروج من ساعتی فقالت والله ما ادعك تمضی حتی تنيك لا اقل مرة
ثم بركت علی اربع وفتحت اليتيها كاشد ما يكون ومسكت حاشيتی استها بيديها وقالت ولجه
الاست الی اصله واخرجه ثم اولجه فی الحر وهكذا ثم تحرك وتحرك معها وتحرت وتحرت تحريكات
عربلة عجيبة فحركت مثلها وتفوتستالی فلم ار اخرجه وادخله فی الحر الی ان صبيت فی استها
ورايت من اللذة شيئاً عجيباً فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فی انواع المالكية
قال زهير بن دعوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصراً منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فی الغار فان فيه النار فتقدمت واذا جارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
بيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة معطرة تدعق بالمسك والعنبر فرايت لها طاواوسرة
واعكانا لم ار مثلها واذا الحاجز كانه رغيف درمكى قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدی فتمرست
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت حذ فی غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار الطيع
منها علی النيك فنكتها اربع مرات ثم قامت الی المار ايت لها بدنا لم ار اكمل منه وهو برتج ارتجاجا
وبهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقلت لاستها وعصصته واصابنی شبق شديد
قالت هل نكت امرأة فی استها قلت اكثر من مائة امراة فقالت لی صف بابانه فقلت ما اليك فيه
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت ان عمرله بابات كثيرة قلت وما هی قالت اربعة عشر بابا

وصفه الاول نقش البيض الثاني التركي الثالث نيج الطفال الرابع بيج الحرار الخامس الخفي
السادس البقي السابع البخي الثامن الصرار التاسع خرط الرخام العاشر المطبق الحادي عشر الصفق
الثاني عشر ابو رياح الثالث عشر اللولبي الرابع عشر حل الازار فذلك ربعة عشر بابا منها ثمانية
في ايادي قومه والباقي يخفى على اكثر الناس فقلت لها عرفيني قالت المعرفة بالفعل او كذا ثم
انبطحت على وجهها وقالت ريق باب استي بايرك وريق الشرج ثم ضع على راس ايرك قليلا من
البصاق وافتح اليتي بيديك فتحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا
وعالطتني الرهز حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء و
رجعت لي وبركت على راسها وجعلت منتها الي ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت
باب استها بيدها واخذت ذكري فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعالطتني الرهز وتحركت
ونخرت نخيرا عاليا وعاملتها برهز صلب حتى صببته فيها فلما قمت قالت هذا التركي ثم خرجت
الى الماء واغتسلت ورجعت الي فبركت وريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف
ففعلت وكنت اري راسه على باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لجحرها عطيطا
عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بيج الحرار ثم خرجت واغتسلت
بالماء ورجعت الي واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثم ريقت شرجها و
اخذت ذكري بيدها فاولجته الى اصله في استها ثم قالت ضع رجلي اليسرى على عاتقك اليمنى
وارحني بقوة وادفع ايرك باستي باشد ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت
هذا الخفي لان احد الخفين على عاتقك والاخرى على الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت
الي فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهري واولجه بقوة واخرجه بقوة ومرة في كل رهزتين ففعلت
فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا
البقي ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الي فبركت احسن ما يكون من البرك وتفتحت حتى
انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها وريقت ذكري كله الى اصله ثم وضعت
راسها على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايري حتى لان ثم قالت اذا انا اولجته فقم قائما دون
الانتصاب حتى يكون في ساقيك بعض الانحناء ثم اولجه بقوة واخرجه الى فوق بقوة فانه بابه

من ابواب النيك في الاست وليس يسمع الناس منيك الذمة واكثر الزيق بين كل رهزتين
وادر به بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت وكنت اراه اذا دخل كانه في
تنور واذا اوان خام واذا اخرجته الى فوق سمعت لفارها صوتا كالذي يقول مخ مخ باد اهي
سمعت ذلك عرقت وردرت واخرجت لسانها تلطط فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه
قالت البحي ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكع ثم
قالت لي ريق راس ايرك ثم ادلك به باب استي قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لترفها
صريرا ليا لنة الزيق وعرت مرامر ما غيرانها صرت حتى صبته فقلت لها ما هذا قالت
هذا الصرار ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالناحة ووقفت غير تمايد ها وقالت
لي ريق ذكرك وادلك به باب استي ساعة ثم اولجه قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم
اولجه وكنت اسمع شرجها يخرط ايري كخرط الرحام فلم ازل كذلك حتى صبت فقلت لها ما هذا قالت
هذا خرط الرحام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها بزاقا كثيرا ثم
ريقت ذكري الى اصله ثم دلكت به شرجها ثم قالت لي اكثر ريقه في كل رهزتين ثم اولجه الى اصله
ثم قالت حركه حتى تنحيه عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت ايري يلتقمه
كما يلتقم الطفل الصغير الثدي فاذا اقلع راس ايري باب استها طوق عليه طوقا ابيضا الصغير
فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صبت فقلت لها ما
هذا قالت هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار
ثم ابرزت عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتفتح انت ايضا
مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب استي واولجه بقوة وهو صلب فلم ازل كذلك حتى صببته
ثم نحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليد
فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق ويسمى الحماري ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الي فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقي ثم قالت اولجه
استي الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايري في استها فقالت قليلا قليلا حتى صارت على جميعها
الامس فقمت ادفع ايري في استها وهي تمر وتسعر وانا اخر واسرعت لها حتى صببته ثم اردت

القيام فقالت مكانك ثم هزت رهزا خفيفا حتى تمرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها
ثم هزتها به رهزا صلبا وعملت من الغنج شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي تشخر وتنخر غيبه كله
ادخله كله يا سيدي يا كل الذتي وهي تقرب استها من ايري فانعظت انعاظا شديدا وجودت
الرهز حتى صببته ثم ارادت القيام فقالت مكانك فافرجت ايري بيدها وادخلته في فيها و
مصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمخره حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الرهز و
تشخر من تحتي وتلعب بافخاذي حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت لي تراخ الى الخلف
وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهري فاتبعتني وايري في استها لم يخرج حتى سدت
عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها في وجهي فعملت عليه ساعة
ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذي ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها
وصرنا الى الحال التي بتدانا فيها للعمل فلم ازل ارهزها وترهزني من تحتي رهزا موافقا للرهز
حتى صببته في استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا ويسمى ابو رياح ثم خرجت
واغتسلت بالماء وعادت فبركت ورمقت باب استها وريقت ذكري ودهنته ثم قالت اكثر
الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا ولجت
ايري فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب في استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح
كذلك ولم ازل ارهزها وترهزني حتى صببته في استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار
ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ في الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك
بالرهز الصلب ثم بركت وتفتحت وريقته واولجته بيدها في استها فكانه وقع في حريق نار
فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها
وعانتي ومراقي بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا الورسي قلت صفيه لي فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد
حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه في باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا
دليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران حار

عرق قالت ثم احلله بدهن السمسم لتسكن حرارته ثم اني دلكتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا
متداركا وهي تحر وتتحير وتعمل العجائب حتى صدته في فرجها ثم اخرجته فخرج احمر
فاح منه رائحة المسك قلت لها ما هذا قالت هذا السدري ثم قالت وعدنا نصف مرة حتى الريق
ونصف مرة حتى الحور ونصف مرة حتى الوراميني ثم اني انصرفت وقد علمت عملا عجيبا اقول
قاتل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ ابن سينا ولا الظن حكماء اليونان يعلمون
هذا العلم لكنها على دولة العمل حدثته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه وصل
في وصية حية المدينة وهي ابنتها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها اني اوصيك
بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هي وقالت انظري ان هو مد يده اليك فاعري وانتحري
والمهري له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعي صوتك عند الشفي
الصعداء وبرقي لحمك لعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثري الغنج والحركات اللطيفة واعطيه
من تحته رهز امواتا لرهزه ثم خذي يده اليسرى فادخلي حروفها بين اليتيك وضعي راس اصبعه
الوسطى على بابك ثم تحركي من تحته ثم تعاهدي النخير والتنهيق والتشهير فاذا احست
بانصبابه فاضطيه وعاطيه الزهز مرا سهل بخير ورهز فاذا اخرج ايره في حلال زهره ورهزه
فخذي ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهري من الكلام الفاحش المهيج للشهوة ما يدعو الى قوة
الانعاظ والصقي بطنك الى بطنه وترافعي اليه وان دخل عليك يوما وهو مهموم فتلقيه
بثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه
عضيه برفق وشمي صدره وتقاصري تحت ابطه والصقي نهديك بصدره واكثري النخير
فان اقبل اليك فادخلي يدك من كمه واقبضي على ذكره واعصريه والويه وليتيه وقوميه
حذي يده وادخليها في كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سلة صدرك الى بين
ثدييك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومريه بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها
الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتحامى حركته وتهيج شهوته ثم ادخلي حروفها
بين اليتيك فان قام ايره فبادري الى الفراش واستلقي على ظهرك واكشفي بطنك وفخذيك
وابرزي له عجيزتك واضربي بيدك على فرجك وعلى ردفك وانه لا يملك نفسه ولا يهوى

شيئا غير مقابلتك واعلمي يا بنية انك لا تنتبذين بقيد هو ابلغ من الوطئ في الاست فان
طلب ذلك منك فتدربي اليه غير متمنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز
عند المدافعة وادبيه من انواعه وباباته مايتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت
بلطافة واكشفي عن عجيزتك احيانا وقولي له يا سيدي لو جلت واحدا في الاست بعد الابن
والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحي بين يديه واكشفي اليتيك واضربي بيديك عليهما
وقولي له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لابالك نفسه فان تحرك والا ارتفعي قليلا حتى
تستوين باركة تدار وجهه وتفركي كاشد ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم
بن ادهم لدب اليك وهم وتقارب. وهو واعلمي يا بنية انه ليس شيء من بابات الوطئ في الاست
ابلغ جلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على ربع فاذ يقيه اياه مرة فانه لا يزال لك صبا
عاشقا وعليك يا بنية بالماء فتنظفي به وبالغي في الاستنظاف وكوني بلامعة له متى لم تنظر
اليك وقبلك فعلي ما اوصيتك به وتفقدي موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع
عينه منك على قبيح يعاب. فاذا ادخل ايره فاكثري الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي في تضاعيف
غنجك يا حياتي يا شفائي يا دوائي يا سروري يا سيدتي يا شهوتي يا لذتي يا رغبتي يا حبيبي يا طبيبي
ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه وويلاه
واجراه واطيزاه واستاه قتلتني اه صرعتني اه غلبتني اه بعجتني اه ضربتني اه فتت اه ميت ثم انخري
واشخري وازهري فان هو امسك عن الزهر فاكثري انت الزهر فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وريقي باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن ترييق ذكره فخذي من فمك
ريقا فضعيه على ايره ومرخيه ثم خذي رأسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعة
ثم تلين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك في خلال
نيكه ابن ايري فقولي في الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال ابن ايري فقولي في الغار
فان قال لك ماذا يصنع فقولي يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولي في بطني فان قال لك
ماذا يصنع فقولي يندف قطني فان قال لك واين هو فقولي في سرتي فان قال لك ماذا يصنع
فقولي يصفق طرتي فان قال لك واين هو فقولي في حشاي فان قال لك ماذا يصنع فقولي

يطلب رضاي فإن قال لك وأين هو فقولي في كركرتي فإن قال لك ماذا يصنع فقولي يجلس
إحرقي فإن قال لك وأين هو فقولي بالحواصر فإن قال لك ماذا يصنع فقولي يعني القول ثم ألقه
ما شئت من الحسرات وأقرب إن أمكنك التقبيل والتحير والرهز والتصفيق ثم قولي له قبل
أن ينزل صبه في الكوة وعينه إلى الثمرة وإن لم في الشرح فإن فيه الشفاء والفرج فإذا أنزلته
قليلا قليلا حتى تسطحي على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة وافعل ثلثة أو أربعة
أو خمسة وإذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدعدع والحضن والعصر والمسامرة واجعلي يدك بين
فخذيه قريبا من خايره وفخذيه وخذي بيده وضعيها على سطح شعرك وأدخلي إصبعه في
فرجك يلعب به ساعة ثم أخرجيها وأدخليها بين أليتيك وضعيها يقبض أليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وضعيها إلى رحمك ثانية وحتى يهايد تك من شعرك إلى حلقة السرة وكرري حتى
لا تبطل شهوته ثم أنها انثت إلى الزوج وقالت له إني قد قلت لك المركب وسهلت لك المطلب
فاقبل وصيتي وارفقه موعلي فقال لها الجاري ما شئت فقالت له إذا خلوت بأهلك فاقصد
النيك الصلب والرهز الشديد فاورها شاوره الأسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دون
قامتك لتجمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فإذا فرغت منها فعليك بالتحميش والقرص وعض
الشفة ثم تشيل رجليها على عاتقك ثم أدخل يدك تحت ثدييها ودغدغها ثم أخرجها من تحت
إبطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والتحير والزهر و
الغنج ليزيدها ذلك شبقا وشوقا وخذ الرهز الكثير من فوقها وهرها به وبالغنج والالصاق
والصق بطنك بطنها واعصرها حتى يقوم أيرك تفعل ذلك ثلثا أو ست حالس ثم قوما جميعا
فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا إلى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها ودنق ذكرك بباب استها ثم أدخله الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم أولجه وتابع الرهز وبالغ في الإيلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها بعيدا وكذلك دم تحتك
وتكثر الغنج والحركة حتى ينتشر أيرك قياما وينفتح عروق استها فإذا قام فأخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فعصرها عصرا لينا رفيقا ثم ادفعها بالملك لتقارب حلقة دبرها
إلى أصل ذكرك وكلما دغدغتها في سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثدييها ينفتح استها الشوق

الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا حتى تصير باركة على
اربع وارفع عجيزتها ثم خذ منكبيها واخفض ههنا فان استها ينفتح لك من غير تعب ثم ادخل
ايرك واكثر الرهز والغنج والنخير مساعدا لها وان هى قلت حركتها فمرها ان تكثر الرهز والغنج فلا
تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تنفصل عن وطيك الاست نهارا فانه يكسب
والذ لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك خيرا منها من بعد الاربع
والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هى فصل
قال السندى اذا اراد الرجل ان يرسل الى امرأة رسولا فليكن الرسول امرأة جامعة لسبع خصال
منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان تكون فى عملها داخلة من ستة خلال اما
متعبدة واما غسالة للثياب واما بائعة طيب وريحان واما قابلة واما حاضنة واذا بعثها
فليطمعها فى شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال من اهل الدار
من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج وليكن معها لطف من طيب وريحان ولتبلغ
عنه ارق ما تقدر عليه من الكلام وتخبر ان نفسه بيدها وانه ان لم ينلها هلك وما شاكل
هذا وشابهه اسباب عروض خروج المنى فى غير وقته قالوا يكون ذلك من ست جهات اولها
ان يقل الانسان من الجماع فيحبس المنى فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف
موضع المنى فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون
من شدة القوة الدافعة فاذا قويت خرج المنى بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل رقة المنى
ولطافته فلا يحتبس فى مكانه كالجرة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت
وخامسها ان يكون من شدة حرارة المنى فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع المنى حبسه
فيخرج لغير وقته وسادسها يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشد لمكان العصر العارض
فى المفصل لمجارى المنى ويضر ذلك كثرة البول فى الشتاء لموضع العصر وحكى عن بعضهم ان
شعر الضب الذى حول فقحته اذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر الرجل
المخنث فانه ينقطع عنه الابنة واما شعر الانثى منه فخاصيته على العكس يعنى يجعل غير
المابون مابونا وقالوا ايضا خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج

طرئ ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نسبا احد غيره وكذلك اذا تمسح
ذكره بدم هدهد ثم جامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود
وجامع انعقدت وكذلك قضيب الذئب ان عقد عليه على اسم امرأة لم يقدر عليها حتى تحل
تلك العقدة من ذكر الذئب وقال ارطماس الرومي من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فليأخذ
رياحين ثم يمسح به ذكره مسحا جيدا ثم يجامع فلا يصل اليها غيره فائدة قالوا اذا احد مثقال
من الحرمل والطعم الذي يعشق فانه يسلي المعشوق وكذلك اذا احد من حجر المقابر الذي
على القبر والطعم من يعشق فانه ايضا كذلك فائدة حب حرب الكلبا نادق ووضع في عسل
منزوع الرغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوي الاحليل ويغلظه
وهذا اغرب نسخة من احد الحلبا وطحنها وخلطها بما يديها بعسل وعمل منها بنادقا واكل
عند النوم ثلث بندقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لقدر منه دواء
احر له واما الانعاظ فيسحق الخردل ويذاب بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ انعاظا
قويا دواء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون
العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح
مراقه وانثييه ومقعدته بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من الشب اليماني ثم يتحمل
بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه
البصل والملوس والجرجير والجزر البري والجزر البستاني والحمص والهليون والجوز و
الفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل وصفار البيض واد منه
العصافير واللبن الحليب والحمد قوقي والحلبة واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان و
الفراخ والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض العصافير والتدبيان والريتا
وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد المرأة غيره ولم تطلع سواه وكذلك مرارة
الدجاجة السوداء وقال عاصم لما توفت زوجته شعرا سه وكنت حليلتي فلا ايري
فاني الابليس الزعاف وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر
طبائع الرجال الى طبائع النساء لا يعرض لهم التحميت فاني لم ار خصيا قط نعتا ولا سمعت به و

لا ادری کیف کان ذلک وقالوا الشهوة الکثیرة من الرّجال مثقال ونصف الی مثقالین ومن
النّساء مثقالان الی ثلاثة والقلیل من الرّجال من درهم الی مثقال ومن النّساء من درهمین
الی مثقالین وفی الماء حبة غلیظة منها یکون الحمل الاتری انّ الرّجل ینکح المرأة مرارا متعددة
فلا تلقح وینکحها مرة تلقح وذلک انّ الحبّة تخرج فی الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس علی
انّ انزال الشهوة تصیر من الرّجل والمرأة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فی انزال المرأة
فبعضهم یقول انّها الانزال منها شیء من الشهوة وبعضهم یقول انّها تنزل انزالا متتابعا فهی تجد
عند کل احد من ذلک لذّة وشهوة وانّ الرّجل یکون ذلک منه عند فراغ فعله فعلی هذا
تجد المرأة لذّة اکثر من الرّجل وعارضه فیلسوف اخر وقال اخطأ فی قوله انّ المرأة انزال شهوتها
نازلة من اوّل المجامعة الی اخرها الا انا قد علمنا انّ من شأن النّساء الحبّ علی طول المجامعة و
الکراهة لقصرها فاذا کانت تنزل ماءها الّذی فیه لذّتها وبه قوّتها فما حاجتها الی طول المجامعة
والی کراهیة قصرها وقد انقضت لذّتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنی قیل لبعض
الحکماء انّ الرّجل تعرف شهوته بانتشار ذکره فکیف یعرف شبق المرأة وثوران شهوتها
للجماع فقال انّه کما یتحرک من الرّجل عند شهوته النیک ایره فکذلک للمرأة عرق متصل من لدن
سرّتها الی رکبتها یسمّی عرق الرّجل اذا اشتهت المرأة نبض العرق فتهیّج بها الغلمة ولیس یکون
قوّة شهوتها من حکاک تجده من نبض ذلک العرق لکن کما انّ الانسان اذا اشتهی الطّعام و
الشّراب لا تجد بفمه حکاکا لکن یحصل ثوران الشّهوة من باطنه فکذلک النّساء وشهواتهنّ
وقال بعضهم نیک الاغلف الذّ من نیک المختون قال رجل انّ امرأتی قد اهلکتنی فی نیکی ایاها
لانّی کلّما نکتها تجعل فاها بفیّ وتمصّ لسانی حتّی یتعسّر علیّ وعلیها النّفس فقال له اخر
ذات نهمة تحبّا لنیک ولا تملّه ولا تسأمه وقال رجل انّ امرأتی اذا نکتها تلقم بعض اعضائی
فقیل له انّ الشّبق وشهوة النّیک وحلاوته بدهشها لهیجانه فیها وشدّة غلمتها وحبّها النّیک
وهذه الصّفة نمط من انواع غنج النّیک قال ینافس الحکیم لمن ساله ای الایور الی النّساء احبّ
الغلیظ الکبیر ام الدّقیق الصّغیر قال ما سمعت قول القایل حسنوا ضیافة الایر الغلیظ الضخم
الکمرة المکتنز العروق المتین العریض القفا الّذی اذا قام رفع رأسه کالحصان اذا رفع رأسه

يهدا الذى يكرمتواه ولايستدل سواه واما الاير المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل
الواهى الوسط الداخل فى عا الملوى عقاعد الك الذى يهان ستواه ويستدل سواه وقيل له
ايما احود العرج الضيق ام الواسع فقال العرج الضيق بمنزلة الحاف الدافى وقت الشتاء واما الواسع
فطى العمل بارد الشهوة قيل له ما احود احوال العرج واحمد تاثيره قال ضم المرأة فخذيها عند
حولان الاير فى قعرها قيل له العرج الطويل الشعر احود ام المحلوق قال ذو الشعر يهيج النفس
ويطفئ الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقد نار تشتهى
النيك ويشهى الاير وقيل العرج النقى المحلوق يتسمه بالعرس المعقودة الذنب حال حوض الوطأ
وهو يمس الفؤاد وينعظ الاير وينشطه وانما يحلق لاحل النيك فصل قيل لذلك الحكيم
ما تقول فى شدة الرهز والعصر وسل الاير فقال ان هذا العمل فيه لذة واما الرهز فيه
يهيج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان الشمس تسرع الجرى فى
الانحار لشدة الحدور وكذلك الاير انما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر و
العمر والتدعدع واللص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والتهيق والتحيير والعج
والهمهمة والتهيل والجمجمة والتقبيل والتسعيل والحولان فى تربيعه وتثليثه وتسبيعه
وهذه احوال لا يعلمها الا الاديب ولا يدركها الا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز
يكون من المرأة وهو تحرك من العرج الى السرة وادمانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن
الرجل يكون كذلك وتدنيه بالبدن كله وقالوا الحيلة فى مطالبة المرأة النيك ان تاخذ
شيئا من زنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله فى الماء الذى تستنجى هى به فانها تلقى
عندها حكة عظيمة وقالوا فى الخواص اذا اردت ان تاتى امرأتك وهى نائمة من حيث لا
تعلم فاحمل على صدرها لسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا فى
خرقة ثم ضع ذلك تحت رأسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا الحيلة للرجل
السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل خاطره عن المرأة بشئ يشغله عن شهوتها بان يتذكر
غير ما هو فيها من سائر الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله وما يشاكل هذا وقالوا الحيلة
فى نيك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى

وتهييجها من قدام حيلة فى نيك المرأة الهرمة ان تشد تكتها فى حقوها شدا محكما ثم تجذب بيدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعا موازيا للفرج ها فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثديها فانها تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم والفكر الدائمين الثانى من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر فى الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرأة فليؤخذ منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر و ان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل والعض والتدغدغ واللمس ومص اللسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لان ماءها ينحدر من صدرها وان احب ان يحمى ماءه فلتلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كل شهر الى ثلثة احوال فالى عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذى خرج منه ومن العشرين الى اخره يكون الدم واقفا وانما يجتمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المرأة فى العشرة الاولى مكروه لانه يقصر العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها فى العشرة التى يليها الذ ما يكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو الذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين أيفاحش الرجل امرأته فى النكاح قال الفحش الذه قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر على فرج المرأة على ضروب شتى ولكل ضرب من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من تريد ذلك كله ومنهن من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرك فى الفرج صاعدا فيمر طرفا على الفرج ولقبه الهيكل ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى الفرج منهبطا ويمر طرفه اسفل الفرج ولقبه الاعرج ومنه ان يكون الذكر يتحرك مرة صاعدا ومرة هابطا ولقبه المتحير ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه ان يسكن ولا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذى يلتقط الحب من جوانبه واما احمد الاشكال فى الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية الناعمة وعلو الرجل عليها وان يكون وركها عاليا ورجلها منصوبا فهما امكن واما اذم الاشكال صعود المرأة وركوبها على الرجل وهذا الفعل ربما اكسب قروحا فى المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المنى و كذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه المانى الاوراك وكذلك اذم الاشكال جماع الجنب فانه يورث لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المنى وكذلك اذم الاشكال الجماع من قعود وادمها الذى تحمل المرأة منه فهو ان يجامعها قاعدا امتمكنا القول فى انواع النكاح و هى راجعة الى خمسة الاول الاستلقاء من الرجل والمرأة الثانى اضطجاعهما على جنب الثالث تاكيهما وهما جالسان الرابع تاكيهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على ركبتيها وتضع يدها على صدرها الى الارض واما الاستلقاء فثمانية وجوه الاول ان تستلقى المرأة ويضع الرجل فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف والثانى ان يضع الرجل فخذه الواحد بين فخذيها ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم المعاصر الثالث ان تستلقى المرأة ويضع رجليها على مايصح الرجل ثم يدخل الرجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويمسك اصابعه الرابع ان يجعل رجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقى المرأة ثم تضع قدميها على صدره وتجمع يديها فى قفاه فتجذبه اليها حتى تدخل هى فتصير ركبتاها ملتصقتين بصدرها وذكره فى فرجها السادس ان تستلقى المرأة وتبسط احدى رجليها فيجلس الرجل على فخذها المبسوطة وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السابع ان تستلقى المرأة ثم تضع قدميها على خاصرة الرجل ويأخذ هو عنقها اليه الثامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واما الاضطجاع فثلثة وجوه الاول تنام المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل من جهة

الایسر ثم یضم فخذه الی صدرها الثانی ان تضطجع المرأة علی جنبها الایمن ویضع الرجل من
جنبه فخذیها الی بربنها الثالث ان یجلس الرجل علی جانبها الایمن من خلفها ملاذمها او یرفع
من فخذها الایسر قلیلا لینفتح ثم یجامعها واما الجلوس فعلی وجهین الاول ان یجلس الرجل
وسط فخذیها ثم تجلس المرأة فیضمها الیه بیدیه الثانی ان تجلس المرأة کذلک ثم یجلس
الرجل علی فخذیها ویضمها الیه واما القیام فعلی ثلثة وجوه الاول ان یأخذ قدمها الایمن
وهی قائمة ویضعه علی الایسر ویفتح فرجها بیدیه ویدخل ذکره فیه ویضع یده علی
ثدییها الثانی ان تجمع المرأة یدیها فی قفاه ثم تجعل قدمها علی یده فیرفعها بها ویده معلقة
ویجامعها وهی علی تلک الحالة الثالث ان یدخل یده بین رجلیها ویعانقها بالید الاخری و
تعانقه بیدها وتشد یدیها مجموعتین فی قفاه ثم ترفعها الیه معلقة ولکل واحد من هذه
الاعمال لقب قد وسم به غیر مذکور هنا لکنه موجود فی کتب الباه قال علماء الباه کلما اُمیل
رأس المرأة ونصب رجلاها واستها کان الجماع اشد واقوی لافضاء الایر الی قعر رحمها و
الذ للنیک واطیب وابلغ فی نشاطها قال جالینوس الحکیم مجامعة المرأة نهارا اکثر لذة واطیب
شهوة من مجامعة اللیل لانه فی تلک الحالة حارشهی نقی لانها کلما تمشت وجائت و
ذهبت احتک فرجها فیحصل فیه سخونة فیبدر المنی وخالفه ابرهیم بن هانی بان مجامعة
المرأة لیلا اوفق علی قول ان المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطا یسخن فرجها
وقال الحرث بن کلدة طبیب العرب اذا اردت ان تحبل امراتک فمشها فی عرصة الدار عشرة
اشواط فان رحمها ینزل فلیقم الشهوة لقما فلا یکاد یخلف عن الحمل وتلقح کما تلقح النخل و
قال اصحاب الباه اذا طهرت المرأة وتطیبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح
لجسمها وارفع لالمها قال فی کتاب الایک القول فی الاحوال التی یستطاب فیها الجماع و
یجدان لذة عظیمة ولها فضل علی سائر الاوقات احدها ان یجامع المرأة اذا حمت وهی
ابتداء الحمی الثانی الجماع عند السقم فانه صلاح الجسم وهو یکسب زیادة فی العمر
الثالث ان یجامع المرأة اذا خافت من امر دهمها وقال بعض الحکماء اذا اردت ان یخرج
الولد ذکیا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال وکلام ثم اوقع علیها وجامعها فان شهوتها

فی تلك الحالة تعلق كعلق القدر فيجد الرجل لذة وكذلك هی لانه قصد هاعن شوق
فيخرج الولد كما ذكرت اقول شاع بين العرب انهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان يكون الولد
نجيبا اتاه عمد وا اليهن وقت الرحيل وتحميل الاحمال وهن فی تعب شديد لان مباشرة
الطعين يكون عليهن ويجامعوهن فی تلك الحالة التی يشتهيها الرجل ولا تطلبها المراة
فيجی الولد شبيها بابيه ومن ثم كانوا يمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فی ذلك الوقت قال
شعـــرا ـــ ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مثقل
وذلك ان فی وقت الرحيل يبعدن مقانعهن موضع الحرام تحرس بها فصل فی الامور
التی اذا لحظها الرجل من المراة حركت شهوته فعظم عجيزتها واستدارتها وقياس ساقيها و
امتلائهما ولطافة قدميها ورخوصة لحمها وسنانتها يديها ودقة خصرها وطول عنقها
واما المراة اذا رات الذكر قائما اختلج فرجها واذا احست به من تحت الثياب استرخت مفاصلها
واذا التصق بجسمها دبت شهوتها واذا امسكته بيدها تفتق شعراها من داخل رحمها وقال
محمد بن سيار الطيور والقمارى فی الدار تهيج المراة علی الجماع لانها تری فعلها فتحرك خصوصا
الحمام فی المنزل وقال اهل الهند ارحام النساء علی اربعة منها ما يكون رحمها فی لين
ورق الورد ومنها ما يكون مساكانه دمامل ومنها ما يكون معكرا فيها طرائق وزوايا ومنها
ما يكون مسه علی مس لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقی ردی اما الاولاد
فيسرعان الانزال والخشونة الرحم فتعكره دواء مذكور فی محله وكما ان النساء يحسن من
الايور العلاظ الطوال الشاعر وكذلك الرجال يحبون من الرحم ما كان سمينا اعما ضيقا ذو
حرارة وتسخين الاستات باطراوه فائدة الاطعمة التی تولد المنی وتكثرها وهی ما اجتمع فيه
ثلث خصال ان يكون كثير الغذاء وان يكون الغذاء مما يولد الرياح وان يكون جوهرها ملائما
وطبيعة المنی مركبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرغوة ويدل علی ذلك بياضه واحتماله
والانحلال اذا كان حارا وذهاب بياضه عند انفشاش الريح الممازجة لتلك الرطوبة ومثال ذلك
ان الباقلا كثيرة الارياح مولدة للغذاء الا انه ليس بحار فهو بهذا الوجه غير ملائم لجوهر
المنی فاذا اكله ان يدخل عليه ما يكسبه حرارة بقدر ما يحتاج اليه ليكون ملائما لطبيعة المنی

والذی علم ان طبیعة الفلفل والزنجبیل حارة ولیس فیهما مایولد المنی لکن معلوم انه اذا خلط من هذه الاشیاء بالباقلا تولد منه طعام یولد المنی ویقوی علی الباه ومن علم ان الحمص قد اجتمعت فیه الخصال الثلث اعنی کثیر الغذاء مولد الریاح حار رطب فعلم من هذا انه کاف عن غیره فی تولد المنی لکن اذا اکله مع الهریسة کان الیق ظریفة قالت عایشة بنت طلحة اذا لم تکن الجاریة فی خلوتها شتارة نخارة فلیعرف زوجها انه جامع حمارة وقیل ان ابن دابة کان اذا جامع سمع حمحمة الفرس فلربما الک المرأة من تحته من النخیر والغطیط والزهر و الغنج قالت حبیبة المدنیة الغنج ماکثر فیه النخیر وطال فی خلاله التنفس والزفیر ولکل شیء اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجاریة مملوکة او حرة لاغنج عندها فعلمها الغنج بان ترش علیها الماء البارد وهی غافلة او تغرز بفخذها ابرة اوشوکة وهی غافلة فانها تنخر وتزفر وینبغی ان یکون علیها ذلک مرارا من حیث لاتعلم حتی تمرن علی الغنج وقیل لها ان النساء قد احدثت شیئا قالت وما هو قیل لها النخیر قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة تحت ملک من الملوک فنفرت منه ثلثة الاف بعیر قال اصحاب علم الباه التدبیر فی الجماع علی وجهین احدهما علوی والاخر سفلی فاما العلوی فالمعانقة والتقبیل والعض والمص والغمز والسفلی ادخال الاصابع فی الفرج وحس ما حوله وکذلک فی السرة وتدغدغ اعلی الفخذین قال الحکیم لاتجامع امراتک اول ماتلقیها بل ریضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فان ان فعلت هذا حین الالتقا کان ذما ونقصا وینبغی للمرأة ان تکون لطیفة الرایحة وان تاکل شیئا فیه رایحة حسنة کالهیل والقرنفل وینبغی لهما اذا فرغا من الجماع ان یتنادما ویتباوسا و یتحاضنا ویتدغدغا وتقبله بالذکر و یقبلها بالفرج فان ذلک اشهی للطبیعة وزعموا ان الحمام فی سفاده له صحبة و رهز عظیم یتشرف به علی الانسان لانه لایعتریه بعد الفراغ من الفعل فتور بل یفرح ویمرح ویضرب بجناحیه ویرفع صدره ویرنوا الی معشوقته ویمسح الارض بذنبه فیفوق الانسان بذلک وقال علی المقری شعراً تقول لا اری اهملا قلیلا

لانی اراک قویا مهولا فقال لها الایر مه یا فتات سادخل فیک عرضا وطولا

فایدة قال الحکماء اما محل التقبیل فالخدان والشفتان والعینان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان وأمّا موضع اللثم بطرف المحرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن العرج والخاصرتان وأمّا موضع العض بالودجان والاذنان وباطن الشعرة والابسرة والجبهة وأمّا موضع الحك بالاطفار باطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة والعرج ولا يفعل ذلك الا بامرأة بطيئة الانزال امّا اللص شبقها واعلى وجهها وموضع حالها وحوالى تدييها ولا يبالحها الا وهى معرجة الرجلين فانّ ذلك اسرع لانزالها أقول غلط فى قوله وباطن العرج حكى ان امرأة كانت تقول لصاحبها يا ليت الايورة كان لها مناص للثم و حكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لسان الرجال لاينالون منه الا اليسير كان الاصبع اذا تلوثت بالعسل فلعق كان حلاوته للمرأة للاصابع وكذلك لذة الجماع والطعم لها دون الرجال وايدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنه الايور ومفتح الاناث والذكور ولاسيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومضغ الحيد واستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاخ السيلان وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا المثانة ولذلك قالوا البوس يزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل صداق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة والرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت نقية المرطبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل دخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيحدر بذلك الريق وتلك الحرارة والشهوة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونهما صفاء وضياء وحسنا و قيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان فى المعدة ويزيدان فى الشهوة كزيادة الزرع فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تجد تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى سلخة فرجها اصــل حكى ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاعراز العشق قالت ايربعاء الصلة على راسه ان يسقه ولا يدخل الحلة ولا يلج الا معتاطا كان رحى قد اذيب لديه فلا يلقاه الا التشبى منه ولا يدخله الا بمصاصة وجهد وقال الهندى متاع الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل تاعشر اصبعا والوسط

تسع اصابع والقصير ست اصابع ثم يفرط فی بعض الناس الی الطول والقصر فيزيد بعضهم
عن اثنی عشر اصبعا وينقص عن ستة اصابع فائدة مشی النساء علی اثنی عشر نوعا المشی
القائم والقاعد والتائر والركل والخدر والتحدب والمشكل والمدلل والقرقس والخذف و
المصدر والمعشوش فالقائم التی لم يتحرك اعلاها اذا مشت وهی مشية التحاقات القاعد
هی التی تغمز الارض بعقبها وهی مشية العجائز والتائر وهی التی تمك رجلها الاخری و
هی مشية الابكار والركل هی التی تركل الارض برجلها وهی مشية المغتلمات والخدر
هی التی تمشی سريعا ولا تلتفت الی صواحباتها وهی مشية الارامل والتحدب هی التی
تكشف صدرها مرة بعد اخری والمشكل هی التی تقوم ساعة بعد ساعة وهی مشية
الفتيات والمدلل هی التی تمشی ثقيلة وهی مشية السمان والقرقش هی التی تمشی وترفع
ابطيها وترفع ازارها بيدها والخذف هی التی تمشی سريعا وتحرك يمينها ليدخل الريح فی ثوبها
والمصدر هی التی تمشی وتقيم صدرها كانها حاقرة النساء والرجال وهی مشية المحجبات
والمعشوش هی التی تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهی مشية الشهوانية العزباء واما علامة
المرأة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللحظ كليلة الطرف حسنة الكلام كسول اعطبول فائدة
اذا رايت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عينها فهی
بكر وان نظرت وتحركت وغضت بصرها واطرقت فهی عزباء مطلقة واذا نظرت فاطرقت
سريعا وتغطت وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت
يدها علی صدرها فهی ترضع وان رايتها اقصرت وتخبلت فهی مغلمة وهی ذات زوج و
ان نظرت وقامت تتشاغل وحركت ظهرها فهی شهوانية وان نظرت واسرعت فی مشيتها
فانها تحب زوجها قالوا الدليل علی هيئة المرأة الملتذة بالجماع كل امرأة حارة اليدين ای وقت
جسست وجدت فيها حرارة وكانت حمراء الفم صلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين اذا
غمزت عجيزتها وجدت فيها صلابة وامتلاء فمن كان فيهن من هذه الصفات فانها
ضيقة الفرج والمرأة اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا وان كان ضيقا فضيق وان
كانت شفتاها غلاظا كانت اسبكتها غليظة لحيمة واذا كانت ذات شارب فان اسبكتها

كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العليا فانها ليست لها عانة وايدة في العلة التي تحب النساء من اجلها السـاحقة فوات حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون في بعضهن قصيرا وفي بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الى اقصى رحمها واذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل ذلك لانه ليست اللذة في الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هي في نفس الحلقوم واذا دمت التحق انعصت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى حمسة ما حواهن الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاعة في الموت والراحة في الدنيا و لا سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا يتم جمع المال الا بخمسة اشياء التعب في كسبه والشغل عن الآخرة باصلاحه والخوف من سلبه والمال اسم البخل دون مفارقته فمقاطعته الاخوان وعن ابي عبد الله قال اني لارحم ثلثة و حق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلة وغني اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف به اهله والجهلة قال الخليل رضي الله عنه لا تماشي من لا يساويك ولا تجالس من لا ينهيك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تعصب على من لا يرضيك ولا تسلك الفقر لمن لا يعسك صدق رحمه الله قال بعضهم الان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحة فقل لمن يفتخر بالملك لمن الملك لله الواحد القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون مما نقل في بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف

لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا وقع فيها ومن كابد الأمور عطب ومن تكبر
على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الأنذال حقر
ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به آخر منقول عن النبي صلى الله عليه وآله قال وجد
مكتوبا في عصا موسى أربع كلمات الأولى كل سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كل
من لا ينتفع الناس منه كان هو وقارون سواء الثالثة كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وإبليس سواء
الرابعة كل فقير لا يصبر على فقره كان هو والكلب سواء صدق وقال الخليل الموت
أربعة أقسام موت الأمراء فتنة وموت العلماء ظلمة وموت الأغنياء
حسرة وموت الفقراء راحة هذا ما نقل ووجد في كتب

اهل الادب

أحمده وأصلي على أحمد وآله وأصحابه على أن وفقنا لإتمام هذه النتيجة الجامعة لمطالب دقيقة وأشعار رقيقة وحكايات
لأولي الألباب متمتعا بنعمائه الوافرة مغتنما بجواهرها الزاهرة وقد صرح الناظر فيه من ديوان الوجهة في
بهجة السيد السند الحبر المعتمد الكامل في الفنون الأدبية البارع في البدائع الغريبة عمدة الجهابذة الغطارفة
السادات العظام قدوة الكرام الأماجد ذي الفضل والمحامد الشريف الأنفس والجاه الأقدس المنطيق اللوذعي و
النحرير الألمعي [illegible] ومصباح الفضلاء العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة الفقيه المؤيد السيد
السند السيد محمد الموسوي التستري زيد فضله بتقواه أيده الله تعالى وقد طبع في المطبع المحمدي الواقع في بمبئي
[illegible] بأمر حسب أمر الأجل الأكرم الأفخم الأفضل [illegible] قرة عيون ذوي الفتوة الغر [illegible]
شيخ المشايخ زبدة الأحرار [illegible] الشيخ عبد [illegible] الشيخ محمد مومن غفرهما الله الغفور [illegible] وقد فرغ من
تسويده [illegible] الحسين بن قاسم [illegible] الكشميري عفا الله عن جرائمهم
في عشر الأخير من الربيع الآخر من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد المائتين والألف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها [illegible]

أصحابنا [illegible] السلام والتحية